

وزارة الاعلام

مديرية الثقافة العامة

ديوان الشعر العربي الحديث

١٧

# ديوان الرصافي

الجزء الأول

شرح وتعليقات

مُصطفى علي

... ولكن لم يكن يخطر بباله ان يقوم في  
بلد العراق شاعر بهذا التابطين ، وينطلق وادبه  
التفسير الاجتماعي باليمين : اعني به السيد  
معروف الرصافي .

... اما مطالبه او الرافضة التفسيرية لغير  
من اشرف الانراض وانبلها ... وربما لم يقوم  
الى اليوم في بلادنا شاعر مثله ابداع القول في  
حياتنا الحاضرة ومطالبها العليا ابداعه .

... على انه اذا شاركه في هذه الانراض  
التفسيرية الاجتماعية منسارك فانه في وصفه  
اليأس واليأسه متعلق التفسير ، وفي النهاية  
التشكك عليهم لم يشبهه احد من الشعراء  
المعروفين .

عبدالقادر الفربي

من حواء الاطفال الذين غطروا على مدم  
الاستغلال للقيم ، والتجالي عن مضاميع  
الذل ، وعدم الاستجابة للعواد .

معروف الرصافي الذي كان يقرع قومه في  
اشد ابطام الاستبداد بمثل قوله :

مجبت قوم يطعمون لدولة

يسوسهم بالويلات مبيدها

والعجب منها انهم يرهقونها

وايوائها متعبه ومنهم جنودها

محب الدين الطباط





# ديوان الرصافي

الجزء الأول

شرح وتعليقات

مصطفى علي

ديوان الشعر العربي الحديث

# در پی لیبرال ان ایم

مجله کائنات

شماره ۱۰۰

مجله کائنات

شماره ۱۰۰



نظراتي الى خيال شهابي  
عن زمان الصبا وعهد التصابي  
من سراب السنين والأحقاب  
الرصافي

هذه صورتي اردت فيها  
طالباً اسوةً بها وسلواً  
فكأنني ظمآن يطلب ماءً





## الافول المشرق

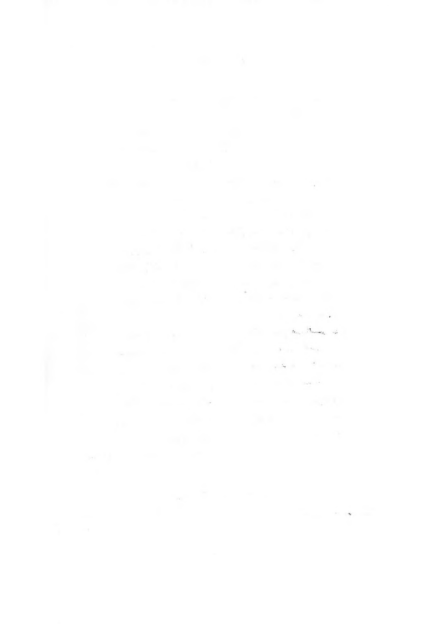
ايها الانجم متى قد رأينا  
ان هذا الافول كان شروفا  
وسبق منه الزمان بسعد  
شقوقكم ليل على غير ميل  
أفكانوا في ظلمة الليل تجرأ  
كلما القائف القريب يورى  
شقوقكم لانكم قد جعلتم  
شقوقكم لانكم قد أبيتهم  
فاستحقوا المعن الذي كررته  
سيدهم الزمان لعنا عليهم  
ايها الانجم متى تركنا  
في سبيل الاوطان ستم فغزتم  
وستبقى الذكرى لكم ذات رمز  
وسيجري احسنكم في مجاري  
دوما به نعيمنا الينا  
قد حلكها طولا وشوفا وبغيا  
جه أبيت منا العجوة كلوها  
ادكنا ووالقلوب ارتجاج  
والقنا عن الكدم سكونا  
ووجنا حزنا ورب وجوم  
برئت ذمة المروعة منا

عبد في افولها كالشوس  
في دبا جيد طالع منحوس  
تخيل منه واجبات النحوس  
ثم دسوا جوسكم في الرموس  
صربوا المال من جباة اللكوس  
فعلما السود منه بالتغليس  
علم الجيش غدا ما منكوس  
ان تكونوا في ربة الانكليس  
خاليات القرون في ابليس  
شائع الذكر ويطون الطور  
واسى مصابها محسوس  
باجل التوحيد والتقدس  
قد تعظيكم بخصم الزوس  
شرف خاله لكم قد موس  
يوم يؤس كيوم حرب البوس  
وتلظى بحرنا ر المحسوس  
في شحوب وعبرة وعيوس  
مثل تيار لجة القاموس  
معربا عن نشيجنا الموموس  
يتأق من صاحبات النفوس  
ان نسي يوم شفقكم او شوس

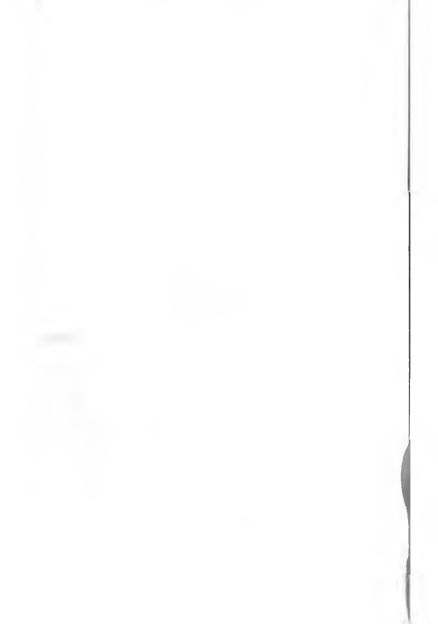
١٤ ايار ١٩٤٤

## نموذج من خط الرصافي

قصيدة « الافول المشرق » في رثاء الشهداء الاربعة الذين اعدمهم عملاء  
الاستعمار بعد ثورة مايس ( ايار ) ١٩٤١ .



خلاصة أرجسة الشاعر  
معروف عبد الغني الرضائي



## معروف الرضائي

ولسد شاعرنا في حيّ « الفرافول » ببغداد من أب كردي<sup>(١)</sup> ، وام فراغولية<sup>(٢)</sup> سنة ١٢٩١ رومية ( حوالي سنة ١٨٧٥ للميلاد ) في دار جده لأمه<sup>(٣)</sup> . ولما بلغ الثالثة أو كاد أرسلته امه الى أحد الكتّاب لتعلم مبادئ القراءة والخط . وظل يتقلّد من كتاب الى آخر حتى وصل الى أرقاها ؛ وهو كتاب لا يقبل فيه الاّ من ختم القرآن من التلاميذ . وكان صاحبه يدرس فيه دروساً أرقى من سائر الكتّاب ، ويتمتع بامتياز خاص هو أن الذي ينهي دروسه فيه يخول الدخول في الصف الأول من المدرسة الرشدية العسكرية .

وبعد سنتين دراسيتين دخل تلك المدرسة فأجتاز صفين منها ووقف في الثالث فتركها واتجه نحو المدارس الدينية فدرس فيها العلوم الدينية ، والأدبية ، واللغوية ، وانسب الى مدرسة شيخه محمود شكري الأنوسي ، ولازمه أكثر من اثنتي عشرة سنة أخذ عنه علوم اللغة العربية وآدابها ، ودرس على غيره علوماً أخرى كالفقه والمنطق ونحوهما .

ثم عين معلماً بمدرسة أولية في إحدى القرى<sup>(٤)</sup> ، وبعد أن قضى سنة دراسية نقل معلماً الى إحدى المدارس الابتدائية ببغداد ، ومنها عين مدرساً للغة العربية في المدرسة الإعدادية .

وبعد اعلان الدستور العثماني دعاه صاحب جريدة « اقدام » التركية ليتولّى الكتابة في الجريدة التي عزم على إصدارها باللغة العربية ولما ذهب الى الأستاذة رآه قد انتفى عن عزمه فعاد الى بغداد ، ثم دعي الى الأستاذة ليدرس اللغة العربية في المدرسة الملكية الشاهانية ، وليقوم بالكتابة في مجلة

(١) عبدالغني .

(٢) فاطمة .

(٣) جاسم .

(٤) الرشدية .

« الارشاد » سافر اليها . وقد انتخب نائباً عن لواء « المتفق » وهو هناك . ثم عهد اليه بتدريس الخطابة في مدرسة الواعظين التي أسستها وزارة الاوقاف وقد جمع الدروس التي ألقاها وألف منها كتابه « نفع الطيب في الخطابة والخطيب » .

وظل في الآستانة الى أن اعلنت الهدنة بعد الحرب العالمية الاولى فعزم على العودة الى العراق . ولما كان السفر ، يومئذ ، لا يدخل من مخاطر اضطراب الإقامة في دمشق نحو سبعة أشهر ، ومنها توجه الى القدس ليتولى تدريس آداب اللغة العربية بدار المعلمين .

وفي سنة ١٩٢١ طلبته حكومة العراق فلبى الطلب وشغل بوزارة المعارف وظيفته « نائب رئيس لجنة الترجمة والتأليف » قضى فيها نحو سنة ونصف سنة ، وسافر الى الآستانة لزيارة زوجه التي أبقاها هناك .

وبعد بضعة أشهر عاد الى بغداد فأصدر جريدة سياسية باسم « الأمل » لم تمهلها الظروف السياسية ان تعيش أكثر من ثمانية وستين عدداً .

وفي أواخر سنة ١٩٢٤ عين مفتشاً للغة العربية ، ثم نقل الى تدريس اللغة العربية وآدابها بدار المعلمين العالية ، وجمع ما ألقى من الدروس في كتابه : « دروس في آداب اللغة العربية » و « الأدب الرفيع في ميزان الشعر » . وفي سنة ١٩٢٨ استقال ولم يعد الى التوظيف بل ناب عن الامة في المجلس النيابي خمس مرات .

وفي سنة ١٩٣٣ هجر بغداد الى « الفلوجة » حين رأى رآيه التقاعدي لا ينهض يعيشه في بغداد ، ثم عاد اليها سنة ١٩٤١ بعد الحرب التي قامت بين العراق والمستعمرين الانكليز ، وسكن الأعظمية ، وفيها توفي صباح الجمعة السادس عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٤٥ .

## كلمة الشان

في الجزء الأول من كتابي ( الرصافي ) كتبت في تعريف الديوان مصلاً مسهباً<sup>(١)</sup> ضمنت كل ما أعرف عنه : آراء يني عن مقدمة أكتبها في ماله ومناه ، ويجزى عن نقله واتخاذ مقدمة لهذا الشرح . فمن أحب أن يلق على ما يتعلق بالديوان ، وأن يطلع على رأيي فيه فليرجع الى ذلك الفصل .  
أما ما أريد أن أقول الآن فكلية عن الهمج الذي نهجت في شرحي هذا . وهو شرح قصدت به أن يفهمه كل قارئ . ويستفيد منه . هما كانت مرته من الثقافة الأدبية واللغوية ؛ فبذلك المدي من طاقة ووسع في أن أقر به الى الألفاظ ولعلني وفقت لما أردت . وقد أملت بشروح القصائد التي شرحت في الديوان المطبوع سنة ١٩٣١ كما اعتديت بكثير من آراء الشاعر نفسه .

\* \* \*

أول خطوة خطونها هي أنني نسخت قصائد الديوان كل قصيدة من مسجلة عن غيرها ليسهل علي شرحها وإيضاحها ، وعلى المطبعة ترتيبها وسيقها .  
الثانية : ذكرت السبب الذي دعا الشاعر الى نظم القصيدة على قدر ما وصل اليه علمي بدوافعها ، والملاهي على دواعيها ، وشرحت شرحاً لغوياً الألفاظ التي رأيتها تحتاج الى الشرح . وربما توسعت فيها قليلاً ، وربما عرضت لأعراب بعض سماً وراء إيضاح معانيها . وطلباً للاحاطة بدقائقها ومراميقها . ثم اوضحت مراد الشاعر في المواطن التي رأيت شرح الألفاظ وحدها لا ينهض به .

الثالثة : ضطت كثيراً من المفردات بالحروف لا بالشكل ، وصبغت الأفعال بذكر أبوابها ؛ فقد نحقق لدى أن ضبط المفردات والأفعال بالشكل كثيراً مسا زادها تعقيداً واشكالاً ؛ فأوقع القراء في لحن كانوا في مدوحة عنه ؛ حتى تمنيت لو أنها خلت من ذلك الشكل المشكل ، وتركت للقارئ حرارته يقرأ كما يشتهي ويهوى ؛ فربما كان مصباً بقراءته ، وربما رجع الى كتب اللغة فضبط الألفاظ

التي يساوره فيها الشك والارتباب •

ان ضبطي المفردات والافعال بالطريقة التي سلكتها لم يكن ابن الساعة ، ولا وليد الارتجال ، بل هدتني اليه تجاربي في دراستي وتبني في فطيمة اللغة العربية عميرة شاقة يشعر بشدة وطأتها أبنائها وقرأؤها ولا سيما من مارسها وأوغل فيها • والخط الذي تكتب به هو الذي يجبر الى اللحن ، ويقود الى الخطأ من ناحيتين •

الاولى : كونه قريباً من خط الاختزال ؛ فالحركات لا تكتب حروفاً تدخل في بنية الكلمة بل ترسم اشارات فوق الحرف أو تحته •

والثانية : الحروف المعجمة والمهملة • ومن طبيعة هذين النوعين من الحروف أن تؤدي الى اضطراب في الالفاظ ( من تصحيف وتحريف ) يقضي الى تغيير معانيها وتبدل مبانيها بسبب هذا الاعجام ، ومن جراء هذا الاعمال • وليس لنا الآن أن نتحكم في اللغة ، ولا في قواعدنا وحروفها ؛ لأننا تجاه أمر واقع أقرته القرون بله الأعوام والسنين ؛ فما على من يروم أن ينزه لسانه من اللحن والزلل الا أن يكون على صلة وثقى بمعجماتها ، وهو عمل يتطلب دأباً وجلداً وصبراً • وقلّ بيتاً ممن اتصف بهذه الصفات ، وتحلّى بمزاياها •

انما نحن نقرأ كما نشاء ، وكما توحى الينا اذواقنا ، وكما نسمع من غيرنا ، ولا نكلف أنفسنا عناء الرجوع الى المعجم لضبط اللفظ والبحث وراء صحته ، وقد بلغ اعتدادنا بأنفسنا ، واعتزازنا بمعرفتنا أن صرنا نعتقد بصواب ما نقرأ ، وتجرب أننا على أن نرمي بالخطأ كل من سمعناه ينطق بالكلمة خلاف ما ننطق بها • على حين أن العلم والحق يحتضان علينا ألاّ نتعجل فننسب خطأ في اللغة الى أحد قبل أن نطرق باب المعجم ونتأكد من صواب اللفظ •

وعلى سبيل التمثيل لا الحصر اورد مثالين مما وقع لي في هذا الصدد ؛ فقد صادف أن لفظت كلمة « دَجَل » بسكون الجيم فأعاد أحد السامعين الكلمة بفتحين ، وهو يريد أن يشبهني الى لحي لاصلحه وابقه ، على علمه بأنني من المولين باستقصاء المفردات وتبناها ، ومن الساعين وراء تحقيقها وضبطها ، والذي كان عليه



بعد أن سمعها مني ، أن يشك - بادي الرأي - في معرفته وضبطه حتى يتحققه  
بالرجوع الى كتب اللغة قبل أن يتصدى لتصحيحها .

نعم : ان كلمة « دجل » كما أراد أخف وأرشق . ولينها كانت كذلك !  
ولكن ماذا نصح واللغة سبقته فأرادت غير ما أراد ؟ !

وجري ، ذات مرة ، ذكر أمراض الفم فلفظت اللفظ بكسر اللام وتحفيف  
الهاء فانهى أحد الحاضرين مشرعاً فصيح لحني بأن أعاد الكلمة بفتح السلام  
وتشديد التاء .

أنا لا أدعي العصمة من الخطأ واللحن ولا ابرئ نفسي منهما ؛ والا لما  
لازمت كتب اللغة لا أدعها حتى أعود اليها . وكل من يعتقد بأنه يستطيع أن  
ينجو من عائلة اللحن في اللغة العربية فانه هو في ضلال مبين . على أن الفرق  
بيني وبين المتسرعين في التخطئة هو شعوري بجهلي ، وسعي وراء تقويم أودي  
واكمال نقصي باكتاري من مراجعة كتب اللغة في كل وقت وفي كسل صغيرة  
وكبيرة . وقد بلغ مني الشغف بالتأكد من صحة الكلمة أن صرت أرتاب فيما  
أعلم وأحفظ ما لم أرجع الى المعجم واعزّز به ما علمت وما حفظت لعلمي بأن  
الضبط عرضة للنسيان ، وأن الكلمة المحفوظة طالما ندت عن الحافظة والذاكرة .

هذا ما حملني على بذل الجهد في ضبط المفردات والأفعال حرصاً على  
صيانة اللغة من الإبهتال ، ورغبة في أن احبب للقاري مراجعة كتب اللغة ؛  
فاللحن في ضبط المفردات والأفعال فأن منتشر أكثر منه في قواعد اللغة من نحو  
وصرف . فاذا وفقت لما قصدت اليه فذلك حسبي فيما أقدم للغة العربية من خدمة  
أراها بعمه في عتقي .

\* \* \*

والخطوة الرابعة هي أنني نقلت قصائد من بعض أبواب الديوان الى الأبواب  
التي تناسبها كما نقلت ، مثلاً « كلمة معتبر » من الكونيات ، و « بني الأرض » من  
الاجتماعيات ، و « نقش على ماء » من المقطعات الى باب الفلسفيات ؟ فلا يظن  
ظاناً أنني أخرجت تلك القصائد من الديوان ، أو نسيها ، أو تعمدت اهمالها

حين لم يجدها في الباب الذي اعتاد أن يراها بين قصائده • والسبب هو أن الديوان حين قدّم للطبع سنة ١٩٣١ رافقت تقديمه السرعة والعجلة فلم يتسع الوقت لوضع كل قصيدة في الباب الذي هي منه ففرقت ، وانضمّ كثير منها الى غير أبوابها •

ثم انني فتحت باباً في الديوان باسم « الاخويات » جمعت فيه القصائد التي ساجل فيها الشاعر اصدقاءه وزملاءه •

وقد رأيت أن يتألف الجزء الاول من ثلاثة أبواب هي الكونيات ، والفلسفات ، والمراني لتتأرب أغراضها ومقاصدها ؛ فقد انتظم هذه الابواب التفكير في ملكوت السموات والأرض ، وجمع بينها نظر الشاعر في الحياة والموت ، وألف بينها رأيه في سلوك الناس وطباعهم •

وتأريخ شعر الرصافي يتقاضاني أن اثبت المقدمتين اللتين كتبهما صديقا الشاعر : عبدالقادر المغربي للديوان الذي طبع سنة ١٩٣١ ، ومحبي الدين الخياط للديوان الذي طبع سنة ١٩١٠ فأثبتهما •

مصطفى علي

بغداد في ١٦/٣/١٩٧٢

## مقدمة المغربي

أهدي اليّ الجزء الأول من ديوان شاعرنا الرصافي سنة ١٩١٠ م . فكان مما قلته في تقييده :

« انّا اذا التمسنا لشعراء العصر الماضي عذراً في وقوف شعرهم عند الحد الذي رسمه لهم من سبقهم من الشعراء واتحلنا من سنن العمران اسباباً لهذا الوقوف فلا ينبغي ان نعذر شعراءنا اليوم وقد تمهدت امامهم العقاب وتيسرت الاسباب لرحضة الشعر العربي عن موقفه القديم . والمسير به في الطرق الجديدة التي سلكها شعراء الغرب . فان اللغة العربية نشطت من عقالها لهذه الآونة وألقت عنها أغلال الركاسة واتقال الصنعة التي بهطلتها قروناً طويلة فأصبحت تساعد ادباؤنا على ما يستفونه منها من حسن التعبير . وجمال الاسلوب . والافتان في الوصف .

هذا من جهة اللفظ اما من جهة مقاصد الشعر التي تتطلبها حضارتنا الحديثة فانها ايضاً تيسرت لنا بسبب اختلاطنا بآداب هذه الحضارة ووقوفنا على شؤونها ومتنوماتها وتصفحنا أقوال كتابها وشعرائها . فلا ينتظر منا بعد هذا الا احتذاء مثالهم . والنسج في الشعر العصري على منوالهم . وقد كان حظ الشعر العربي في مختلف الاقطار العربية على قدر حظ هذه الاقطار من اقتباس تلك الحضارة وارتقاء ملكة اللغة العربية في نفوس اهلها : فكانت مصر في طليعة تلك الاقطار ومن ثمّ نبغ فيها شعراء أدركوا أن الشعر ارفع من ان يخدم كيس الغني وحسن الشعر . وان الشعراء في الشعب بمنزلة الحدادة في الركب : فهم يوجهون الى الرقيّ تيار عزيمته . ويذكرون في حب الاصلاح الاجتماعي نار حميته .

ولكن لم يكن يخطر ببالنا ان يقوم في بلاد العراق على تأخرها بالنسبة الى مصر - شاعر يذوّق النابقين . ويتلقى راية الشعر الاجتماعي باليمين . أريد به السيد معروف الرصافي . فقد تصفحت ديوانه تصفحاً يليق به . وبمكانة صاحبه . ثم لما اتيت على آخره لم اجد وصفاً ينطبق عليه احسن مما قاله صاحبه فيه .

« طابقت لفظي بالمعنى فطابقه  
 « خلواً من الحشو مملوءاً من العبر  
 « عُرِيَ فاكسوه لفظاً قد من درره  
 « اني لانسزع المعنى الصحيح على

هذا ما يقال في الديوان من حيث لفظه ومعانيه الجزئية أما مطالبه او اغراضه الشعرية العليا فهي من اشرف الاغراض وانبلها واعلقتها بمصلحة الامة التي نشر هذا الديوان بين ابناءها : فهو يصف الكائنات واسرار الخليقة وصف العارف بها . الملم بما قاله علماء الطبيعة من امرها . واذا تكلم عن مساوينا الاجتماعية نحا في القول منحى المصلحين . المتفطنين لموضع الداء الدفين . وهكذا اذا تكلم في نقد السياسة والاخلاق والآداب والعادات والتقاليد . وربما لم يشم الى اليوم في بلادنا شاعر مثله أبدع القول في وصف حياتنا الحاضرة ومطالبها العليا ابداعه . حتى صدق عليه ما قاله هو عن شعره :

« وأجود الشعر ما يكسوه قائله      بوشي ذا العصر لا الخالي من العصر »

على أنه اذا شاركه في هذه الاغراض الشعرية الاجتماعية مشارك فاته في وصف اليأس والبؤس منقطع القرن . وفي إثارة الشفقة عليهم لم يشبهه أحد من الشعراء المروفين . اهـ .

هذا ما قلته في وصف شاعرنا الرصافي وشعره منذ أكثر من عشرين سنة وانا اليوم بعد ما اطلعت على ديوانه هذا ما زلت على رأيي اسس واذا كان هناك شيء اقوله من جديد فهو ان ملكة الشعر في الرصافي أراها قد بلغت حدّها من النمو والضح : فلم يعد الشعر بالنسبة اليه صنعة يتكلف لها . ويجهد فريخته سعياً وراء استرضائها بل اصبحت صناعة النظم طبعاً طبعاً لا يلبث اذا استوحى ان يتعجر بالبيان . ويثر على سامعيه الياقوت والمرجان . على حد قوله :

« وارسلته عفواً فكان كما ترى      قوافي تجتأب البلاد سراعاً »

ويشبه ان يكون شاعرنا ملّ الحياة الشعرية وتكاليفها المنصبة وشم ممارسة الحلم وان بأنه لقول الشعر : فلماذا التكلف له . وهذه ملكته مؤاتية : اذا هتف بها لبثت بما يتراد منها . واوحت بالمعجز من آياتها .

وليس هذا بدءاً من حال الرصافي : فانه دأب الأفذاذ من عباقرة اهل الفن والادب • والمقدمين في صناعتي النظم والنثر • فانهم اذا امتد بهم الزمن في ممارسة فنهم او ادبهم سمووا التكلف له • والتأنق فيه • فاذا قالوا قسولاً • او نظموا شعراً • ارسلوا طبعهم على سجيته • فجاء النثر او الشعر عفواً لا عشاء معه • وسهلاً لا وعورة فيه • وجليلاً لا غموض عليه •

ومما رواه صديقنا الامير شكيب ارسلان عن اناطول فرانس انه قال : « انسي في اول نشأتي كنت اضع عرفاً حتى ابلغ الاسلوب العالي الفخم واما الآن فاني افر منه فراراً » •

وهذا القول يذكرنا بالامير شكيب نفسه : اذ قد اصبح في نفرته من التكلف للاسلوب الفخم وفراره منه كأناطول فرانس ولم يعد يعبأ من تزاين النثر الا بالبيان • وهكذا شاعرنا ( الرصافي ) فانه لم يعد يعبأ من تزاين الشعر الا بالبيان ايضاً • فمن ثم وجب ان يلقب بأمير البيان في الشعر كما لقب الامير شكيب بامير البيان في النثر • وكأتهما كليهما تواردا على العمل بوصية امام نهضتنا الادبية ( الشيخ محمد عبده ) رحمه الله فقد قال :

« ان الكتاب والشعر اهم حملة مصابيح الهداية بين يدي اممهم : فبماذا يمدّدا عنها فلا حاجة لها بهم ولا بمصاييحهم » واراد بقوله ( يمددوا عنها ) أن يكلموها بأسلوب غامض منقل بأوقار الصنعة وبعبء الاستعارات والكنايات •

وكان رحمه الله يتأسف لكونه لا يقدر ان يكتب كتابة تتاولها جميع أقطاب القراء • وكان يمدّ ذلك عجزاً ويقول انه يشعر من نفسه بالقدرة على النفع بالتعليم أكثر من قدرته على النفع بالتأليف •

ولعل الذي حجب الرصافي وشعره الى النشء العربي الجديد انه يمشي بمصباح بيانه بين ايديهم : فهو يقول ما يفهمون • ويعبر بما يقول عما يحسون ويشعرون •

ونحن في حالتنا الحاضرة المملوءة حيرة واضطراباً من الوجهتين السياسية والاجتماعية في حاجة الى زعماء يعرفون كيف يحدثون بقلّة في نفوس الجمهور

ويركون فيها من الاقتناع أثراً بيناً • فالزعماء اذا لم يكونوا ادباء في بيانهم •  
وبليغ خطابهم لا يمكنهم ان ينفذوا اممهم من حيرتها • ولا ان يستوفدوا ناسر  
الحمية في نفوس ناشئتها •

اذ لم يعد الادب اليوم كما كان قديماً : ادباً فياضاً بالصنعة • براقاً بتراوين  
البديع • مما لا يعجب الا قائله • ولا يطرب الا صاحبه • وانما الادب اصبح  
عاملاً من عوامل تكوين الامم • وابلاغها رشدتها • وانالتها استقلالها •

والطريق الموصل الى هذا الاستقلال - يقولون - هو السياسة • نعم ولكن  
هناك سياسة هي اتم واكمل في هذا الايصال • اعني بها سياسة الادب والثقافة •  
وهي ( السياسة العليا ) كما سماها الاستاذ ( مكرم عبيد ) في خطابه في القدس •  
وهذه السياسة ( سياسة الادب ) لا تفي بالغرض ولا تنفذ الامة من ربقة الجهل  
والاستبداد ما لم تكن ذات لغة تجمع بين الصحة في اللفظ والاسلوب وبين  
الوضوح في المعنى والمقصود بحيث يتأثر بها جمهور انشاء الامة  
فتجمع كلمتهم • وتوحد ميولهم • وتوجه الى المثل الاعلى عزائمهم •

وهذا ما نكاد نعلمه لمساً في كل جانب من شعر الرصافي • ولا يحتاج  
القارئ الا ان يتصفح ديوانه فيرى الشواهد الكثيرة عليه •

هذه مزية البيان في شعر الرصافي من الوجهة القومية • اما مزية من  
الوجهة التعليمية فهي ايضاً من اكبر المزايا التي تجعل شعره مدرسة ممتازة  
بطابعها • يخرج عليها طلابنا في صناعة الشعر والادب وتحصيل ملكتها • فشعر  
الرصافي صالح للحفظ والاستظهار وذلك لسهولة • وحسن ديباجته • وصفاء  
عبارته • فان الطالب لا يلبث اذا تلا شعره ان يستشف معانيه من وراء الفاظه  
كما تستشف درر الحصباء • من خلال صفاء الماء • ومثل هذا الشعر هو الذي  
يُغري السُّدَّة بحفظه وتكرير تلاوته واحتذاء مثاله • فلا تعدم ملكة الشعر ان  
تستحكم في نفوسهم وتنبؤ المكان الارفع من سلاتهم • وان حذائق الاساتذة  
والعلمين يعلمون ذلك فلا يروُّون تلاميذهم الا ما كان من هذا القبيل • أما  
حلمهم على كد اذهانهم في حفظ المقطع من الشعر • والفن من القول فهو  
مفسد للملكة • مشوِّه للسليقة • مضعف للاستعداد والقابلية •

والرصافي في مزيتي السهولة • ونسنة الدياجنة شية<sup>٢</sup> بالبحري :  
فالكلمات في ابياتها مختارة متقاة • وقد رتب بحسب ترتيب المني • وفصلت  
على قدره • فلا تقديم ولا تأخير ولا حشو ولا تنقيذ ولا استعارات بعيدة •  
ولا كبايات غامضة • ولو عمدت الى كثير من قصائدها وحاولت تحويلها الى مقال  
من النثر • لامكنت طائفة مختارة • وقد تتلى عليك القصيدة من شعر  
الرصافي فلا تدري وانت تسمعا ان كنت تسمع نظماً متوردا • او نثراً موزوناً •  
كما قال نفسه يصف شعره :

• وارسلته نظماً يروق اسجابه فيحبه المصني لانشاده نثراً •  
ومثله قوله :

« فاني ما اطلعت شمس حقيقة لمستمع الا لتغرب في السمع »  
« ولست ابالي بعد افهام سامعي اكان يخفض لفظ ما قلت ام رفع »

خذ مثالا على ذلك قصائده : ( من اين من اين يا ابتدائي ) و ( الحياة  
الاجتماعية والتعاون ) و ( المدارس ونهجها ) وغيرها وكما اشبه الرصافي<sup>٢</sup>  
البحري في هذا فكانا شاعري الفاظ ونثري ديباج - اشبه ابا الطيب المتنبى  
فكان معه شاعر معان • وحكيم حجة وبرهان • فهو في كثير من مواقفه يستخرج  
المعاني الدقيقة • ويعبر عنها بالفاظ جزلة • واسلوب فخم • ويضمن شعره الامثال  
والحكم والتلاميح الى قضايا العلم والفلسفة والتاريخ • وكثيراً ما سلك طريق  
التحويل • والعلو في الوصف حتى ليخجل اليك انه المتنبى • لولا كلمات او تعابير  
تجدها احياناً في شعره تنبهك الى انك انما تقرأ شعراً للمعاصرين وهذا كقوله :

• تمسك ان الحر لا يتقيد • ألا فليقل ما شاء في النفس  
اذا انما قصدت القصد فليس لي به غير تبيان الحقيقة مقصد  
نشدت شعري مطلباً عز نيله • وان هان عد الشعر ما كنت اشد  
فللحجم بعد دون ما انا ناشد • وللدور قد ر دون ما انا مشد  
وكم جبتي عزة النفس منهلاً • يطلب به لكن مع الشذ مورد  
وما انا الا نساعر ذو لئاسة • ائوح بها حيناً وحيناً أغرد

ولي بين شذقي الهريتين صارم  
ولا عجب ان عابني الشاعر الذي  
فان ابن برد وهو اكبر شاعر  
نوءت تصريحي بكل حقيقة  
يسل على الايام طورا وينم  
يقول سخيف الشعر وهو مقلد  
تنقصه في الشعر حماد عجرد  
وللمرة من دنياه ما يتعود

فقوله ( تيان الحقيقة ) و ( تصريحي بكل حقيقة ) و ( وهو مقلد ) - نماير  
لولاها لحسبنا قائل الشعر متبىء القرن الرابع لا الرابع عشر .

وقد نظم الرصافي في اغراض الشعر المختلفة كالمذبح والفخر والفزل  
والرثاء والهجاء والعتاب لكنه في نظمه فيها كان يجري على مثال سابق وبرنامج  
مقرر فلم يكن له فيها الفضل الذي له في اغراض اخرى من الشعر لم يعرفها  
الاقدمون . ولم يجود آو لم يكثر منها المعاصرون . وهذا كشمعه الذي ضمنه  
اشادات الى ما تقرر في العلوم الاجتماعية . والفنون المصرية . والاختراعات  
الحديثة فضائده ( تجاه الانهاية ) و ( من اين من اين ) و ( نحن على منطاد )  
و ( الارض ) و ( آليكني يا ضياء ) و ( مفترك الحياة ) وغيرها لو حولت الى  
نثر لكنت من خير المقالات التي وصفت بها الكائنات وصفاً منطبقاً على آخر نظريات  
العلم الحديث : ففيها بيان او شرح لوحدة المادة والجاذبية والأيثر . والكهربائية  
واشعة رنتجن . وآراء ( دارون ) في النشوء ومذهب ( ديكارت ) في التوصل الى  
اليقين بالشك . ومبادي الاشتراكيين في ان تكون للعامل حصة من انتاجه :

تركوا السعي والتكسب في الدنيا وعاشوا على الرعية عالة  
ياكلون اللباب من كد قوم اعوزتهم سخنة من نخاله  
ينجلى التيسم فيهم فبكسي اعين السعي من تيسم البطالة  
ليس هذا في مذهب الاشتراكية الا من الامور المحالة

وقصيدة ( المطلقة ) ليست سوى مقال في الاصلاح الاسلامي : فهو بعد ان  
وصفها وصفاً حزيناً عاد فاستبشع الطلاق عن غير قصد إيقاعه او ابقاعه ثلاثاً بلفظ  
واحد . وعاب الجمود في الفقه . وترحم على ابن القيم وشيخه ابن تيمية المصلحين  
العظيمين والشواهد على شعره الاجتماعي لا تكاد تحصر فمنها قوله .



« لئن وأدوا البنات فقد قبرنا جميع نساءنا قبل الممات »  
وقوله :

« ولم يصلح فساد الناس الا بمال من مكاسبهم مشاع »  
وقوله :

« فتحن أناس لم نزل في بطالة كأننا يهود : كل ايماننا سبت »  
وقوله في الشرقيين ونسائهم :

« ألم ترمهم امسوا عيذاً لانهم على الذلّ شبوا في حبور إماء »  
وهان عليهم حين هانت نساؤهم تحمل جور الساسة الغرباء »

ويصعب تتبع الشواهد لكثرتها وانما نجل القارىء على ( الاجتماعيات والنسائيات ) من الديوان فيها بلاغ . في كل هذه الفنون العصرية والاجتماعية نظم واكثر وابدع وقد وفق احسن توفيق في جمعه بين الاسلوبين . واجادته في التعبيرين : التعبير اللغوي الفصيح . والتعبير العلمي الصريح .

ومما امتاز به وصفه لما يقع تحت نظره من مشاهد الوجود على اختلاف انواعها فهو يتبع جزئياتها . ويستقصي دقائقها حتى تكاد تلمسها لمساً . وتحسبها مائلة امامك عياناً وحساً : من ذلك قصائده في وصف ( غروب الشمس ) و( رافعة الملهي ) و( القاطرة والقطار ) و( كرة القدم ) و( حرائق الاسنان ) اما قصيدته في الانوموبيل - وقد وضع له لفظ ( توميل ) - فلم يدل على دقة الوصف فقط بل يدل ايضاً على تمكنه من اللغة العربية وحذقه في استعمال فصحا وشواردها مما يذكرنا بأبي العلاء المعري وحذقه في ذلك على ان القصيدة ( التوميل ) دلالة ثانية على اتساع لغة العرب وصلاحيه اساليبها وكلماتها لوصف المخترعات الحديثة وطواعيتها في تقرير مسائل الفنون العصرية اذا أُجيد استعمالها اجادة الاستاذ الرصافي لها .

ولم نذكر في مزايا الرصافي متاعقوافيه لظهور ذلك واشتهار امره واشد ماتنجلي براعته حينما بنى القوافي على نوادر الصبغ والحروف امثال ( جلوازه وعكازه )

و ( اعراب و لغويات ) و ( المملك و المرموك ) و ( ملص و شصب )  
 و ( اواز و هراز ) و ( تلطا و بسترط ) و ( مازوزا و نهوزا ) .

وفد استباح نفسه ان يرى من الآراء . و يصف في شعره من الشؤون  
 و المذارع ما لا نهواه السياسة او لا يرمى رجال الدين عنه او لم يعتد الناس سماع  
 مثله . و لم ينشر من هذا في ديوانه شيء او نشر النثر القليل منه . و كان هو  
 ينسى و ينشر كذا . و يحتاج نفسه في طبعه . و لزوم نشره بانه امر واقع . و حفيظة  
 ثابتة . و هل السكوت عنه . و الاستحياء من ذكره الا و من في النفس . و مخادعة  
 الجمهور . و طمس للحقيقة ؟ و هذا ما عده في قصيدته التي عنوانها ( حريصة  
 الفكر ) .

علم اكس الا معابيه الفراء	و حردت شعري من ثياب رياته
يحسبه جهالها مطلقاً هجراً	امسسه ممسى الحفيظة عزيز
بوسعي شتاً و ينظرني شزراً	و يحمله الماوي على غير وجهه
وان صريح العرف ما حلتته نكراً	روبدك ان الكعبر ما انت فائل
فصرب للاطمار من دونه سنرا	هل الكعبر الا ان ترى الحق سامراً
فأحسن شيء في الحقيقة ان تعري	اذا كان في عري الجسم فباحة

غير ان له في ص ١٢٠١ قولاً حريشاً لا يوافقه . وكسا ننسى انو جرد  
 ديوانه منه . وكما وجد مؤرخو الأدب العربية في شعر ( ابي نواس ) و ( النعري )  
 و ( الحناء ) ما يدعو الى حس الظن بهم فامي كذلك وجدت في شعر الرصافي  
 ما يفتح له القلب ويخفف من حدة الغضب . من ذلك قوله في تنزيه الباري :  
 و عابة جهدي اسي قد علمته حكيماً تدلى عن ركوب المظالم .

وفوقه :

براد ب فيها من الخير والشر	و امرك ما هدي الحياء وما الذي
كما اما آتون من ذلك الامر	على اما سضي الى امر ربك

(١) يريد قصيدته « حقيظي السلبية » - الشارح .

وقوله :

« إقرأ كتاب الكون تلق بمنته  
سبحان من جعل العوالم انجساً  
آيات ربك نصتت تفصيلاً  
يسبحن عرضاً في الأثير وطولاً »

وقوله :

« رماني القوم بالألحاد جهلاً  
فمن ذا منكم قد شق قلبي  
وقالوا عنه شكٌ مريب  
وهل كشفت لكم في الغيوب  
فعد الله لسي معكم وقوف  
إذا بلغت حاجرها القلوب  
بقيني شرّاً فريشكم يقيني  
بان الله مطلع رقيب »

وفي قصيدة (حرية الفكر) و (سياسة لا حماسة) و (تبيہ النيام) و (الى الأمة العربية) وغيرها نبرات حادة ، ونعرات صاخبة اثار فيها حفاظ شبان الوطن .  
وشدّد من عزائمهم في سبيل الذود عن حرية اوطانهم . وان لا يتخذوا باحابل  
السياسة التي تلقى امامهم ولا يذودوا المواعيد التي تتر حوالهم وفي قصيدة  
(ما هكذا) و (في ليلة نابغة) نقدٌ لاذع لمن اعتقد انهم اساءوا الى وطنهم وقد  
قال في قصيدته التي جعل عنوانها (تبيہ النيام)

عجبت لقوم يخضعون لدولة  
يسوسهم بالمواقف عبيدا  
واعجب من ذا انهم يرهبونها  
واموالها منهم ومنهم جنودها

ومنى هذين اليتين مأخوذ من بيتين للسيد توفيق البكري<sup>(١)</sup> . وللرصافي  
عدة آيات توارد فيها او اخذ معانيها من غيره من الشعراء . والتوارد أو الأخذ  
فيها ظاهر حتى كأنه اقتباس لا أخذ . من ذلك قوله :

« فتاع الحياة اصغر من ان  
يستفزّ القلوب بالاحقاد »  
وهذا من قول المتنبي

« ومراد النعوس اصغر من ان  
تعاذى فيه وان تغفاني »

---

(١) لما اطلع الرصافي على رأي المغربي هذا اقسم انه لم يقرأ شعرا ولا نثرا بهذا  
المعنى لا للبكري ولا لغيره .

ومثله قوله

« وهل أنا الا من اولئك ان مشوا      مشيت وان يقعد اولئك اقمع »

وهو من قول دريد بن الصمة :

( وهل انا الا من غزية ان غوت      غويت وإن ترشد غزية ارشد )

ويشبه ان يكون شاعرنا ( الرصافي ) احبَّ ان يقتبس بيتي المتبي. ودريد  
ويدخلهما في شعره فاقبسهما على هذا الوجه . وهو ضرب من الاقتباس طريف .

ومن لطيف قول ( معروف ) ما خاطب به ( صلاح الدين الايوبي ) يستهف  
من قبره ليرى ما فعله الجنرال اللتبي في ( بيت المقدس )

« حنانك يا قبر ابن ايوب فانصدع      لينهض ثاور في مطاويك مفضال »

اليك صلاح الدين تشكو مصيبة      أصيب بها قلب العلي فهو مقاتل »

ويشبه هذا ما قاله اديب الترك ( نامق كمال ) في بيتيه اللذين خاطب بهما  
قبر السلطان عثمان في ( بروسه ) ثم نفى من اجلهما وهما :

« اويان ارتق اويان اي حضرت عثمان ذي همت »

أوياندر كورنه حاله كيردى تأسيس انديكك دولت

يتش امدادينه بي كس قالان ارباب ايمانك

يتش كسرنكون اولدي لواي نصرت ملت »

ومهما تجنب الرصافي الصنعة البديعة ومحسناتها في شعره فقد وقع له منها  
الكثير المستملح الذي جاء عفواً في غير تكلف وطوعاً من دون استكراه من ذلك  
قوله :

« ليوت اذا ما عبست في ملمة      تبسمت الدنيا تبسم ناصر »

وقوله :

« ولم تأخذوا الامر يوماً عتاده      فحات امور ساء فيكم عتيدها »

وقوله في تلك الايام بالناس :

« ولو لم تسو حريسا ما تبدى      بها شكل الالهة خنجريا »

وقوله :

« ايها الملون في مصر مهلاً » ان إيلامكم لنا إيلام ،

وقوله :

« يقيني شر فريتكم يقيني » بأن الله مطلق رقيب ،

وقوله من قصيدة في الحضر على التبرع للمصايين بأحدى حرائق  
الأسنانة مقتبساً :

« يا قوم هذي سبل العرف واضحة فليمض فيها بكم وخذ » وارقال  
ومن تلك الحال فيها لا تساعد فليسد التلق ان لم تسد الحل ،

اما رأيه الخاص فهو تجنب انواع البديع ما امكن والعناية بان يكون الشعر  
سلساً مفهوماً ولذا تسمعه يقول :

« لست » بالشاعر الذي يرسل اللفظ جزافاً لكي يصيب جناحه  
انما لا ابتسى من اللفظ الا ما جرى في سهولة وسلاسه  
انما غايته من الشعر معنى واضح يأمن الليب التباه ،

وله في خلال ابائه نكت مثورة وملح مأثورة . من ذلك قوله :

« أما والله لو كنا قروداً لما رضيت بحالتنا القروود ،

وقوله :

« حتى رجال الصين تحترم التبا آفحن تنقص عن رجال الصين ،

وقوله :

« كم تشرب الظن فلا ترتوي وتاكل الحسد فلا تشبع ،

وقوله يخاطب الكائنات العلوية :

« وقالوا الارض بتلك غير مبنر فهل ابنا بتك يصدقونا ،

وقوله :

« وكم مدح فضل الثمدن ما له من الفضل الا اكله بالملاعق ،

وقوله :

« وتكره نفسي كل عبدٍ مذلٍ فقد كرهت حتى الطريق المبدأ »  
وقوله في ان شربه للنتخ ضارٌ كشرب الآخرين للخمر :

« اني لأمتصُ جمرًا لفَّ في ورقٍ اذ تشربون لهيباً ملء كاسات »  
وقوله :

« امرٌ فتنظر الابصار شزراً اليّ كأنما قد مر ذيب »  
وقوله :

« واترك ما قد تشتهي النفس نيله لما تشتهي قلّة في دراهمي »  
وقوله في الذين ارتقوا في الحضارة وتركوا في الحضيض :

« وعَلَوْا بحيث اذا شخصنا حولهم من تحتهم ضحكوا علينا من علّ »  
وقوله في رهبة الناس من السلطة القاهرة :

« تحو بنا طرق البوار تحيفاً وعلونا سوء العذاب الامول  
هذا ونحن مجدّون تجاهها كالغار مرتعداً تجاه الخيطل »  
وقوله :

« دع الاناسي وانسبني لغيرهم ان شئت للنساء او ان شئت للبقر  
فبان في البشر الراقي بخلقته من قد انفت بسبه اني من البشر »  
وقوله في وصف اهل هذا الزمان :

« لا يضربون لامرٍ عثم باطله كأنهم غير مخلوقين من عصب  
وليس تدى من التكره اوجهم كأنما القوم منجورون من خنث »  
وقوله :

« فأكثر القوم من ذلٍّ ومسكنة تلقى الذباب على آنافهم ينم »  
وقوله في خوف اليونانيين من مصطفى كمال :

« اذا ذكروا سمك ولو مناماً تحاموا ذكره يسوى التهجي »  
وسماك أي اسمك

أما استخراج المعاني الدقيقة أو للمعاني المبكرة فقد فاز منها بسهم وافر •  
وخرج من ميدانها بجدر غير عائر • وقد أشار الى ذلك بقوله :

« لا يحسن الشعر الا وهو مبكر » واي<sup>2</sup> حسن لشعر غير مبكر •  
وبقوله يصف شاعريته :

« على ان لي طبعاً ليقتاً بوشيه نزوعاً الى ابتكاره دون 'عونسه »  
وبوشك ان تكون قصيدته ( العالم شعر ) بجملتها من قبيل الابداع والابتكار  
لما تضمنته من جمال الأسلوب • وحسن التسيق • والتفنن في ايراد الاغراض •  
ومعظم معاني المبكرة تجدها في وصفه الحياة الكونية وكرورها عوداً على  
بده • انتهاء ثم ابتداء • اندثار ثم بناء • وفي وصفه العوالم العلوية • وهدوء الليل  
وراحة الموت • والغرور والكبر • والبؤس والشفاء • وأقرأ إذا شئت ( المطلقة ) و  
( ام البيتيم ) و ( الشيم في العيد ) وغيرها تجد امثلة لما ذكرنا • ويشبه ان يكون  
من معاني المبكرة قوله في ان الموت شفاء من آلام الحياة :

« انما هذه الحياة جروح » أختنا والموت مثل الضماد »  
وقوله :

« تنظمتنا الأيام شعراً وانما نرد<sup>2</sup> المنايا ما نظمنا الى الشر »  
وقوله :

« ان يكن اغمد الردى منه في القبر حساماً فذكره مسلول »  
وقوله :

« واليبب الذي تعلم إيتا ن المعالي من خسة الاوغاد »  
وقوله :

« خدود<sup>2</sup> جرى ماء الشبية فوقها فبه عقول الناظرين من الغرقى »  
وقوله :

« قد يحسب الانسان آماله والموت مصغ نحو • يمع »  
وهذا يذكر بقول الحماسي ( والموت خزيان ينظر )

وقوله :  
« ونحن كالماء جرى نايماً  
وهذا يذكر بقول احد شعراء الفرس (العالم ككتاب مخروم الاول والآخر)

وقوله :  
« لعمرك ان الدهر تقلي خطوبه  
وان عويل الصارخين تشيش »

وقوله :  
« كم كذب الدهر في فعائله  
وسؤدد الجاهلين من كذبه »  
وقوله في مخادعة الدهر :

« كأن ليالي الدهر غضبي على الوري  
فتنظر شزراً بالتجوم الشوارق  
ولو لم يجثا كل يوم موارباً  
لما كان فجر " كاذب " قبل صادق »  
وقوله وهو من ملحه :

« يا قوم قد هرم الزما  
فلسناك ضد الهاجرا  
وقوله :

« وحبّ الذي عاداك إن رمت قتله  
فاني رأيت الحبّ أقتل للمدى »  
وقوله في القنون الجميلة واسعادها الحياة :

« ان الذي جعل الحياة رواعداً  
جعل (القنون) من الحياة بروقا »  
وقوله في اسعاد العلم للبشر :

« أُنزِرَ الدهرُ في الحقائق لكن  
أفهم العلمُ اهلَه أُلغازه »  
وقوله في رثاء شيخه الألوسي :

« اما العراق فأسمى الرافدان به  
سطين للدمع في خديه قد سالا »  
وقوله في أبيّن ( أمّ اليتيم ) :

« ادى فحمة الظلماء عند اتينها  
فأعجب منها كيف لم تضرم »



- وقوله في وصف سجن بغداد :  
 « وقد عيت منه النوافذ والكوى  
 فلم تكتحل من ضوء شمس بمروء »  
 وقوله :  
 « أرى أئف الحوادث مشمخراً  
 غدا يتشمم الحدث الجرافا  
 ويوشك أن يمزق منخره  
 عطاس " يملأ الدنيا رعافا »  
 وقوله :  
 « وان فنى الدهر من يدعي  
 فنأسي اعاديه بالشاهد »  
 وقوله :  
 « اني لا بصر في بيروت قاتبة »  
 للشعر موشكة ان يخرج القوبا  
 وقوله يصف تراكم الكرواب عليه :  
 « يقل كرواباً بعضها فوق بعضها  
 اذا ما رمى كرباً رأى تحته كربا »  
 وليس هذا في الحسن يادنى من قول أبي الطيب :  
 « نصرت اذا اصابتني سهام »  
 تكسرت النصال على النصال  
 وقال في وصف الظلام وشدته :  
 « تمطى على الأكام منه بنهب  
 تكأف حتى خفته قد تحجرا  
 وكاد دجاء يمكن الكف لمسه  
 فلو سار سار في دجاء تعثرا »  
 وقوله في من يخالف قوله عمله يقول الحق ويفعل الباطل :  
 « رجل قد تكب الحق قوساً  
 ومن البطل ظل يرمي سهاماً »  
 وقوله في المتعلم الذي لا يخصي بل يشارك في كل علم :  
 « هبة أيدى من العلوم نجوماً  
 في ليل من المشاكل دهم  
 أو ليس البدر التمام وان كا  
 ن وحيداً يربو على ألف نجم »  
 وقوله في امرأة مجلبة بالسواد حزناً :  
 « فكانت لها سود الجلايب حلية »  
 ولاعجب ان الدجى من حلى البدر  
 كأن تلاميح الأسى في جبينها  
 بقايا ظلام الليل في غرة الفجر »

وللرصاصي طائفة من القصائد ضمنتها قصصاً يخيل الى سامعها انها واقعية  
لا خيالية كقصيدة ( الفقر والسقام ) و ( المطلقة ) و ( اليتيم في العيد ) وغيرها .  
وادباؤنا المولعون بالتجديد يترقبون احداث ( القصة ) في الشر وهذا الرصاصي  
قد سبق فأحدثها في الشعر منذ أكثر من عشرين سنة .

على أن قصص ( الرصاصي ) هذه ليست مما ينطبق عليه اسم ( الشعر القصصي )  
كإبلياذة هوميروس وشاهنامة الفردوسي اذ انهم اشترطوا فيه أن يكون قصيدة  
متقدة لا تقل آياتها عن بضعة آلاف بيت . وأن يُتَنَسَّنَ فيها بسرد اساطير الامة  
في فجر حياتها . ووصف حروبها . وبطولة ابطالها مزوجاً كل ذلك باخبار  
آلها ويقال بالاختصار انهم اشترطوا ان يكون ( الشعر القصصي ) مضروباً على  
غرار إبلياذة ( هوميروس ) المشهورة .

فإذا كان هذا الشرط صحيحاً فليس في شعر الرصاصي ولا في شعر غيره  
من شعرائنا الاقدمين والمحدثين - إبلياذة ( او ملحمة ) من هذا النوع .  
واذا كان شاعر مصر الكبير ( احمد شوقي بك ) عمل على سد ثلثة في  
أدبنا القومي بوضعه الروايات الشعرية المسرحية - فجدير بشاعر العراق الكبير  
( معروف الرصاصي ) ان يسد ثلثة أخرى فيضع ملحمة عربية في عشرة آلاف  
بيت أو أكثر : يصف لنا فيها أساطير العرب وحروبهم وشجاعة ابطالهم واخبار  
آلهم - كالكالات والعزى ومائة الثالثة الاخرى - من اقدم تاريخهم الخرافي في  
الجاهلية الى صدر تاريخهم في الاسلام .

وان للرصاصي من قصة ( عترة ) و ( بني هلال ) وتوحي الشام المنسوبة  
للواقدي وغيرها من القصص مادة غزيرة تساعد على عمله : اذ أن فيها إخيالة  
واسعة ومفاجآت مذهشة . ومبالغات عجيبة واذا اراد جلالة ( فيصل الاول ) ملك  
العراق أن يجعل الرصاصي يفرغ لهذا العمل ويكون لجلالته الفضل الاكبر فيه -  
إذا اراد جلالاته ذلك فعل ان شاء الله .

ومما يساعد الرصاصي على الاجادة في الياذة العرب الجديدة ما أوتى من  
سهولة شعر . واتقياد طبع . وسعة خيال . ومواتاة قريحة في نظم القصص .

وسلامة ذوق في اختيار كلمات اللغة والتأليف بين ما كان منها متلائم الجرس •  
متناسب ( الموسيقية ) •

وسهولة الألفاظ وموسيقيتها ينبغي أن تكونا أول ما يُشترط في ( الملحمة )  
لأنها يُتغنى بها • ويشدها للإطراب أبناء الشعب على اختلاف طبقاتهم •

ملحمة مثل هذه تكون من أكبر العوامل في انعاش ما خمل من ذكر العرب •  
وخمد من نار حميتهم • ووهن من 'منة' عزيمتهم وان قصيدة (ابو دلالة والمستقبل)  
ربما كانت نموذجاً حسناً لأجادة شاعرنا معروف في ما ينتج منه من نظم الياذة  
عربية • فليراجعها القارئ ص ٣٥٤ من هذا الديوان •

وقد رأينا للرصافي تعابير لم نسمعها لغيره من ذلك قوله ( وغى العيش )  
والوغى جلبة الحرب فجعل للعيش والزحام على الحياة وغى يكثر فيها الصخب  
والجلبة • وقوله ( خنى الطبع ) واصل الخنا الفحش في القول وخنى الدهسر  
نوابه • وذلك مذ قال :

• وكم رام إسكاني أناس أبى لهم      خنى الطبع الآن يروا لي حسداً  
وقوله : ( هزة سرورية ) وقوله ( يقظة نهوضية ) نسبة الى النهوض مذ

قال :

• أدى - بعد نوم طال - في الشرق يقظة      نهوضية فيها طموح الى المجد ،

وله غير ذلك من التعابير المحدثنة المقبولة • كما أن له تعابير أخرى فيها لين  
ومسحة من ابتذال بسبب تردها على الأقوال ودوراتها في لغة التخاطب وإن  
كانت في أصلها فصيحة لفظاً ومعنى • من ذلك قوله :

الى كم نفلل لأغراضنا      نعارض من دون ادنى سبب

وقوله في آيات أخرى ( يتوجبون احتراماً ) و ( استوجب العطف ) و  
( نافذين في الشبابة ) ( عيش بسيط ) ( جهولاً يتغنص ) ( ولو من أجلها  
ضربت عنقي ) •

وقوله :  
« لم أدر والآثار مه كثيرة في الغرب ليم نزلت وفلئت عندنا »

وقوله :  
« انا ابكي عليه من جهة المليم واغضي عن خوضه في السياسة  
قد أبت هذه السياسة الا ان تكون الغشاشة الدساسة  
ما نطأ غير الخداع ( غلادستون ) فيها كلاً ولا ( دلكنه )  
لو اردنا افاضة في مجامع لكننا لكم به كراسه »

وقوله :  
« قد بكنه مدارس عامرات هو فيها المدرس المسؤول  
اسا قد ذكرت بعض مزايا « والا فسر جهن بطول »

وقوله :  
« إذا ما ذمنا الدهر يوماً وأهله فانك من تلك المذمات مستثنى »  
ويوشك ان تكون قصيدة ( يا محب الشرق ) التي خاطب بها المستر ( كراين )  
كلها من هذا القليل في النومة ولين الاسلوب .  
اما مواضع المؤاخذه في شعر شاعرنا فقليلة جداً . ولقد كددت ذهني لأجمع  
منها شيئاً فلم يقع لي الا القليل .  
فالغامض من ابيات شعره قد يكون بقدر الواضح في شعر كثير من شعرائنا  
المشهورين .

وقد يكون الغموض في شعره ناشئاً من كلمة استعمالها في غير المؤلف من  
معناها مثل قوله :

« وقد يفترى المال الفضائل للورى وليس لهم مما افتراه نصيب »  
اي ان المال يتحدث لبعض الناس فضائل ومناقب مع انهم عراة فأراد به ( يفترى )  
يتحدث ويوجد . والمشهور فيه استعماله بمعنى الاختلاق والكذب في القول .

ومثل ذلك أيضاً قوله (فأد راع نضرتها الشحوب) أراد براع شوه والمشهور المتبادر من معنى (راع) غير هذا .

ومثله قوله :

« جلت الطبيعة في رباه بدائماً تكسو الكهول غضاضة الشبان »  
أراد بالغضاضة التضارة والطرارة<sup>(١)</sup> يقال نبات غضّ ولكن أكثر ما تستعمل كلمة ( الغضاضة ) في معنى الذلة والمنقصة : لحقته غضاضة . وهذا الأمر عليه فيه غضاضة .

ومثله قوله :

« ايها الأرض سرتِ سيرك مثنى ذا تساجين في زمان أحاد »  
إنما يكثر في استعمال ( مثنى واحاد ) واخواتها أن يقال جاءوا مثنى مثنى واحاد احاد اي اثنين اثنين واحداً واحداً<sup>(٢)</sup> . ويظهر ان كلمة ( أحاد ) غير موقوفة في شعر كبار شعرائنا . أليس المتنبى الذي يقول :

« أحاد أم سداس في احاد لبيّلتنا المنوطة بالتساد »

ومن مواضع المراجعة في شعر الرصافي قوله على لسان ( فاطمة ) لمن يجنز اخاها الفقير في قصيدة ( الفقر والسقام ) :

« ايها الواقفون لا تهملوه دونكم ادمعي بها غلوه  
ثم بالثوب ضافياً كفنسوه وادفنوه لكن بقلبي ادفنوه »

لا تواروا جبينه بالتراب »

---

(١) كتب اللغة تنص على ان الغضاضة بمعنى التضارة والطرارة ؛ ففي الصحاح « وكل ناضر غضّ نحو الشبان وغيره » وفي اللسان « هل ينتظر أهل غضاضة الشبان . اي نضارته وطرارته » .

- الشارح -

(٢) مثنى عدد معدول عن اثنين اثنين فلا يحتاج الى اعادة لفظه . وفي الآية الاولى من سورة فاطر « جاعل الملائكة رسلا أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع » اما « صلاة الليل مثنى مثنى » فانما كرّر للتوكيد لا لافادة التكرير . وما قيل في مثنى يقال في احاد واخواتها .

- الشارح -

قوله ( ثم بالتوب ) آليس صوابه ( بالشعر ) ونعني به شعرها .  
وقوله في قصيدة ( تنبيه النيام ) :

« اذا جاهل منكم مشى نحو سبةٍ      مشى جمعكم من غير قصد يريدھا  
كأنكم المعزى تهاوين عندما      نزا فزت فوق الجبال عتودھا »

آليس ( الجبال ) سبق قلم وصوابه ( الدِّحَال ) جمع ( دحل ) وهو كسا  
قال الاسمي ( هوةٌ تكون في الارض وفي اسافل الاودية فيها ضيق ثم يتسع )  
فالعود اي الجدي اذا نزا في الدحل تهاوت وراه المعزى فهلكت . ويضرب  
الافرنسيون المثل بخروف ( بانورج PANURGE ) وهو بطل احدى روايات  
الكاتب الافرنسي ( رابله RABELAIS ) فان ( بانورج ) هذا كان في سفينة مع  
راعي غنم فلم يبعه خروفاً الا بشمن عظيم فاشتره بعد مساومة عنيفة واراد الانتقام  
منه فقتل خروفه الذي اشتره من الراعي في البحر فتهاوت وراه خرفان الراعي  
المسكين فهلكت كلها .

وهذه الكلمات وامثالها في ديوان الرصافي من تحريف الطبع في غالب الفن  
كمثل قوله ( نقاب الحسن ) وهو يصف المطلقة الحزينة :

« وقد خلب المقول لها جبينٌ      تلوح على اسرته النكوب  
ألا ان الجمال اذا علاه      ( نقاب الحسن ) منظره عجيب . »

فانها محرفة عن ( نقاب الحزن ) كما هي كذلك في الطبعة الاولى من الديوان .  
ومع أن الرصافي لا يتحرج من استعمال الكلمات المولدة والمعربة فانك تراها  
قليلة جداً في شعره : من ذلك كلمة ( احثار يختار ) فانه استعملها وهي غير قاموسية  
اي لم تذكر في القواميس .

ومثلها كلمة ( الفنَّان ) بمعنى البارِع في احد الفنون كالنحت والتصوير  
والتمثيل . وهي في اللغة بمعنى حمار الوحش الذي يعدو فنونا اي ضرورياً من العدو  
واستعملها اخواتنا المصريون في معنى البارِع في الفن وان من يتسامح في استعمال  
امثال هذه الكلمات يعيبه ( المحافظون ) ويتهمون به بافساد اللغة واحياء القبح  
وامانة الفصيح .

ولا يصح أن ينهم الرصافي بمثل هذه التهمة فإن الدخيل في شعره قليل جداً كما ذكرنا • بيّنا الفصح أو الغريب كثير :

من ذلك كلمات ( مكوّث ) أي اعرش من الكبر ( الخشام ) الأنف ( آزما الذئب ) ناباه ( تمزّع ) تسرع ( عجار ) المصارع الذي لا يُطاق ( شجا بغمه ) فتحه اشدّ فتح ( الألال ) الباطل ( السُعار ) شدة الجوع ( مخلبة الشرب ) ماء فيه حمأة وغير ذلك من فصيح اللغة الذي تجد منه في القصيدة الواحدة مسنّ قصائده كلمات قليلة لا تتجاوز البضع • وقد لا تجد شيئاً منه اصلاً • وفي استعمالها مع توطئة السياق لفهمها - نشر " للغة واحياء لغريها وهو طريق من طرق تمييزها ونوسيع دائرة التخاطب بها •

هذه كلمة في الرصافي وشعره أسوقها بين يدي ديوانه وأنا خجل من تفاهتها • وقلة فائدتها •

عبدالقادر المغربي

١٩٣١

## مقدمة الخياط

### شذرات شعرية في الشعر

الشعر شعور النفس ، واغنية الحس ، واشودة الضمير ، ولسان الوجدان ، وترجمان الجنان ، وصورة المواطن الحساسة الرقيقة في كل انسان بل وحيوان :

فهديل الهزار ، وتفريد الكثار ، وسجع الحمام ، وصدح البمام ، وزمزمة المتدليب ، وزقزقة العصفور ، وشذو الشحرور ، وزفا الديك ، وبغام الربرب ، ورنين الجؤذر ، وحنين الغزال ، وإرزام الجمال ، وهمهمة الخيل ، وتغاء الاغنام ، ورغاء الأنعام ، بل وفحيح الهوام ، بل وتقيق دباب القدير ، ومواء السنانير ، وترتررة الصراخير أو : منشدة القصائد في أيام الحصاد ، بل ونصديقة كل ذي روح كلها أنواع من الشعر . على أوزان طليعية خاصة ، وان درج على خلاف هذه الحقيقة أسرى التقليد في كل عصر ومصر .

فالشعر اذاً روح غائية سرت في ذرات هذه العوالم الحية الملهمة السارية في هذه الأجرام العظيمة تعبير عن ألطف حاسة فيها .

### الانسان والشعر والتاريخ

الانسان أرقى من عرفنا من هذه العوالم ، والشعر في كل امة منه عنوان ترقبها ، والنموذج تمدنها ، ومنزلة الشعر من التاريخ منزلة الامر من الأثرين ، والرسوم من القائمين ، ولو لم يخرج الشعر العربي في القرون المتوسطة والمتأخرة عن كونه شعوراً بحتاً ، وبصبح صورة تقليدية لمواطن وشعور غير موجود في الشاعر والوسط نفسه ، أو نسخة متقولة « طبق الأصل » عن شعور بدوي فوق ناقته ، أو زرع بين غادته ، أو مدمن عند خمرته ، لكان اليوم تاريخاً اجتماعياً يمثل عاد الامم وأخلاقها في كل عصر مر عليه .



## الشعر والعرب

الشعر ضربت فيه كل الأمم بسهم على تفاوت وتباين ليس لها محل بسطة ، وكان للعرب ، كما نغيرهم ، قسط وافر منه ( وإن كان الباحث في تاريخ شعرهم يميز أن يرجع بحثه الى ما وراء قرن قبل الهجرة ) فقد جرى على ألسنتهم في جاهليتهم وهم بين سائق ابل ، ورائد كلاً ، ووارد ماء ، وائف خلاء .

وفي صدر اسلاميتهم وهم بين راكم وساجد ، أو مندهش وذاهل . وفي خلافتهم الراشدة وهم بين غاز ومجاهد ، أو متسيطر وسائد . وفي ملكهم العضوض أو طورهم الثاني وهم بين متبسط في الامصار ، أو متخوض أجواز البحار . وفي طورهم الثالث وهم بين عالم وباحث ومترجم ، أو حلقة اتصال بين مدينتين . وفي طورهم الرابع وهم بين خاذل أو متخاذل ، وجاهل أو متجاهل وفي طورهم الخامس وهم أشبات رعاديد ، تلعب في ادمتتهم الأهواء والتقاليد ، حتى سلب الله منهم العز والسلطان بعد أن سلب العقل والفهم ، والمال والعلم ، وجعلهم عبيد من غلب ، وأرقاء من ملك ، الا أفراداً لا يخلو منهم عصر رجيل ، وأفذاذاً لا يخلو من مثلهم شعب وقبيل ، لا يفضون على التقضى ، ولا يسامون على الأذى ، بل يكونون أشبه بفتح الطيب تهدي للمتسقين . كما قال الطغرائي : الى الحلل ، وتدل التائهين على الرسم والطلل ، ينشدون لهم الآثار والدمن ، ويستشدون الدار والسكن ، ويقفون على المغاني والربوع يكون فيستكون ، ويهتجون فيهيون ، ويهيجون فيهبجون .

من هؤلاء الأفراد الافذاذ الذين فطروا على عدم الاستخذاء للمضيم والتجاني عن مضاجع الذل ، وعدم الاستامة للمحادثات .

## معروف الرصافي

الذي كان يقرع قومه في أشد أيام الاستبداد بمثل قوله :  
عجبت لقوم يخضمون لدولة يسوسهم بالموقيات عبيدها  
وأعجب من ذا أنهم يرهونها وأموالها منهم ، ومنهم جنودها  
الرصافي شاعر سليلي صناعي ، وهو في صناعته أبرع منه في سليلته . وقد

جمع شعره الى جزالة البدوي رقة الحضري ونقش المصري . واني لأفضل شعره الروائي أو القصصي على سائر ضروب شعره ؛ بما فيه من دقة الوصف ، ورقة التعبير ، وبراعة الأسلوب ، وبداعة الديباجة ، الى استغراز الشعور ، وتحريك المواطن ، حتى اذا قلت انه قد انفرد بين شعراء العرب لهذا العهد في هذا النوع من الشعر فلا أكون مغالياً ؛ فإن من يقول أمثال « السجن في بغداد » وأمثال « أم اليتيم » و « اليتيم في العيد » لا يعلو عليه في هذا النوع شاعر على ما أعتقد . الرصافي صيرني حاذقاً يتقد دنائير الألفاظ فيختار منها الجيد ويعطرح الزائف ويندر ان ترى له لفظة تقبل أن يسكن غيرها في المكان الذي يختاره لها من بيوت أشعاره . ولو كان أسلوبه كله كلفظه ، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شعر في هذا العصر .

### الرصافي وشعراء عصره

لو جاز لي أن أقيس بين الرصافي وبين أشهر مشاهير شعراء عصره لأبنت بدع في الحكم وقلت : شوقي أشهر شعراء عصره في « صدى الحرب » و « زنا » اسماعيل ، و « البوسفور كأنك تراه » وحافظ أشهرهم في « مراثية الأستاذ الامام » وقصيدة « محرر المرأة » و « الفتاة اليابانية » والرصافي أشهرهم في « السجن في بغداد » و « العالم شعر » و « أم اليتيم » والزهاوي أشهرهم في « المستنصرية » و « النادبة والعدل » و « سباحة العقل » والكاتلي أشهرهم في « عينيته وبديته » والبكري في « ربيعته » ولغته ، ورسم في لطائفه وقكاوته .

أما الضروب الباقية من الشعر فإن هذه الطبقة من الشعراء مع اختلاف منازلها في البيان غير متفاوتة فيها تفاوتاً يقضي بتفضيل أحدها على الآخر فلا يقال « في رأيي » شوقي أشعر من حافظ ، ولا حافظ أشعر من شوقي ، ولا غيره أشعر من غيره لأن كلاً منهم مجيد في منزعه وأسلوبه على تفاوت قليل في السبك واختيار المفردات لا ينزل الشاعر عن درجة قرينه ؛ اذ ربما يكون الطور الذي نظم فيه لم يمكنه من الايقال في الاختيار والتنقيح ؛ فالحكم عليه بالنزول عن درجة رصيفه ليت لم يحسن سبكه ، أو لفظ لم يحسن اختياره ، أو قصيدة لم يجيد في

مجموعاً . مع كثرة حسنة قد يبدع المصنفون حكماً جائراً أو حكم منسجحاً .  
 بهذا الاعتبار يمكن أن أعد في هذه الطبقة معظم مشاهير الشعراء المصريين  
 الذين يعرفهم الناس ، فالرافعي والرافعي<sup>(١)</sup> ، والبستاني والحدادي ، والمطران  
 وشكيب ، والمنفلوطي وسلام ، والعبد والحداد ، ورزق الله ومحترم ، والخوري  
 والملاط ، وسائر مشاهير الشعراء في القطرين ممن لا أذكر أسماءهم الآن هم  
 أكفأ وأقران في الاجادة والابداع ، مع اختلاف المناهج والمنازع والتصور ؛ والله  
 در من قال : « شيان لا يمكن الحكم الفصل في تفاضل البارعين فيما وهب الجمال  
 والبيان » .

### شعراء العرب السالفين

ثم لو صح لي الحكم والتفاضل بين الطبقات الثلاث . على رأي ، والاربع  
 ، على رأي آخر ، من جميع شعراء العربية من جاهليين ومخضرمين ومحدثين  
 ومولدين لأثبت ببدع في الحكم على السالفين أيضا كما أثبت ببدع في الحكم على  
 المعاصرين ، وقلت :

أشعر الشعراء زهير في حوليائه ، والناظف في اعتدالاته ، وعشرة في  
 حساباته ، والخطيب في هجوياته ، والكميت في هاشمياته ، وجريز في نقضياته ،  
 والرضي في امويته ، وأبو نواس في خمرياته ، وابن المعتز في تشبيهاته ، وأبو  
 العتية في زهدياته ، والأبيوردي في نجدياته ، وأبو تمام في مرثياته ، والمتنبي  
 في حكمياته ، والبحتري في مدحياته ، وأبو العلاء في كونيته ، والصوري في  
 روميته ، وكشاجم في لطائفه وابن نباتة في توريته ، وابن سنان الملقب في  
 فحريته ، وابن منوف في استعاراته ، والسمول في لأميته ، وبشر في رائيته ،  
 وبشار في بانيته ، وابن زيدون في نونية وابن دريق في غنيته ، وابن الأبري  
 في تائيته ( في انصلوب ) وابن دريد في مقصورته ، واليازجي في تأريخيته ،  
 والبارودي في معارضته ( لشريف ) وإن شئت فارجع وقال مع من قال : الزرعة في  
 الجمال والبراعة في البيان لا يمكن التفاضل بينهما تفاضلاً غير جائز لأي انسان .

(١) يريد بهما عبد الحميد الرافعي ومصطفى الرافعي .

## طبع الديوان

طلب من الرصافي يوم كان في بيروت أن يجمع متفرق شعره في ديوان فلبى الطلب ، ورغبت المكتبة الاهلية المعروفة بانتقاء أحسن المنظوم والشعر المخطوط والمطبوع أن تتولى الطبع ، ورغب الرصافي أن أكون أنا الواقف على طبعه ، وعهد اليّ في أن أصدره بمقدمة موجزة ، وتبرّع صاحب التبراس الزاهر بأن يتولى تفسير بعض ما فيه من الألفاظ الغريبة ؛ فشكرنا له هذه الأريحية ، وامي لأشكر للرصافي تفضله باهداء ديوانه اليّ ، وأعترف بأن أمثال هذا الديوان لا يليق أن يهدى إلا الى كبار النفوس والعقول ليحصل تناسب بين متوجات النفوس الكبيرة المهدية وبين النفوس الكبيرة المهدى إليها لا أن يهدى الى مثلي من المستضعفين في الأرض ؛ ولكن حسن ظنّ الرصافي يجعلني أن أظال الى ما هو على مثلي بعيد المثال .

## تقسيم الديوان

فلبت شعر الرصافي في قصائده ومقطوعاته فحصرته في أربعة أنواع . الكوني ، والاجتماعي ، والتأريخي ، والوصفي . ثم فصلت كل نوع عن رصيفه، وسميت القصائد التي هي من النوع الاول باسم (الكونيات) والقصائد التي هي من النوع الثاني باسم (الاجتماعيات) والقصائد التي هي من النوع الثالث باسم (التأريخيات) والقصائد التي هي من النوع الرابع باسم (الوصفيات) وضمنت معظم المقاطيع الى القسم الأخير وإن كان في بعضها ما يمكن الحاقه في أحد الاقسام الثلاثة ؛ لأن القسم الوصفي أعم الاقسام الثلاثة كلها فيندمج تحته الكوني والاجتماعي والتأريخي ؛ لأن هذه الاقسام نفسها لا تخرج عن الوصف ؛ وربما اجتمعت في القصيدة الواحدة الانواع كلها وكانت في باب واحد . وما ذاك إلا لان موضوع هذا الباب هو القسم الاغلب في القصيدة والخطب في ذلك سهل على من يعرف صعوبة التقسيم في شعر لم يكن من قصد صاحبه تقسيمه .

بيروت - ١٩١٠

محيي الدين الخياط

## أبواب الفعل ورموزها

الباب	التمثيل		الرمز
الأول	ن	ن	ن
الثاني	ض	ض	ض
الثالث	ف	ف	ف
الرابع	ع	ع	ع
الخامس	ك	ك	ك
السادس	و	و	و

# البيان

الوقت	الوقت	الوقت
1	2	3
4	5	6
7	8	9
10	11	12
13	14	15
16	17	18
19	20	21
22	23	24
25	26	27
28	29	30
31	32	33
34	35	36
37	38	39
40	41	42
43	44	45
46	47	48
49	50	51
52	53	54
55	56	57
58	59	60
61	62	63
64	65	66
67	68	69
70	71	72
73	74	75
76	77	78
79	80	81
82	83	84
85	86	87
88	89	90
91	92	93
94	95	96
97	98	99
100	101	102
103	104	105
106	107	108
109	110	111
112	113	114
115	116	117
118	119	120
121	122	123
124	125	126
127	128	129
130	131	132
133	134	135
136	137	138
139	140	141
142	143	144
145	146	147
148	149	150
151	152	153
154	155	156
157	158	159
160	161	162
163	164	165
166	167	168
169	170	171
172	173	174
175	176	177
178	179	180
181	182	183
184	185	186
187	188	189
190	191	192
193	194	195
196	197	198
199	200	201
202	203	204
205	206	207
208	209	210
211	212	213
214	215	216
217	218	219
220	221	222
223	224	225
226	227	228
229	230	231
232	233	234
235	236	237
238	239	240
241	242	243
244	245	246
247	248	249
250	251	252
253	254	255
256	257	258
259	260	261
262	263	264
265	266	267
268	269	270
271	272	273
274	275	276
277	278	279
280	281	282
283	284	285
286	287	288
289	290	291
292	293	294
295	296	297
298	299	300
301	302	303
304	305	306
307	308	309
310	311	312
313	314	315
316	317	318
319	320	321
322	323	324
325	326	327
328	329	330
331	332	333
334	335	336
337	338	339
340	341	342
343	344	345
346	347	348
349	350	351
352	353	354
355	356	357
358	359	360
361	362	363
364	365	366
367	368	369
370	371	372
373	374	375
376	377	378
379	380	381
382	383	384
385	386	387
388	389	390
391	392	393
394	395	396
397	398	399
400	401	402
403	404	405
406	407	408
409	410	411
412	413	414
415	416	417
418	419	420
421	422	423
424	425	426
427	428	429
430	431	432
433	434	435
436	437	438
439	440	441
442	443	444
445	446	447
448	449	450
451	452	453
454	455	456
457	458	459
460	461	462
463	464	465
466	467	468
469	470	471
472	473	474
475	476	477
478	479	480
481	482	483
484	485	486
487	488	489
490	491	492
493	494	495
496	497	498
499	500	501
502	503	504
505	506	507
508	509	510
511	512	513
514	515	516
517	518	519
520	521	522
523	524	525
526	527	528
529	530	531
532	533	534
535	536	537
538	539	540
541	542	543
544	545	546
547	548	549
550	551	552
553	554	555
556	557	558
559	560	561
562	563	564
565	566	567
568	569	570
571	572	573
574	575	576
577	578	579
580	581	582
583	584	585
586	587	588
589	590	591
592	593	594
595	596	597
598	599	600
601	602	603
604	605	606
607	608	609
610	611	612
613	614	615
616	617	618
619	620	621
622	623	624
625	626	627
628	629	630
631	632	633
634	635	636
637	638	639
640	641	642
643	644	645
646	647	648
649	650	651
652	653	654
655	656	657
658	659	660
661	662	663
664	665	666
667	668	669
670	671	672
673	674	675
676	677	678
679	680	681
682	683	684
685	686	687
688	689	690
691	692	693
694	695	696
697	698	699
700	701	702
703	704	705
706	707	708
709	710	711
712	713	714
715	716	717
718	719	720
721	722	723
724	725	726
727	728	729
730	731	732
733	734	735
736	737	738
739	740	741
742	743	744
745	746	747
748	749	750
751	752	753
754	755	756
757	758	759
760	761	762
763	764	765
766	767	768
769	770	771
772	773	774
775	776	777
778	779	780
781	782	783
784	785	786
787	788	789
790	791	792
793	794	795
796	797	798
799	800	801
802	803	804
805	806	807
808	809	810
811	812	813
814	815	816
817	818	819
820	821	822
823	824	825
826	827	828
829	830	831
832	833	834
835	836	837
838	839	840
841	842	843
844	845	846
847	848	849
850	851	852
853	854	855
856	857	858
859	860	861
862	863	864
865	866	867
868	869	870
871	872	873
874	875	876
877	878	879
880	881	882
883	884	885
886	887	888
889	890	891
892	893	894
895	896	897
898	899	900
901	902	903
904	905	906
907	908	909
910	911	912
913	914	915
916	917	918
919	920	921
922	923	924
925	926	927
928	929	930
931	932	933
934	935	936
937	938	939
940	941	942
943	944	945
946	947	948
949	950	951
952	953	954
955	956	957
958	959	960
961	962	963
964	965	966
967	968	969
970	971	972
973	974	975
976	977	978
979	980	981
982	983	984
985	986	987
988	989	990
991	992	993
994	995	996
997	998	999
1000	1001	1002

الكونيات

النظر الناقد الذي القاه الشاعر على الحياة ، وتفكره في الكائنات ، ووقوفه  
على ما رأى فيها الفلاسفة وعلماء الطبيعة من آراء مختلفة ، وإعجابه بما أنتج  
العلم من مخترعات ومكتشفات ، كل أولئك أوحى إليه بقصائده التي سلكها  
في باب « الكونيات » .



## في مشهد الكائنات

جمالك يا وجه الفضاء عجب      وصدرك يأبى الانتهاء رجب<sup>(١)</sup>  
وعينك في أم التجوم كبيرة<sup>(٢)</sup>      تضيء على أن الضياء لهب<sup>(٣)</sup>  
وما زلت تعضها فخطي قصدا      وتفتحها برأفة نصيب<sup>(٤)</sup>  
فيحمر منها في الغدبة مطلق      ويصفر منها في العشي منيب<sup>(٥)</sup>  
ويخلفها البدر المنير حفيدها      وعنها إذا جن الظلام ينوب<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وليل كان البدر فيه مليحة<sup>(٧)</sup>      اغازلها والنيرات رقيب<sup>(٨)</sup>

- (١) يأبى (ف) : يمتنع . وأبى الشيء : لم يرضه . و « يأبى الانتهاء » : لا ينتهي . لأن الكون غير محدود يحدود ينتهي إليها ( تراجع قصيدة تجاه اللانهاية ) . رجب (يفتح فكسر) : واسع .  
(٢) العين : لفظ مشترك بين الشمس أو شعاعها ، والهاجرة ، أم النجوم المجرة .

لما ثبت الشاعر للفضاء وجها وصدرًا في البيت الأول ناسب أن يعبر عن الشمس بقوله : « وعينك » . و « على » للمصاحبة بمعنى مع .  
(٣) أضيء الرجل عينه إذا طبق جفניה . والضمير في « يعضها » عائد إلى العين في البيت المتقدم . وأراد بأفضالها إخفاءها عند الغروب . القصد (يفتح فسكون) : الطلب . ونخطيء قصدنا : لم نصب ما نريد ، ولم نهتد إليه بالنظر إلى ظلام الليل . وفتحها : أراد طلوع الشمس . برفقة : لامة متلثة ( تراجع قصيدة نحن على منطاد ) .

(٤) الغدبة (يفتح فكسر فياء مشددة) : البكرة ( يضم فسكون ) وهي الوقت بين طلوعي الفجر والشمس . العشي (يفتح فكسر فياء مشددة) : آخر النهار .

(٥) الحفيد : ولد الولد . وقد جعل القمر حفيدا للشمس لأنه انفصل من الأرض المنفصلة من الشمس . فهو بمنزلة ولد الولد (تراجع قصيدة الأرض) . يخلفها (ن) : يجيء بعدها فيحل محلها . جن الظلام (ن) : اشتد . وينوب عنها : يقوم مقامها .

(٦) مليحة : حسناء . وهي صفة لموصوف محذوف أي فتاة مليحة . اغازلها : أطارحها أحاديث الغرام . النيرات (يفتح النون وكسر الياء المشددة) : المنيرات ، أي النجوم . الرقيب . ورقبه (ن) : انتظره ، ولاحظه ، وحرسه .

سريت به والبحر دهمو بجاني  
 فهدت به الحسن أزعمر مشرقاً  
 ورحت وأهل الحي في قبضة الكرى  
 فكت كآنتي أسمع الصمت سادياً  
 ولو أن صمت الليل لم يك مطرباً  
 لما هنز أعطاف السيم هبوباً

\* \* \*

ألا إن وجه البحر بانور ضاحك  
 تفرق مساباً به الماء والسنى  
 طلق وتفر الماء فيه شبيباً  
 فلم أدر أي اللامعين يسب

(٧) سرى الرجل (ض) : سار ليلاً ، أو عامة الليل . وسريت به أي فيه ،  
 الرهو (يفتح فسكون) : الساكن . الفض : الناضر الطري . الرطيب :  
 الندي البليل .

(٨) الأزهر : كل لون أبيض صاف مضيء ؛ كالقمر مثلاً . الأغر : (يفتحين  
 وتشديد الراء) : الأبيض . المهب (يفتح فكسر) : ذو الهيبة وهي المخافة  
 والتوقير والتعظيم .

(٩) القبضة (يفتح فسكون) : ما قبضت عليه من الشيء . وصار الشيء في  
 قبضة فلان أي في ملكه . الكرى (يفتحين) : التماس والنوم . ومعنى  
 قوله « في قبضة الكرى » أن النوم مستول عليهم أي نالهم . وأراد  
 بالصمت عدم الصوت ، وبالسكون عدم الحركة . المشوب (يفتح فضم) :  
 المخلوط . ومعنى كون الصمت مشوباً بالسكون : ليس هناك صوت  
 ولا حركة .

(١٠) سمع الصمت (ع) : أدركه بواسطة السمع . وذلك أن المرء إذا اصاح في  
 الليل ولم يسمع صوتاً ولا حركة أدرك أن في الليل صمتاً . ولا غرابة  
 في ذلك لأن الصمت ليس بعدم محض ؛ وإنما هو عدم الصوت أو الكلام .  
 الاحتشاء : ما في البطن من الأعضاء ، واحدها حشى (يفتحين) .

(١١) أعطاف : جمع عطف (بكسر فسكون) : الجانب من كل شيء . وعطفا  
 الرجل جأته من لدن رأسه إلى وركه . أراد أن صمت الليل أطرب  
 السيم فتحرك وهب .

(١٢) ألا : حرف للتشبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده . وجه  
 طلق (يفتح فكسر) : متهلل بسم ، وضاحك مشرق . الثغر : البسم  
 والاسنان وثغر شبيب (يفتح فكسر) : فيه شبيب (يفتحين) : وهو ماء  
 ورقة في الاسنان ، وجمال الثغر وصفاء الاسنان .

(١٣) تفرق : جرى جرياً سهلاً . مساباً : مسرعاً متدافعاً في جريه . السنى

وللبدر نور" يمنح البحر رونقاً  
إذا جمش البحر النسيم تهلكت  
وفت ولألا السنى يستخفى  
أردد بين البدر والبحر ناظري  
فيبدو كأنّ الماء فيه ضرب<sup>(١٤)</sup>  
أسارير فيها لمضياء وثوب<sup>(١٥)</sup>  
تطرب نفسى والسكر طروب<sup>(١٦)</sup>  
فصعد طرفى مرة ويهوب<sup>(١٧)</sup>

\* \* \*

تأملت فى حسن العوالم موهناً  
كأننى وعُلوىّ العوالم عاشق  
فجاش بصدري الشعر وهو نسيب<sup>(١٨)</sup>  
أطلّ من الأعلى عليه حيب<sup>(١٩)</sup>  
فصام له مستشفراً ويمينه  
ولما رأيت الكون فى الأصل واحداً  
تشدّ ضلوعاً تحتنّ وجيب<sup>(٢٠)</sup>  
عجبت لأن الخلق فيه ضروب<sup>(٢١)</sup>

(بفتحتن) : النور . يسحب (ض) : يجري ذاهباً كل مذهب .

(١٤) يمنح (ف ، ض) يعطي . الرونق (بفتح فسكون ففتح) : الحسن والاشراق .  
الضرب (بفتح فكسر) : الثلج والجليد والصقيع .

(١٥) التجميش : الملاعبة ، مصدر جمش الجارية إذا لاعبها وداعبها بالقرص  
ونحوه ؛ والنسيم فاعل جمش . تهلكت : تلاّت واشرفت . الأسارير :  
الخطوط فى جبهة الإنسان . مفردّها سرّ يضم الأول وكسره وتشديد  
الراء ، وسرر (بفتحتن) ، وسرار (بكر السين) . والجمع أسرّة وأسرار .  
والأسارير جمع الجمع . الولوب (بضمّتين) مصدر ولّب (ض) : ضفر وقفز .

(١٦) الألاء (بفتح فسكون) : الضوء . استخفّته : أزاله عما كان فيه من الرزاة .  
طرب (ع) : خفّ واهتز من فرح وسرور ، أو من حزن وغم امن الأصداد) .  
والفرح والسرور هما مراد الشاعر .

(١٧) أردد : أكرر وزناً ومعنى . بهوب (ان) : ينزل .

(١٨) الموهن (بفتح فسكون فكسر) : وقت الوهن من الليل ؛ ويكون نحو نصف  
الليل أو بعده . وهو فى البيت منصوب على الظرفية جاش (ض) : هاج  
واضطرب . النسيب (بفتح فكسر) : الشعر الرقيق فى النساء .

(١٩) أطلّ عليه : أشرف وأوفى .

(٢٠) مستشفراً : منتصباً ، رافعاً بصره ، باسطاً كفه فوق حاجبه كالمتستظل .  
وكذلك بفعل الناظر إذا نظر إلى شيء مرتفع أو بعيد . تشدّ (ان . ض) :  
توثق . أراد أنه ربط يده على ضلوعه بقوة . الوجيب (بفتح فكسر) :  
خفقان القلب واضطرابه .

(٢١) الضروب (بضمّتين) : جمع الضرب (بفتح فسكون) : المثل والشكل  
والصنف والنوع . أي إنهم مختلفون . وقد أوضح رأيه فى الزبيات التى تليه .

ألا إن بطناً واحداً أنتج الورى  
وان فضاءً شاسعاً قد تضاربت  
وان اختلاف الآدميين سيرة  
وأعجب ما في الكائنات ابن آدم  
يذمم فسل السوء وهو حليفه  
كثيرين فى أخلاقهم لرغب (٢٢)  
بأبعاده أيدى القسوى لرهب (٢٣)  
وهم قد تسالوا صورة لعجيب (٢٤)  
فما غيره فى الكائنات مرب (٢٥)  
ويحمد قول الصدق وهو كذوب (٢٦)

\* \* \*

رأيت الورى كلاً يراقب غيره  
ومن أجل هذا قد نرى كل فاعل  
فكم حمل في مجمع القوم يتقى  
فكل عليه من سواء رقيب  
إلى الناس في كل الفعل ينب (٢٧)  
بسه تملب عند الخلاء وذيب (٢٨)

(٢٢) أنتج : ولد . الورى (يفتحين) : الخلق . الرغب (يفتح فكسر) : الواسع .  
يقال : حوض رغب ، وسقاء رغب ، وهو رغب البطن أي واسع الجوف .  
(٢٣) شاسعاً : بعيداً . أراد به سعة الفضاء ولا نهايته . تضاربت : ضرب  
بعضها بعضاً . الرهب (يفتح فكسر) : المروء أي المخوف .  
(٢٤) السيرة (بكر فسكون) : الطريقة ، والحالة التي يكون عليها الإنسان  
في حياته .  
(٢٥) مرب (بصيغة الفاعل) : من أرب الرجل إذا بلغك عنه ما يدمو إلى الشك  
وإساءة الظن فيه دون أن تستيقن منه الريبة . أراد أن الذين تدمو  
سيرتهم إلى التشكك وإساءة الظن هم البشر وحدهم من بين الكائنات .  
(٢٦) يذمم : يبالغ في الذم (ضد المدح) الحليف (يفتح فكسر) : الملازم . يحمد  
(ع) : يثنى على المدوح ثناء فيه معنى التعظيم .  
إن الراي الذي أجمله الشاعر في هذين البيتين أوضحه وبسطه  
في كتابه (رسائل التعليقات) إذ قال :

« إن الإنسان وحده من دون سائر المخلوقات هو الذي يستطيع  
بسبب عقله أن يخرج عن الفطرة التي فطره الله عليها . وذلك بأن يظهر  
لك خلاف ما يظن ؛ فيرى أنه مطيع وهو عاص ، وأنه صديق وهو عدو  
وأنه نصح وهو غشاش ، وأنه جائع وهو شبعان ، وأنه نائم وهو  
يقظان . وبالعجلة إنه هو وحده يفشى ويكذب دون غيره من سائر  
المخلوقات التي لا تجري في أفعالها وأحوالها إلا على الفطرة التي فطرها  
الله عليها ، لا تخرج منها ولا تحيد عنها » .

(ص ٣٩ - الطبعة الأولى)

(٢٧) الأفعال (بكر أوله) : جمع الفعل . اناب : رجع . أي لما كان كل من

ولو باح كل بالذى هو كاتم  
وليس يجد المرء الا تكلفاً  
ويجتب المرء العيوب لأنها  
رثاء قديم في الورى شقت به  
وربّت أخلاقى براها خيئة  
وحلم الفتى عند الضيف فضيلة  
لما كان في هذا الأنام أديب  
وذاك لأن الطبع فيه لعوب<sup>(٢٩)</sup>  
لدى عائبه ، لا لديه ، عيوب  
قبائل منهم جمّة وشعوب  
اناس وعند الآخرين تطيب  
ولكنه عند القوى معيب<sup>(٣٠)</sup>

\* \* \*

وقد يفترى المال الفضائل للورى  
وللفقر بين الناس وجه تيسر  
وليس لهم مما افتراء نصيب<sup>(٣١)</sup>  
به حسسات المرء وهي ذنوب<sup>(٣٢)</sup>

الناس رقيقا على غيره ، مترصدا لسواه صبار كل منهم يتيب في أفعاله  
الى الناس ليدفع عنه بذلك سوء ظنهم به . ومن هنا نشأ فيهم الرثاء  
والتوبيخ كما فستره في الآيات التي تليه .  
(٢٨) « الباء » في قوله « يتقى به » للسببية أو للتجريد . مثلاً في قولك :  
لقيت بريد أسدا . و « كم » خبرية بمعنى كثير . الغلاء (بفتح الحاء)  
الواسع الخالي من الأرض . والمعنى ان كثيرا من الناس يظهرون في  
الجماعات بدواعة الحمل حتى إذا وجدوا مجالا ومتسعا صاروا ثعالب  
وذئابا . وهم قد اتخذوا من وداعتهم تلك وقاية دون طبائع الثعالب  
والذئاب التي طبعوا عليها .  
(٢٩) يجد (ضى) : ضئد يهزل . التكلف : عمل الشيء بعشقة . لعوب :  
(بفتح فضم) اصل معناه الفتاة ذات الدلال الحسن . و اراد به اللعب أي  
الهزل والمزح . يقال : لعب فلان أي فعل فعلا بقصد غير صحيح . والمعنى  
ان طبع الانسان مجبول على اللعب والعبث فاذا ظهر منه جد فهو متكلف  
لانه خلاف طبعه .

(٣٠) أراد بهذا البيت والذي قبله ان مفهوم الاخلاق يختلف باختلاف المتصفين بها،  
وتباين بتباين نزعاتهم . وضرب « الحلم » مثلاً فالضعيف يراء فضيلة يتعائل  
بها ليسترضع منه حين لا يجد حولا ولا قوة . اما القوى فيراء وصمة  
عيب فيه لأن من شأن القوى التغلب والبطش .  
(٣١) « يفترى المال الفضائل » أي يخلقها فكأنه جعل فضائل الاغنياء كذبا  
محضاً تغفريه أموالهم . ومعنى قوله « وليس لهم مما افتراء نصيب »  
انهم براء من هذا الافتراء . إذ ليس لهم نصيب من الفضائل .  
(٣٢) تبينت : ظهرت وانضحت . إن الشاعر بعد ما اغاض في بيان رأيه ، واثبت

لقد أحجم المتري فسموه حازماً  
وان يتواضع 'معدم' فهو صاغرٌ  
وذو العدم ثرثار بكثر كلامه  
ولئس عادات كثير تقودهم  
وهنّ اذا ما يأكلون أكيلهم  
أبوا أن يحيدوا ضلة عن طريقها  
وأحجم ذو فسر فيل هبوب  
وان يتواضع ذو الغنى فجيب  
وذو الوجد منطبق به وليب (٣٣)  
فكلّ امرئ منهم لهنّ جنب (٣٤)  
وهنّ اذا ما يشربون شرب  
وان مستهم من أجلهن لغوب (٣٥)

ان المال يختلق الفضائل ويلصقها بالاغنياء ليجرد كونهم ذوي ثروة ويسار  
عرض في هذا البيت للفقر ، وراي انه يحيل حسنات الفقير ذنوباً لالشيء  
الا لكونه فقيراً معدماً . ثم شرع في إيضاح هذا الراي وتفصيله في الابيات  
التالية .

(٣٣) أحجم : كف ، وتاخر ، وتكس ، خوفاً . الحازم : من يضبط الامر  
ويتقنه . الهبوب : ( يفتح فضم ) الخائف الجبان .  
المعدم : ( بصيغة الفاعل ) المفتقر . الصاغر : المهان ، والراضي بالذل .  
الجنب : كريم الحسب . العدم : ( بضم فسكون ) الفقدان اي الفقر .  
الثرثار : ( يفتح فسكون ) الذي يكثر الكلام في تخليط وخروج عن الحد .  
الوجد ( بضم فسكون ) الغنى والسعة . منطبق ( بكسر فسكون فكسر ) :  
يلبغ . ليبب : عاقل .

وللفقراء مكانة في شعر شاعرنا الذي نشأ فقيراً ، وشعر بشعور  
الفقراء . وبلا حالهم وخصائصهم ، ورئى لما يعانون من مصائب الحياة ،  
وما يقاسون من شظف العيش ، وبكى يؤسهم وشقاهم . وهو القائل :  
وأفرك ما قد تشتهي النفس نيله  
لما تشتهي قلة في دراهمي  
تجد نزعته هذه منبئة في تضاعيف شعره كالذي تراه في « أحزن  
الشعر » ، وأقتل الشعر » من قصيدة « العالم شعر » مثلاً .  
وهناك قصائد أفردتها لهم كقصائده « الفقر والسقام » ، « واليتيم في  
العبد والأرملة المرضعة » وغيرها .

ولم يخل من ذكرهم كتابه (تأمات التعليم والتربية) وهو الذي ضمنه  
قصائد نظمها ليستظهرها التلاميذ ، ويترنموا بها . وبينها هذه القصيدة  
التي البتها هنا لأنها ليست من قصائد الديوان . ( انظر الصفحة ٤٤ )

(٣٤) الجنب : ( يفتح فكسر ) المقود الى الجنب من الخيل وغيرها . ورجل  
جنب يعشي الى جانب متعباً . الاكيل : ( يفتح فكسر ) الذي يصاحبك  
على الاكل . الشرب : ( يفتح فكسر ) من يشار بك أي يشاركك على الشراب .  
(٣٥) أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرسه . أن يحيدوا (ض) : أن يميلوا . ضلة :  
بكسر (فلام مشددة) عدم الهدى . اللغوب : (بضمين) التعب والاعياء .

مي الداء أعبا الأولين فهل له على عقبه في الآخرين طيب (٣٦)!

\* \* \*

## الأغنياء والفقراء

أبها الناظر ذا الفقـ	ر بمعين الأزدراء
لازود بلواه من فـ	ملك هذا بلاء
إله يكفيه ما يجـ	رع من مرّ الشقاء
أو ما يشجيك منه	أنه في شرّ حباء
أو ما يشجيك منه	نفس ذو صغباء
انت تغدو بكساء	وهو من غير كساء
وشبواه تنفـبدي	وهو من غير غداء
ولكـم بات عشـ	طـاويـاً دون عشـاء
كن إذا كنت غنيـاً	راحماً للفقراء
انت لولاهم لما أصـ	بحت بعض الأغنياء
إن اهل الفقر يشقـو	ن لأرباب الثراء
إنهم يسمون للـ	رين سمي الاجراء
إنهم قد مهنوا النـ	س بكـد ، وعنـاء
وكفـوهم كل شغل	منتج كل رخاء
أغنياء الناس عاشوا	بمـاعي الفقراء

(٣٦) اميا : اعجز . « على » للمصاحبة بمعنى مع . و « على عقبه » أي مع كونه داءً عظاماً . والداء العظام (بضم ففتح) هو الذي لا يرجى برؤه .  
أراد بهذه الأبيات الأربعة أن الإنسان أسير عاداته ، تقوده مرغماً الى حيث لا يشاء ولا يختار ( تراجع قصيدة العادات قاهرات ) .  
وهذه العادات هي الداء الذي أصاب أخلاق الناس فعجز الأوائل عن تطبيبه وعلاجه . ثم أخذ يتساقط عنمن يستطيع من الأواخر أن يجد له برءاً وشفاءً .

## العالم شعر

- قرأت ، وما غير الطبيعة من سفر ، صحائف تحوي كل فن من الشعر<sup>(١)</sup>  
 ارى غرر الاشعار تبدو نضيدة<sup>(٢)</sup> على صفحات الكون سطرأ على سطر<sup>(٣)</sup>  
 وما حادثات الدهر الا قصائد يفوه بها للسامعين فسم الدهر<sup>(٤)</sup>  
 وما المرء الا بيت شعر عروضة مصائب لكن ضربه حفرة القبر<sup>(٥)</sup>  
 تنظنا الايام شعراً واتمنا ترّد المنايا ما نظمن الى الشر  
 فمنا طويل مسهب بحر عمره ومنا قصير البحر مختصر العمر<sup>(٦)</sup>  
 وهذا مديح صنع من أطيب الثنا وذاك هجاء صنع من منطلق هجر<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- (١) السفر (بكر فسكون) : الكتاب . صحائف : جمع صحيفة : ما يكتب فيه من ورق ونحوه .  
 (٢) غرر (بضم ففتح) : جمع غرة يضم فراء مشددة) : البياض في جبهة الفرس . وهي صفة اضيفت الى موصوفها اي الاشعار الغرر . اراد الجودة الرائعة . ونضيدة : منضودة ؛ فعيلة بمعنى مفعولة . ونضدت المتاع (ض) : جعلت بعضه على بعض منسقاً او مرموفاً .  
 (٣) حادثات : جمع حادثة مؤنث حادث : ما يحدث ويحدث . وهو مراد الشاعر . وحادثات الدهر : نوبه . يفوه : يتلفظ ، وينطق .  
 (٤) العروض (بفتح فضم) : الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت . والضرب (بفتح فسكون) : الجزء الاخير من الشطر الثاني . اراد ان الانسان اوله مصائب وآخره موت .  
 (٥) مسهب (بصيغة المفعول) : طويل . واسهب في كلامه : اكثر منه ، واطال فيه .  
 (٦) الثنا (بفتحتين) . محدود قصره للضرورة والثناء : المدح . الهجر يضم فسكون) : القبيح من الكلام .  
 لما جعل الشاعر المرء بيتاً من الشعر عروضة مصائب ، وضربه القبر ، وان الناس منهم طويل البحر اي العمر ومنهم قصيره اراد في هذا البيت ان منهم من حسنت اخلاقه وطالب عيشه ، ومنهم من ساءت وخبت . فعبّر عن الاوله بالمدح ، وعن الثاني بالهجاء . ذلك كله وفق فنون الشعر ومصطلحات علم العروض . وقد سألت الشاعر حول ذلك فقال : نعم . هذا ما اريده .



- وربّ نيام في المقابر ذرّتهم      بمنهل دمع لابينه بالزجر<sup>(٧)</sup>  
وقفت على الأحداث وقصة عاشق      على الدار يدعو دارس الطفل الغفر<sup>(٨)</sup>  
فما سال فيض الدمع حتى قرنته      الى زفرات قد تصاعدن من صدري<sup>(٩)</sup>  
أسكان بطن الأرض هلاً ذكرتم      عهداً مضت منكم واتم على الغهر<sup>(١٠)</sup>  
رضيتم بأكفان البلى حلاً لكم      وكنتم اولي الديباج والحلل الحمر<sup>(١١)</sup>

(٧) ربّ : حرف جرّ يكون للتكثير وللتقليل وهما يستفادان من سياق الكلام . منهل : (بصيغة المفعول) صفة اضيفت الى موصوفها اي بدمع منهل . واتهلّ الدمع : سال وجري . ينهنه (بالبناء للمجهول) : يكف . الزجر : المنع وزناً ومعنى . ومعنى « لا ينهنه بالزجر » ان دمعها عصاه وظل جارياً وإن كفه بيده ومنعه .

(٨) الأحداث : جمع الجذث (بفتحتين) : القبر . وقفة (بكر فسكون) لانها للهيئة . الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصاً من آثار الديار . ودرس الطلل (ن) : عفا وانمحى . القفر : الخالي . اراد انه وقف على الغبور باكية يسأل ساكنيها ويناشدهم كما يقف العاشق على دار عفيقته يناديهما فلا تجيب .

(٩) الفيض (بفتح فسكون) . وفيض الدمع : كثرته . قرنته ان ، ضا : جمعته ووصلته مأخوذ من جمع بعيرين في قران (بكر ففتح ) وقرن (بفتحتين) : الحبل . زفرات : جمع زفرة (بفتح فسكون) . وزفر الرجل (ض) : اخرج تنفسه بعد ان مدّه . ويكون ذلك في حالات الاسى والالم . وتستعمل الزفرة للنفس الحار تشبيهاً له بزفير النار .

(١٠) السكان (بضم فكاف مشددة) : جمع الساكن : المقيم والمستوطن . وسكان بطن الأرض : الاموات . هلاً حرف تحضيض مؤلف من هل ولا . وحضه على الشيء (ن) وحضضه : حمّله وحثّه عليه . ودخول حرف التحضيض على المستقبل يراد به الحثّ على الفعل ، وعلى الماضي اللوم على ترك الفعل . اراد الشاعر بخطابه هذا ان يحثهم على التذكر حتا يتضمن معنى اللوم على تركه . العهد : جمع العهد (بفتح فسكون) : الوفاق والوفاء والمودة . على الغهر : اي يوم كنتم احياء على ظهر الارض .

(١١) البلى (بكر ففتح) : القدم ، والتقرب الى الغناء . الديباج : نوب سدها ولحمته حرير . الحال (بضم ففتح) : الثياب جمع الحلة (بضم فلام مشددة) ووصف الحلل بالحر لان الحمرة لون الملابس التي يرتديها الاشرف ، وذوو الجاه والسلاطان .

وفد كنتم تؤذي الحشاي جنوبكم  
 فكيف قدتم والجنوب على العفر<sup>(١٢)</sup> ؟  
 ألا يا فبوراً زرتها غير عارف  
 به ساكن الصحراء من ساكن القصر<sup>(١٣)</sup> ؟  
 لقد حار فكري في ذوبك وانه  
 ليحترق في منوى ذوبك اولو الفكر<sup>(١٤)</sup> ؟  
 فقلت وللأجداد كفتي منسيرة  
 ألا ان هذا الشعر من أفعج الشعر<sup>(١٥)</sup> ؟

\* \* \*

وليل غدافى الجناحين بنه  
 اسامر في ظلماته واقع النسر<sup>(١٦)</sup> ؟  
 وأقطع من سفن الخيال مراسياً  
 فتجري من الظلمات في لبحج خضر<sup>(١٧)</sup> ؟  
 أرى القبة الزرقاء فوقى كأنها  
 رواق من الديباج رصع بالدر<sup>(١٨)</sup> ؟

(١٢) الحشاي (يفتحين) : جمع الحشنة (يفتح فكسر فياء مشددة) : الفراش  
 المحشو ، الجنوب (بضمين) : جمع الجنب (يفتح فسكون) وجنب كل  
 شيء ناحيته وشقه ، وجنب الإنسان ما تحت إبطه الى كتفه ، العفر  
 (يفتح فسكون) : التراب .

(١٣) ألا : حرف تشبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده .  
 الصحراء : البرية ، وأراد بالصحراء والقصر الفقر والغنى ؛ لأن الفقر  
 والغنى يتساويان بعد الموت .

(١٤) حار في الأمر (ع) : لم يدرك فيه وجه الصواب . ذوبك : أصحابك ، وهم  
 الأموات . المنوى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل .

(١٥) أفعج (اسم تغضيل) . والفاجعة والعجيبة : الرزية . وفجعه (ف) :  
 أوجعه . أراد ان هذا الضرب من الشعر في العالم من الشعر الموجه  
 المولم .

(١٦) الواو : واو رب . الغداف : الغراب وزناً ومعنى . وغدا في الجناحين :  
 أسودهما ؛ نسبة الى الغداف . يقال : اغدف الليل إذا اظلم . النسر  
 (يفتح فسكون) : اسم لنجمين أحدهما النسر الطائر وهو المعروف بالميزان  
 وثانيهما النسر الواقع وهو ثلاث كواكب امام النسر الطائر اراجع قصيدة  
 من أين الى أين) .

(١٧) قطع الشيء من موضعه (ف) : نزع ، وحوله عنه . المراسي : جمع  
 المرساة (بكسر فسكون) : ثقل يلقى في الماء فيمسك السفينة (الأنجاء)  
 اللبحج : جمع اللبنة (بضم فجيم مشددة) : أصل معناها معظم الماء .  
 الخضر : السود وزناً ومعنى ، واخضر ، أسود . والخضرة والسود  
 يستعمل كل منهما بمكان الآخر . أراد ان خياله جال في ظلمة هذا الليل  
 وقد شبهها بالبحر اللجنى . . .

(١٨) القبة الزرقاء : السماء . الرواق (بكسر الراء وضمتها) : بيت يحمل على

ولولا خروج في الدجى من نجومه      قبضت على الظلماء بالأسفل العشر<sup>(١٩)</sup>  
 خليلي ما أبهى وأبهج في الرؤى      نجوماً بأجواز الدجى لم تزل تسرى<sup>(٢٠)</sup>  
 إذا ما نجوم الغرب ليلاً تنورت      بدت أنجم في الشرق أخرى على الأثر<sup>(٢١)</sup>  
 تجولت من حسن الكواكب في الدجى      وقبح ظلام الليل في العرف والنكر<sup>(٢٢)</sup>  
 إلى أن رأيت الليل ولت جنوده      على الدهم يقفو إثرها الصبح الشقر<sup>(٢٣)</sup>

عمود واحد في وسطه ، أو هو سقف في مقدم البيت . رصع (بالبناء  
 المجهول) . ورصع الصائغ الذهب بالجواهر : نزلها فيه وحلاه بها .  
 شبه السماء بالرواق ونجومها بالدر .  
 (١٩) الخروق (بضمين) : جمع الخرق (بفتح فسكون) : الثقب والفرجة .  
 أراد النور الذي ينبعث من النجوم فيخرق الظلام . الدجى (بضم ففتح) :  
 سواد الليل . الأتمل (بفتح فسكون) : أراد الأصابع وهي رموسها . جمع  
 أنملة ؛ وفيها تسع لفات أشهرها (بفتح فسكون فضم) .  
 (٢٠) خليلي : منى خليل وهو الصديق الخالص . ما أبهى وأبهج : للتعجب .  
 البهاء : الحسن والجمال . وشيء بهي إذا علا العين حسنه وروعته .  
 والبهجة (بفتح فسكون) : الحسن ، والنضارة ، والفرح والسرور . الرؤى  
 (بضم ففتح) : جمع الرؤية أي المنظر . الأجواز : جمع الجوز (بفتح  
 فسكون) : الوسط يتعجب الشاعر من جمال النجوم وحسنها ، وهي  
 تسير في أجواز الظلام .  
 (٢١) تفوت : أتى الفور (بفتح فسكون) وهو من الشيء قعره ، والمنخفض  
 المظلم من الأرض . وقد استعاره لغروبها . والنجوم (بضمين)  
 والأنجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم . يقال : جاء على إثره (بكر  
 فسكون) ، وأثره (بفتحين) : جاء على عقبه ، أو بعده ، أو تبعه عن قريب .  
 (٢٢) جال في أبلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها . و « قبح » معطوف على  
 « حسن » كلاهما بضم فسكون . العرف (بضم فسكون) : المعروف .  
 وهو الرفق والاحسان ، وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه  
 النكر (بضم فسكون) : المنكر . وهو الأمر الشديد القبح .  
 في هذا البيت لف ونشر مرتب . أي تجولت من حسن الكواكب  
 في العرف لجمالها وبهائها ، ومن قبح ظلام الليل في النكر لسواده  
 وظلمته .

(٢٣) ولت : أدبرت . الدهم (بضم فسكون) : جمع الأدهم : الأسود وزناً  
 ومعنى . والدهم هنا صفة لموصوف محذوف أي الخيول الدهم . يقفو (ن) :  
 يتبع . الشقر (بضم فسكون) : جمع الأشقر . والشقرة (بضم فسكون) :  
 حمرة صافية في الخيل . أي يتبعه بالخيول الشقر . أراد بالدهم

فيا لك من ليل قرأت بوجهه      نظم البها في نثر أنجمه الزهر<sup>(٢٤)</sup>  
وقلت وطرفي شاخص لنجومه      ألا أن هذا الشعر من أحسن الشعر<sup>(٢٥)</sup>

\* \* \*

ويوم به استيقظت من هجمة الكرى      وقد قدّ درع الليل صمصامة الفجر<sup>(٢٦)</sup>  
فأطربني ، والديك مشيح صياحه ،      ترتّم عصفور يزقزق في وكر<sup>(٢٧)</sup>  
ومما ازدهى نفسي وزاد ارتياحها      هبوب نسيم سحسج طيب النشر<sup>(٢٨)</sup>  
فصمت وقام الناس كل لشأنه      كأننا حجيج البيت في ساعة النفر<sup>(٢٩)</sup>

الظلمات . وبالشعر اشعة الشمس مجازاً . والمعنى أنه بات في تجوّه  
حتى انقضى الليل وانجلي الصبح ، وكأنهما كانا في حرب طاحنة فهربت  
جنود الليل مدبرة فوق خيولها السود تتبعها جنود الصبح ظافرة على  
خيولها الشقر .

(٢٤) يا لك : « يا » للنداء . واللام للتعجب . اي فيأجيباً لك من الليل .  
النظم المنظوم . فعيل بمعنى مفعول . ونظم البها : الحسن المنظوم .  
الزهر (بضم فسكون) : البيض اللضيئة . مفردّها زهراء . اراد أن يتعجب  
من هذا الليل الذي قرا بوجهه الجمال منظوماً في نجومه المنثورة في  
ظلامه . وقد طابق بين النظم والنثر .

(٢٥) شاخص : مرتفع . الطرف العين وزناً ومعنى .

(٢٦) استيقظ : انتبه من نوم الليل . الهجمة : النومة وزناً ومعنى ؛ من الهجوع  
(بضمّتين) : نوم الليل . الكرى (بفتحّتين) : النعاس والنوم . قدّ :  
(ن) : شقه طولاً . الدرع : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب  
وقاية من السلاح ؛ وقد استعاره الشاعر لظلام الليل . الصمصامة  
(بفتح فسكون ففتح) : السيف ؛ وقد استعاره لضياء الفجر . يعني أنه  
قام من نومه وقت الفجر .

(٢٧) أطربني : سرّني . مشح : محزون . الترتّم : ترجيع الصوت . مصدر  
ترتّم . يزقزق : يصسّوت . الوكر (بفتح فسكون) : عش الطائر .

(٢٨) ازدهى نفسي : حملها على العجب واستغزّها ، واستغفها . زاد (ض) :  
فعل لازم متعدّد . نسيم سحسج (بفتح فسكون ففتح) : معتدل لاحتّر فيه  
ولا برد . النشر (بفتح فسكون) : الريح الطيبة .

(٢٩) لشأنه : لحاجته وحاله . النفر (بفتح فسكون) : التفرّق . وساعة النفر :  
ساعة ينفر الحاج من منى (بكر ففتح) ويندفعون الى مكة .

وقد طلعت شمس النهار كأنها ملك من الاضواء في عسكر مجر (٣٠)  
 بدت من وراء الافق ترفل للعلا رويداً رويداً في غلالها الحمر (٣١)  
 غدت ترسل الأنوار حتى كأنها تسيل على وجه الثرى ذائب التبر (٣٢)  
 الى أن جلت في نورها ورنق الضحا سقيلاً ، وفي بحر الفضاء غدت تجري (٣٣)  
 وأهدت حياةً في الشعاع جديدةً الى حيوان الأرض والنبت والزهر  
 فقلت مشيراً نحوها بحفاوة ألا ان هذا الشعر من أبدع الشعر (٣٤)

\* \* \*

وبضعة خدر ان دعت نازح الهوى أجاب أليتك يا بضعة الخدر (٣٥)

(٣٠) المجر (بفتح فسكون) : الكثير . شبه الشمس بملك ، واشاعتها بالعسكر الكثير .

(٣١) بدت (ن) : ظهرت . ترفل (ن) : تجرّ أذبالها ، وتنبخر في مشيها ، العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . رويداً : يقال : فلان يشي على رويد (بضم فسكون) أي على مهل . وتصغيره رويد . غلائل : جمع غلالة (بكسر ففتح) : شعار يلبس تحت الثوب . والشعار (بكسر ففتح) : الثوب الذي يلبس على الجلد . وسمي شعاراً لأنه يلي شعر الجسد . أراد أن الشمس طلعت من أفقها ترتفع على مهلها متبخرةً بشبابها الحمر أي بأشعتها وأضوائها .

(٣٢) غدت (ن) : ذهبت غدوة (بضم فسكون) : وهي الوقت ما بين طلوعي الفجر والشمس ، ثم كثر استعمال هذا الفعل حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان . واستعمل بمعنى صار كما استعمله الشاعر . أسال الماء : أجراه . الثرى (بفتحيتين) : الأرض ، والتراب الندي . الذائب : السائل عن جمود . التبر (بكسر فسكون) : الذهب . وذائب التبر : صفة اضيفت الى موصوفها أي التبر الذائب .

(٣٣) جلت (ن) : أوضحت وكشفت . نقول : جلوت السيف والمرأة : كشفت صداهما . الرنق (بفتح فسكون ففتح) . ورنق الضحا : أوّله ، وحسنه ، وإشراقه . والضحا : ارتفاع . النهار أو امتداده . جمع الضحوة (بفتح فسكون) . ثم استعمل الجمع استعمال المفرد . أراد أن الشمس كشفت ما فيه من صدا فزادته حسناً وإشراقاً . الصقيل (بفتح فكسر) : المجلو من كل صدا .

(٣٤) الحفاوة (بفتحيتين) : الاحتفال ، والتلطف ، والمبالغة في الاكرام .

(٣٥) الخدر : الستر وزناً ومعنى . ويطلق الخدر على البيت إن كان فيه امرأة .

من اللاء يملكن القلوب بكلمة  
تهادت تريبي البدر محدقة بها  
فلله ما قد هيجن لي من صباية  
تصافح احداهن في المشي تريها  
مردن وقد أقصرت خطوي تأدياً  
فطاطان للتسليم منهن أروساً

ويحين ميت الوجد بالنظر الشز (٣٦)  
أوانس احداق السكاكب بالبدر (٣٧)  
ألفت بها طي الضلوع على الجمر (٣٨)  
فنحر الى نحر ونخر الى خصر (٣٩)  
وأجمعت أمري في محافظة الصبر (٤٠)  
عليها أكاليل صفرون من الشعر (٤١)

- بيضة (يفتح فسكون) . وبيضة الخدر : الفتاة الحسنة المنعمة التي تلازم  
الخدر . لأنها مكونة فيه غير مبتذلة . الهوى (بفتحتين) : الحب  
والعشق . ونازح الهوى : بعيدة صفة أضيفت الى موصوفها . أي الهوى  
النازح . لبك (بصيغة التثنية) أي أنا ملازم طاعتك ، مقيم عليها . أو إن  
اتجاهي إليك ، وقصدي لك .
- (٣٦) الاء ؟ اسم موصول لجميع الإناث الكلمة (بكسر فسكون) : الكلمة ، اللفظة .  
الوجد (يفتح فسكون) المحبة . والنظر الشز (يفتح فسكون) : نظر  
الفضبان يؤخر العين ، أو تنظر فيه إمرأى ، أو النظر عن يمين وشمال .
- (٣٧) تهادت : مشيت متعائلة مشياً غير قوي . وتهادى بين اثنين : اعتمد عليهما  
في المشي . محدقة (بصيغة الفاعل) . واحداق بالشيء : احاط به .  
الأوانس : جمع الأنسة : الفتاة الطيبة النفس التي يأنس الجليس بقربها  
ويحدثها . أراد أنها كانت بين صديقاتها كالبدر بين النجوم .
- (٣٨) هجن (ض) : ألرن ، حركن ، هيجن . الصباية (بفتحتين) : حرارة الشوق .  
الف الشيء (ع) : أنس به وأحبته . أراد أن حرارة الشوق لشدة انقادها  
جعلته يأنس بانطواء أضلاعه عليها .
- (٣٩) الصفح : الجنب وزناً ومعنى . الترب (بكسر فسكون) : المائل في العمر .  
وأكثر ما يستعمل في المؤنث . و « تصافح إحداهن » في المشي تريها :  
تمشي كل منهن بجانب الأخرى . والشطر الثاني يوضح المعنى المراد .  
النحر ( يفتح فسكون) : أعلى الصدر ، وهو موضع القلادة . الخصر  
(يفتح فسكون) : وسط الإنسان .
- (٤٠) الخطو : المشي وزناً ومعنى . أجمع أمره : أحكمه ، وجعله جميعاً بعه  
تفرق . أراد استعدت وتهيأت للقائهن .
- (٤١) طاطان : خفضن . الأروس (يفتح فسكون فضم) : جمع الراس . أكاليل :  
جمع إكليل (بكسر فسكون فكسر) : التاج ، وعصاة تزين بالجواهر .  
صفرون (بالبناء المجهول) .

فَأَلْقَيْتُ كَفِّي قَوْفَ صَدْرِي مَسْلُماً      وَأُطْرَقَتْ نَحْوَ الْأَرْضِ مَنْحَنِ الظُّهْرِ<sup>(٤٢)</sup>  
وَأُرْسِلَتْ قَلْبِي خَلْفَهُنَّ مَشِيعاً      فَرَّاحٌ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي<sup>(٤٣)</sup>  
وَقُلْتُ وَكَفِّي نَحْوَ مَنْ مَشِيرَةً      أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ مِنْ أَجْمَلِ الشَّعْرِ

\* \* \*

وَمَائِدَةٌ نَسَجَ الدَّمَقْسُ غَطَاؤَهَا      بِمَجْلِسِ شَبَابٍ هُمْ أَنْجَمُ الْعَصْرِ<sup>(٤٤)</sup>  
رَقِي مِنْ أَعَالِيهَا « الْفَنَافِرُ » مِنْبَرٌ      مُحَامَلًا بِأَصْحَابِ غَطَارِقَةِ غَسْرِ<sup>(٤٥)</sup>  
وَفِي وَسْطِ التَّادِي سِرَاجٌ مُنَوَّرٌ      فَتَحَسِبُهُ بَدْرًا وَهَمُّ عَالَةِ الْبَدْرِ<sup>(٤٦)</sup>  
فَرَّاحٌ بِأَذْنِ الْعِلْمِ يُنْطَلِقُ مَقُولًا      عَرَفْنَا بِهِ أَنَّ الْيَبَانَ مِنَ السَّحَرِ<sup>(٤٧)</sup>  
فَطُورًا خَطِيئًا يَحْزَنُ الْقَلْبَ وَعَظْلُهُ      وَطُورًا يَسِرُّ السَّمْعَ بِالْعَزْفِ وَالزَّمْرِ<sup>(٤٨)</sup>  
يَفْهَمُ فَصِيحًا بِاللُّغَى وَهُوَ أَبْكَمُ      وَيُسَمِعُ أَلْحَانَ الْفَنَاءِ وَهُوَ ذُو وَقَرٍ<sup>(٤٩)</sup>  
أَمِينٌ أُمِّي الدَّلِيلُ فِي الْقَوْلِ حَاكِيًا      فَتَسْمَعُهُ يَرْوِي الْحَدِيثَ كَمَا يَجْرِي<sup>(٥٠)</sup>

(٤٢) أطرق: ارخى عينيه ينظر إلى الأرض .

(٤٣) مشيعاً: مودعاً وزناً ومعنى .

(٤٤) المائدة: في الأصل الخوان عليه الطعام . وأراد بها المنضدة . الدمقس (بكسر ففتح فسكون): الحرير الأبيض . العصر: الرهط ، والعشيرة ، والدهر . والعصران: الليل والنهار أراد أنهم لغتوهم وشبابهم وحيويتهم يضيئون كالنجوم .

(٤٥) رقي (ع): صعد . قطارفة (بفتحيتين): جمع غطريف (بكسر فسكون فكسر): السخي والسيد . الفسر (بضم فراء مشددة): جمع الأغسر: الحسن ، والأبيض ، ومن كرمته فعاله وانضجت .

(٤٦) منور: لك أن تقرأها بفتح الواو المشددة (على المفعولية) أي مضاء ، وبكسرهما (على الفاعلية) أي مضيء . والهالة: دائرة القمر .

(٤٧) فاعل « راح » ضمير يعود إلى « الفَنَافِرُ » . المقول (بكسر فسكون ففتح): اللسان . وانطلق المقول: جملة ينطق ويتكلم .

(٤٨) العزف: الضرب على آلات الطرب . والزمر: النفخ في الزمار .

(٤٩) اللقى (بضم ففتح): جمع اللغة . الأكرس وزناً ومعنى . الفناء: الفناء وقد قصره للضرورة . الوقر (بفتح فسكون) الصمم . وذو الوقر: الأصم الذي لا يسمع .

(٥٠) أمي (ف): لم يرض . الدليس (بفتحيتين): الظلمة . ودالسه: خادعه .

تراه اذا لقمته القول حافظاً  
 نمرّ اللبالي وهو منه على ذكر<sup>(٥١)</sup>  
 فيالك من صنع به كل عاقل  
 أقرّ (لأديسون) بالفضل والفخر<sup>(٥٢)</sup>  
 فقلت وقد نمت شقائق هدره  
 ألان هذا الشعر من أعجب الشعر<sup>(٥٣)</sup>

\* \* \*

وأصيد مأثور المكارم في الوري  
 بريك اذا يلقاك وجه فتى حمر<sup>(٥٤)</sup>  
 يروح ويضدو في طابسة الغنى  
 ويقضي حقوق المجد من ماله الوفّر<sup>(٥٥)</sup>  
 تخوّنه ريب الزمان فساولت  
 باخلاؤها ديباجته يد الفقر<sup>(٥٦)</sup>

والتدليس : مصدر دلس البائع : إذا كتم عيب السلعة وأخفاه عن المشتري .  
 والتدليس في علم الحديث أن يعتمد المحدث الخطأ والخلط في الإسناد  
 فلا يذكر من سمع الحديث منه ، بل يفضله ويذكر من هو أعلى منه  
 (أي الذي قبله) موهماً أنه سمعه منه . وأبى التدليس : لم يدلس فيما  
 يروي ، بل هو أمين فيه يرويه على حقيقته .

(٥١) لقمته القول : فهمته إياه مشافهة . الذكر (بضم فسكون) : التذكر . وقوله  
 « على ذكر » أي لا ينساه .

(٥٢) أقرّ : اعترف . و « أديسون » مخترع الفنرف .

(٥٣) الشقائق : جمع الشقيقة (بكسر فسكون فكسر) : هي كالرثة يخرجها  
 البعير من فمه إذا حاج . وهدر البعير والحمام (ش) : ردّد صوته في  
 حنجرته . و « نمت شقائق هدره » أي بعد أن سكّت عن خطبه ووعظه .  
 وأنهى عزفه وزمره .

(٥٤) الأصيد (يفتح فسكون ففتح) : الرجل الذي يرفع رأسه كبيراً ، أولاً يلتفت  
 يميناً ولا شمالاً من زهو وخيلائه . من الصيد (يفتحين) : داء يصيب  
 الأبل في أعناقها لا تستطيع معه الالتفات . أراد بالأصيد الرجل الذي  
 جمع إلى الثراء الكرم والاعتداد بالنفس كما أوضح في هذا البيت والذي  
 يليه . المكارم : جمع المكرمة (يفتح فسكون فضم) : الكرم وفعل الخير .  
 المألورة : المنقولة . لأن المكارم تروى وتنقل وتحدث بها الناس .

(٥٥) يغدو : يذهب غدوة . يروح : يرجع ويعود عشية . ويستعمل الغدو  
 والرواح في المسير أي وقت كان من ليل أو نهار .

(٥٦) تخوّنه : خانه . الرب (يفتح فسكون) . ورب الزمان : حادثاته وصروفه  
 أولع به ، (بالبناء للمجهول) علق به بشدة . و « يد الفقر » نائب الفاعل .  
 الإخلاص (بكسر فسكون) : مصدر أخلق الثوب : ابتلاه . وديباجته : مفعول  
 به للمصدر المضاف إلى الضمير . والديباجتان : الخدان . أراد أن  
 الزمان خانه فأفقره ودلّ خديه بعدما كانا مرفوعين .



فأصبح في طرق التصمك حائراً  
 كأن لم يرح في موكب العزّ ركباً  
 ولم تزدحم صيد الرجال بابه  
 فظلّ كيب النفس ينظر للغنى  
 الى ان قضى في علّة العدم نجبه  
 فرحت ولم يحفل بتشييع نعشه  
 يجول من الاملاق في سمل طمر<sup>(٥٧)</sup>  
 عناق المذاكي مالك النهي والأمر<sup>(٥٨)</sup>  
 ولم يغمر العافين بالنائل الغمر<sup>(٥٩)</sup>  
 بعين 'مقل' كان في عيشة الثرى<sup>(٦٠)</sup>  
 فجتهزه من مالمه طالبو الأجر<sup>(٦١)</sup>  
 اشيعه في حامله الى القبر<sup>(٦٢)</sup>

(٥٧) الطرق (بضمّتين) : جمع الطريق . وقد سكنت الراء لضرورة الوزن .  
 التصمك : مصدر تصمك الرجل : افتقر . حائراً : متردداً مضطرباً ، لم  
 يهتد الى وجه الصواب . لان حياة الفقر لم يالها ليستطيع ان يسلك في  
 عيشه طرقاً واضحة تناسب الحياة التي طرات عليه . الاملاق (بكسر  
 فسكون) : الفقر . والسمل (يفتحّتين) ، والطمر (بكسر فسكون) : كلاهما  
 بمعنى الثوب البالي .

(٥٨) الموكب : الجماعة ركباً او مشاة . العزّ : خلاف اللذ . والعزة : القلبة  
 والقوّة . العناق (بكسر ففتح) : جمع العتيق : الكريم من الخيل . المذاكي :  
 الخيل التي تمّ سنّها ، وكملت قسوتها : جمع مذك (بضم فسكون) ومذك  
 (بضم ففتح فكاف مشددة) .

(٥٩) تزدحم : تتكاثر فتتضايق وتتدافع . صيد (بكسر فسكون) : جمع اصيد .  
 يغمر (ن) : يعلو ويغطي . العافين : الفقراء . النائل : العطاء . الغمر (يفتح  
 فسكون) : الكثير . اراد انه كان يبالغ في العطاء والاحسان اليهم .

(٦٠) ظلّ : (ع) دام . وظل يعمل اذا عمل نهائياً ؛ ثم كثر استعماله فصار يطلق  
 على اي وقت كان . الكيب : من كان في سوء حال وغم وانكسار من الحزن .  
 المقل (بضم فكسر فلام مشددة) : الفقير . المثرى : الغني . والمقل والمثري  
 صفتان لموصوفين محدوفين اي رجل مقل ورجل مثر .

(٦١) التجب (يفتح فسكون) : النذر ، الوقت ، والاجل . وقضى نجبه (ض) :  
 مات . اي قضى مدة حياته ، او قضى اجله ، او قضى نذره ؛ كان الموت  
 نذر في عنقه فوفاه . العدم (بضم فسكون) : الفقر . جهزّ الميت : هيا له  
 واعداً ما يلزمه من كفن ونعش ونحوهما .

(٦٢) حفل القوم (ض) : اجتمعوا واحتشدوا . وحفل به : بالى به واهتم . ولم  
 يحفل (بالبناء للمجهول) : لم يبال به ولم يهتم . اشيعه : او دمه .  
 وشيع الضيف : خرج لتوديعه . النعش (يفتح فسكون) : ما يحمل عليه  
 الميت . اراد انه مشى في جنازته ليبلغها القبر .

وقلت وأيدي الناس تحثو ترابه      ألا أن هذا الشعر من احزن الشعر (٦٣)

\* \* \*

وتألحة تبكي الغداة وحيدها      بشجو وقد نالته فلماً يد القهر (٦٤)  
عزاه الى احدى الجنابات حاكم      عليه قضى بطلاً بها وهو لا يدري (٦٥)  
فويل له من حاكم صب قلبه      من الجور مطبوعاً على قالب العذر (٦٦)  
من الروم ؛ أما وجهه فمشوه      وقاح ، وأما قلبه فمن الصخر (٦٧)  
أضرّ بعمّ الذيل حتى أمّضه      ولم يلتفت منه الى واضح العذر (٦٨)  
تخطّفه في منكب الجور غيلةً      فرج به من مظلم السجن في القمر (٦٩)  
تنوء به الأقياد ان رام نهضةً      فيشكو الأذى والدمع من عينه يجري (٧٠)  
تأديده والسجان يكسر زجرها      عجزوا له من خلف عالية الجدر (٧١)

- (٦٣) تحثو (ن) التراب : ترميه وتهيله عليه بعد إنزاله في قبره .  
(٦٤) وتألحة : الواو واو رب . ناحت المرأة على الميت (ن) : بكت عليه بصياح وعويل وجزع . واراد بالنواح (بضم ففتح) : بكاءها على ابنها السجين .  
الغداة (بفتحتين) منصوبة على الظرفية . الشجو (بفتح فسكون) الحزن .  
القهر : الغلبة . يقال : أخذه قهراً أي من دون رضاهم .  
(٦٥) عزاه (ن) : نسبة . الجنابة : الذنب . البطل (بضم فسكون) : الباطل ، وهو خلاف الحق . أي حكم عليه بذنوب لم يرتكبه .  
(٦٦) الويل : حلول الشر ، وكلمة عذاب . الجور : الظلم . العذر : الخيانة ونقض العهد .  
(٦٧) المشوّه (بصيغة المفعول) : الشكل القبيح . وقاح (بفتحتين) : ذو وقاحة المذكر والمؤنث . يقال : وجه وقاح ، وامرأة وقاح ، والوقاحة : قلة الحياء ، والاجترأ على القبايح .  
(٦٨) أضرّ به : الحق به مكروهاً ، وآذاه . العف (بفتح ففاء مشددة) : العفيف . والعفة : الكف عما لا يحل ولا يجعل قولاً وفعلًا . أمّضه : آله ، وأوجعه .  
(٦٩) تخطّفه : انتزعه واستلبه . المظلب (بكر فسكون ففتح) : المنجل ، وظفر كل سبع . الغيلة (بكر فسكون) : الخدعة . وقتله غيلةً : خدعه وذهب به الى موضع فقتله . وقهر الشيء : نهاية أسفله .  
(٧٠) تنوء به : تثقله . الأقياد : السلاسل التي تقيد بها أرجل السجناء .  
جمع القيد (بفتح فسكون) . رام (ن) : أراد . الجدر (بضمّتين) : جمع الجدار ، وتسكين الدال للضرورة .

بنيّ أظنّ السجن مسكّ ضمره      بنيّ بنفسي حلّ مابك من ضمر (٧٢)  
 بنيّ استعن بالصبر ما أنت جانيأ      وهل يخذل الله البريء من الوزر (٧٣)  
 فبجئت اعاطيها العزاء وادمعني      كأدمعها تهلّ منّي على التحر (٧٤)  
 وقلت وقد جاشت غوارب عبرتي      ألاّان هذا الشعر من اقل الشعر (٧٥)

★ ★ ★

- 
- (٧٢) الضمرّ (بضم فراء مشددة) : المكروه ، والشدة ، وسوء الحال .  
 (٧٣) ما انت جانيأ : « ما » نافية ؛ تعمل عمل ليس . و « انت » اسمها ،  
 وجانيأ « خبرها . يخذله (ن) : يتأخر عن نصرته وإعانتته . الوزر (بكسر  
 فسكون) : الذنب .  
 (٧٤) اعاطيها : اناولها . واعاطيها العزاء : اعزّيها . اي اسليتها واحسن لها  
 الصبر . النحر : أعلى الصدر .  
 (٧٥) جاشت (ض) : فاضت . وجاشت القدر : غلت . غوارب : جمع غارب  
 (بكسر الراء) : أعلى كل شيء . العبرة : الدمعة وزناً ومعنى ، وتردّد  
 البكاء في الصدر . اراد ان دموعه كانت تضطرب ، وتغلي كغليان القدر .

## نجد المناهية

أبعد الدهر في الفضاء مكره	عالقاً في مكره بالمجرة <sup>(١)</sup>
إن أم النجوم بنت زمان	لم تزل حادثاته مستمرة <sup>(٢)</sup>
في فضاء لو سافر البرق فيه	ألف قرن لما أتى مستقرة <sup>(٣)</sup>
ولو الشمس ضوعفت ألف ضعف	لم تكن في أثيرة غير ذرة <sup>(٤)</sup>
ولو الفكر غاص فيه مفزاً	لم يكن بالنسبة يد الدهر قفزة <sup>(٥)</sup>
سعة تحسب المجرة فيها	حكمة ألفت بصحراء قفزة <sup>(٦)</sup>
يقف الفكر دونها مكوثاً	مقشعراً وتأخذ العقل حيرة <sup>(٧)</sup>

- (١) المكر : مصدر ميمي بمعنى الكر ؛ وهو عودة بعد ذهاب . ومنه الكر والفر في الحرب . وأبعد الدهر مكره : جعله بعيداً . وقوله : « عالقاً بالمجرة » هو علق إحداث وتكوين . فإن المجرة إنما تكونت بكر الدهر . وقد فسر ذلك في البيت الذي يليه إذ قال : إن أم النجوم (أي المجرة) بنت زمان . .
- (٢) الحوادث : ما تحدث وتقع والمراد بحوادث الزمان ما يقع في الكون من تقلبات طبيعية . المستمرة : الدائمة والثابتة والمطردة ، والماضية على طريقة وحالة واحدة .
- (٢) يقطع النور ثلثمائة ألف كيلو متر في الثانية . فالبرق لو سافر في الفضاء بهذه السرعة العظيمة ألف قرن لما بلغ انتهاء . ومعنى ذلك أن الفضاء غير منته . والأبيات التي جاءت بعد هذا البيت لا تنضم إلا مزيد إيضاح للمناهية الفضاء .
- (٤) الأثير (يفتح نكسر) : الطيف من الهواء يملأ الفضاء . يفترض العلماء أنه يتخلل الكون بأسره . وبه يفسرون ظواهر الكون ، وأحداث الطبيعة (راجع قصيدة من أين إلى أين) .
- (٥) قاص ان : غطس ونزل إلى الأعماق . مفزاً (بصيغة الفاعل) : مسرعاً . ويد الدهر : طول الدهر ومدة زمانه ، وتأتي بمعنى أبداً . و « يد » منصوبة على الظرفية . القمر (يفتح فسكون) . وقمر كل شيء : نهاية أسفله .
- (٦) سعة (يفتحين) . وكسر السين لغة فيها) : الاتساع ضد (الضييق) . القفرة (يفتح فسكون) : الخالية .
- (٧) مكوثاً (بصيغة الفاعل) : نمرتساً . مقشعراً (بصيغة الفاعل) : مرتعاً ،

لو أضفنا الى الفضاء فضاءً      مثله لم يزد ولا قيد شعره<sup>(٨)</sup>  
ان تكن هذه المجرة نهرأ      مستفيضاً فشمسنا منه قطره<sup>(٩)</sup>  
أو تكن أرضنا من الشمس جزءاً      فهي سقط من جمرة مستحرة<sup>(١٠)</sup>  
ان تسائل عنا فتحن هباءً      ذُرٌّ من صنعة القوي يُمِذَرُه<sup>(١١)</sup>  
صادفتنا أشعة من حياة      فظهرنا ؟ وهل لأول مرة ؟ !  
كل من جاوز الأشعة منأ      فهو هاور في ظلمة مكفهرة<sup>(١٢)</sup>  
فعلام الحقود يضرر حقداً      وعلام الجهول يظهر كبسه<sup>(١٣)</sup> !

\* \* \*

- الحيرة (يفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) : جهل وجه الصواب .  
وضل الطريق فلم يهتد اليه .
- (٨) القيد (بكسر فسكون) : المقدار . يقال : بينهما قيد رمح وقاد رمح اي قدر رمح . وقوله : لم يزد ولا قيد شعره لأنه غير متناه . وغير المتناهي لا يقبل الزيادة ولا النقصان .
- (٩) مستفيضاً : متسعا ومعتلئاً .
- (١٠) السقوط (بكسر فسكون) : الشرارة التي تنطأير من قذح الزند . مستحرة (بصيغة الفاعل) : شديدة الحرارة .
- (١١) المذرة (بكسر ففتح فراء مشددة) : آلة الذر وهو النثر والتفريق . الهباء (بفتحين) : الغبار ، أو ما يرى منبثاً في ضوء الشمس ، كما يقتضيه قوله بعد ذلك : « صادفتنا أشعة من حياة » . وخلاصة المعنى اننا في هذا الفضاء هباء ذررنا بملرة القوي ، فصادفتنا اشعة الحياة فظهرنا كما يظهر الهباء في ضوء الشمس . وقوله : « وهل لأول مرة » اللام هنا تسمى لام التاريخ كما في قولهم كتبته لخمس خلون من كذا . والمعنى : هل ظهورنا هذا هو أول ظهور ظهورنا أو ظهورنا قبله أيضاً ؟ .
- (١٢) هوى الشيء (ض) : سقط من علو الى سفلى . مكفهرة (بصيغة الفاعل) : شديدة الظلام .
- (١٣) علام : « الميم » استفهامية ، اصلها ما . وهي إذا سبقها حرف جرّ يجب حذف ألفها وإبقاء الفتحة على الميم دليلاً على الألف المحذوفة . الحقود (يفتح فضم) : مبالغة حائد . والحقْد (بكسر فسكون) : الانطواء على العداوة والبغضاء ؛ مصدر حقد عليه (ض) : اضرر له العداوة ، وتربص فرصة الإيقاع به . الجهول : مبالغة الجاهل . واضمر : اخفى وكنم . واضمر في ضميره شيئاً : عزم عليه . الكبير : العظيمة والتجبر .

## من أين إلى أين

من أين من أين يا ابتدائي      تم الى أين يا انتهائي<sup>(١)</sup>  
 أمن فناء الى وجود      ومن وجود الى فناء<sup>(٢)</sup>  
 أم من وجود له اختفاء      الى وجود بلا اختفاء  
 خرجت من ظلمة لاخرى      فما أمامي وما ورائي<sup>(٣)</sup>  
 ما زلت ، من حيرة بأمرى ،      معانق اليأس والرجاء<sup>(٤)</sup>  
 ان طريق النجاة وعسر      يكبو به الطرف ذو النجاء<sup>(٥)</sup>  
 يا قوم هل فى الزمان نطس      يهدي الى ناجح الدواء<sup>(٦)</sup>  
 لأي أمر ذمّ الليالي      تأتي وتمضي على الولا<sup>(٧)</sup>  
 فتطلع الشمس في صباح      وتغرب الشمس في مساء

- (١) يا ابتدائي : « يا » حرف نداء ؛ والمتنادى محذوف . واصل الكلام : من أين ابتدائي ، وإلى أين انتهائي .  
 (٢) الفناء (بفتحين) : العدم ، خلاف البقاء .  
 (٣) سألت الشاعر عن الظلمة الاخرى في قوله : « خرجت من ظلمة لاخرى » يريد ظلمة الدنيا بما فيها من قيود وآلام ، أم يريد ظلمة القبر ؟ فقال . اريد بها ظلمة القبر .  
 (٤) الحيرة (يفتح فسكون) : التردد والاضطراب . مصدر حار الرجل (ع) : جهل وجه الصواب ، وضل الطريق فلم يهتد اليه . معانق (بصيغة الفاعل) وعانقه جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه والتزمه . اراد انه متردد بين اليأس والرجاء .  
 (٥) النجاة : الخلاص وزنا ومعنى . اراد التوصل الى حقيقة الحياة . الوعر (يفتح فسكون) : الصعب المخيف . يكبو : يسقط وينكب على وجهه . الطرف (بكسر فسكون) : الكريم من الخيل . النجاء (بفتحين) : الاسراع . وسألته : اريد ان الوصول الى حقيقة الخلقة ، وكنه الحياة وعمر يتعثر به العقل وإن كان سليماً مرهقاً ؟ فقال : نعم ؛ اردت ذلك .  
 (٦) النطس (يفتح فسكون) : الطبيب الحاذق ، يهدي (ض) : يرشد ، يدل . الناجع : صفة اضيفت الى موصوفها . اي الدواء الناجع ، ونجع في المريض الدواء (ف) : اثر فيه ونفعه .  
 (٧) ذه (بكسرئين) : اسم إشارة . على الولا (بكسر ففتح) : متتابعة .

أرى ضياءً يروق عيني      وأست أدري كنه الضياء<sup>(٨)</sup>  
وما اهتزاز الأنسر الا      علالة نزرة الجلاء<sup>(٩)</sup>  
نحن على رغم ما علمنا      نعيش في غيب العماء<sup>(١٠)</sup>  
نشرب ماء الظنون عباً      فلم نعد منه يارتواء<sup>(١١)</sup>  
تأتي علينا مشاهدات      نروح منهن في مرء<sup>(١٢)</sup>  
وكم نرى فعل فاعلات      من القوى وهي في الخفاء<sup>(١٣)</sup>  
يا وبلية الحسن انه عن      حقيقة الأمر في غطاء<sup>(١٤)</sup>  
فان أجزاء كل جسم      تمتدات بلا التقاء  
وفي دفاق الجماد عرك      يتهم الحسن بالخطاء<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

- (٨) يروق : يعجب . الكنه (بضم فسكون) : وكنه الضياء : حقيقته .  
(٩) الإيثر (راجع العدد ٤ من قصيدة تجاه اللانهاية ) . العلالة (بضم ففتح) : ما يتعلل به ويتلهى . نزرة (يفتح فسكون) : قليلة . الجلاء (بفتحين) : الوضوح . اراد ان نظرية منشأ النور القائلة بأنه ينشأ من اهتزاز ذرات الاثير لا تنزل القموص ، ولا توصل الى حقيقة النور وإنما هي نظرية يتعلل بها اصحابها ويتلهون .  
(١٠) الرغم (بتثنية الراء وسكون الغين) : الكره . يقال : فعلت ذلك على رغمه اي على كره منه . الفيهب (يفتح فسكون ففتح) : الظلمة . العماء : اصله العمى مقصوفاً ، وقد مدت الفه للضرورة .  
(١١) عتب الرجل الماء عباً (ن) : شربه من غير تنفس . ارتوى من الماء : شرب وشبع . اراد : إن كل ما قيل في الحياة ، والخلقة ظنون ؛ لأنها لا تعدو النظريات المجردة (راجع قصيدة على ضريح النائب) .  
(١٢) المرء : الجدال والنزاع وزناً ومعنى . يقال : ما راء مرء اي جادله ونازعه تزيفاً للقول وتصغيراً للقاتل . وقد ورد المرء بمعنى الشك .  
(١٣) كم : خبرة بمعنى كثير . القوى (بضم القاف وكسرها) : جمع القوة . اراد بها القوى الطبيعية .  
(١٤) الويلة (يفتح فسكون) : الفضيحة والبلية .  
(١٥) دفاق (بكسر ففتح) : جمع دقيق . ودق الشيء (ض) : صغر . اراد ذرات الجماد لاصغاره . العرك (يفتح فسكون) : القتال والتنازع ، يتهمه (بالبناء للمعلوم) : يشك في صدقه . وفاعل يتهم ضمير يعود الى « عرك » .

يا قوة الجذب أطلقني  
لولاك لولاك ، شكالي  
أنت عماد السماء لكن  
ربطت كل النجوم فيها  
فدُررٌ في الجوّ جاريدان  
نحن ، بني الأرض ، قد علمنا  
لو كنت في المشتري لكائن  
فليس فوق " وليس تحت "  
وانما نحن فوق نجم  
فلت سمرى أي ارتقاء  
وأنت يا كهرباء سر  
عجائب الكون وهي شتى

من قلعة أوجت عائلي<sup>(١٦)</sup>  
لطرت كالنور في الفضاء<sup>(١٧)</sup>  
خفيت عن عين كل راء<sup>(١٨)</sup>  
بعضاً بعض ربط اعتناء  
كانها السفن فوق ماء  
بأننا من بني السماء  
أرضي سماء بلا امتراء<sup>(١٩)</sup>  
ولا اعتلاء " لذى اعتلاء  
نحيا محاطين بأنهمواء  
للروح يبقى أي ارتقاء !  
بدا وما زال في غشاء<sup>(٢٠)</sup>  
فيك انطوت أيتها انطواء<sup>(٢١)</sup>

- الغطاء (بفتحين) ، ضد الصواب ؛ أو هو الفعل الذي لم يعتمده فاعله ،  
أشار بهذا البيت إلى الحركة في ذرات الجوامد . وذرات الأجسام على  
اختلافها في حركة دائمة كما تنطق بها نظرية تكوين الأجسام . أراد ؛  
إن شعور الإنسان نحو الجوامد مخطيء غير مصيب لأنه بعده ساكنة على  
حين أن ذراته في حركة مستمرة .  
(١٦) الغناء (بفتحين) : التعب والمشقة .  
(١٧) الشكال (بكسر ففتح) : التحيد . أراد : لولا الجاذبية تقيده وتربطه بالأرض  
لقل يسبح طائراً في الفضاء .  
(١٨) العماد (بكسر ففتح) : ما يسند به . أي إن انجاذبية بانرها في الأجرام  
السموية هي التي يعتمد عليها نظام الكون وسير الكواكب في أفلاكها  
وإن لم تكن ظاهرة مرئية . وقد فسر هذا الرأي في الآيات التالية .  
(١٩) المشتري (بصيغة الفاعل) : أكبر الكواكب السيارة . وفيما يتعلق بوضع  
السيارات في أفلاكها . ونسبة الجهات بعضها إلى بعض ، ومردج الروح  
راجع قصيدة « ما وراء القبر » .  
(٢٠) القشاء : القضاء وزناً ومعنى .  
(٢١) شتى : متفرقة . انطوت أي انسممت الجاذبية عايتها . انما  
انطواء : « أي » : دالة على معنى الكمال . أي انطواء كاملاً . و « ما » زائدة .



أضأت ان شئت كل داج      لنا ، وأدريت كل ناء<sup>(٢٢)</sup>  
فأنت للكائنات روح      ان كانت الروح للبقاء  
وكم تقاضاك فيلسوف      حقيقة صلبة الأداء<sup>(٢٣)</sup>  
فضال والقول منه ظن      ما الكون الا بالكهرباء

\* \* \*

وليلة بشها انادي      نجومها أبعد النداء  
أخذ منهمن بالتداني      فكراً ويأخذن بالتثاني  
فأنتني باكياً بشمري      ويطرب الليل من بكائي<sup>(٢٤)</sup>  
وربما كرت بعد ومن      فكري فألقى بعض الشفاء<sup>(٢٥)</sup>  
فأرجع القهقري أغنى      وما سوى الثمر من غناء<sup>(٢٦)</sup>  
أقول والنسر فوق رأسي      وطالع النجم في إزائي<sup>(٢٧)</sup>

(٢٢) داج : مظلم . ناء : بعيد .

(٢٣) تقاضاك : طلبك ، أراك . من قولهم : تقاضاه الدين : قبضه منه .  
وطالبه به . أراد : إن الفلاسفة لم يتوصلوا الى الحقيقة فافترضوا نظرية  
قيام الكون بالكهرباء . وهي في رأي الشاعر ظنون لا يسندها دليل ،  
ولا يؤيدها برهان .

(٢٤) أنتني : انصرف ، وارعد ، وانعطف . طرب (ع) : من الاضداد بمعنى  
فرح وحزن وأرى أن الحزن هو مراد الشاعر ؛ لأن مشاركة الليل إياه في  
بكائه أولى من فرحه به .

(٢٥) كرت (ن) : عاد ، ورجع . الوهن (بفتح فسكون) : نصف الليل او بعد  
ساعة منه . اي حين يدبر الليل . الفى : وجد .  
وسأله : أتريد بذلك أنك ركنت الى بعض الحقائق الفلكية واطمان  
إليها فتركك ؟ فأجاب : نعم لأن هناك نظريات أيدها التجربة ، والتحقيق  
العلمي ؛ فهي التي وجد بها فكري اطمئناناً .

(٢٦) القهقري (بفتح فسكون ففتحتين) : الرجوع الى الخلف .

(٢٧) النسر : (راجع الهامش ١٦ من قصيدة العالم شعر) ص ٥٢ . النجم : الثريا  
وطالع النجم صفة أضيفت الى موصوفها ؛ اي النجم الطالع . إزائي :  
مقابلتي ، وتجاهي وبحدائي .

يا أيها الانجم الزواهي  
أما كفاك السني جمالا  
يا أنجم النعش فاصدقني  
انسي اذا كنت في حداد  
وأنت يا سر من كلال  
أخوك هل طائر لوكر  
كأن أم النجوم سيف  
رصع متاء بالدراري  
كأن نجم السها أديب  
كأن خط الشهاب مدل  
لله ما فيك من بهاء (٢٨)  
حتى تجلت بالسنا (٢٩)  
أمان ذو النعش بانطفأ (٣٠)  
اليك اهدي حسن العزاء (٣١)  
وقمت أم طلبية الفداء (٣٢)  
أم قاصد منتهى الفضا  
سل على الليل ذو مضاء (٣٣)  
فراق في الحسن والرواء (٣٤)  
في أرض بغداد ذو ثواء (٣٥)  
لأسفل البشر بالرشاء (٣٦)

(٢٨) الزواهي : جمع الزاهية : الجميلة المشرقة . البهاء : الحسن .

(٢٩) السني (يفتحين) : الضوء . تجلت : تغطيت . يقال : تجلت بثوبه أي تغطى به . السناء (يفتحين) : الرفعة . أي لبست الرفعة والسمو . بالإضافة الى نورك الساطع .

(٣٠) انجم النعش : أراد الدب الأكبر (بنات نعش الكبرى) .

(٣١) الحداد (بكسر ففتح) : الحزن . وحدثت المرأة (ض ، ن) على زوجها ، وأحدث : منعت نفسها من الزينة لموته .

(٣٢) في هذا البيت والذي يليه يناجي النسرين : الواقع والطائر . الكلال (يفتحين) : التعب والأعياء . الطلبة (بكسر فسكون) : الطلب ، والرغبة .

(٣٣) أم النجوم : المجرة (تراجع قصيدة مشهد الكائنات ، وتجاه اللانهاية ، والكني يا ضياء) .

(٣٤) رصع (بالبناء للمجهول) : حلى بالرصائع : جمع الرصيفة (يفتح فكسر)

وهي كل حلية يخطى بها . المتن : الجانب . الدراري (يفتحين) : الكواكب المنوقدة ، المتألثة تشبيها لها بالدر في صفائه وحسنه وبياضه . راق (ن) :

اعجب . يقال : رافني جماله أي أعجبتني . الرواء (بضم ففتح) : حسن المنظر . في هذا البيت والذي قبله شبه المجرة بالسيف القاطع . وقد حلى

جانباه بالكواكب المنيرة .

(٣٥) السها (بضم ففتح) : نجم خفي من الدب الأصغر (بنات نعش الصغرى) . تمنحن الأبصار برؤيته . الثواء (يفتحين) : الإقامة . شبه السها لضالة

نوره بأديب بغدادي لأنه يعيش فيها مغمورا لا يؤبه له .

(٣٦) ادلى الرجل الدلو في البئر : أرسله فيه فهو مدل . الرشاء (بكسر ففتح) : حبل الدلو . شبه الشهاب حين ينقض في الجو برشاء أرسل في البئر .

كأنما أنجم الثريا      في شكلها الباهر الضياء (٣٧)  
فُتاز كف به فصوص      من حجر المس ذي الصفاء (٣٨)

\* \* \*

برئت للموت من حياة      ما نكبت مهبس الشقاء (٣٩)  
لم يكن لها أنها احتياج      حتى غدت حومة البلاء (٤٠)  
يا أيها الترف المهنا      يصرح في ثوب كبرياء (٤١)  
مهلاً أخا الكبير بعض كبر      ألفت تقنبي بعض الجاء (٤٢)  
أنت ابن فقر الى امور      بهن تدعى : يا ابن الثراء (٤٣)

\* \* \*

- (٣٧) بهر (ف) : فاقه ، وفضله . وبهر القمر النجوم : غمرها بضياءه . وبهرت  
فلانة النساء : فافتهن حسناً .
- (٣٨) الفتاز (بضم فاء مشددة) : لباس الكف . والفصوص : جمع الفص  
ابفتح فصاد مشددة) : ما يركب في الحلي من الأحجار الكريمة كالياقوت  
والماس ونحوهما . الصفاء : الخالص من الكدر .
- (٣٩) برىء (ع) : تباعد ، وتخلّى ، وتخلص . نكبت الطريق (بالبناء للمعلوم ،  
والفاعل ضمير يعود الى الحياة) : عدلت عنه ، وتجنبته ، واعتزلته المهبس  
(بفتح نـ تكون ففتح) : الطريق الواسع البين . من الهبوع (بضم هـ) أي  
الجبين ؛ لأن الطريق موضع فزع وجبن . أراد : إنه بفضل الموت على  
حياة لم تتجنب طريق الشقاء . ولا حادت عنه .
- (٤٠) الحومة (بفتح فسكون) . وحومة البحر والرمل وغيرهما : معظمها .  
وحومة القتال : أشد موضع فيه . وهكذا حومة البلاء .
- (٤١) المترف (بصيغة المفعول) : المنعم . المهنا . أصله ميموز فسُهلّت  
همزته للضرورة . والهناء هو الذي يأتيك بلا تعب ولا مشقة . والطعام  
الهناء أي السائغ . ومرح الرجل (ع) : تبختر ، واختال ، واشتد فرحه  
ونشاطه حتى جاوز القدر .
- الكبرياء (بكسر فسكون فكسر) ، والكبر (بكسر فسكون) : العظمة والتجبر .
- (٤٢) أخا الكبير : منادى وحرف النداء محذوف . أي يا أيها المتكبر . بعض :  
منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف . فنى الحياء (ض) : لزمه .  
في هذا البيت يتهكم الشاعر بالمتكبر الاستغنى في كبره . إذ لا بد أن  
يملك قليلاً من الحياء يردعه عن الإغفال فيه .
- (٤٣) الثراء (بفتح هـ) : الغنى . أراد : إنك مفتقر الى صفات لا تدعى ابن ثراء  
إلا إذا استكملتها ، والا فإن العفر ملازم لك وإن كنت غنياً مترفاً .

## نحن على منطاد

نحن من أرضنا على منطاد      جائل في شواسع الأبعاد<sup>(١)</sup>  
طائر في الفضاء عرضاً وطولاً      بجناح من القسوى غير باد<sup>(٢)</sup>  
أيها الأرض سرت سرك متى      ذا تاجين في زمان احاد<sup>(٣)</sup>  
فقلبت في نهادر ولبيل      ذا مضل "وذاك للناس هاد<sup>(٤)</sup>  
في بلاد يكون سيرك تأويده      بآعلى أنه سري في بلاد<sup>(٥)</sup>  
فيك دفع وفيك يا أرض جذب      لك ذا سائق وذا لك حاد<sup>(٦)</sup>  
فلك دائر على الشمس طوداً      في اقتراب وتارة في ابتعاد<sup>(٧)</sup>

(١) المنطاد : البالون . وقد عبر عن الأرض بالمنطاد لما بينهما من تقارب في الحركة ، وتشابه في الشكل والهيئة ، و « من » : بمعنى « في » . جائل : طائف . الشواسع : البعيدات . الأبعاد : جمع البعد . وشواسع الأبعاد صفة أضيفت الى موصوفها . اراد الأبعاد المترامية الارحاء . العرض (يفتح فسكون) : خلاف الطول . الجناح (يفتحتن) . غير باد : خفي غير ظاهر .

(٢) متى : عدد معدول . تقول : ساروا متى أي اتين النين . اراد مجرد العدد « اتين » . ويقصد بسير الأرض حركتها اليومية والسوية . احاد : عدد معدول من واحد واحد . أي إن الأرض تسير سريين في وقت واحد . كل سير منهما ينتج نتاجاً خاصاً .

(٣) مضل : (بصيغة الفاعل) . واضلته : جعله يزل فلا يهتدي ، وهذا شأن ظلام الليل الذي يستر الأرض فلا يهتدي الناس فيه الى طريقهم . الهادي : المرشد . وهذا شأن النهار الذي يوضح معالم الطريق لساكنين (تراجع قصيدة في مشهد الكائنات) .

(٤) التأويب : سير النهار كله . السرى (بضم ففتح) : سير عامة الليل . في هذا البيت والبيتين السابقين أشار الى ما تنتجه حركة الأرض اليومية وهو الليل والنهار . وان هذا السير يختلف فهو في بلاد تأويب وفي أخرى سري بالنظر الى ما يقابل الشمس من الأرض ومالا يقابلها .

(٥) اراد بالدفع والجذب القسوتين المتبادلتين بين الأرض والشمس . جعل الاولى بمثابة السائق للأرض ، والثانية بمنزلة الحادي لها . والحادي هو الذي يحدو للأبل (يعني لها) لتجود في السير .

(٦) الفلك (يفتحتن) : الخط الذي يدور وفقه الكوكب السيار . و اراد باقترابه من الشمس وابتعاده عنها أن فلك الأرض يبضي لا دائري .

ليت شعري ، وما حصلت من الأ  
 لبفاء فقلنا الأرض في تد  
 نحن في عالم تصف فيه  
 ثأنا العجز فيه . نوجد أنى  
 ضاع جذر الحياة عنا فقلنا  
 نسفلنا الدنيا بلهور ولعب  
 ضل من رام راحة في حياة  
 انما هذه الحياة جروح"

- (٨) السداد : الصواب وزناً ومعنى .
- (٩) التسيار (بفتح فسكون) : السير . التفاد : الفناء وزناً ومعنى .  
 اقلنا : حملنا .
- (١٠) تصف الرعد : اشتد صوته . العارض : السحاب الذي يعترض  
 في الافق . الثابتات : المصائب . الارعاد (بكر فسكون) : مصدر ارعد  
 بمعنى رعدت السماء (ن ، ف) : صرخت للأطوار .
- (١١) الشأن : الحال والأمر . العجز : الضعف وزناً ومعنى . أنى : أين . قذف  
 (ض) : رمى ، الخطوب (بضمين) : الأمور الشديدة .  
 سألت الشاعر : أريد بهذا البيت والذي قبله ان ثابتات الحياة  
 تحكمت فينا ، واننا عاجزون عن ان نختار ما نلأمننا ، واننا مجبرون  
 على ان نخضع لتحكمها فنعيش ونحيا حيث رمتنا أيدي تلك الدواهي ؟  
 فأجاب : نعم الى هذا قصدت .
- (١٢) الجذر (بفتح فسكون) . وجذر العدد في علم الحساب هو العدد الذي  
 يضرب في نفسه او في احدى قواه فينتج ذلك العدد . والعدد الأصم  
 هو الذي ليس له جذر كامل اي لم ينتج من ضرب عدد في نفسه او في احدى  
 قواه . قلنا (ع) : ظننا . اراد اننا جهلنا اصل الحياة فظنناها لا اصل  
 لها كالعدد الأصم الذي لا جذر له . وقد نظر الشاعر الى الحياة وكنهها  
 نظرات فلسفية ، وناقشها مناقشات فيها شيء من الحقيقة وشيء من  
 الشك والارتياب فارجع الى كونيته وفلسفياته ومراتبه .
- (١٣) بالمرصاد (بكر فسكون) : بطريق الارتقاب والانتظار فلا يفوته أحد .
- (١٤) رام (ن) : طلب . الجلاذ (بكر ففتح) : التضارب .
- (١٥) اخشنا : اوهنتنا وأضعفتنا . الضماد (بكر ففتح) : العصاة التي  
 يربط بها العضو الجريح او الكسير .

كل أسر يهون ان اطلقت أر      واحدا الموتقات بالأجساد (١٦)  
لا تلمني اذا جزعت فاني      ما ملكت الخيار في ايجادي (١٧)  
طال عتي على عدات الليالي      مثلما طال مطلها بسرادي (١٨)  
كدت عيشي الحوادث حتى      لا أرى الصفو غير وقت الرقاد (١٩)

\* \* \*

صاح ما دل في الامور على الاش      كمال الا تفحص الأضداد (٢٠)

وسألته : هل اراد بهذا البيت ان يفضل الموت على الحياة لانه يراه يأسو جروحها ، ويدأوي ما تورث الأحياء من الآلام ؟ فاجاب : نعم . ثم قال : انا اعتقد ان الحياة اذا كانت نعمة من الله سابعة فالوقت رحمة من الله واسعة . « ورحمته وسعت كل شيء » .  
(١٦) الأسر : المأخوذ بالحرب . الأسر (يفتح فسكون) : مصدر اسره (ض) : قبض عليه واخذه . يهون : يسهل . الموتقات (بصفة المفعول) : المقتيدات المأسورات .

وسألته : اريد بهذا البيت اننا بعد ان نموت لا نشعر بما يحل باجسادنا ، ولا نبالي في اي مطرح طرحت جثتنا ؟ فقال : نعم . هذا ما اردته .

(١٧) لامة (ن) : كدته بالكلام لعمله ما ليس جائزاً ولا ملائماً لحال اللائم او حال اللوم . جزع (ع) : ضعف فلم يصبر على ما اصابه . الخيار : (بكسر ففتح) الاختيار .

(١٨) العتب : (يفتح فسكون) والعتاب (بكسر ففتح) : اللوم على اساءة من صديق وهو مخاطبة الادلال . وقد قيل : اذا تعاتبوا اصلح ما بينهم العتاب . عدات : جمع عدة (بكسر ففتح) : بمعنى الوعد . المطل (يفتح فسكون) : التسويف . مصدر مظهر بدبته (ن) اذا سوفه بوعده الوفاء مرة بعد اخرى . المراد : المطلوب .

(١٩) الصفو (يفتح فسكون) : الخالص . وصفا الماء (ن) اذا خلس من الكدر . والكدر (يفتحين) ان تخالط الماء مواد اجنبية فتزيل صفوه . الحوادث : جمع الحادثة مؤنث الحادث وهو الذي يجدر ويحدث . اراد ما يحدث من مزعجات الحياة ونوب الدهر . الرقاد (بضم ففتح) : النوم .

(٢٠) صاح : يا صاحب : منادى مرخم وحرف النداء محذوف . الاشكال : جمع الشكل (يفتح فسكون) اي المشاكلة ، والمتماثلة والمتشابهة من الامور . التفحص : البحث والتقصي . الأضداد : جمع الضد وهو المخالف . اراد ان الاشياء تعرف بأضدادها . وقد اوضح رايه في البينين التاليين .

فاعتبر بالسفيه تمس حليماً  
والليب الذي تعلم إتياناً  
أبها الفير لا تفرك دنياً  
خف من غاص في الغرور كما في  
يا خليلي ، والخليل المواسي  
خاب قوم أتوا وغى العيش عزلاً  
وتعرف بالتي طرق الرشاد<sup>(٢١)</sup>  
ن المعالي من حصة الأوغاد<sup>(٢٢)</sup>  
ك بكون مصيره لفساد<sup>(٢٣)</sup>  
لجة الماء خف ثقل الجماد<sup>(٢٤)</sup>  
منكما من يقوم في اسعادي<sup>(٢٥)</sup>  
من سلاحي تعاون واتحاد<sup>(٢٦)</sup>

(٢١) اعتبر به : اتعظ وتذكر . السفيه : الجاهل ، والخفيف الطائش .  
الطيب : العاقل ، ذو الآناة وضبط النفس . الغي (يفتح فياء  
مشددة) : الانهماك في الجهل والضلال . الرشاد : مصدر رشد (ن ، ع) :  
اهتدى .

(٢٢) اللبيب : العاقل . الايمان (بكر فسكون) : المحي . والحضور اراد الوصول  
الى المعالي : جمع المعلاة (يفتح فسكون) : الرفعة والشرف . ومعالي الامور  
اماليها مشتقة من قولهم : علا في المكان (ن) . الخسة : (بكر فسكين  
مشددة) الحقارة . الاوغاد : جمع الوغد (يفتح فسكون) الاحمق الدنيء .

(٢٣) الفير (بكر فراء مشددة) : الجاهل بالامور ، العاقل عنها ، والشاب لا  
تجربة له . تفرك (ن) : تخذلك وتطمعك بالباطل . الكون والفساد  
تعبيران فلسفيان يراد بهما ايجاد العالم وفناؤه فالكون بهذا المعنى وجود  
العالم من حيث هو عالم ؛ او حصول الصورة في المادة بعد ان لم تكن  
حاصلة فيها . والفساد زوال الصورة عن المادة بعد ان كانت حاصلة .  
اراد بهذا البيت ان يخاطب غير المجرب ، والجاهل بالامور الا ينخدع بهذا  
العالم الذي ماله ونهايته الفناء والاضمحلال .

(٢٤) خف (ض) : من خفة العقل وطيشه . غاص في الماء (ن) غطس فيه ونزل  
تحت . الغرور (بضمين) : الطمع بالباطل ، والخداع ، وتزيين الخطأ بما  
يوهم انه صواب . اللجة (بضم وتشديد الجيم) : ولجة الماء معطمة واراد  
الماء مطلقاً . اشار في هذا البيت الى قاعدة « ارخميدس » في علم الفيزياء  
ومضمونها ان الاجسام التي تغطس في الماء او في اي سائل آخر يخف  
وزنها . اراد ان الذي يغطس في الغرور يخف عقله ويطيش كما يخف  
وزن الجسم عندما يغمره الماء .

(٢٥) يا خليلي : مشتى خليل اي الصديق المختص . المواسي : المشارك ،  
والمعزي (المسلي) . الاسعاد : الامانة .

(٢٦) خاب (ض) : خسر ولم يظهر بما طلب . الوغى (يفتحين) : الحرب .  
واصل معنى الوغى الصوت والجلبة . ووغى الحرب ما يسمع فيها من

قد حمنا الدنيا فهلاً اعتصما  
لو عقلا لما احتشى قط محسو  
من جماء الدنيا بجبل و داء (٢٧)  
دون وقع الأذاة من حساد (٢٨)  
يستغز القلوب بالاحقاد (٢٩)  
قع شراً ولو على من يعادي  
نر أينا مرجعاً في فؤادي (٣٠)  
بهموم العباد كل العباد (٣١)  
ب على كل حاصر أو بادي (٣٢)

\* \* \*

أيها الناس ان ذا العصر عصر ال  
عصر حكم البخار ، والكهربائية  
علم ، والجد في العلا والجهاد  
ة ، و الماكينات ، والمنطاد  
واقمت للبحث فيها النوادي  
ضربوا دونهن بالاسداد (٣٣)

ضوءاء التحاريين واصوالهم . العزل : (بضم فسكون) جمع الأعزل  
(يفتح فسكون ففتح) : الذي لا سلاح معه .  
(٢٧) جفتنا (ن) : امرضت عنا ، ابعدتنا . اعتصمنا : التجأنا ، تمسكنا . الوداد  
(بكر ففتح) : المحبة .  
(٢٨) اختشى : خاف ، واتقى . الأذاة (بفتحين) : الأذى . وهو الضرر غير  
الجسيم . الحساد (بضم وتشديد السين) : جمع الحاسد . وهو الذي  
يشتمن تحول نعمة المحسود اليه .  
(٢٩) المتاع : (بفتحين) كل ما ينتفع به من العروض كالطعام واثاث البيت .  
واصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد . يستغز : يستخف . الاحقاد : جمع  
الحقد (بكر فسكون) وهو القضب الثابت ، والانطواء على الصداوة  
والبغضاء ، وتربص الغرض للإيقاع بالمحقوق عليه .  
(٣٠) الانين المرجع (بصيغة المفعول) : المردك في الحلق . يقال : رجع صوته  
ورجع فيه رده في حلقه .  
(٣١) الهم : الحزن .  
(٣٢) الحاضر : ساكن الحاضرة اي المدينة . البادي : ساكن البادية . اراد  
بهما الناس جميعهم .  
(٣٣) فاض النهر (ض) كثر ماؤه وسال . الاسداد : جمع السد . اراد ان العلوم  
انتشرت وعمت الانام برغم آثاف من وقفوا دونها وكادوا لرجالها



ان للمسلم في الممالك سيراً  
 أطلع الغرب شمساً فجبا الشر  
 ان للمسلم دولة خضعت دو  
 ما استفاد الفتى وان ملك الأدر  
 لا تسابق في حلبة العزّ ذا العبد  
 ان أموات امة العلم أحبا  
 وكأين في الناس من ذي خمول  
 مثل سير الغياض في الأبداء  
 قاً اقتباساً من نورها الوقاد<sup>(٣٤)</sup>  
 ن علامها عوالم الأصداد  
 ض بأعلى من علمه المستفاد  
 سم فما للهجين شأو الجواد<sup>(٣٥)</sup>  
 حياة الأرواح والأجساد  
 صار بالعلم كعبة القصد<sup>(٣٦)</sup>

\* \* \*

ربّ يوم وردت دجلة فيه  
 ماؤها لائماً ضفاف الوادي<sup>(٣٧)</sup>  
 حيث نصب في سكوت عميق  
 ماؤها لائماً ضفاف الوادي<sup>(٣٨)</sup>

وحاربوهم بضروب التقولات والمفتريات .

(٣٤) حبا (ن) : أعطى . اقتبس بمعنى قبس . وقبس العلم (ض) : تعلمه ، واستفاده . مأخوذ من قبس النار أي اخذها شعلة . الواد : المتلاهي . من وقدت النار (ض) : اشتعلت . واوقد النار : اشعلها .

(٣٥) الحلبة (يفتح فسكون) : الخيل التي تجمع للسباق . الهجين (يفتح فكسر) من الخيل : الذي ولدته برذونة من حصان عربي . الجواد : النجيب من الخيل وفي شعر الشاعر كثير من الحث على طلب العلم ، والتعني على الجهل تجده متفرقا في قصالده ولاسيما « الى ابتداء المدارس ، والى الشبان ، وفي المعهد العلمي ، والعلم والاجازة فيه » وسواها .

(٣٦) كائين : اسم مركب من كاف التشبيه وأي المتونة يفيد التكثير والابهام . الخمول : سقوط النباهة . وخمل ذكر الرجل (ن) خفي . أراد إن كثيرا من خاملي الذكر تعلموا فصاروا ككعبة يقصدها الناس لنباهتهم وظهور ذكرهم بفضل العلم الذي تعلموه . القصد (بضم) وتشديد الصاد : جمع القاصد . وقصد له وإليه (ض) : توجه اليه عامداً .

(٣٧) ورد الماء (ض) يلفه ووافاه . دجلة (يفتح أوله وكسره) . المورد (يفتح فسكون فكسر) مكان الورد ، المورد : (بضم) فراء مشددة : جمع الوارد .

(٣٨) حيث : ظرف مكان مبني على الضم أي في موضع . لائماً اللثم (يفتح فسكون) : التقبيل . الضفاف : جمع الضفة (يفتح أوله ويكسر وفتح الفاء المشددة) : جانب النهر والوادي ونحوهما .

وهبوب النسيم يكب في الماء  
يسبحي بعضها ويظهر بعض  
وثنّ الماء لي بخير  
قمت في وجهها اردد طرفي  
واقفاً تحت سرحة ناح فيها  
مشداً في النواح شعراً غريباً  
جاوته أفتانها بأنين  
أيها الطائر المرجع فوق الغصن  
بين ماء جارٍ ، ولحن شجي  
بأماها جرت بدجلة تجتأ  
ان نفسي الى الحقيقة عطشى  
كت تجرين والرصافة والكر  
أيها الماء أين تجري ضياعاً

• سطوراً مهترزة في الممراد (٢٩)  
فهي تساب بين خفاف وبسار  
كأنين السقيم للعُصواء (٣٠)  
ساكتاً والضمير مني ينادي (٣١)  
طائر فوق غصنها المياد (٣٢)  
من حفيف الاوراق والاعواد (٣٣)  
ن هل أنت نائح أم شاد  
منك يا طائر استطيع فؤادي (٣٤)  
ز مروراً بجاني بسداد  
أقتشفين غلةً من صاد ؟! (٣٥)  
خ خلاةً من رائح أو غاد  
وحوايك قاحلات البوادي (٣٦)

(٢٩) مهترزة : متحركة . اطررد الامر تبع بعضه بعضاً ، واطردت الانهار جرت .  
(٣٠) الخريز (بفتح فكس) : صوت جريان الماء . السقيم : المريض الذي طال  
مرضه . العُصواء : (بضم فواو مشددة) جمع العائد وهو الذي يزور  
المريض .

(٣١) اردد : اكرر . الطرف : العين وزناً ومعنى .  
(٣٢) السرحة (بفتح فسكون) : الشجرة العظيمة . وناح الطير (ن) : سجع  
وغرد . ماد الغصن (ض) : تحرك . والمياد (بفتح فياء مشددة) : المبالغة  
في التحرك أراد التمايل .

(٣٣) غريباً : طبيعياً . والغريزة : الطبيعة وزناً ومعنى .  
(٣٤) الأفتان (بفتح فسكون) : جمع الفتن الغصن . الحفيف (بفتح فكس) :  
الصوت الذي تحدثه الرياح عندما تمر بالشجر .

(٣٥) استطيع (بالبناء للمجهول) : ذعر وفزع .  
(٣٦) الغلة : (بضم فلام مشددة) شدة العطش ، وحرارة الجوف . الصادي :  
المعطشان .

(٣٧) ضياعاً : (بفتح حين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد واهمل . قاحلات :  
يابسات جمع قاحلة . البوادي : جمع البادية .

فمتى تظن النفوس فتحيا  
لوزرعنا بك البقاع حيوياً  
أنت والله ، عسجد ولجين  
فاجر ياماء ان جريت رويداً  
علنا نستيق من رقدة الفقد  
سلكك السما ينابيع في الأر  
فتجرت في السفوح عيوناً  
واذا ما انتهت في جريمان  
هكذا دار الكون من حيـ

بك سقياً موات هذي البلاد<sup>(٤٨)</sup>  
لحصدنا الثمار يوم الحصاد<sup>(٤٩)</sup>  
لو أننا الامور باستعداد<sup>(٥٠)</sup>  
بأننا ، ومهلة ، واتاد<sup>(٥١)</sup>  
ر فنحن بفيضك المزداد  
ض ، أمدك أيما امداد<sup>(٥٢)</sup>  
نبعت من مخازن الأطواد<sup>(٥٣)</sup>  
عدت للبدء في متون النوادي<sup>(٥٤)</sup>  
ث انتهى عاد راجعاً للمبادي<sup>(٥٥)</sup>

(٤٨) تظن : (ع ، ن) تدرك ، وتفهم . الفطنة : (بكر فسكون) الحدق والادراك والفهم (ضد الفباوة) . الموات (بفتحين) : الأرض الخراب التي خلت من العمارة والسكان ، أو التي لا ينتفع بها أحد .

(٤٩) النضار (بضم ففتح) : الذهب .  
(٥٠) المسجد : (بفتح فسكون ففتح) الذهب . اللجين : (مضغراً) الفضة . الاستعداد : مصدر استعد : تهيأ .

(٥١) الأناة : (بفتحين) : الانتظار . المهلة : (بضم فسكون) الرفق والتأني . وعدم العجلة . الاتاد : مصدر اتاد : تمهل ، وتأتى وتثبت .

(٥٢) سلكك : أنفذتك ، وأدخلتك . السماء : ممدودة ، وقصرها لضرورة الوزن . واصل معنى السماء كل ما علاك فأظلك . ومن معانيها السحاب والطر . الينابيع : عيون الماء . جمع الينبوع (بفتح فسكون فضم) . أمدك : زادتك . أي : دالة على معنى الكمال أي امدادة كاملاً . و « ما » زائدة .

(٥٣) تفجر الماء : سال ، وجرى . السفوح : جمع السفح (بفتح فسكون) وسفح الجبل : أسفلته الذي يسفح فيه الماء . الأطواد (بفتح فسكون) : الجبال العظيمة جمع الطود .

(٥٤) المتون : جمع المتن (بفتح فسكون) وهو في الأصل ما صلب وارتفع من الأرض . ومتنا الانسان مكتنفا الصلب من العصب واللحم عن يمينه وشماله . والصلب : (بضم فسكون) كل ظهر له فقار أي عمود فقري . إذن فالمتنان هما عن يمين العمود الفقري وشماله . النوادي : جمع الغادية أي السحابة التي تنشأ غدوة .

(٥٥) في الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة عرض شاعرنا للدورة المائية في الكون ، وأشار الى عدم فناء المادة .

## أَتَكْنِي بِأَضْيَاءِ

أَجْدَدُكَ يَا كَوَاكِبُ لَا تُرِيدُ	بَيِّنًا مِنْكَ يَخْبِرُنَا الْيَقِينُ <sup>(١)</sup>
كُلَّ الْعَالَمِ الْعُلُوفِ سَفَرُ	نَطَالِمُهُ وَلِسَانًا مَفْصُحِينَ <sup>(٢)</sup>
نَحَاوِلُ مِنْهُ أَعْرَابَ الْمَعَانِي	بِتَأْوِيلٍ فَنَرْجِعُ 'مَعْجَمِينَ' <sup>(٣)</sup>
كَوَاكِبُ فِي الْمَجْرَةِ عَائِمَاتُ	حَكَّتْ فِي بَحْرِ فَسَحَتِهَا السُّفَا <sup>(٤)</sup>
سَرَتْ زَهْرَ النُّجُومِ وَمَا دَرَاهَا	فَلَا سَفَةَ مَضَتْ وَمَنْجَمُونَ <sup>(٥)</sup>
شَمُوسُ فِي السَّمَاءِ عِلَتْ وَجَلَّتْ	فَقَلَّتُوا فِي حَقِيقَتِهَا الْفَلَنُونَ <sup>(٦)</sup>
سَوَائِحُ فِي الْفَضَاءِ لَهَا شُؤُونُ	وَلَمَّا يَعْلَمُوا تِلْكَ الشُّؤُونََا <sup>(٧)</sup>

- (١) أَجْدَدُكَ . الهمزة للاستفهام . وجدك (بكسر) ففتح الدال المشددة) : لا تستعمل إلا مضافة . وقد نصبت بنزع الخافض وهو الباء لأن الأصل أبجد منك . ومعناها أبجد منك هذا العمل ؟ اليقين : العلم الحاصل عن نظر واستدلال . ويقن الأمر (ع) : ثبت ووضح وتحقق .
- (٢) السفر (بكسر فسكون) : الكتاب . مفصحين (بصيغة الفاعل) وأفصح الرجل : بين كلامه أو مراده .
- (٣) حاول الأمر : أراد إدراكه واتجاوزه . الأعراب : الأظهار ، والتبيين ، والإيضاح . التأويل : من الأول (يفتح فسكون) أي الرجوع إلى الأصل وهو الأخبار بمعنى الكلام أو بفرض التكلم به ، وترجيح أحد المحتملات في المعاني والجمال . وبين التأويل والتفسير فرق لأن التفسير هو الأخبار عن مفردات الجملة ، ووضح كل لفظ منها موضعه . معجمين (بصيغة الفاعل) : غير معربين وغير مفصحين .
- (٤) حكَّتْ (ض) : شابهت . الفسحة : (بضم فسكون) السعة . السفين (بفتح فسكون) : جمع السفينة .
- (٥) سرت (ض) : قطعت عامة الليل بالسير . زهر : (بضم فسكون) جمع زهراء . وزهر الشيء (فأ) صفا لونه وأضاء . وقد يستعمل في اللون الأبيض خاصة . وزهر صفة أضيفت إلى موصوفها أي النجوم الزهر . دراهها (ض) : علمها . فلاسفة : جمع فيلسوف وهو المشتغل بالفلسفة أي الحكمة وهي البحث عن الحقيقة . منجمون : جمع منجم وهو المشتغل بالنجوم : يرعى (فأ) مواقعها وسيرها .
- (٦) جلَّتْ (ض) : عظمت .
- (٧) سبحت النجوم (فأ) : جرت في أفلاكها . الشؤون : الحالات . جمع

وما ارتجفت بجنح الليل إلا  
لعل لها بهذا الجو شأنا  
تلوح على الدجى متألثات  
وأنتى يدرك الرائي مداها  
تود الغائيات إذا رأتهما  
لو انتظمت لها عيقداً ثميناً  
تقلده على اللبسات منها  
وتطرح الدمالج والبرينا<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

- شان. مثا: حرف يجرم المضارع ، ويقبله ماضياً ، وينفيه نفياً مستتراً .
- (٨) الجنح : (بكر الجيم وضمها وسكون النون) . وجنح الليل : ظلامه واختلاطه وطائفة منه . يزعمون (ن) : يقولون ، يظنون . وأكثر ما يستعمل الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق .
- (٩) مرجعون (بصيغة الفاعل) : قائلون بما لا نعلم ، ومتكلمون بالظن ، وظانون من غير دليل ولا برهان .
- (١٠) المدى (بفتحين) : الغاية . ومدى البصر : منتهاه وغايته . أتى : كيف . شفن : (ف ، ع) رفع طرفه ناظراً للشيء كالمتعجب . فهو شافن وشفون (بفتح فضم) .
- في هذا البيت والأبيات الستة التي سبقتها يتكلم عن الظنون التي تساور الناس في حقيقة النجوم وسيرها . لأنهم لم يقفوا على كنهها ولا استجلوا حقيقتها . حتى الفلاسفة والمنجمون انفسهم جهلوا تلك الحقيقة فتمسكوا بالفروض والنظريات التي لا تعدو الظن والحدس (تراجع قصيدة من ابن إلى ابن) .
- (١١) تود (ع) : تحب وتتمنى . الغائيات : جمع الغائية وهي الفتاة الغيبية يجمالها عن الحلي والزينة . العقد : (بكر فسكون) القلادة .
- (١٢) تقلده : مضارع حذف منه إحدى التاوين . والاصل تتقلده أي تلبسه قلادة . يقال : تقلدت المرأة القلادة : لبستها . اللبسات : جمع اللبة (بفتح فباء مشددة) وهي موضع القلادة من العنق . تطرح : ترمي ، وتلقي ، الدمالج : جمع الدمالج . وفيه لفتان (بكر فسكون ففتح ، وبضم فسكون فضم) : حلية تلبس محيطاً بالعقد . البرين (بضم فسكر) : جمع البرة (بضم ففتح) وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها . والبرة في الأصل حلقة من صفر تجعل في أحد جانبي المنخرين للبعير .

ألكمي يا ضياء الى الدراري  
 لعلك راجع منها جواباً  
 فقل اني تجر فيك فكري  
 فيا ام النجوم وانت ام  
 وهل فيك الحياة لها وجود  
 وهل بك مثل هذي الأرض أرض  
 وهل هم مثلنا 'خلقاً وخلقاً'  
 وهل هم في الديانة من خلاف  
 وهل طابت حياة بنيك عيشاً  
 وهل حُبت بك الايام حتى  
 وهل بالموت نحن اذا خرجنا  
 فنبقى عندك الأرواح 'منياً'  
 فأجيب بالنون اذاً وأجيب  
 رسالة 'مُسرر فيها الجفونا' (١٢)  
 يزبد عَمَايَةَ المنجبرين (١٣)  
 كذلك تحيّر المتفكرين  
 أيولد فيك كالأرض البنون؟  
 فيمكن للردى بك أن يكونا؟ (١٤)  
 وفيها مثلنا متخالفون؟  
 هناك فيأكلون ويشربون؟  
 نصارى أو يهود؟ مسلمون؟  
 ففوق الأرض نحن معذبون؟  
 تألف من تعاقبها السنون؟  
 عن الأجساد نحوكم مرتقون؟ (١٥)  
 تصان فلا ترى جنفاً وهو (١٦)  
 بها ان كان سلمك المنون (١٨)

\* \* \*

- (١٢) الألوكة والألوك (كلا اللفظين يفتح فضم) والمالكة (يفتح فسكون ، وضم اللام وفتحها) والمالك (يفتح فسكون فضم) بمعنى الرسالة . والكني (ض) الى الدراري كن رسولي ، وتحمل رسالتي اليها . والدراري : النجوم الثلاثة المتوقدة تشبيهاً لها بالدرّ في صفائه ، وحسنه ، وبياضه .
- (١٤) يُزبد : يُبعَد ، وينحي . العمايَة (يفتحين) : الغواية واللجاج . المنجبرين : المضطربين في الرأي ، والذين يجهلون وجه الصواب .
- (١٥) الردى (يفتحين) : الهلاك ، والموت .
- (١٦) مرتقون : مرتفعون ، وصاعدون .
- (١٧) تصان (بالبناء للمجهول) : تحفظ . الجنف : (يفتحين) الظلم ، والجور . الهون : (بضم فسكون) الذل ، والضعف ، والحقارة .
- (١٨) احبب بالمتون : صيغة تعجب . السلم (بضم ففتح اللام المشددة) : الدرج . هذا الحشد من الاسئلة وجهه شاعرنا الى المجرة (ام النجوم) . وهذه الاسئلة وامثالها هي التي تدور في خلد كل متفكر حر الرأي يريد ان يطلع على حقيقة الكون ، ويقف على كنه الحياة . ومن تلك الاسئلة ما يتعلق

فنحن نخاله 'بعداً شطونا' (١٩)	أينسي ما وراءك ياداري
فهل أبعاده بك ينتهنا ؟	قد اتسع الفضاء لك اتساعاً
اليك استشرف المنشوقون (٢٠)	وصفرك ابتعادك فيه حتى
علينا ، أم بعدت لتخدعينا ؟ (٢١)	فهل كان ابتعادك من دلال
يحل بك الفضاء فذهينا ؟ (٢٢)	خوالد في فضائك أنت أم قد
فهل صدقوا أو ارتكبوا المجونا ؟ (٢٣)	وقالوا : ما لعبدتك انتهاءً
فهل أبناء بتك يصدقونا ؟ (٢٤)	وقالوا : الأرض بتك غير مبن
أثير في الفضاء أبي السكون (٢٥)	وقالوا : ان والدك المفسدى
بعلم كيالك المترصدون (٢٦)	ترصدك الأنام وما أنابا

بمروج الروح بعد الموت فيقول للمجرة : إذا كانت الأرواح تخرج اليك فما أحب الموت إن كان هو السليم الذي ترتقي به اليك ( تراجع المراتي والفلسفات ) .

(١٩) الشطون (يفتح فضم) : البعيد .

(٢٠) استشرف الشيء : رفع بصره إليه ، وبسط كفه فوق حاجبه كالمستطل من الشمس ، المنشوقون (بصيغة الفاعل) : وتشوف فلان الى كذا إذا طمع بصره اليه .

(٢١) بعد (ك) : ضد قرب . أما بعد (ع) فبمعنى هلك .

(٢٢) يحل (ن) : ينزل .

(٢٣) العدة (بكسر فداًل مشددة) : العدد . وبهذا المعنى وردت في مواطن من القرآن منها : « إن عدة الشهور » أي عددها . وقوله : « فعدة من أيام آخر » أي عليه أيام من غير رمضان بعدد ما فاته من رمضان . والعدة : الجماعة . يقال : رابت عدة رجال أي جماعة منهم . المجون (بضمثين) : الهزل . ومجن الرجل (ن) : لا يبالي ما صنع قولاً وفعلًا .

(٢٤) المين (يفتح فسكون) : الكذب .

(٢٥) فيما يتعلق بالآثار تراجع قصيدتنا « تجاه الانهابة » ومن أين الى أين « أبي السكون : أي متحرك حركة دائمة مستمرة وأبى الشيء (ف) : امتنع عنه ولم يرضه . وفي هذا إشارة الى النظرية القائلة بتكون الأجرام السماوية من ذرات الآثار الذي يملأ الكون .

(٢٦) ترصدك : ترقبك وزنا ومعنى . الكيان : (بكسر ففتح) : الطبيعة .

« فهرشل ، ما شفى منا غليلاً »  
 و « كبلر ، قد هدى أو كاد لما  
 الى كم نحن نلبس فيك لبساً  
 لعلّ النجم في احدى الليالي  
 نقوم له الهوائف قائلات :  
 ولا « غليل ، أنبأنا اليقين » (٢٧)  
 أبانك يا نجوم تجاذبننا (٢٨)  
 ومن جرّك ندرع الظلونا (٢٩)  
 سيبت للودى نوراً ميننا (٣٠)  
 خذوا عني النهى ، ودعوا الجنونا (٣١)

\* \* \*

- (٢٧) هرشل : هو العالم الفلكي الذي اكتشف السيار « اورانوس » . الغليل (يفتح فكسر) : حرارة العطش وشده . وشفى غليله (ض) اذهب عطشه . اراد ان هذا العالم الفلكي لم يرو ظمانا الشديد الى معرفة طبيعة النجوم وحقيقتها .
- غليل : غاليلىو عالم فلكي . وقد اضطهد لارائه الجريئة التي لم يستطع اهل زمانه احتمال صراحتها .
- (٢٨) كبلر : عالم فلكي يعتبر الواضع الحقيقي للنظام الفلكي الحديث . وقد هداه بحثه واستقصاؤه الى اكتشاف اشكال الأفلاك التي تسبح فيها السيارات بكونها إهليلجية لا دائرية . تجاذبين : تتجاذبين . وهو فعل مضارع حذف احدى تاءيه .
- (٢٩) اللبس (يفتح فسكون) : مصدر لبست عليه الامر (ض) : خلطته وجعلته بغيره حتى لا يعرف حقيقته . من جرّك : من أجلك . ندرع : اصل معناها نلبس الدرع . اراد بهذا البيت والذي قبله : الى كم نبقي نقلب وجوه الراي في حقيقتك وكيانك متشككين مرتابين ، ومن أجلك نلجأ الى الغروض والظنون !
- (٣٠) الودى (يفتحين) : الخلق . بيعت (ف) : يرسل .
- (٣١) هتف به (ض) : صاح به ، وناداه ، ودعاه . والهاتف هو من تسمع صوته ولا ترى شخصه .
- يؤمل الشاعر أن يتلقى الحقيقة التي ينشدها من الأجرام السماوية ليترك النظريات التي لا تستند الى دليل حسي ، ولا برهان قاطع سوى الغروض والظنون .



## الأرض<sup>(١)</sup>

خبر<sup>(٢)</sup> في الأرض أوحته السما      لأولي العلم برسل الفكر<sup>(٣)</sup>  
 أن هذي الأرض كانت أولاً      ما ترى بجرأ بها أو جبلاً  
 أو سهولاً أو رباً أو سُبلاً      أو رياضاً زهرها الفُضّ<sup>(٤)</sup> نما<sup>(٥)</sup>  
 من سحاب جادها بالمطر<sup>(٦)</sup>

أما كانت كذلك الأخسوات      من نجوم سائر دوائر  
 حول شمس هي إحدى النيرات      كُنْ من قبل عليها سدا<sup>(٧)</sup>  
 كتلة واحدة في النظر<sup>(٨)</sup>

---

(\*) جرى ذكر العلم وما أثبت من الحقائق ، وما كشف من المخترعات العجيبة في مجلس ضمّ الشاعر ونخبة من أصدقائه ؛ فقال بعضهم : إن هذا العصر أصبح عصر علم لا عصر شعر . فأجاب الشاعر بأن الشعر غير قاصر عن مساهمة العلم ومجاراته . ولدغم رايه وتأييده نظم هذه القصيدة ، وضمنها أحدث النظريات العلمية في تكون الأرض .

وأنت ترى مما عرض الشاعر في كوتياته من حقائق العلم ، ومن وقوفه من نظرياته موقف التشكك المستريب أنه كان يتكلم كلام العارف المطلع ، ويبحث بحث العالم المتحرر ، وأن عرضه لها كان عرض الفاهم الذي هضم مادته ، واتقن موضوعه ؛ تعزّزه شاعرية فذة خصبة الخيال رطب كثير من جفاف الحقائق والنظريات العلمية .

(١) الوحي في الأصل الإشارة ، والرسالة ، والإلهام . وكل ما ألهمه الله إلى غيرك ليعلمه فهو وحي . ووحيت إليه (ض) وأوحيت إذا كلمته بما تخفيه عن غيره ؛ ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقي إلى الرسل والأنبياء . رسل (بضم فسكون) : جمع رسول . الفكر (بكسر ففتح) : جمع الفكرة . وهي اسم من الافتكار ، واقتكر في الشيء : عمل النظر فيه وتأمّله .

أراد بمطلع القصيدة أن يشير إلى أنه لم ينظم حقيقة علمية ثابتة بل ينظم نظرية استوحها أفكار العلماء بعدما بذلوا من جهود في دراسة الأجرام الكونية .

- (٢) الفضّ : الطري . نما (ان ، ض) : كثر .
- (٣) جادت السماء (ن) : أمطرت . وجاد المطر الأرض : أصابها وعظمها .
- (٤) النيرات (بفتح فسر الباء المشددة) : المنيرات . وهي صفة لوصف

ثم بعد انفصلت من ذا السديم قطع منها صغير وجسيم  
ضمن أفلاك بها الدور تدبى فاستقر الكل فيها أنجما  
حول غير الشمس لم تستد

أولاً « بنون » منه انفصلا ثم « أورانس » يهدي « زحلا »  
ثم « للمشري » « مريخ » « تالا » ثم هذي « الأرض » « فالزهرة » « ما »  
بعدها غير أخوها الأنهر (٧)

وأخو الزهرة بالشمس اقتدى ولها أقرب سيار غدا  
وهي سارت خلفه طول المدى فأمام الأرض ذات انتظما  
خلفها المريخ ثم المشري (٨)

أرضنا كانت لظي مشتعلة منذ من الشمس غدت منفصله (٩)  
لم تنزل في دورها متقبلة كتلة فيها اللهب احتدما (١٠)  
وهي ترمي في الفضاء بالشر

- 
- محدوف أي الكواكب النيرات . وقد أراد بها الكواكب التي تنير بلدانها .  
السدم (بضم تين) : جمع السديم (بفتح فكسر) وهو في اللغة الضباب ؛ وفي  
اصطلاح العلم : المادة الأولى التي تتكون منها الأجرام السماوية . ويظهر  
في السماء منيراً كالسحابة الرقيقة . ومن تلك السدم المجرة .  
(٥) الكتلة (بضم فسكون) : القطعة المتجمعة المتلبدة من الشيء . أراد أن  
الكواكب السيارة التي تدور حول الشمس كانت هي والشمس سديماً  
واحداً كبيراً منتشراً في الفضاء .  
(٦) الزهرة (بضم ففتح) . وقد سكنت الهاء لضرورة الوزن .  
(٧) أخوها الأشهر عطارد (بضم العين وكسر الراء) .  
(٨) اقتدى به : فعل مثل فعله . أراد أن ليس بينهما كوكب آخر كما أوضح  
أنه أقرب الكواكب السيارة إليها .  
(٩) وهي أي الزهرة . المدى (بفتح تين) : الغاية . وطول المدى أي طول الدهر  
والزمان . ذات : عطارد والزهرة .  
(١٠) الضمير في قوله : « خلفها » يرجع إلى الأرض .  
(١١) اللظى (بفتح تين) : النار . غدت أن : بمعنى صارت . وغدت منفصلة أي  
انفصلت .  
(١٢) احتدم : اشتد حره .

كان فيج النار منها مُصمداً وهجاً في الجؤ عنها مبمداً<sup>(١٣)</sup>  
 حيث لا يمكن أن ينقداً فوقها منه بخزاً ديمداً<sup>(١٤)</sup>  
 هاطلات بالحيا المنهر<sup>(١٥)</sup>  
 بقيت جنباً وهذا أمرها وهي بالاشعاع يخبو حرها<sup>(١٦)</sup>  
 واتنى يبرد من ذا ظهرها فاكست قشرأ يحاكي الأودا<sup>(١٧)</sup>  
 واستمرت بطنها في سمر<sup>(١٨)</sup>  
 ثم قد صار على مر الزمان قشرها يفلظ آناً بمد آن  
 يد أن النار عند الهيجان قد أعادت قشرها منخرمداً<sup>(١٩)</sup>  
 يصيدوع مدهشتان البصر<sup>(٢٠)</sup>

- (١٣) الفيج (يفتح فسكون) : مصدر فاحت النار (ض) : فارت وانتشرت . الوهج (يفتحين) : انقاد النار والشمس وحرهما من بعيد . مبعد : (بصيغة الغايل) . وأبعد بمعنى ابتعد (ضد اقتراب) .  
 (١٤) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . أي في موضع . ديم (بكسر ففتح) : جمع ديمه (بكسر فسكون) : المطر يدوم في سكون بلا برق ولا رعد . وأراد المطر مطلقاً .  
 (١٥) هاطلات : جمع هاطلة . وهطل المطر (ض) : نزل متتابعاً . الحيا (يفتحين) : المطر . المنهر : المنسكب ، السائل . أراد أن الوهج الذي كان يتصاعد من لهيب النار حالت شدته دون أن يتكون سحاب يهطل على تلك السكرة الغازية اللتهبة التي تدور في الفضاء ؛ لأنه يدد الأبخرة وابعدها عن أن تنعقد سحاباً .  
 (١٦) الاشعاع : نشر الضوء والحرارة ، وإرسالهما . يخبو : يسكن ويخمد . أراد أن تلك الكرة اللتهبة اخذ لهيبها يقل بالتدريج بما كانت تنشر في الفضاء من ضوء ولهيب . وقد اكمل مراده فيما يلي .  
 (١٧) اتنى : اصل معناه : انطفأ وارتد . أراد أنها بعد ذلك اللهب المحتدم اخذ ظهرها يبرد من جراء دورانها وإشعاعها المستمرتين . اكست : لبست . يحاكي : يشابه . الأدم (يفتحين) : الجلد .  
 (١٨) البطن مذكر ويؤنث . السمر : الاشتعال . وهو بضم فسكون ولكن العين غُثمت لضرورة الوزن .  
 (١٩) بيد : غير وزنًا ومعنى . الهيجان (يفتحين) : الثوران ؛ وهاج (ض) : ثار . منخرم : مشقوق ومشقوب .

- شخصت أطراف هاتيك الصدوع بجبال شمخت منها الفروع<sup>(٢١)</sup>  
ولها في المين أشكال تروع تقذف الأفواه منها حملا<sup>(٢٢)</sup>  
صار منهن ركام الحجر<sup>(٢٣)</sup>  
حصلت من قذف هاتيك المواد حيث يجسدن جبال ، ووهاد<sup>(٢٤)</sup>  
وركاكز ، وصخور ، وجماد بعضها دق وبعض عظما<sup>(٢٥)</sup>  
وهو صلب الجسم ، صعب المكسر<sup>(٢٦)</sup>  
وهالك انقعدت فيها الفيوم من بخار كان في الجو يوم<sup>(٢٧)</sup>  
رده البرد مياهاً في التخوم فجرى السيل عليها مفعما<sup>(٢٨)</sup>  
كل غور فوقها منحدر<sup>(٢٩)</sup>

- (٢٠) الصدوع : الشقوق وزنا ومعنى ، جمع الصدع (يفتح فسكون) . والمراد بالصدوع البراكين . مدهشات : محيرات . وأدهشه : جعله مدهوشا .  
(٢١) شخصت (ف) . شمخت (ف) : كلاهما بمعنى ارتفعت . بجبال : البلاد بمعنى في . الفروع : جمع الفرع (يفتح فسكون) : وهو من كل شيء أعلاه .  
(٢٢) تروع : تخيف وتفرع . تقذف (ض) : ترمي . الأفواه : جمع الفوه (بضم فسكون) : الفم . الحمم (بضم ففتح) : جمع الحممة (بضم ففتحتين) . وأصل معناها كل ما احترق من خشب ونحوه . أراد ما تقذفه البراكين عند هيجانها .  
(٢٣) الركام (بضم ففتح) : الشيء المتجمع المتراكم بعضها فوق بعض .  
(٢٤) يجمد (ن) . الوهاد (بكر ففتح) : الأماكن المنخفضة . جمع الوهدة (يفتح فسكون) .  
(٢٥) الركاكز (بكر ففتح) : الثروات المعدنية في الأرض . دق (ض) : صغر . عظم (ك) : كبر .  
(٢٦) الصلب (بضم فسكون) : الشديد . المكسر (يفتح فسكون فكسر) : موضع الكسر من كل شيء .  
(٢٧) انقعدت الفيوم : اجتمعت أطرافها وتراكمت . يعوم : يسبح .  
(٢٨) التخوم (بضمين) : حدود الأراضي . لراد نواحي الأرض كلها . ومغرد التخوم : تخم (يفتح فسكون) . المعنى أن البخار الذي كان يسبح في الجو عاد ماءً إلى الأرض بفعل البرد الذي صادفه في الفضاء . السيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير . مفعما (بصيغة الفاعل) : مائلا .  
(٢٩) الغور (يفتح فسكون) : كل ما انخفض من الأرض . الانحدار : النزول من أعلى إلى أسفل .

عنها السيل فغطى حين سال      سطحها مجترفاً منها الرمال (٣٠)  
فطما الماء ولكن الجبال      شخضت في الماء لما أن طما (٣١)

وعلت كالسفن فوق الأبحر

غمر الماء بها ما غمرا      ثم خلتي بعضها منحسرا (٣٢)  
محدثاً في السطح منها جزرا      أنزل الماء بها ما حطما (٣٣)  
من طفال ، وحات المدر (٣٤)

يسول الماء كم فيها ارتكم      من رمال رسبت فيها أكم (٣٥)  
ولكم خدّت أخاديد وكم      قد بنت من طبقات علما (٣٦)  
نضدت فيه صفيح المرمر (٣٧)

ثم صارت ، وهي من قبل موات ،      تصلح الاقطار منها للحياة (٣٨)

---

(٣٠) عنها (ن) : شملها . اجترف الشيء : كسحه وقشره وذهب به كله .

(٣١) طما (ن) : ارتفع .

(٣٢) غمره (ن) : علاه وغطاه . منحسراً : منكشفاً .

(٣٣) حطم (ض) : كسر .

(٣٤) الطفال (بفتح الطاء وضمها ففتح) : الطين اليابس . الحتات (بضم ففتح) : مائناثر من كل شيء . والمقصود به الرمل لأنه حثات الأحجار .  
المدر (بفتحتين) : التراب المتلبد ، وقطع الطين اليابس . يعني بذلك تكون الماء واليابسة .

(٣٥) كم : خيرية بمعنى كثير . ارتكم : اجتمع . رسبت في الماء (ن) : ذهبت الى أسفله . الاكم : التلال . جمع الأكمة كلتاها (بفتحتين) .

(٣٦) لكم : اللام للابتداء وهي مفتوحة . خدّت (ن) : حفرت وشقت . أخاديد : جمع اخدود (بضم فسكون فضم) : الشق المستطيل في الأرض . العلم : الجبل وزناً ومعنى .

(٣٧) نضد الشيء (ض) : وضع بعضه على بعض منسقاً أو مركباً . الصفيح (بفتح فكسر) : وجه كل شيء عريض من حجارة أو لوح ونحوهما .  
المرمر : الرخام .

(٣٨) اسم صارت ضمير يرجع الى الأرض . والأرض الموات (بفتحتين) : الخراب ، أو التي لا مالك لها ، أو لا ينتفع بها أحد . تصلح (ن) : تنفع ، تناسب ، تلائم . الاقطار : الجوانب والتواحي ؛ مفردا قطر (بضم

- وانبرت تثبت في البدء النبات ثم أبدت من قواها النسا (٣٩)  
 وارتقت فيها لنوع البشر (٤٠)  
 فعدت ، اذ ذاك ، ترهبو بالرياض وبها الادواح تنمو في الغياض (٤١)  
 ثم ترميها أكف الانقراض بانحطام حيث تُسمي فحما (٤٢)  
 حجرياً بسرور الأعصر (٤٣)  
 من حطام الخلق في الارض مضاب كوتهن أكف الانقلاب (٤٤)  
 ما تتراب الارض ، والله ، تراب اما ذاك حطام قدمها (٤٥)  
 من جسيم باليات الكسر (٤٦)

- فسكون) .  
 (٣٩) انبرت : عرضت . اراد اخلت وشرعت . البدء (يفتح فسكون) : اول الشيء . النسم جمع النسمة (كلاهما بفتحين) : اصل معناها نفس الريح ، ثم اطلقت على النفس (يفتح فسكون) . اراد بالنسم الحيوان .  
 (٤٠) يشير بهذا الى نظرية التطور ، او النشوء والارتقاء .  
 (٤١) زها (ن) : اضاء واشرق ، وصفا لونه ، وحسن منظره . الرياض جمع الروضة ؛ وهي الارض المخضرة والبستان الحسن . الادواح : الاشجار العظيمة . جمع الدوحة (يفتح فسكون) . الغياض (بكر ففتح) : جمع الفيضة (يفتح فسكون) : الشجر المجتمع المتلف في مفيض ماء . وغاض الماء (ض) : غار فذهب في الارض .  
 (٤٢) الأكف (يفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف . الانقراض : الهلاك . والانحطام : التكسير .  
 (٤٣) الأعصر (يفتح فسكون فضم) : جمع العصر اي الدهر . واصطلحوا على ان العصر مائة عام .  
 (٤٤) الحطام (يضم ففتح) : ما تحطم من كل شيء . الهضاب (بكر ففتح) : جمع الهضبة (يفتح فسكون) : هي فوق التل ودون الجبل . الانقلاب : التحول والتبدل .  
 (٤٥) قدم الشيء (ك) : مضى على وجوده زمن طويل ؛ فهو قديم .  
 (٤٦) الجسيم (يضمين) : الاجساد . جمع الجسم . باليات : جمع بالية . والبلى (بكر ففتح) : القدم . والتقرب الى الفناء . الكسر (بكر ففتح) : جمع كسرة (بكر فسكون) : القطعة من الشيء المكسور .

كم على الأرض رفات<sup>(٤٧)</sup> باليات من جِوم طحتها الدائرات<sup>(٤٧)</sup>  
فاحتفر في الأرض تلك الطبقات تجد الانقراض فيها رمما<sup>(٤٨)</sup>

هي للاحياء أو للشجر

كل وجه الأرض للمخلق فيور خفف الوطء على تلك الصدور<sup>(٤٩)</sup>  
والعيون التجلٍ منهم والتفور اما أنت ستقنى مثلما<sup>(٥٠)</sup>  
قد فتوا والموت دامي الظفر<sup>(٥١)</sup>

ظلت الأرض على كرا الدعور تبحر الاجل فيها ، والبحور<sup>(٥٢)</sup>  
فوقها تجلٍ ، والماء ينور وعلى ذاك استدلت الحكماء<sup>(٥٣)</sup>  
بجيال السمك المستحجر<sup>(٥٤)</sup>

علماء الأرض لم تبرح ترى حيوان البر لما دنرا<sup>(٥٥)</sup>

(٤٧) الرفات (بضم ففتح) : الحطام والفتات من كل ما تكسر وانقد .  
الدائرات : التوائب والأحداث . جمع الدائرة . اراد ما طرا على الأرض  
من التقلبات الطبيعية .

(٤٨) الانقراض : معناها الأصلي الابنية المتهدمة ، اراد بها بقايا الاحياء  
المطمورة تحت طبقات الأرض . جمع تقض (بضم النون وكسرهما وسكون  
القاف) . الرمم (بكسر ففتح) : العظام البالية . جمع الرمة (بكسر فميم  
مشددة) .

(٤٩) الوطء (يفتح فسكون) : مصدر وطئه (ع) : داسه .  
(٥٠) التجلٍ (بضم فسكون) : جمع التجلاء : الواسعة الحسنه . التفور  
(بضمين) : جمع الثفر : القم ، والاسنان مازالت في منابتها . فني  
الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده .

(٥١) الظفر (بضمين) : اراد ان ظفر الموت ملطخ بالدم لكثرة ضحاياه .  
ومواظبته على إزهاق الأرواح .

(٥٢) أبحر الجبل : صار بحراً ، الأجل (يفتح فسكون فضم) : جمع الجبل .  
(٥٣) أجبل البحر : صار جبلاً . غار الماء (ن) : ذهب في الأرض وسفل فيها .  
الحكماء : ممدود وقصره لضرورة الوزن . جمع الحكيم : الفيلسوف .  
اراد بهم فلاسفة الطبيعة .

(٥٤) استحجر : صار حجراً صلباً .

(٥٥) دنر (ن) : درس ، وبلي ، وانحى .

منه في الابرار أبقي أنرا وكذا في البرّ ألقى العلماء<sup>(٥٦)</sup>  
أنرا من حيوان الابرار

كل ما في الارض من قعر وبعد وجمال شهقت فوق الصعيد<sup>(٥٧)</sup>  
عن زهاء الربع منها لا يزيد وسوى ذلك منها انكسر<sup>(٥٨)</sup>  
تحت ماء البحر لم يتحسر

في صيد الابرار المنفس مثل ما يوجد فوق اليبس<sup>(٥٩)</sup>  
من جبال ناشات الارؤس ووهادر تستول القدماء<sup>(٦٠)</sup>  
ورباً مختلفات القدر

ما نرى اليوم من الماء الحميم والبراكين التي تحكي الجحيم<sup>(٦١)</sup>  
ومن الزلزال ذي الهول العظيم دل أن الارض فيما قداما<sup>(٦٢)</sup>  
ذات جرم ذائب مسعر<sup>(٦٣)</sup>

---

(٥٦) الفى : وجد اراد ان تقلبات الطبيعة وعواملها التي اصطلحت على الارض غيرت كثيراً من معالمها فجعلت البحار جبالا ، وصيرت الجبال بحارا ، وقد استدل علماء الطبيعة على تلك التبدلات بما هدامه ابيه البحث الجيولوجي من وجود بقايا الاحياء المائية على الجبال . وألار الاحياء البرية في البحار .

(٥٧) القفر (بفتح فسكون) : الخلاء من الارض لا ماء فيه ولا نبات ، اليد (بكر فسكون) : جمع البيداء الصحراء وزناً ومعنى شهقت (ف) : ارتفعت . الصعيد (بفتح فكسر) : وجه الارض . ومن معانيه التراب ، والمرتفع من الارض .

(٥٨) زهاء (بضم ففتح) : مقدار . اراد ان اليابسة لا تزيد على ربع الكرة الأرضية ، والأرباع الثلاثة غمرتها المياه .

(٥٩) انفس في الماء : غاص فيه . اراد وجه الارض الذي غمره الماء . اليبس (بفتح تين) : اصل معناه المكان الذي كان فيه ماء وجف . وأراد به مطلق اليبس .

(٦٠) ناشات : مرتفعات . الارؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع الرأس . اراد ان تحت مياه البحار جبالا وودياناً كما هي الحال فوق اليابسة .

(٦١) ما : اسم موصول . الحميم (بفتح فكسر) : الحار . تحكي : تشبه . الجحيم : النار الشديدة ، واسم من أسماء جهنم . وبها شبه الشاهر البراكين .



كل ما كان بحال السيلان فهو يندو كرة بالدوران<sup>(٦٥)</sup>  
وكذلك الأرض في ماضي الزمان كروياً قد غدا ملتصا  
جبرهما من سيلان العنصر<sup>(٦٥)</sup>  
ثم إن الأرض من قبل الجمود وكادت منها وليست بالولود<sup>(٦٦)</sup>  
فمرأ دار عليها بسعود وجلا في الليل عنها الظلما<sup>(٦٧)</sup>  
فهى بنت الشمس أم القمر<sup>(٦٨)</sup>

\* \* \*

- (٦٢) الزلزال (يكسر فسكون) : أصل معناه : الاضطراب والارتجاج . وفي اصطلاح العلم : الهزات الطبيعية التي تحدث في جوف الأرض . الهول (يفتح فسكون) : الفزع والخوف . دلّ (ان) : أرشد وهدى . قدم (ك) : فيما تقدم من الزمان .
- (٦٣) جرم : جسم وزنا ومعنى . ذائب : سائل . مستعر : متقد ، ملتهب .
- (٦٤) السيلان (يفتحين) : أي إذا كان مائعا .
- (٦٥) العنصر (بضم فسكون فضم) : الأصل . أراد ان الأرض إنما صارت كرة بسبب دورانها في الفضاء منذ انفصلت من الشمس ، وكانت كتلة ملتصبة مائعة . ومن الحقائق التي أثبتتها العلم أن العنصر السائل إذا استمر دالراً يصير كرة بفعل ذلك الدوران .
- (٦٦) الولود (يفتح فضم) : المرأة الكثيرة الأولاد . أراد انها لم تلد سوى وليد واحد هو القمر .
- (٦٧) السعود (بضمين) : من السعد وهو اليمن (بضم فسكون) : تقيض النحس . الظلم (بضم ففتح) : جمع الظلمة .
- (٦٨) أي إن الأرض بنت الشمس لأنها انفصلت منها ؛ وأم القمر لانه انفصل منها . (تراجع قصيدة مشهد الكائنات) .



الفلفيات



## خواطر شاعر

### تجاه شاعرية الريحاني (\*)

- لمعرك ما كل انكسار له جبر  
ولا كل سرّ استطاع به الجبر<sup>(١)</sup>  
لقد ضربت كفّ الحياة على الحجاب  
ستاراً فعلم القوم في كنهها نزر<sup>(٢)</sup>  
ففعنا جميعاً من وراء ستارها  
نقول بشوق : ما وراءك يا ستر  
حكّت سرحة فواء تُبصر فرعها  
ولم ندر منها ما الأبريش والجذر<sup>(٣)</sup>  
وقد قال بعض القوم إن حياتنا  
كليل ، وإن الفجر مطلع الفجر  
فإن كان هذا القول فيها حقيقة  
فيا شدة ما قد شاقني ذلك الفجر<sup>(٤)</sup>  
وروح الفتى بعد الردى إن يكن لها  
بقاء وحسن فالحياة هي الخسر<sup>(٥)</sup>

\* انتشدها عصر يوم الأحد ٧ تشرين الأول ١٩٢٢ في الحفلة التي أقامها «منتدى التهذيب» لامين الريحاني عند زيارته الأولى لبغداد (راجع القصائد : تجاه الريحاني الشكوى العامة، والشكوى الخاصة، وهي النفس، وقصيدة ذكرى لبنان).

- (١) لمعرك : اللام للقسمة ، ومعرك (يفتح فسكون فضم) مصدر عمر (ن) ع : طال عمره والمعنى هو القسم بالحياة والبقاء . تقول : لمعرك أي أقسم بحياتك ويقائنك . الجبر (يفتح فسكون) : الإصلاح . مصدر جبرت العظم الكسير (ن) : أصلحته . السرّ : ما تكتمه وتخفيه . الجبر : الظهار والإعلان .  
(٢) الحجاب (يكسر ففتح) : العقل . كنهها (بضم فسكون) : حقيقتها . نزر : (يفتح فسكون) قليل . أراد بهذا البيت والذي بعده أن لنا من حياتنا ستراً مسدولاً على عقولنا فليس لنا من العلم بما وراء الحياة إلاّ النزر اليسير ، ولكن عندنا شوقاً كبيراً إلى معرفة ما وراء الحياة ؛ حتى أن كلا منا قائم عند هذا الستار وهو يسأل قائلاً : ما وراءك يا ستر ؟  
(٣) السرحة (يفتح فسكون) : الشجرة العظيمة . فواء (يفتح فسكون) : كثيرة الأنفان (الأغصان) واسعة الغال . الفرع : من كل شيء اعلاه . الإنابيش : أصول الشجرة تحت الأرض ؛ واحدها أبوش (بضم فسكون فضم) . إن الشاعر في البيتين السابقين بين جهلنا بما بعد الحياة وبين بهذا البيت جهلنا بما قبلها .  
(٤) شدة ما : بمعنى التعجب أي ما أشدّ . شاقني (ن) : هاجني . والشوق (يفتح فسكون) : نزوع النفس إلى الشيء .  
(٥) الردى (يفتحين) : الموت والهلاك . الخسر (بضم فسكون) : الخسارة (خسدت الريح) .

وإن رفبت نحو السماء فحببتا إذا أصبحت مأوى لها الأنجم الزمر (١)

وأعجب شأن في الحياة شعورنا  
والمس في أفق الشعور مخايل  
وما كل شعور به من شؤونها  
فهي النفس ما أعيا العبادة كشفه  
ومن خاطرات النفس ما لم يقم به  
ويارب فكر حاك في صدر ناطق  
ويارب معنى دق حتى تخاوصت

(٦) رفبت (ع) : سعدت وارتفعت . حببتا : أسلوب للمدح . وهي مركبة من «حب» فعل مدح و «إذا» اسم إشارة . المأوى : المسكن ، والمحل الذي يؤوى إليه .

(٧) الشأن : الحال والأمر . الحجر : ( بكسر فسكون ) العقل . والشعور اسم من العقل لانه علم الشيء علم حسي ، والعقل جوهر تدرك به النفس الكليات من العلوم الضرورية والنظرية . يقول : أن ما للحياة من الشعور لمجيب ، وإن العقل أعجب شأن من شؤون الحياة .

(٨) الأفق (بضم فسكون وبضمتين) : منتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء . وأصل معناه الناحية . يقال : جاء من آفاق الأرض أي نواحيها وأقطارها. مخايل : جمع مخيلة (بفتح فكسر) السحابة التي تخالها مطرة . برقت (ن) : لمع فيها البرق . القطر (بفتح فسكون) : المطر . الفكر : ترتيب . أمور معلومة للتأدي إلى مجهول فالفكر نتيجة مترتبة على الشعور والإدراك . يقول أن الشعور بمنزلة المخايل للنفس فإذا برقت في النفس مخايلها كان قطرها الفكر .

(٩) شؤونها : أمورها . والضمير يعود إلى النفس في البيت السابق . الحر : الخالص من الاختلاط بغيره . والمنطق الحر أي الكلام الحسن .

(١٠) أعيا : أتعب ، وأعجز . قصر : عجز ولم يبلغ ما يريد ويقصد .

(١١) أعيا جمع عيا ( بكسر فسكون ) : الحمل ، والثقل .

(١٢) «يا» حرف نداء وتنبية والمنادي محذوف . حاك (ن) : رسخ .

(١٣) دق (ض) : غمض وخفي . تخاوصت : غضت من بصرها شيئا . يقال : تخاوص إذا غص من بصره شيئا . وكذلك يفعل الناظر إلى شيء دقيق (صغير) . الخزر : ( بضم فسكون ) جمع الخزراء وهي العين الصغيرة الضيقة . أراد أن من المألني ما يدق حتى تقصر عن بياته الإلفاظ .

أرى اللفظ معدوداً فكيف أسومه  
وافق المعاني في التصور واسع  
ولولا قصور في اللفي عن مراننا  
ولست أخص الشعر بالكلم التي  
وذلك لأن الشعر أوسع من لفي  
وما الشعر إلا كل ما رنح الفتى  
وحرك فيه ساكن الوجد فافتدى  
فمن نقات الشعر سجع حمامة

كفاية معنى فانه العد والحصص (١٤)  
يته إذا ما طار في جوء الفكر (١٥)  
لما كان في قول المجاز لنا عذر (١٦)  
تنظم أبياتاً كما ينظم الصدر  
يكون على فعل اللسان لها قصر (١٧)  
كما رنحت أعطاف شاربها الخمر (١٨)  
مهبجاً كما يستن في المرح المهر (١٩)  
على أيكة يشجي المشوق لها هدر (٢٠)

- (١٤) أسومه : اكلفه . الكفاية ( بكسر ففتح ) : ما به بلوغ المراد ، والاستغناء بالشيء عن غيره . فانه (ن) : أعوزه أراد أن الالفاظ متناهية ، والمعاني غير متناهية . فكيف يحيط المتناهي بغير المتناهي !
- (١٥) اتم بهذا البيت المعنى الذي أراده في البيت السابق وأوضحه .
- (١٦) القصور : العجز . اللفي ( بضم ففتح ) : جمع اللفة . المجاز في علم البيان هو اللفظ المنقول الى غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسداً والعالم بحراً . أراد أن اللفاء لا عذر لهم في استعمال المجاز إلا كون الالفاظ قاصرة عن أداء المعاني المطلوبة أداء حقيقة . فان قصورها عن أداء المعنى هو الذي يضطرهم الى الخروج بها عما وضعت له لكي يتوصلوا بذلك الى أداء المعنى المراد .
- (١٧) في هذا البيت والذي قبله بيدي رايه في ان الشعر لا يختص بالكلام المنظوم بل هو أوسع وأعم من الكلام المؤدى باللسان .
- (١٨) رنح الفتى : جعله يتمايل من طربه ومرحه كما يتمايل النشوان . اعطاف : جمع عطف ( بكسر فسكون ) : الجانب . والخمر فاعل رنحت .
- (١٩) الوجد ( بفتح فسكون ) : الفرج ، والمحبة . اغتدى : صار . مهبجاً ( بفتح فكسر ) : هائجاً ، ثائرأ من شدة مرحه . المهر ( بضم فسكون ) : ولد الخيل . المرح ( بفتحتين ) : الفرج ، والنشاط . استن المهر : قصص وعدا إقبالاً وأدباً من نشاطه . في هذا البيت والذي قبله يعرف الشعر تعريفاً يلائم قوله « أوسع من لفي » فهو في رايه كل ما أثر في المرء ورنحه كما ترنحه الخمر ، وحرك فيه ساكن الوجد . ثم أخذ يفصل ذلك في الايات التالية .
- (٢٠) النفثات ( بفتحتين ) : جمع النفثة : النفخة . أراد سحر الشعر لأن السواحر كن ينفثن في العقد حين يسحرن . سجعت الحمامة ( ف ) : هدرت ، ورددت صوتها على طريقة واحدة . الايكة ( بفتح فسكون ) : الشجرة من الايك وهو الشجر الكثير الملتف . المشوق ( اسم مفعول ) . وشاقه الحب (ن) : هاجه . والشوق : نزوع النفس الى الشيء أو تعلقها

ومن شدات الشعر حوم فراشة  
 ومن ضحكات الشعر دمة عاشق  
 ومن لمعان الشعر نظيرة غداة  
 ومن جمرات الشعر رنة ناكل  
 ومن نفحات الشعر ترجيع مطرب  
 وإن من الشعر اتلاق كواكب  
 وإن لربحانيّ شاعريّة  
 وما الشعر إلا الروض أما أمينسا  
 وإن لم يكن شعري من الشعر لم يكن

على الزهر في روض به ابسم الزمر (٢١)  
 بها قد شكا للوصل ما فعل الهجر  
 بنجلاء تسبي القلب في طرّها نثر (٢٢)  
 مفجّعة أودى بواحدها الدهر (٢٣)  
 تعاور مجرى صوته الخفض والنبر (٢٤)  
 بجنج الدجى باتت يضاحكها البدر (٢٥)  
 من الشعر فيها أن يقال هي الشعر  
 فريحانه ، والخلق منه هو الشعر (٢٦)  
 لعمر' انتهى للشعر عند النهى قدر (٢٧)

- به . واشجى المشوق احزنه وأطربه (ضد) وإيهما أردت كان .  
 (٢١) شبرات الشعر : جمع شدرة (بفتح فسكون) : اللؤلؤة الصغيرة ، والقطع الصغيرة من الذهب . الحوم (بفتح فسكون) . يقال : حام الطائر حول الماء (إنا : داربه .  
 (٢٢) الغداة : الفتاة الجميلة . النجلاء : الواسعة الحسنة وهي صفة لموصوف محذوف أي بعين نجلاء . تسبي : تأسر بحسنها . الطرف : العين وزنا ومعنى . النثر : (بفتح فسكون) لين وضعف ، ونظر غير حاد وهو محدود في العين يزينها ويزيد تأثيرها في النفس .  
 (٢٣) رنة ناكل : الرنين : البكاء بصوت حزين . الناكل : التي فقدت ولدها . المفجّعة المرزاة وزنا ومعنى . والفجّعة الرزية وزنا ومعنى . أودى به : ذهب به ، أماته .  
 (٢٤) نفحات الشعر : جمع نفحة (بفتح فسكون) : ونفحت الريح (ف) : هبت . الترجيع : ترديد الصوت في الحلق . تعاور : تداول . الخفض (بفتح فسكون) مصدر خفض صوته (ض) : غصه وأخفاه . النبر (بفتح فسكون) : الرفع . مصدر : نبر المفتى (ض) رفع صوته بعد خفض .  
 (٢٥) اتلاق الكواكب : ضياؤها ولمعانها . الجنج (بكر الجيم وضمها وسكون التون) : الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . وجنج الدجى : طائفة منه .  
 (٢٦) الشعر (بفتح فسكون) : الرائحة الطيبة .  
 (٢٧) النهى (بضم ففتح) : العقل . القدر (بفتح فسكون) : الحرمة والوقار .  
 نقرأ في هذا البيت فخراً للشاعر بشعره وليس فخره مقصوداً على هذا البيت وحده بل له في ديوانه فخر كثير . (تراجع القصائد : أنا والشعر ، والصديق المضاع ، وفي القطار ، وفي المعهد العلمي ، ونحن والماضي ، وسياسة لاحماسة ، وبعد يراح الشام ، وبعد البين ) وغيرها .



## بني الأرض

بني الأرض هل من سامع فأبته  
حديث بصير بالحقيقة عالم<sup>(١)</sup>  
جبلنا على حب الحياة وإنها  
مخيفة أحلام أطافت بحالم<sup>(٢)</sup>  
سعى الناس والأقدار مخبوءة لهم  
وتاموا وما ليل الخطوب ينائم<sup>(٣)</sup>  
جرت سفن الأيام مشحونة بنا  
على بحر عيش الردى متلاطم<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

تأملت في الأحياء طرّاً فلم أجد  
بهم باسم إلا على ألف واجم<sup>(٥)</sup>  
ورب سعاد واحد ثم سعادة  
بألف شقى في المشية راغم<sup>(٦)</sup>  
وما المرء إلا دوحه في توفقه  
ملوحة أغصانها بالسائم<sup>(٧)</sup>

- (١) بث الحديث (ن) : أذاعه ونشره . وبث السر : افشاه .  
(٢) جبلنا (بالبناء للجهول) : فطرنا وطبعنا . الاحلام : جمع الحلم (بضمتين) ويضم فسكون) . وهو ما يراه النائم . المخيفة صفة أضيفت الى موصوفها اي احلام مخيفة . اطافت بحالم : الت به واحاطت . اراد ان الحياة احلام كلالام المخيفة التي تطيف بالنائم فتفرغه ثم تذهب بها اليقظة . وعلى هذا فنحن مطبوعون على حبها والتعلق بحبالها .  
(٣) مخبوءة : مستورة وزنا ومعنى . الخطوب : جمع الخطب : الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معناه الامر صفر أو عظم .  
(٤) مشحونة : مملوءة ومحملة . الردى (بفتححتين) : الهلاك والموت . متلاطم : يضرب بعضه بعضاً .  
(٥) تأملت : تدبريت . والتدبر اعادة النظر في الشيء مرة بعد اخرى . طرّاً (بضم) فراء مشددة ) : جميعاً . الواجم : الساكت على غيظ وغم ، والعبوس المطرق لشدة الحزن .  
(٦) الراغم : الكاره وزنا ومعنى . ( تراجع القصائد : الفقر والسقام ، وآل السلطنة ، والى العمال ، والى الجواهري - ما أوحته إلي قصيدتك ) .  
(٧) الدوحة (بفتح فسكون) : الشجرة العظيمة المتشعبة . التنوفة ( بفتح فضم ) : الغلاة لا ماء فيها ولا اتيس . ملوحة ( بصيغة المفعول ) : متغيرة . ولوح السفر او العطش فلانا : غيره وسفع وجهه . السائم : جمع السموم ( بفتح فضم ) : الريح الحارة .

لها ورق قد جفَ إلا أَقْلَهُ      وعيداتها بين النيوب العواجم<sup>(٨)</sup>  
ولا بد أن تجتث يوماً جذورها      وتقلعها إحدى الريحاح الهواجم<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

أرى العمر مهما ازداد يزداد نقصه      إذا نحن في نقص من العمر دائم  
ولولا انهدام في بناء جسومنا      لما احتيج في تعميمها للمطاعم  
لحي الله بأساء الحياة كأننا      نكبّل من حاجاتها بالأداهم<sup>(١٠)</sup>  
نروح كما نندو نجاهد دونها      أموراً دعنا لارتكاب الجرائم  
فلو كنت في هذا الوجود مخيراً      وفي عذمي لاخترته غير نادم<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

هل الموت إلا سالك وحياتها      إليه سبل مستبين المسالم<sup>(١٢)</sup>  
وما زال هذا الدهر غضبان آخذاً      على الناس من سيف المنون بقائم<sup>(١٣)</sup>  
تبعثر\* تجذ هذي البسيطة منزلاً      كثير التامى عامراً بالمسالم<sup>(١٤)</sup>

(٨) النيوب (بضمين) : جمع الناب . أراد الانسان مطلقاً . العواجم : جمع العاجمة اي الانسان العاجمة : لانها تعجم (ن) أي تعض وتمضغ . والعجم (بفتح فسكون) ان تأخذ العود بسنك لتعلم صلابته من رخاوته .

(٩) جذورها : اصولها وزناً ومعنى . جمع جذر ( بفتح فسكون ) . وتجتثها : تقلعها . الهواجم : صفة الرياح جمع الهاجمة . وهجم عليه (ن) : دخل بغتة ، وعلى غفلة منه .

(١٠) لحي : اصل معناه قشر الشجرة ؛ أي أزال عنها اللحاء ( بكسر ففتح ) وهو قشرها . ولحا فلاناً ، ض ، ف : لامة وسببه وعابه . البأساء : المشقة والفقر . تكبّل ( بالبناء للمجهول ) : تقيّد . الاداهم : القيود ؛ واحدها ادهم .

(١١) مخيراً ( بصيغة المفعول ) : وخيره بين الامرين : فوض اليه الاختيار . واختار الشيء : انتقاء واصطفاه . اخترته : فضله . والضمير يعود الى العدم . وندم على ما فعل (ع) : اسف وحزن .

(١٢) مستبين ( بصيغة الفاعل ) : واضح وظاهر . المعالم : جمع المعلم ( بفتح فسكون ففتح ) : ما يستدل به على الطريق من اثر .

(١٣) المنون ( بفتح فضم ) : الموت . قائم السيف : مقبضه .

(١٤) تبصر : تأمل وتعرف . البسيطة : الارض . التامى : جمع المائمه : كل

وليس الذي آسى له فقد هالك  
أرايل تستدري الدموع وحولها  
وكائن ترى مخدومة في جلالها  
فلبت المنايا حين قوَضَ بينها

ولكن ضياع المفجعات الكرائم<sup>(١٥)</sup>  
ينامى كأفراخ القطا والحمايم<sup>(١٦)</sup>  
سعت حيث أبكاها الردى سعي خادم<sup>(١٧)</sup>  
بدأن بها من قبل هدم الدعائم<sup>(١٨)</sup>

\* \* \*

أرى الخير في الأحياء ومض سحابة  
إذا ما رأينا واحداً قام بائساً  
وما جاء فيهم عادل يستميلهم  
جهلت كجهل الناس حكمة خالق

بدا خلّباً والشر ضربة لازم<sup>(١٩)</sup>  
هناك وأينما خلفه ألف هادم  
الى الحق إلا صدّه ألف ظالم  
على الخلق طراً بالتعاسة حاكم<sup>(٢٠)</sup>

جماعة من الناس في حزن أو فرح . وغلب استعماله في الاحزان ، واليه قصد الشاعر .

(١٥) آسى (ع) : احزن . الضياع (بفتحين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد واهل . المفجعات ( بصيغة المفعول ) . وانفجعتها المصيبة : او جمعتها . الكرائم : جمع الكريمة . وكرم الشيء : نفّس وعزّ . يقول : ليس ما احزن عليه فقد الهالكين بل على نساء كريمةات او جمتهن المصائب ، وامضتهن الآلام ، وعشن ضالعات مهملات .

(١٦) اذرت العين دمعها : صبته واسقطته . وتستدري الدموع اراد تدعوها الى ان تسقط وتنصب اي تبكي . القطا : جمع القطة . الحمايم : جمع الحمامة : وهي كل ذات طوق من الفواخت والقماري واشباهها .

(١٧) كائن : لفة في كائن التي هي اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة وتفيد الإبهام والتكثير . جلالها : عظمتها . حيث : ظرف مكان مبني على الضم . خادم : للمذكر والمؤنث .

(١٨) قوَضَ : هدم . ويأتي التقويض بمعنى نقض البناء من غير هدم . وقوض الخباء : نزع منه الامواد والاطناب . الدعائم : جمع الدعامة (بكسر ففتح) : عماد البيت الذي يستند اليه .

(١٩) ومض البرق (ض) : لمع خفيفا . الخلّب (بضم ففتح اللام المشددة) : البرق الذي يلعب في السحاب ولا يعقبه مطر . فهو مطمع مخلف . ضربة لازم : اي ثابت .

(٢٠) تمس الرجل (ف، ع) : هلك ، واصل معناه عثر وسقط واكب على وجهه . وأراد بالتعاسة البؤس والشقاء .

و غاية جهدي أنني قد علمته حكيماً تعالى عن ركوب المظالم (٢١)

\* \* \*

دأبت للمسي في الحياة كأنني من العيش ملقى في صندوق الضراغم (٢٢)  
يخاضني منها على غير طائل أناس فأبدي الصفح غير مخاصم (٢٣)  
وأقع بالقوت الزهيد لطيه حذار وقوعي في حيث المطاعم (٢٤)  
وأترك ما قد تشتهي النفس نيله لما تشتهي قلبه في دراهمي  
وكم لي في «بنداء» من ذي عداوة وما أنا في شيء عليه بجوارم (٢٥)  
إذا جثت بالقلب السليم يحييني بقلب له من كثرة الحقد وارم (٢٦)

\* \* \*

- (٢١) الجهد (بضم فسكون) : الطاقة والوسع . أما الجهد (بفتح فسكون) ، فيمعنى المشقة .  
(٢٢) داب في العمل (ف) : جدّ فيه ، وتعب واستمرّ عليه . والداب (بفتح فسكون) ، وبفتحتن ( : العادة والشأن . الشدوق (بضمتن) : جمع الشدق ( بكسر فسكون ) جانب الغم مما تحت الخد أراد الأفواه . الضراغم : جمع الضراغم ( بكسر فسكون ) : الأسد الضاري الشديد .  
(٢٣) الطائل والظائلة : الفضل والقدرة ، والغنى والسعة . وغير الطائل تقيض ذلك أي الأمر الحقير التافه . الصفح : العفو وزنا ومعنى .  
(٢٤) أفتح (ع) : أرضى . القوت ( بضم فسكون ) : ما يؤكل لسدّ الرمق . الزهيد : القليل وزنا ومعنى . الحذار ( بكسر ففتح ) : الاحتراز . الخبيث : الرديء المستكره ( خلاف الطيب ) .  
(٢٥) كم : خبرة بمعنى كثير . جارم : مذنب . وقد تناول الشاعر ما لقي من عداء الناس في كثير من شعره . أخض بالذكر منه القصائد : تجاه الرياحي - الشكوى الخاصة ، وبعد براح الشام ، وبعد النزوح ، وفي المعهد العلمي ، وفي منتدى التهذيب ، وإلى الجواهري .  
(٢٦) القلب السليم : البريء من الآفات والميوب النفسية كلها . الحقد ( بكسر فسكون ) : الانطواء على العداوة والبغضاء ، والتربص للايقاع بالمحقود عليه . ورم العضو (و) : تفلط من مرض به . ووارم صفة « قلب »

## وجه ابن آدم

- فه سر في الأناس مطلسم  
برأ ابن آدم وهو إن لم تلقه  
وإذا نظرنا في العجائب نظيرة  
أما العجيب من ابن آدم فهو ما  
والوجه أعجب ما رأيت وإنه  
هو من طراز الله إلا أنه  
حار الفصح بوصفه والأعجم (١)  
في الخلق أقدم فهو فيه مقدم (٢)  
ظهر ابن آدم وهو منها الأعظم  
نسق الكلام به إذا نطق الفم (٣)  
ليحار في سخائه المتوسم (٤)  
بسرائر النفس الحديثة معل (٥)

\* نشرت في العدد الممتاز لجريدة «المراق» الصادر في أول كانون الثاني سنة ١٩٢٢ .

- (١) السر : ما تخفيه وتكتمه . الانام (يفتحين) : الخلق . مطلسم (بصيغة المفعول) : وطلسم الساحر إذا كتب الطلاس : جمع الطلسم ؛ وفيه لغتان ( بكسر ففتح فسكون ، وبكسر فلام مشددة مفتوحة فسكون ) . والمراد بكون السر مطلسماً أنه كتب عليه طلسم بأن لا يصل إليه أحد . ويطلق الطلسم والطلاسم على كل ما هو غامض مبهم . حار (ع) : تردّد واضطرب . الفصح : الذي يفصح عن مراده أي يظهره ويبيّنه . وفصح اللين (ك) : اخلت رفوته وبقي خالصه . الأعجم : من لا يفصح ولا يبين كلامه . أراد أن الناس كلهم حاثرون بهذا السر .
- (٢) برا (ف) : خلق . ابن آدم : الانسان . أقدم : اسبق في الزمان . مقدم : أي مقدم على المخلوقات ومفضل بتقويم خلقته وعقله وإن كان ظهوره بين الأحياء متأخراً .
- (٣) نسق الدر (ن) : نظمه . ونسق الكلام : رتبه وركبه تركيباً مفهوماً معطوفاً بعضه على بعض . والمعنى أن العجب من ابن آدم هو القوة الناطقة التي إذا تكلم نسق بواسطتها الكلام .
- (٤) السحناء (بفتح فسكون) : الهيئة ، واللون ، والحال . المتوسم (بصيغة التفاعل) : الناظر إليه ، المتفرّس الذي يطلب سمته أي علامته .
- (٥) الطراز (بكسر ففتح) : النمط . ويطلق على الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة . ومن المجاز قولهم للوجه المليح : « هو مما عمل في طراز الله » . المعلم (بصيغة المفعول) وأعلمه : جعل له علامة . وأصل المعنى أن الفارس يتخذ علامة الشجمان في الحرب يميّز بها عن غيره .

أما الحواجب فيه فهي كواشف  
والعين فيه عن الضمير ترجم<sup>(٦)</sup>  
ونرب خافية يكتمها الفتى  
والوجه منه سرها يتكلم<sup>(٧)</sup>  
كل يشير إلى السريرة وجهه  
فكأنه بضميره مثلهم<sup>(٨)</sup>  
فالوجه فيه من القرونة مسحة<sup>(٩)</sup>  
صرع النهى فالوهم فيه يفتن<sup>(١٠)</sup>  
تحت الملامح واليقين توهم<sup>(١١)</sup>  
ولرب وجهه في تبسمه البكا  
والأنف في وجه ابن آدم زينة  
والوجه لولا أنفه متجههم<sup>(١٢)</sup>

(٦) الكواشف : جمع الكاشفة . وكشف الشيء (ض) : أظهره ، ورفع عنه ما يواريه . وضمير الإنسان : باطنه ، وما يكتمه ويخفيه في نفسه ويصعب الوقوف عليه . الترجمة : النقل من لغة إلى أخرى ، والتفسير . أراد أن العين تعرب عما في باطن الإنسان وتعلمته .

(٧) رب : حرف جر للتقليل والتكثير وهما يستفادان من سياق الكلام . واللام للابتداء . الخافية المستترة . وهي صفة لموصوف محذوف أي كلمة خافية أو فكرة خافية .

(٨) السريرة (يفتح فكمسر فسكون) : السر الذي يكتم وسريرة الإنسان : ما يستره ويضميره . وقولهم : فلان طيب السريرة أي سليم القلب صافي النية . المتلثم (بصيغة الفاعل) وتلثم : شد اللثام . وهو ما كان على الفم من النقاب ، أو ما تغطى به الشفة من ثوب . أراد أن الوجه يتم ويعلم ما يستره المرء ويكتمه ؛ فكان ضميره صار لثاماً له .

(٩) القرونة (يفتح فضم) : النفس . المسحة (يفتح فسكون) : الأثر الخفيف ؛ وأصل معناها ما يبقى على ظاهر الجسم من إصابة اليد المبتلة . يقال : عليه مسحة من جمال أي قليل . والمبهم (بصيغة المفعول) : الغامض المستغلق من الكلام . ومعنى قوله : « وضوح مبهم » أنك ترى ما يخفيه الإنسان وأضحاً على وجهه ولكنه لا يزال مبهماً عندك لأنك لا تعلمه يقيناً .

(١٠) صرع (ف) : غلب . وضمير الفاعل المستتر يعود إلى الوجه والنهى (بضم ففتح) العقل . الملامح : ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه ؛ جمع اللمحة على غير لفظها . يقال : في فلان ملامح من أبيه أي مشابه . ومعنى البيت أن العقل مغلوب تحت ملامح الوجه ؛ فهو يتردد بين الوهم واليقين .

(١١) متجهم (بصيغة الفاعل) : عابس كربه .

كالهدب في شفر العيون فانه لولاه تشر العيون وتسمج (١٢)

\* \* \*

ان الوجوه صحائف مطبوسة يمحو كتابها ويثبتها الدم (١٣)  
ينك نقرأ حرفها متفهماً يبدو تحرفها فلا تفهم (١٤)  
فالقل فيها عالم متجاهل طوراً ، ولوراً جاهل متعلم (١٥)  
اني أرى هذي الوجوه نواطقاً بالسر لكن نطقهن مجمج (١٦)  
وأرى لحاظ عيونها متحدتاً عنها ولكن الحديث مرجم (١٧)  
فكأنني البدوي يسمع راطناً وكأنما هي أعجمي طمطم (١٨)

\* \* \*

ولرب وجه يستيك بحسنه فتروح منه وأنت صب مفرم (١٩)

---

(١٢) الشفر ( يفتح فسكون ) : حرف الجفن الذي يثبت عليه الهدب ( يضم فسكون ) تشتت : تكون شتراء أي مقلوبة الجفن . وسجبت العين الدمع (ان) : أجرته وأسأله .

(١٣) مطبوسة : محوطة . والمراد يمحو الدم كتابتها عدم فهم شيء منها . وبأثباته أيها فهم شيء منها . أي إن الناظر فيها بين فاهم وغير فاهم كما فسر ذلك بالبيت الذي بعده .

(١٤) التحرف : الانحراف أي الميل : مصدر تحرف : مال إلى حرف أي إلى جانب وعدل .

(١٥) طوراً ( يفتح فسكون ) : مرة .

(١٦) مجمج ( بصيغة المفعول ) : غير ظاهر ولا بئير .

(١٧) اللحاظ ( بكسر ففتح ) : مؤخر العين مما يلي الصدغ . مرجم ( بصيغة المفعول ) ، ورجم المتكلم : تكلم بالظن . ورجم بالقياس : تكلم بما لا يعلم ، وبما لا يوقف على حقيقته .

(١٨) الراطن : المتكلم بالأعجمية . وراطناً صفة لموصوف محذوف أي رجلاً راطناً . وأعجمي طمطم ( بكسر فسكون فكسر ) : في لسانه عجمة لا يفصح .

(١٩) يستيك : يأسرك . الصب : ذو الصبابة أي العاشق المشوق . والصبابة ( بفتحتين ) : الشوق ، أورقته ، أو حرارته . المفرم ( بصيغة المفعول ) : المولع ، وأسير الحب .

يدو اليك وأنت خلو من هوى      ويصدّ عنك وأنت فيه متيسر (٢٠)  
 وإذا تغيب فالبدور مضيئة      وإذا أضاء فكل بدر مظلم  
 لله في وجه ابن آدم حكمة      يعنو السفه لها ومن يتحلّم (٢١)

★ ★ ★

---

(٢٠) الخلو ( بكسر فسكون ) : الخالي . الهوى ( بفتححتين ) : الحب والعشق .  
 المتيسر ( بصيغة المفعول ) : الذي عبده الحب ودلّله .

(٢١) يعنو (ن) : يخضع . السفه : ذو السفه ( بفتححتين ) : خفة الحلم . وطيش  
 العقل والجهل . وأصل معناه الخفة والحركة والاضطراب . ونوب  
 سفه : رديء النسج . يتحلّم : يتكلف الحلم . وقد أراد الحليم لا  
 المتكلف .



## كلمة معتبر

أقوى مصيفُ القوم والمربع      فالدار قفسر بدمهم بلقع<sup>(١)</sup>  
سارت بنا الأرض الى غاية      لنساء وللأرض هي المرجع<sup>(٢)</sup>  
ونحن كالماء جرى ناهياً      لكن علينا خفي المنبع<sup>(٣)</sup>  
والعلم قد أنكر منهاجنا      ولم يُسنْ أين هو المهبس<sup>(٤)</sup>  
خرقت يا علم رداء لنساء      كنا ارتديناه ، فهل ترقع ؟ !<sup>(٥)</sup>  
فَجَمَعْنَا يا علم في أمرنا      أمتعِب أنت اذا نجـزِع<sup>(٦)</sup>

\* المتعبر ( بصيغة الفاعل ) : المتعظ .

(١) أقوى : خلا ، وأقفر ؛ من القواء ( بفتح حين ) وهو القفر أي الخالي . المصيف ( بفتح فكسر ) : موضع الإقامة في الصيف . المربع ( بفتح فسكون ففتح ) : مكان الإقامة في الربيع . البلقع ( بفتح فسكون ففتح ) : الأرض الخالية من كل شيء .

(٢) الغاية : النهاية والآخر . للأرض ( اللام لام الابتداء وهي مفتوحة ) . المرجع : مصدر ميمي أي الرجوع والمآب . أراد أن الأرض سارت بالناس الى غاية هي الغناء ، وأنها هي مرجعهم الآخر ؛ لأنهم يدفنون فيها .

(٣) خفي ( ع ) : استتر ولم يظهر . المنبع ( اسم مكان ) : مخرج الماء . أراد به أصل الحياة .

(٤) أنكر : جحد ؛ خلاف عرف . المنهاج : الطريق الواضح . أين : أوضح . لم يسن : لم يوضح . المهبس ( بفتح فسكون ففتح ) : الطريق الواسع البين . أراد أن العلم الحديث خالف العلم القديم ، ولكنه لم يستطع أن يوضح ويبين طريق الصواب .

(٥) خرق ( ان ، ض ) : شقّ ومزق . الرداء : ما يلبس فوق الثياب كالجبنة والعباءة . ارتديناه : لبسناه . ترقع ( ف ) : تصلح الشق بالرقعة . ان الشاعر بهذا البيت يخاطب العلم الحديث الذي مزق ثوب العلم الذي كنا تعلمناه ، وسأله : هل يتمكن من ان يرقع هذا الخرق بحثائق علمية تعلمن اليها العقول ؟

(٦) فجَمَعْنَا ( ف ) : أو جَمَعْنَا ووزاننا والفجيمة : الرزية . معتب ( بصيغة الفاعل ) . واعتب : أزال العتاب بان استجاب له وعمل ما يزيل عتب العاتب فالهزمة في اعتب للسلب . جزع ( ع ) : ضعف فلم يصبر على ما أصابه . أي إنك ، أيها العلم ، فجَمَعْنَا بما كنّا نعلمه فهل تقوى على أن تزيل عتابنا

لقد طفت حيرة أهل النهى  
كم تشرب الظن فلا ترتوي  
والناس ، ويل الناس ، في غفلة  
والكون قد لاح بمرآته  
وان في البدر لخطباً به  
فالسين ما يورث حزناً ترى  
والأرض في متقلب بالووى  
حتى اذا ما بلغت شوطها  
مل فك يا علم لها مردع<sup>(٧)</sup>  
ونأكل الحسد فلا تشبع<sup>(٨)</sup>  
نرتع والموت بهم يرتفع<sup>(٩)</sup>  
للعيش وجه شاحب أسفع<sup>(١٠)</sup>  
في البدر لاحت بضع أربس<sup>(١١)</sup>  
والأذن ما يزعجها تسمع  
والشمس من مشرقها تطلع<sup>(١٢)</sup>  
لاحت نجوم في الدجى تلمس<sup>(١٣)</sup>

- اذا اتيناك عابئين . وقد سألت الشاعر عما اراد بهذا البيت والبيتين قبله  
هل يقصد ان العلم الحديث بعد ان شككنا فيما تعلمناه لم يستطع ان يهدينا  
الى الحقيقة ؟ قال : نعم . لان العلم الحديث جاء بنظريات في اصل الانسان  
إلا انه لم يقطع فيها ، ولم يأت بما يقنع ، فهو قد خرق ولم يرفع .  
(٧) طفت ( ان ، ع ، ف ) : ارتفعت حتى جاوزت القدر والحد . الحيرة ( بفتح  
فسكون ) التردد والاضطراب . النهى ( بضم ففتح ) : العقل . وقد سمي  
نهى لانه ينهى عن القبيح . المردع ( مصدر ميمي ) : وردعه عن الشيء ( ف ) :  
منعه وزجره وكفه . اراد : إن ذوي العقول اصبحوا في حيرة من امرهم  
فهل لديهم ما ينفي هذه الحيرة ويردّ العقول الى صوابها ؟  
(٨) الحسد ( بفتح فسكون ) : التخمين . اراد : إن النظريات العلمية لا تخرج  
من حدود الظن والتخمين ، وهي لا تروي من طالبي الحقائق العلمية ظامئاً ،  
ولا تشبع جائعاً .  
(٩) الويل : حلول الشر ، وكلمة عذاب . رعت الماشية ( ف ) : رعت اي اكلت  
وشربت في خصب حيث شاءت .  
(١٠) لاح ( ان ) : ظهر وبدا . الشاحب : المتغير من جوع أو هزال أو سفر .  
الأسفع : اللون الاسود المشرب بحمرة .  
(١١) الخطب ( بفتح فسكون ) : الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . والباء في  
" به " للسببية ، والضمير يرجع الى الخطب اي بسبب هذا الخطب . بقع  
( بضم ففتح ) : جمع بقعة : القطعة من اللون تخالف ما حولها .  
(١٢) المنقلب ( بصيغة المفعول ) : التحول والتغير . يقال : قلب الشيء ( ض )  
فاتقلب اي حوله وجعل اعلاه اسفله . الورى ( بفتح تين ) : الخلق .  
(١٣) الشوط ( بفتح فسكون ) : الجري والعدو مرة الى الغاية . يقال : جرى  
فرسه شوطاً او شوطين . وبلوغ الشمس شوطها اراد به غروبها . الدجى  
( بضم ففتح ) سواد الليل وظلمته .

- ومكذا القلعة تلو الضيـا  
ونحن في ذاك وفي هذه  
ما بين مسعود يعيت الدجى  
ومسرع يسبقه مبطى  
وشات يضحك من حادن  
لو كان للقسوة عين وقد  
والكل في شغب لهم دائم  
والماء يُمسي وشلا تارة  
والريح تجري وهي ريدانة  
وبعضهم مسرع وديانـه
- (١٤) تتلو : تتبع . يستتبع : يطلب اتباعه . أراد يتبع .  
(١٥) نستمتع : ننتفع .  
(١٦) المسعود : ضد الشقي . يعيت الدجى نوماً أي يقضي ليله نالماً مستريحاً .  
المنكود : الذي عبر عيشه . ونكد (ع) : اشتد عسره . فلا يجمع (ف) :  
فلا ينام . والهجوم (بضمين) : نوم الليل .  
(١٧) يسبقه (ض) : يتقدمه ويجتازه .  
(١٨) شمت به (ع) : فرح بمصيبة أصابته . فهو شامت . الموجع (بصيغة المفعول) :  
المصاب بوجع أي بالـم ، وسألته عما أراد بهذا البيت والبيتين قبله فقال :  
أردت هذا التناقض في الحياة .  
(١٩) القسوة : اسم من قسا قلبه (ن) : أي صلب واشتد وظل .  
(٢٠) الشغب (بفتح فسكون) : تهيج الشر ، وإثارة الفتن والخصام . واقلعوا  
عن الشيء : تركوه .  
(٢١) الوشل (بفتحين) : الماء القليل . التارة . المرة . الحوض : مجتمع الماء .  
مترع (بصيغة المفعول) : ملان .  
(٢٢) الريدانة (بفتح فسكون) : اللينة الهبوب . عصفت الريح (ض) : اشتد  
هبوبها فهي عاصف وعاصفة . الزعزع (بفتح فسكون ففتح) : ريح شديدة  
الهبوب تزعزع الأشياء أي تحركها بشدة .  
(٢٣) مرع الوادي (ك، ع) ، وأمرع : أخصب بكثرة الكلأ (العشب) . الوديان

\* \* \*

قد يحسب الانسان آماله  
حتى اذا اكمل حياتها  
فخر للجنب صريعاً به  
وظل فوق الأرض في حاله  
لا تصل الأقدام في كتفه  
ولم تعد تقطع أسنانه  
فأسئل مثل السيف من مطرف  
ولف في ثوب له واحد  
والموت مصغر نحوه يسرع<sup>(٢٣)</sup>  
وافاء ما ليس له مدفع<sup>(٢٤)</sup>  
وأى جنب ماله مصرع<sup>(٢٥)</sup>  
يزور عنها الحب الأرض<sup>(٢٦)</sup>  
وكان من قبل بها يصدع<sup>(٢٧)</sup>  
من بعد ما كان بها يقطع  
طرائق الوشي به تلمع<sup>(٢٨)</sup>  
ليس له رقم ولا ميدع<sup>(٢٩)</sup>

(بضم فسكون) : جمع الوادي وهو كل منفرج بين الجبال والاكمام يكون منفذاً للسيل . من ودى الشيء (ض) اذا سال وجرى .

(٢٤) يحسب (ان) : يعدّ ويحصى . الآمال : جمع الامل وهو ما يترقبه الانسان ويرجوه . وأكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله . مصغر (بضم ص) الفاعل . واصفى اليه : مال بسمعه . والاصفاء : حسن الاستماع .

(٢٥) الحبان (بضم فسكون) : الحساب والاحصاء . وافاء : اناه . المدفع (مصدر ميمي) ودفع الشيء (ف) : نحاه بقوة وأزاله . ودفع عنه الأذى : حماه منه . والذي ليس له مدفع أراد به الموت .

(٢٦) خرّ البناء (ض) : سقط من علو الى اسفل . الجنب (بفتح فسكون) الجانب والشق . الصريع : المصروع ؛ فعيل بمعنى مفعول . أي استغماية . وضربه (ف) : طرحه على الأرض . وخرّ للجنب صريعاً أي مات .

(٢٧) ظل (ع) : دام ، بقي . يزور : يعيل ، وينحرف ، ويعدل . أراد بتكرّر الحساب (بفتح تين) : ما يعد من مفاخر الآباء ومآثرهم ، وما ينشئه الرجل لنفسه من الرفعة والشرف . الأرفع : صفة للحبيب . وخلاصة المعنى : ان حسب الانسان ومفاخره تنكر تلك النهاية المؤلمة وتأتي ذلك المصراع المحزون .

(٢٨) صدع (ف) . اصل معناه : شق . وصدع بالحق : بينه وتكلم به جهاراً . وهذا ما أراده الشاعر .

(٢٩) استلّ (بالبناء للمجهول) : انتزع واخرج . المطرف (بضم اوله وكسر فسكون ففتح) : رداء من خز . الطرائق : خطوط تنسج في الثوب لتزيينه وتزيينه . الوشي : النقش وزنا ومعنى .

(٣٠) الرقم : الوشي وزنا ومعنى . الميدع (بكسر فسكون ففتح) : الصوان ؛ وهو

وامأ له نوب البلى انه  
 ودس حيث الأرض أمت له  
 جث البلى يرميه حتى اذا  
 خالط ترب الأرض جثمانه  
 لله در الموت من خطية  
 يخون فيها القول منطقته  
 ما أقدر الموت فمن هوله  
 لم ينح لا كسرى ولا تبس (٣٧)

الوعاء الذي تصان فيه الثياب وتحفظ . اراد : ان لباس الميت - وهو الكفن - لا نقش فيه ولا تنميق . ولا صوان له يحفظ فيه ؛ لانه يلبس ولا ينزع ؛ كما اوضحه في البيت التالي .

(٣١) واهأ له : كلمة تعجب من طيب كل شيء أي ما اطيبه . البلى (بكر ففتح) : العدم والتقرب الى الغناء . بلى (ع) : يرك ويتقرب الى الغناء .

(٣٢) دس (بالبناء للمجهول) : ادخل ، ودفن ، واخفى . ملحودة : حفرة فيها لحد . الضجع ( بفتح فسكون ففتح ) : محل الضجوع ( بضمين ) وهو وضع الجنب على الارض او نحوها .

(٣٣) المنزع ( بفتح فسكون ففتح ) : النزوع الى الغاية . ونزع في القوس (ض) : مدّها . وقولهم : لم يبق في القوس منزع أي مدت الى آخر ما يمكن ان تمد . والمراد ان الامر بلغ غايته ومنتهاه .

(٣٤) الجنمان (بضم فسكون) : الجسم . الاضلع . (بفتح فسكون فضم) : جمع الضلع ( بكر الضاد وفتح اللام وسكونه ) : العظام المنحني من عظام القفس الصدري .

(٣٥) الدر (فتح فراء مشددة) : اللبن . ودرّ اللبن (ض)ن) كثر وجرى وسال . ويقال في التعجب : له درّك أي له ما بدا منك من خير ، او له صالح عملك . الخطية (بضم فطاء مشددة) : الحالة والامر . استوى : تساوى . العي ( بكر فياء مشددة ) : العجز عن احكام الكلام . المصقع ( بكر فسكون ففتح ) : البليغ الذي يتفنن ويبدع في القول . ومنه خطيب مصقع ؛ وهو الذي لا يرتج عليه ولا يتنمّع .

(٣٦) خانه (ن) : غدر به ونقصه . المنطيق (بكر فسكون فكرر) : البليغ . الادرع ( بفتح فسكون فضم ) : جمع الدرع وهو ثوب منسوج من زرد الحديد يلبس في الحرب يتقى به السلاح .

(٣٧) ما أقدر الموت . صيغة تعجب من قدرة الموت . الهول (بفتح فسكون) :

يا رافع البيان كم للردى      من سلم يدرك ما ترفع (٣٨)  
وياطبيب القوم لا تؤذهم      ان دواء الموت لا ينجس (٣٩)  
لا بد للمفروق من مدم      بالعض تدمى عنده الاصبع (٤٠)  
وما عسى تنني وقد حشرجت      ندامة ليست إذا تفسع (٤١)  
يا برقع الخلقه واهاً لما      فيك واهاً منك يا برقع (٤٢)  
قد زانت الأبحار فيما ترى      إذ فأت عنها سرّك المسودع (٤٣)  
وليس في الامكان عند النهى      أبعد مما خلق المبدع (٤٤)

\* \* \*

- 
- الفرع والخوف . لم ينج (ن) : لم يخلص . كسرى : اسم ملك الفرس .  
تبّع (بضم ففتح الباء المشددة) اسم ملك اليمن .  
(٣٨) كم خبرية بمعنى كثير . الردى ( يفتحان ) : الهلاك والموت . السلم  
( بضم ففتح اللام المشددة ) : الدرج الذي يسعد به الى الاماكن العالية .  
ادركه : طلبه فلحقه .  
(٣٩) نجع الدواء (ف) : نفع وظهر اثره .  
(٤٠) لا بد من الشيء : لا محيد عنه ولا مناص . المفروق : المخدوع وزناً ومعنى .  
الندم : مصدر ميمي اي الندامة . وندم على ما فعل (ع) : أسف ، وحزن ،  
وفعل شيئاً ثم كرهه . دمي الجرح (ع) : خرج منه الدم ولم يسئل .  
(٤١) فاعل حشرجت الروح المفهومة من سياق الكلام . والحشرجة . القرقرة  
وزناً ومعنى . وندامة فاعل تنني .  
(٤٢) البرقع ( بضم فسكون فضم ) : ما تستر المرأة به وجهها وقد استعاره  
لخفاء سر الخلقه . آها : كلمة تأسف .  
(٤٣) زانت الأبحار (ض) : كلت ، واضطربت وانحرفت عن مستوى النظر .  
المودع ( بصيغة المفعول ) : المصون ، المحفوظ . اراد بهذا البيت والذي قبله  
ان سر الحياة والخلقه محجوب ببرقع عن الناس فلم يستطيعوا ان يعرفوا  
كنه الحياة وحقيقتها . وقد اتم المعنى في البيت التالي .  
(٤٤) المبدع (بصيغة الفاعل) : الخالق ابداعاً . اي على غير مثال سابق . وحول  
هذا المطلب تراجع الكونيات ، والفلسفات ، والمرائي .

## ما وراء القبر

من تطلق الأيام حرية الفكر  
ويصدق كل بالحقيقة ناطقاً  
أرانا إذا رما ببيان حقيقة  
جهلنا أشد الجهل آخر عمرنا  
هما ساحلا بحر من العيش مائج  
ومن أين جئنا أم إلى أين قصدنا  
كأننا أتينا والمعيشة لجنة  
وماذا وراء القبر مما نريده  
نأثني نفسي وللموت صولة  
لعل حياة المرء ليل ستجلي

فينشط فيها العقل من غلة الأسر<sup>(١)</sup>  
ويترك ما لم بدر منها لمن بدري<sup>(٢)</sup>  
عزينا ، معاذ الله ، فيها إلى الكفر<sup>(٣)</sup>  
كما قد جهلنا قبله أول العمر  
ففي أي أمر نحن بينهما نجري<sup>(٤)</sup>  
وفي أي ليل من تشكنا نري  
لنعبّر ، والأعمار جسر ، إلى القبر<sup>(٥)</sup>  
وهل من مدى بعد العبور على البحر<sup>(٦)</sup>  
ألا : هل لكسر الموت ويحل من جبر<sup>(٧)</sup>  
غياهبه من سكرة الموت بالفجر<sup>(٨)</sup>

- (١) متى : اسم استفهام عن الزمان . أطلقه : سرحه وخلاه . العقل ( بضم فسكون ) : ما يعقل به كالقيد والعقال . وعقل البعير (ض) : ثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما بجعل ( هو العقال بكسر ففتح ) . الأسر : القيد وزناً ومعنى . وينشط من عقله الأسر (ض) : يخرج منها . أما نشط بمعنى أسرع وخف ، وطابت نفسه للعمل فذاك من باب (ع) .
- (٢) يصدق بالحقيقة (ف) : يبينها ويتكلم بها جهاراً .
- (٣) رما (ن) : أردنا . عزينا ( بالبناء للمجهول ) : نسبنا . المعاذ ( بفتحين ) : الملجأ ومعاذ الله أي ألجأ إلى الله .
- (٤) المائج : المضطرب .
- (٥) اللجنة ( بضم فجيم مشددة ) : معظم الماء .
- (٦) المدى ( بفتحين ) : الغاية والنهاية . أراد : إذا كان عمر الإنسان جسراً على بحر الحياة يعبر عليه إلى قبره فهل بعد عبوره غاية يصل إليها ؟
- (٧) الصولة ( بفتح فسكون ) : الوثبة ، والسطوة ، والقهر . ويحك ( بفتح فسكون ) : كلمة ترحم وتوجع .
- (٨) الغياهب ( بفتحين ) : جمع الغيب ( بفتح فسكون ) : الظلام . السكرة ( بفتح فسكون ) . وسكرة الموت : شدته وغشيته ، « من » لبيان الجنس . وفي الكلام تقديم وتأخير . أصله بالفجر من سكرة الموت .

فان كان ذا حقاً فان جاتنا  
وقد قيل : ان الروح تبقى فهل لها  
وهل تعرف الجنان بعد عروجها  
إذا أرضنا كنت سماءً لغيرها  
وهل عرجت أرواح من في عطارده  
خيال به رحنا نعلل أنفساً  
وشبه بالنهر الحياة معاشر  
ولكنهم أعياساً عليهم مصبه  
كما قيل ستر والردي كاشف الستر<sup>(٩)</sup>  
عروج الى الأعلى ، الى الأنجم الزهر<sup>(١٠)</sup>  
تمكث منه في السماء على ذكر<sup>(١١)</sup>  
فما من عروج بل نزول الى القمر<sup>(١٢)</sup>  
إلى الأرض أم هذا الكلام من الهذر<sup>(١٣)</sup>  
هزان به لما رجمن إلى الحجر<sup>(١٤)</sup>  
فمنبعه في رأيهم قدم الدهر<sup>(١٥)</sup>  
وإن رجموا بالظن في منبع النهر<sup>(١٦)</sup>

- (٩) الردي (يفتحين) : الهلاك والموت .  
(١٠) العروج : الصعود وزناً ومعنى . الانجم (يفتح فسكون فضم) : جمع النجم . الزهر (يفضم فسكون) : البيض ، المشرقة .  
(١١) الجنان (يفضم فسكون) : الجسم . تمكث (ن) : تقيم . الذكر (يفضم فسكون) : التذكر . يتساءل الشاعر في هذا البيت والذي قبله عن بقاء الروح بعد مفارقة الجسد ؛ وهل تمرج الى السماء كما يقولون ؟ وعلى تقدير بقاءها وعروجها فهل تذكر الجنان الذي حلت فيه ؟ ان هذه الاسئلة يقف العقل البشري عاجزاً عن الاجابة عنها .  
(١٢) القمر (يفتح فسكون) : من كل شيء نهاية أسفله .  
(١٣) عطارده (يفضم العين ، وكسر الراء) : احدى السيارات من الكواكب . الهذر (يفتح فسكون) : مصدر هذر في منطقه (ض ، ن) : هذى أى تكلم بما لا ينبغي . اراد بهذا البيت والذي قبله ان الأرض التي نحيا عليها كوكب من الكواكب السيارة التي تدور حول الشمس . وعلى هذا يصح ان يقال : ان لارضنا سماء لغيرها من الكواكب . اذن لم يبق للعروج معنى سوى الانتقال من سماء الى سماء اخرى . وعندئذ يتقلب العروج الى النزول . ولو فرضنا ان في عطارده خلقاً مثلنا فهل تمرج روح من يموت منهم الى الأرض التي هي سماء بالنسبة الى عطارده ؟  
(١٤) خيال (يفتحين) اي هذا كله خيال . والخيال : الظن والوهم ، وما تشبه لك في اليقظة والنام من صورة . نعلل : نشغل ونلهي . هزان به (ف،ع) : سخر منه . رجمن (ض) . الحجر (بكسر فسكون) : العقل .  
(١٥) المعاصر : جمع المعشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة من الناس . القدم (بكسر ففتح) : مصدر قدم الشيء (ك) : مضى على وجوده زمن طويل .  
(١٦) أعياساً عليهم : اعجزهم . رجموا : تكلموا بالظن وبما لا يعلمون .



فأبليت شعري أين يتصبّ جارياً  
أعوداً أبداً أم إلى غابة بحري<sup>(١٧)</sup>  
لمعرك ما هذي الحياة وما الذي  
يراد بنا فيها من الخير والشر<sup>(١٨)</sup>  
نحاول علماً بالحياة وإنّ ذا  
منوط إلى ما ليس يدرك بالعكر<sup>(١٩)</sup>  
ونسلك منها في مجاهل فقرة  
فخرج من فقر وتدخّل في فقر<sup>(٢٠)</sup>  
على أننا نحضي إلى أمر ربنا  
كما أنت آتون من ذلك الأمر

\* \* \*

- (١٧) يا : حرف نداء والمناادي محذوف . ليت شعري : ليتني شعرت أي علمت .  
يقول : إذا كانت الحياة نهراً - كما شبهها جماعة من الناس - أهو بحري  
جرباناً دورياً عائداً إلى بدئه دون انتهاء لجربانه أم هو بحري إلى غابة  
مبينة ؟ وما هي تلك الغاية ؟ إن العقل ليقف صامتاً لا يحير جواباً .
- (١٨) لمعرك : اللام للقسم . وعمر ( بفتح فسكون فضم ) : مصدر عمر ( ان ع ) :  
طال عمره . والمعنى هو القسم بالحياة والبقاء . تقول لمعرك أي أقسم  
بحيائك وبقائلك .
- (١٩) منوط ( اسم مفعول ) : معلق . يدرك ( بالبناء للمجهول ) . وأدرك الشيء :  
لحقه ووصل إليه وناله .
- (٢٠) سلك الطريق ( ان ) : دخله وذهب فيه . المجاهل : جمع المجهل بفتح  
فسكون ففتح ) : الغلاة التي لا تهدي فيها السالك إلى سبيله لخلوها من  
العلامات التي تهدي وترشد . القفر ( بفتح فسكون ) : الخالي .

## حَقِيقَةُ الْحَيَاةِ

أَحَبَّ صِرَاحِي قَوْلًا وَفِعْلًا  
فَمَا خَادَعْتُ مِنْ أَحَدٍ بِأَمْرٍ  
وَلَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ خَيْرًا  
وَلَا مَعْنَى يَرَى الْأَدِيَانِ قَامَتْ  
وَلَكِنْ هُنَّ وَضَعُ وَابْتِدَاعُ  
وَلَسْتُ مِنَ الْأَلَى وَهَمُوا وَقَالُوا  
لَأَنَّ الْأَرْضَ تَسْبِجُ فِي فُضَاءٍ  
وَلَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ فُخْرًا

وَأَكْرَمَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى الرِّبَاةِ (١)  
وَلَا أَضْمِرُ حَسَوًا فِي ارْتِفَاءِ (٢)  
بِإِقْبَاءِ الْحَقِيقَةِ فِي الْعُظْمَاءِ  
بِوَحْيٍ مُنْزَلٍ لِلْأَنْبِيَاءِ  
مِنَ الْعُقَلَاءِ أَرْبَابِ الدِّهَانِ (٣)  
بِأَنَّ الرُّوحَ تَعْرِجُ لِلسَّمَاءِ (٤)  
وَمَا تِلْكَ السَّمَاءُ سِوَى الْفُضَاءِ  
لِغُتْخَرٍ بِأَهْرَاقِ الدِّمَاءِ (٥)

(١) الصراحة والوضوح والخلوص من الالتواء . وصرح الشيء (ك) : صفا وخلص من الشوائب . وصرح فلان الأمر (ف) : بينه وأظهره . والقول الصريح : الواضح الذي لا التواء فيه ، ولا يحتاج إلى تأويل . الرباء (بكسر ففتح) : فعل المرة الخير متظاهرا لكي يراه الناس .

(٢) خادعت بمعنى خدعت فلانا (ف) : أردت به المكروه من حيث لا يعلم . « من » في قوله : من أحد زائدة ؛ وأصل الكلام فما خادعت أحدا . أضمرت الأمر : أخفيته . واضمر في نفسه أمرا : هزم عليه بقلبه . الحسو ( بفتح فسكون ) الشرب جرعة بعد جرعة . والارتقاء : شرب الرغوة ( بثلاث الزاء وسكون الفين ) ما يعلو اللبن عند حلبه ، وفي المثل : « فلان يسر حسوا في ارتقاء » أي يتظاهر بأنه يشرب الرغوة إلا أنه في الحقيقة يشرب اللبن ؛ لأن الرغوة تنحسر عند الشرب فيشرب اللبن . وهذا المثل يضرب لمن يظهر أمرا ويريد غيره .

(٣) الابتداع : مصدر ابتدع الشيء : أحدثه وأنشأه على غير مثال سابق . أرباب : جمع رب بمعنى صاحب . الدهاء (بفتحيتين) : العقل ، وجودة الرأي ، والتبصر في الأمور .

(٤) الآلى : الذين . وهم في الحساب (ع) : غلط وسها . تعرج (ن) : تصعد . ( تراجع قصيدة ما وراء القبر ) .

(٥) أهراق الدماء : صبها وسفكها . يخالف الشاعر من يسبغون العظمة على الذين اتاروا الحروب وسفكوا الدماء ولا يرى لهم بما فعلوا فخرا بفخرون به ، بل يرى العظماء أولئك الذين يقومون بأعمال نافعة عامة تنهض بالشعر إلى مستوى عال في الحياة .

ولا ممن قد ارتبطوا بماضٍ  
ولا ممن يرى للناس حكماً  
ولا ممن تودّد في حضور  
ولا ممن يرى الأنساب ممّا  
ولا ممن إذا وبّشوا استعاذوا  
ولا من مشر صكّوا وصاموا  
ولا ممن يسرون الله يجزي

فعاشوا ينظرون إلى السوء (٦)  
سوى الحكام أرباب القضاء (٧)  
وعند الغيب جاهر بالعداء (٨)  
يمتّ به الأسماء إلى العلاء (٩)  
بتمتعة الدعاء من الوباء (١٠)  
لما وعِدوه من حسن الجزاء (١١)  
على الصلوات بالحدود الوضاء (١٢)

(٦) أراد بهذا البيت أن ينفي عنه الرجعية ؛ لأن الرجعيين ينظرون في حياتهم إلى الماضي فكانهم قد خلقت لهم عيون في آفتانهم فلا ينظرون إلا إلى الوراء ( تراجع قصيدة نحن الماضي ) .

(٧) أي لا يرى أن يحكم في الناس سوى حكام القضاء الذين يقضون بين الناس ويحكمون بينهم بأحكام الشرائع والقوانين .

(٨) تودّد : تحبّب . العداء (بكسر ففتح) : مصدر عادات : خاصمه وصار له عدواً . وجاهره بالعداء : أظهره وكاشفه به .

(٩) تمتّ بقرابته إلى فلان (ان) : وصل وتوسّل . العلاء (بفتح) : الرفعة والشرف . ينكر الشاعر في هذا البيت شرف النسب ، ويرى شرف الإنسان بأعماله . ( تراجع قصيدة مثنيات شعرية ) .

(١٠) وبّشوا ( بالبناء للمجهول ) : أصابهم الوباء (بفتح) وهو كل مرض عام فاش كالطاعون والهيضة . استعاذوا : اعتصموا ولجؤوا . تمتع الرجل : عجل بالكلام فلم يدعك تفهمه . وأصل معنى التمتعة التردد في التاء والميم . والرجل تمتاع . وينكر في هذا البيت تأثير الدعاء في شفاء المرضى ، ودفع الوباء .

(١١) وينكر بهذا البيت العبادة طلباً للجزاء الحسن ؛ ويرى أنها يجب أن تكون عبادة أبي العلاء الذي يقول :

واعبد الله لا أرجو مثوبته  
لكن تعبّد تعظيم وإجلال

(١٢) يجزي (ض) يكافئ ويثيب . الحور ( بضم فسكون ) : جمع الحوراء ( بفتح فسكون ) : البيضاء من النساء مع الحور (بفتح) : وهو شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . الوضاء ( بكسر ففتح ) : أراد اللواتي جمعن الحسن إلى النظافة . والحور اللاتي يقصدنهن هن اللواتي وعد بهن المتقون في الجنة .

ولا مَنْ يرى الأشياء تَفَنَّى      بحيث تكون من عَدَم هواء (١٣)  
ولكن من في جمع وفرق      تبدل' منهما صور البقاء (١٤)  
ولست من الذين يرون فضلاً      كبيراً للرجال على النساء  
ولكن دالت الأيام حتى      تهاون هؤلاء بهؤلاء (١٥)

\* \* \*

- 
- (١٣) فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده . الهواء : الخلو والفراغ . أراد أن  
الفناء إنما هو للأمراض لا للجواهر . وقد أوضح رأيه في البيت التالي .  
(١٤) الجمع ( بفتح فسكون ) : مصدر جمع الشيء (ف) : ضم بعضه إلى بعض .  
الفرق ( بفتح فسكون ) : مصدر فرقته (ن،ض) : فصل بعضه عن بعض .  
تبدل : مضارع حذفت إحدى تاءيه ، والأصل تتبدل .  
يشير في هذا البيت والذي قبله إلى بقاء المادة وعدم فناؤها . ( تراجع  
قصيدة نحن على منطاد . )  
(١٥) دالت الأيام (ن) : دارت وتغيرت من حال إلى حال . تهاون به : احتقره  
واستخف به . وهان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن .

## الحقيقة المطلقة

ما للحقيقة من بدايته	كلا وليس لها نهاية <sup>(١)</sup>
هي عند أرباب العقو	ل أجل من حدّ وغايه <sup>(٢)</sup>
خفيت ولكن كم وكم	ظهرت لها في الكون آيه <sup>(٣)</sup>
كم راح مرفوعاً لها	فوق الربا علم ورايه <sup>(٤)</sup>
هي في مقام ظهورها	كالشمس تحجبها غايه <sup>(٥)</sup>
ما بين أعين من يرو	ن وينها إلا شوايه <sup>(٦)</sup>

\* اتسدها الشاعر في حفلة الادباء التي اقيمت مساء ٢٢ ايار سنة ١٩٣٢ لشاعر الهند (طافور) حين زار بغداد .

- (١) الحقيقة التي يقصدها هي الذات الإلهية كما تقتضيها نظرية وحدة الوجود التي لم يجد الشاعر محيصاً من الإيمان بها بعد بحث وتفكير . وقد أدى إيمانه هذا إلى الاعتقاد بأن التصوف إسلامي محض ، وأنه فكرة مجردة لا علاقة لها بالزهد والعبادة والتقصّف ، وأن الصوفيين هم فلاسفة الإسلام الذين لا يرون في الكون باطلاً ، والذين تساوت عندهم المعاني المتضادة . وإذا تطلّبت المزيد والإيضاح فارجع إلى كتابه « رسائل التعليقات » . كلا : كلمة ردع وزجر . أما البداية والنهاية فقد قال عنهما : « إنه ( أي الله ) هو السرمدى اللانهاى الذي ليس له بداية وليس له نهاية ( ص ١٢ - رسائل التعليقات - الطبعة الاولى ) .
- (٢) أرباب : أصحاب . جمع ربّ . أجل : أعظم . الحد والغاية : اصطلاحان منطقيّان ؛ فالحد أي التعريف هو القول الدال على ماهية الشيء ، والغاية هي ما لاجله وجود الشيء .
- (٣) خفي الشيء (ع) : استتر ولم يظهر . كم : خبرية بمعنى كثير . الآية : العلامة والمعجزة .
- (٤) الريا (بضم ففتح) : جمع الریوة وهي ما ارتفع من الأرض . العلم والراية كلمتان مترادفتان .
- (٥) تحجبها (ن) : تسترها . الغيابة (بفتحين) : كل ما اظل الانسان من فوق رأسه كالسحابة ، والغبرة ، والظل .
- (٦) الشوايه (بضم ففتح) : القليل من الكثير كالقطعة من الشاة وقد أراد بها البعد القليل .

فلو انجلت غفلاتنا	لنكشفت عنا العمايه <sup>(٧)</sup>
هي منظر فيه الجلال	ل ، ومخبر فيه الكفايه <sup>(٨)</sup>
هي في العليمة تستفي	ض على الوجود لها جرايه <sup>(٩)</sup>
هي في الضياء وفي الفلا	م ، وفي السير وفي السرايه <sup>(١٠)</sup>
هي في الفضيلة والقصور	ل ، وفي النقيصة والزرايه <sup>(١١)</sup>
هي في البسباب وفي القسور	ر ، وفي الحثالة والنفايه <sup>(١٢)</sup>
هي في السلام وفي الحرو	ب ، وفي الهوادة والنكايه <sup>(١٣)</sup>
هي كل ما شكت الشكا	ة وكل ما بعث الشكايه <sup>(١٤)</sup>
هي في الرماة إذا رموا	وهي الاصابة في الرمايه
هي في العفة وفي المفا	ة وفي الجناة وفي الجنايه <sup>(١٥)</sup>

(٧) انجلت : وضحت . العمايه ( بفتح تين ) : الغواية واللجاج . والغواية ( بفتح تين ) : الانهماك في الجهل والامعان في الضلال ، واللجاج ( بفتح تين ) :

التعادي في العناد أي ملازمة الفعل المزجور عنه .  
(٨) المخبر ( بفتح فسكون ففتح ) : الباطن ( خلاف الظاهر ) وهو محل اختبار الشخص لمعرفة حقيقة خلقه وسلوكه . الكفايه : ما يحصل به الاستغناء عن غيره .

(٩) تستفيض : تنتشر . الجرايه ( بكسر ففتح ، وبفتح تين ) : الجباري من الوظائف ( الراتب ) والمراد الشيء المستمر الدائم .

(١٠) السرايه ( بكسر ففتح ) : مصدر سرى الركب (ض) : سار عامة الليل .  
(١١) الفضول ( بضم تين ) : جمع الفضل ( بفتح فسكون ) : الزيادة . وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه . الزرايه ( بكسر ففتح ) : مصدر زرى عليه عمله (ض) : عابه وعتب عليه .

(١٢) الحثالة ( بضم ففتح ) : الرديء من كل شيء . وما يسقط من كل ذي قشر عند تنقيته كالشعير والتمر وأمثالهما . النفايه ( بضم ففتح ) : رديء كل شيء وبقيته ونفى الشيء (ض) : نحاه وأزاله .

(١٣) الهوادة ( بفتح تين ) : اللين والرفق . النكايه ( بكسر ففتح ) : مصدر نكى العدو (ض) : أوقع به وقهره بالقتل والجرح .

(١٤) بعث الشكايه ( ف ) : أثارها وهيجها . الشكاة ( بضم ففتح ) : جمع الشاكي .

(١٥) اعفاة ( بضم ففتح ) : جمع العافي وهو الضيف أو كل طائب فضل ورزق .

مي في القياض وفي الريا  
 مي في المنامي والمبسا  
 مي في القباوة والذكا  
 مي في السلاح وفي القبا  
 وإلى الحقيقة تنهـمي  
 مي من يموت ومن يـمي  
 مي كل ما وعى العقو  
 نها الفنا وبها البقا  
 ض ، وفي الزراشة والجدايه (١٦)  
 ني والبساء ، وفي البنايه (١٧)  
 ، وفي الشفاعة والوشايه (١٨)  
 ح ، وفي الرشاد وفي الغوايه (١٩)  
 طرق الضلالة والهدايه  
 ض ، وكل قابله ودايه (٢٠)  
 ل ، وكل ما روت الروايه (٢١)  
 ومن الفناء هي الوقايه (٢٢)

العفاء (بفتحين) : مصدر عفا المنزل (ن) : زال وانمحى . وعفته الريح : محته ودرسته بأن علته وغطت عليه . الجناة (بضم ففتح) : جمع الجاني . المذنب . الجناية (بكر ففتح) : الذنب .

(١٦) القياض (بكر ففتح) : جمع الفيضة (بفتح فسكون) : الشجر الملتف الثابت في مفيض ماء . الرياض : جمع الروضة : الحديقة، والأرض المخضرة بأنواع النبات والزهر . الجدايه (بفتحين ، وبكر ففتح) : الذكر والأنثى من أولاد القطباء إذا بلغ ستة أشهر وعدا وتشدد .

(١٧) الغائي : المنازل وزنا ومعنى . جمع المعنى (بفتح فسكون ففتح) . البناة (بضم ففتح) : جمع الباني .

(١٨) القباوة (بفتحين) : قلة الفطنة . الذكاء : سرعة الفطنة والفهم . الشفاعة : المعاونة ، والتوسل بوسيلة أو ذمام . الوشايه (بكر ففتح) : النعيمة والسمايه ؛ وهما إشاعة الكلام للفساد ووقوع الفتنة .

(١٩) الملاح : جمع المليحة . القباح : جمع القبيحة . الرشاد : الصلاح والهداية . الغوايه (بفتحين) : اسم من غوى الرجل (ض) : انهك في الجهل وأمن في الضلال .

(٢٠) القابلة : التي تستقبل الوليد عند الولادة . الداية : الطير وهي التي تعطف على غير ولدها وترضعه .

(٢١) ومي الحديث (ض) : حفظه وتدبره .

(٢٢) الوقاية (بكر ففتح) : مصدر وقى الشيء (ض) : صانه عن الأذى وحماه والوقاية (بتثنية الواو) ما يوقى به الشيء ويحفظ . والفناء والبقاء معدودان وقد قصرهما لضرورة الوزن .

ليس الوجود لغيرها  
وإذا نظرت الكائنا  
إني أرى سرّ الحقيـ  
وأرى الوجود ، وإن تمدّ  
د ، واحداً عند الدراية (٢٦)  
إلا خيالا في مراتب (٢٣)  
ت بأمرها فهي السنايه (٢٤)  
قة كائنا في اللانهايه (٢٥)  
\* \* \*

فإليك يا طعور ، جد  
أنت الذي قال الحقيـ  
ما أخطأت سنن العلا  
لا زلت مشمول الجنا  
ت عن الحقيقة بالحكاية  
قة بالمراحمة والكنايه (٢٧)  
إذ هدّيتك يد العناية (٢٨)  
ب من من الحقيقة بالرعايه (٢٩)  
\* \* \*

- 
- (٢٣) المراهية ( بكسر ففتح ) : المرأة .  
(٢٤) السنايه ( بكسر ففتح ) . يقال : أخذت الشيء بسنايته وصنانيه اي كله .  
(٢٥) وحول اللانهايه قال الشاعر في كتابه « رسائل التعليقات » :  
« فالواجب هو ذات الله ، وهو الوجود الكلّي المعلق اللانهائي » .  
(٢٦) الدراية ( بكسر ففتح ) : العلم .  
(٢٧) المراحمة : الوضوح والخلوص من الالتواء . والكلام الصريح : الواضح الذي لا التواء فيه ولا يحتاج الى تأويل . الكنايه : مصدر كنى عن كذا (ض، ن) : تكلم بما يستدل على المكني عنه ولم يصرح كقولك : سمعت نظيف اليد كناية عن عفته وأمانته .  
(٢٨) أخطأت : حادت عن الصواب . السنن (بفتح) : أصل المعنى : الوجه من الأرض . وسنن الطريق : نهجه ووجهته . وقولهم : تنح عن سنن الطريق وسنن الخيل اي عن طريقها . هدّيتك : طهرت أخلاقك مما يعيبها اي جعلت منك رجلا كاملا بعيدا عما يشينه ؛ مأخوذ من تهذيب الشجر . وهذب الشجرة : نقاها وأصلحها . العناية : أراد بها العناية الإلهية . وعن الله به (ض) : حفظه .  
(٢٩) مشمول ( اسم مفعول ) . وشمله ( ن، ع ) : عمه . الجناح : الناحية والكشف . الرعايه : الملاحظة والحفظ .



## بين الروح والجسد

أرى للروح بالبدن اتصالاً	خَفِيَاً لا تبين له رسوماً <sup>(١)</sup>
تطيف به الهواجس شاعرات	وتعجز عن حقيقته الفهوم <sup>(٢)</sup>
فإن الروح للجثمان تلو	به منها ومنه بها وسوم <sup>(٣)</sup>
يتم كلاهما هذا بهذا	كذلك ثم أمرهما القويم <sup>(٤)</sup>
فلا جسد يقوم بغير روح	ولا روح بلا جسد تقوم <sup>(٥)</sup>
هما متلازمان فما لكل	بغير قرينه أبداً لزوم <sup>(٦)</sup>
لذلك كانت الأرواح منا	بحيث نهسي إذا وهت الجسوم <sup>(٧)</sup>
ولست أنظن أن الروح تبقى	إذا مُحِيت من الجسد الرسوم
وربّما يكون لها دوام	ولكن غير شاعرة ندوم <sup>(٨)</sup>

\* نشرت في العدد السابع من جريدة « البلاد » الصادر في أول تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ .

- (١) خفياً : مستتراً ، متوارباً . تبين (ض) : تظهر وتوضح . الرسوم (بضمين) : جمع الرسم : الأثر اللاحق بالأرض من الديار بعد أن غفت . أراد بالرسوم العلامات والظواهر .
- (٢) اطاف بالشيء : ألم به ، واحاط به ، ودار حوله . الهواجس : جمع الهاجس : ما وقع في النفس من خاطر . الفهوم (بضمين) : جمع الفهم ؛ مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه بقلبه . أراد ان الخواطر النفسية تشعر بهذا الاتصال ولكن الإدراك يقصر عنه ويمجز .
- (٣) الجثمان (بضم فسكون) : الجسم . التلو (بكر فسكون) : ما يتبع الشيء ويتلوه الوسوم (بضمين) : جمع الوسم : العلامة .
- (٤) ثم الشيء (ض) : كمل . القويم (بفتح فكرر) : المعتدل . والحسن القامة . أراد به المستقيم .
- (٥) يقوم : يدوم ويثبت .
- (٦) القرين (بفتح فكرر) : المقارن ، المصاحب .
- (٧) وهي الجسم (ض) : ضعف واسترخى .
- (٨) ربّما : حرف جر يفيد التقليل هنا . وقد اشار الشاعر بهذا الحرف الى ضعف قوله ببقاء الروح بعد انحلال الجسد ، ثم استدرك فقال : « ولكن

وما هبطت من الخضراء لكن من الفبراء أنبتها الحكيم (١)  
وأما هذه الأجسام منا فبنيتها المأكلة والطموم (٢)  
وترويبها المشارب والمحاسي وتنويها اللوافح والسموم (٣)  
ويوهنها التقشف والتعشي ويحسنها التترّف والتعسيم (٤)

غير شامة تدوم « اي انها على تقدير بقائها لا تشمر : لا بحالتها التي هي عليها ، ولا بما كانت عليه مع الجسد .

(١) هبطت (ض) : نزلت . الخضراء : السماء . الفبراء : الارض . اراد ان الروح ارضية كالجسد لا سماوية ؛ فكما ان الجسد انبته الله ( الحكيم ) من الارض كذلك الروح انبتها منها . وقد خالف ابن سينا في قوله :

هبطت إليك من المحل الأرفع

ورقضاء ذات تمرزّر وتمتع

وهنا طلبت الى الشاعر مزيد ايضاح وتفصيل لارائه التي اجملها في هذه الايات من التصيدة فأجاب بما نصته :

« احسن مثال اوضح به المعنى الذي اردت تصويره في هذه الايات هو البطرية التي تؤلف من اجزاء معلومة فتنولد فيها الكهرباء ؛ فان القوة الكهربائية في البطرية بمثابة الروح في الجسد . فكما ان البطرية لا يتم كيانها إلا بالكهرباء اي بمجموع الاجزاء المولدة للكهرباء كذلك الكهرباء لا يتم كيانها إلا بهذا المجموع المولد لها . واستدل على كون الروح قائمة بالجسد ، وان الجسد هو قوامها وبه كيانها بضعف الروح عند ضعف الجسد وبقوتها عند قوته . وهذا يؤدي الى ان الروح لا تبقى عند انحلال الجسد ؛ كما ان الكهرباء لا تبقى عند انحلال البطرية » .

(١٠) المأكّل : جمع المأكّل : ما يؤكل . الطموم ( بضمّتين ) : جمع الطعم ما يشتهي من الطعام ؛ وقد اراد به الطعام مطلقا .

(١١) المشارب والمحاسي : لفظان مترادفان وهما جمع المشرب والمحسى ( كلاهما بفتح فسكون ففتح ) : ما يشرب وما يحسى . وشرب الرجل الماء (ع) : جرعه . وحساء (ن) : تناوله شيئا فشيئا . اذواها : اذبلها . السموم ( بفتح فضم ) : الهواء الحار ولفحته السموم (ف) : اصابت وجهه بحرّها فهي لافح ولفوح ( بفتح فضم ) . والجمع اللوافح . وقد قيل « ما كان من الرياح لفع محذوف اي الرياح اللوافح » والوافح هنا صفة

(١٢) وهن الجسم (ض) : ضعف واهن الاجسام : اضعفها . التقشف : خشونة العيش مصدر تقشف ؛ وهو فاعل يوهنها . التعشي : التمارض

وبض من مطاعنا غذا .  
 وبض من مطاعنا وقود  
 له في جوف آكله احتراق  
 وللأرواح كالأجساد زاد  
 هو النغم الرقيق من المثاني  
 فان الروح تذوهرها الأغاني  
 ويقلها الجمال إذا رأته  
 فلا تنفر بسمعك من غنا  
 ولا ترفعن عن المساهي

تحاك على العظام به المحوم  
 تُديم به حرارتها الجسوم<sup>(١٣)</sup>  
 تكون رماداً فيها النجوم  
 به تنمو المشاعر والحدوم<sup>(١٤)</sup>  
 هو الأدب الرفيع ، هو العلوم<sup>(١٥)</sup>  
 ويجلو همها الصنوت الرخيم<sup>(١٦)</sup>  
 وتحدها القبايح والهموم<sup>(١٧)</sup>  
 به غتشك شادية بقوم<sup>(١٨)</sup>  
 ولو شهدت برفضك النجوم<sup>(١٩)</sup>

مصدر تضنتي ؛ وقد أراد به المرض مطلقاً . التشرّف : التمتع وزناً ومعنى ؛  
 مصدر تشرّف : تنعم مأخوذ من ترف النبات (ع) : تروى ونظر . التعيم :  
 الرفاهية وهي سعة العيش وليته .

- (١٣) الوقود ( بفتح فضم ) : ما توقد به النار كالخشب ونحوه .  
 (١٤) الزاد : الطعام . وأصل معناه ما يعدّ للسفر . المشاعر : الحواس التي  
 بها يشعر الإنسان بما حوله ؛ جمع المشعر ( بفتح فسكون ففتح ) . العلوم :  
 العقول وزناً ومعنى ؛ جمع الحلم ( بكسر فسكون ) .  
 (١٥) المثاني : أوتار العود بعد الوتر الأول ؛ لأن كلا منها يتألف من وترين . وأراد  
 بها الانغام الموسيقية .  
 (١٦) غذاه بالغذاء (ن) : أطعمه إياه . الهم : الحزن . يجلو : يكشف صده .  
 الرخيم اللين السهل .  
 (١٧) يصقلها (ن) : يجلو صداها . وأصداها : جعلها صداً . والصدا (بفتحين) :  
 الطبقة التي تعلو الحديد مثلاً إذا تعرض للرطوبة والهواء . والمراد بصدا  
 النفس كدورها وحزنها . القبايح : جمع القبيحة . والقبح : ضد الحسن  
 ( كلاهما بضم فسكون ) . ويكون القبح في القول ، والفعل ، والصورة .  
 (١٨) نفر من الشيء (ض) : انف منه وكرهه ، واتقبض منه غير راض . الشادية :  
 الغنية المترنمة . البنوم ( بفتح فضم ) : رقيقة الصوت لينته . وبفت  
 القلبية (ن،ض،ع) : صاحت الى وليدها بارق صوتها وألينه .  
 (١٩) ترفعن عن الشيء : تعلّى وتنزّه .

وكن في المطربات فتى طروباً      فن الساس أطربهما الكريسم (٢٠)  
وقف عند الحدود بلا تمدد      إلى ما ليس يحمد به الحليم (٢١)  
ولا تشتط في طرب ولهو      فكل مفارف شططاً ذميم (٢٢)  
فان وافقتي وجريت جريمي      وإلا فانتك الطبع السليم (٢٣)

\* \* \*

- (٢٠) الطروب ( يفتح فضم ) : الكثير الطرب .  
(٢١) بحمده (ع) : يثنى عليه ويمدحه . الحليم : العاقل . اراد الا يكون الطرب  
واللهو بعيدين عن العقل وعما لا يرضيه العاقل .  
(٢٢) اشتط : تباعد عن الحق وجاوز القدر . واشتط في الحكم : جار . اراد  
الاعتدال في اللهو والطرب ، والتباعد عن الافراط فيهما . وقارف الشيء :  
قاربه وداناه وخالطه . « ولا تكون المفارقة الا في الاشياء الدنيئة » الذميمة .  
الذموم : فاعيل بمعنى مفعول . وذم فلانا ان : هجاه ، وعابه ، ولامه .  
(٢٣) في الشطر الاول من البيت جواب الشرط محذوف وهو : « تكن ذا طبع  
سليم » وفي الشطر الثاني فعل الشرط محذوف وهو : « وإلا توافقتي  
وتجرت جريمي » وقد حذفنا لانهما معلومان من سياق الكلام . وهذا الحذف  
جائز اذا كانت أداة الشرط «إن» مقرونة بـ «لا» .

- لو أنكر الإنسان باطل أمره      لم تلق غير مرید سكران<sup>(١)</sup>  
 لو قاس كل فنى سواء بنفسه      فيما أراد لمساتعادي اتان<sup>(٢)</sup>  
 لو أنصف الخصمان ما اصطاد الرشا      أهل القضاء بما ادعى الخصمان<sup>(٣)</sup>  
 لو أخلص الإنسان في إحسانه      لم يرج أن يجزى على الاحسان<sup>(٤)</sup>  
 لو لم يشك بربه متفلسف<sup>(٥)</sup>      في الدين لم يحتج بالبرهان<sup>(٦)</sup>  
 لو أن عقل المرء يغلب حبه      لنفس لم يلجأ إلى الأدبان<sup>(٧)</sup>

- (١) الباطل : ضد الحق . وبطل الشيء (ن) : فسد ، وسقط ، وذهب شياعاً .  
 تلقى (ع) : تصادف ، تستقبل ، ترى . المرید : ( بصيغة الفاعل ) الذي يؤدي نديمه في سكره . يقال : مرید السكران : ساء خلقه ، وأذى أصحابه .  
 أراد لو كان الباطل مسكراً كالخمر لرأيت الناس كلهم سكارى مريرين أي ان الباطل هو السائد في الدنيا ، المتحكم في سلوك الناس .
- (٢) قاس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) : قدره على مثاله . أراد ان كل انسان لو نضا عنه ثوب الانانية والاثرة ، واعتبر رغبات غيره كرقبانه لساد الناس الصفاء والوداد ، وانتفى المدا من بينهم ، وعاشوا اصداقاً اخواناً .
- (٣) الرشا : ( بضم الراء وكسر ها ففتح ) : جمع الرشوة ( مثلثة الراء ) : ما يعطيه الشخص لأبطال حق ، وأحقاق باطل ، او لقضاء مصلحته . وهذا معكوس القول المشهور : « لو أنصف الناس استراح القاضي » .  
 أراد : لو أنصف الناس لما فسدت اخلاق القضاة بالخاذهم دعاوى الخصوم احاييل لا صطياد الرشا .
- (٤) أراد ان من احسن وهو يرجو المكافاة على احسانه لم يكن محسناً في الحقيقة الا الى نفسه . فهو لذلك غير مخلص في إحسانه .
- (٥) يشك (ن) : يرتاب . المتفلسف (بصيغة الفاعل) وتفلسف : سلك طريق الفلاسفة وتعاطى الفلسفة في بحثه . لان احتجاجه بالبرهان دليل على ما خامره من شك .
- (٦) إن حب النفس هو الاصل الوحيد الذي يمكن الرجوع اليه في تحليل افعال الانسان كلها . ومعنى البيت ان حب النفس هو الذي يدفع الانسان الى التمسك بما تقوله الادبان من الحياة الاخرى لانه يحب الخلود لنفسه ، ولا يرضى لها ان تفنى ، وتذهب سدى بعد الموت .

لولا جمود في الشرائع مهلك  
لو كان قصد الدين غير سعادة الدن  
لو أخلص الرجل التقى بدنيته  
لاخير في تقوى امرى لو لم يخف  
لو كان أمر الحج معقولاً لما  
لو حكم العقل الحجيج بحجهم  
لو أخلص الفزى بنصرة دينهم

لتغيرت بتغير الأزمان<sup>(٧)</sup>  
نيسا لكان الكفر كالإيمان<sup>(٨)</sup>  
ما كان ذا طمع بحور جنان  
نار الجحيم للنج في المصيان<sup>(٩)</sup>  
كان استلام القوم للاركان<sup>(١٠)</sup>  
أبوا الطواف بتلكم الجدران<sup>(١١)</sup>  
ما حل سبي حرائر النسوان<sup>(١٢)</sup>

(٧) الجمود (بضمين) : مصدر جمد الماء والسائل (ن) : صلب . وأراد بجمود الشرائع توقفها وتخلفها عن مجاراة تطور الزمان ، وتمسكها بالأسس والقواعد التي وضعت في بدء تشريعها . ولولا هذا الجمود الذي قعد بها لتطورت وتغيرت وفق حاجات الزمان ومتطلباته .

(٨) هذا رد لما يقوله بعض الناس من أن غاية الدين اخروية محضة ، لا علاقة لها بالدنيا . ومعنى البيت أنه لو صح ما يقوله هؤلاء من أن غاية الدين اخروية محضة لتساوى الكفر والإيمان في الدنيا ، ولكنهما غير متساويين ؛ لأن البهانة تشهد بأن صاحب الإيمان أهدى في أمور دنياه . هذا ما قاله الشاعر نفسه .

(٩) ليج به الهم (ع، ض) : ألح عليه ، وتمادى في العناد الى الفعل المرجور عنه ، ولازم الشيء وأبى أن ينصرف عنه . أراد أن التقى الذي يبني تقواه على خوفه من عقاب الآخرة ، وخشيته من دخوله نار جهنم وأنه لولا خوفه من عذاب الآخرة لتماذى في غيئه ، وأوغل في ارتكاب المعاصي لا خير في عبادته وتقواه .

(١٠) استلم الحاج الحجر الأسود لمسه باليد ، أو بالتقبيل ، أو مسحه بكفه . وهو من السلام ( بكسر ففتح ) أي الحجارة الصلبة جمع السلمة ( بفتح فكسر ) . الأركان : الجوانب والأطراف . جمع الركن ( بضم فسكون ) أراد أركان الكعبة .

(١١) حكم العقل ( بتشديد الكاف ) : فوض اليه الحكم وجعله حكماً . الحجيج ( بفتح فكسر ) : فاعل حكم ؛ جمع الحاج . أبوا : امتنعوا . الطواف : الدوران حول الشيء . أراد الطواف بالكعبة أثناء الحج . الجدران : جمع الجدر ( بفتح فسكون ) : الحائط . أما الجدار فجمعه جدر ( بضمين ) .

(١٢) الفزى ( بضم ففتح الزاي المشددة ) : جمع الغازي . السبي : الأسر وزنا ومعنى .

كذبت قريش لو تقادم عهدها  
لو كان للشيطان معنى غير ما آل  
لو يجعل الناس التعاون دأبهم  
لو أن أخلاق الرجال تهذبت  
ومحبة الأوطان لولاهما  
لو كان خير في المجرة لم يكن  
لو تم في فلك الثريا سمدها  
في المجد ما خدعت «أبا غيثان» (١٣)  
إنسان ما آمنت بالشيطان  
لتمتعوا بسعادة العمران (١٤)  
لتكشفت حجب عن النسوان (١٥)  
عرف الأناس عداوة الأوطان (١٦)  
في الأرض شر دائم الفليان (١٧)  
لم تمن بالعيق والدبران (١٨)

(١٣) أبو غيثان : بفتح الغين وتضم فسكون : رجل من خزاعة كان يلي سدانة الكعبة قبل أن تليها قريش . أو لم ذات ليلة فبلل كل ما عنده من خمر فاحتاج إلى زق منه فلم يجده عند أحد غير قصي بن كلاب فاشتراط هذا عليه أن يجعله ثمناً لمفاتيح الكعبة . وكان أبو غيثان ثعلباً لا يبالي بسوى أرضه أشياءه فوافق على شرطه وسلمه المفاتيح ؛ فلما أفاق في صباح اليوم التالي ندم على ما فرط فضرب به المثل في الحمن والندم ، وخسارة الصفقة .

(١٤) التعاون : مصدر تعاون تقوم : أعان ( ساعد ) بعضهم بعضاً . الداب ( بفتح فسكون ، ويفتحتن ) : العادة والشأن . تمتعوا : انتفعوا . العمران ( يضم فسكون ) ما يعمر به المكان ويحسن حاله من فلاحه وعمل وتجارة ونحوها من أسباب المدنية والتقدم .

(١٥) أي أن تحجب النساء عندنا معاشر الشرقيين لم يكن إلا من فساد أخلاق الرجال . فلو تهذبت أخلاقهم لارتفع الحجاب .

(١٦) أراد بمحبة الأوطان المحبة السياسية التي يتخذها صاحب السياسة ذريعة إلى تهيج الشعوب إلى الحروب . وهذه المحبة هي أساس العداوات الوطنية بين الأمم قاطبة .

(١٧) الأرض كوكب تابع للشمس . والشمس كوكب من كواكب المجرة ؛ فاستدل الشاعر بما في الأرض على ما في المجرة لأن الأرض جزء منها . وفي الأرض شر دائم الفليان فلا بد من أن يكون في المجرة شر مثله .

(١٨) تم (ض) : كمل . السعد : ضد النحس ( كلاهما بفتح فسكون ) . تمنى ( بالبناء للمجهول ) : تنبأ ، وتصاب . العيق ( بفتح فضم الياء المشددة ) : نجم أحمر مضيئ شمال الثريا . وقد سمي عيقاً لأنهم زعموا أنه يعوق الثريا عن لقاء الدبران . والدبران ( بفتحتن ) : نجم بين الثريا والجوزاء ؛ وهو من منازل القمر . ويسمى « حادي النجم » والعرب تشاءم به

لو لم يكن فرعاً سهيل لم يرت في افقه متابع الخفقان<sup>(١٩)</sup>

\* \* \*

---

وتقول « أشام من حادي النجم » ويزعمون أنهم لا يمتطرون بنوء الدبران إلا وسنتهم مجدبة .

(١٩) الفرع (يفتح فكسراً) : الخائف ، سهيل (بالتصغير) : نجم يرى في الخريف ، ويبدو للناظر خفافاً مضطرباً ؛ فجعل الشاعر خفقانه دليلاً على خوفه وفرعه . ويات (ض) : أصل معناه من أدركه الليل . ويات يفعل كذا أي فعله ليلاً . أراد قضى ليله في الخفقان . الأفق (يضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسما . متتابع ( بصيغة الفاعل ) . وتتابع : توالى .



## حبة النور

قل لجلالـ نجلا أبي اللمع ، إني عاشق نور ، فجرها ، الوضاح<sup>(١)</sup>  
 هو للعلم خير فجر تجلئ مستبشراً بأشهر الاوضاح<sup>(٢)</sup>  
 وصرير الاقلام في الطرس منه كصياح الديوك في الاصبح<sup>(٣)</sup>  
 كم تصفحت فيه من صفحات عطررتسي بشرها الفيحاح<sup>(٤)</sup>  
 فكأنني في النفس والطرس منها ناظر في بنفسج وأقاحسي<sup>(٥)</sup>  
 ثم إني قرأت فيه ، لأسما ، كلمات بديمة الانصاح<sup>(٦)</sup>

\* ارسلها الشاعر من بغداد الى « نجلاء أبي اللمع » صاحبة مجلة الفجر ببيروت ونشرتها جريدة « الفلاح » في عددها الخامس الصادر يوم الخميس ٣٠ حزيران سنة ١٩٢١ .

- (١) الوضاح ( بفتححتين وتشديد الضاد ) : الابيض اللون ، الحسن الوجه .  
 مبالغة الواضح . ووضح الشيء (ض) : اكشف وانجلي .
- (٢) تجلئ : تكشف وظهر . مستبشراً ( بصيغة الفاعل ) : مضيقاً . اشهر ( اسم تفضيل ) والشهرة ( بضم فسكون ) : الظهور والانتشار والاعلان .  
 الاوضاح : جمع الوضاح ( بفتححتين ) . ووضح الصبح : ضوءه وبياضه .
- (٣) الصرير ( بفتح فكسر ) . وصرير القلم : صوته عند الكتابة به . الطرس ( بكسر فسكون ) : الصحيفة . الصياح ( بكسر الاول وضمه ) : مصدر صاح الديك (ض) : صرخ وصوت بقوة وباقصى الطاقة . الاصبح ( بكسر فسكون ) : اول النهار .
- (٤) كم : خبرية بمعنى كثير . تصفح الكتاب : تأمله ونظر في صفحاته وقلبها .  
 اراد انه طالع المجلة واطلع على ما فيها . عطررتني : طيبنتني . النشر ( بفتح فسكون ) : الرائحة الطيبة . الفيحاح : مبالغة الفائح . وقاح الطيب (ن،ض) : تزود وانتشرت رائحته .
- (٥) النفس ( بكسر فسكون ) : المداد الذي يكتب به . ولما كان المداد اسود ، والطرس ابيض شبه الاول بالنفسج والثاني بالاقاحي . والنفسج : زهر طيب الرائحة ، والاقاحي : جمع الاقحوان ( بضم فسكون فضم ) : البابونج ؛ وهو ينبت في الربيع ، وله زهر ابيض في وسطه كتلة صفراء يشبه به الشعراء اسنان العذاري لتضاعف بياضه ، وجمال شكله وتناسقه .
- (٦) هي السيدة أسماء أبي اللمع . والاسم ممدود وقصره لضرورة الوزن .  
 الانصاح : مصدر افصح المتكلم : بين مراده وظهره .

أيقنتنا بها الى أن في النور  
صدق في الذي تقول فحقوى  
حبذا النوم فهو للروح روح  
وهو تجديد قوة وشباط  
حبذا النوم ترتقي النفس فيه  
تلقون به الى الغيب نصفي  
حبذا النوم انه شرك يمسد  
فهو للنفس من مراقي المسالي

م ارياحاً لنا وأني ارياحاً  
قولها في غنى عن الاضاح  
من غناء الهموم والأسراح  
لجسوم روائح أطراح  
علماً فوق عالم الأنباح  
وتسكوننا الى الأرواح  
في الجسم لأصطباح ارياح  
وهو للجسم من دواعي الصلاح

- (٧) اي : دالة على معنى الكمال . .  
(٨) الفحوى ( يفتح فسكون ففتح ) . وفحوى الكلام : معناه ومذهبه ، وما يرمي اليه ويراد به .  
(٩) حبذا : أسلوب للمدح . وهي مركبة من « حب » فعل مدح و « ذاء » اسم اشارة . الروح ( يفتح فسكون ) : الراحة ، والفرح والسرور . الغناء ( يفتحين ) : التعب والخضوع . الاتراح : جمع الترح ( يفتحين ) : الغم والحزن .  
(١٠) الروائح : جمع الرائحة ؛ وهي التي لقت نفسها على الارض لا تتحرك من الاعياء والهزال . الاطراح : جمع الطرح ( بكسر فسكون ) : المبيد . يقال : بعير طلع وناق طلع .  
(١١) الانباج : جمع الشبح ( يفتحين ) : الشخص ، او ما بدا لك شخصه غير جلي من بعيد .  
(١٢) عند ذكر التلفون والتسكوب جرى الحديث عن التعريب ، واستعمال الالفاظ المعربة فقال الشاعر ما نعه :  
« التلفون والتسكوب من الكلمات الاعجمية التي شاع استعمالها في كلام الناس فصح اعتبارهما معربتين بالاستعمال ؛ ولا معنى لتعاشي الكتاب والشعراء عن استعمالهما واستعمال امثالهما من الكلمات الشائعة لان التعريب باب من ابواب نمو اللغة ؛ وقد جرت عليها العرب في كلامها من القديم ؛ فاذا سد هذا الباب وقفت اللغة عن النماء واعتراها الجمود ؛ وعندئذ تصبح عاجزة عن معاشاة اللغات الحية ؛ وما بعد التوقف والجمود إلا الموت . وقد اردت بهذا البيت اننا نرى في المنام 'رواح' انثائين من الموتى وغيرهم ، ونسمع فيه كلامهم ؛ فهو بمنزلة التلفون والتسكوب » .  
ومن رام ان يقف على رأي الشاعر في جمود اللغة ونموها فليرجع الى

حبذا النوم فهو كالزيت للسر  
وهو معراجنا الى آفاق غيب  
حبذا النوم واصلاً بين حسي  
حبذا النوم جامعاً بين معش  
ان للنوم لذة هي في النفس  
أدركتها النفوس بالفعل واسته  
أيها القوم ان للنوم سلطا  
نافذ الحكم والقضاء على الانسا  
وعلى الاسد وهي في الغاب تدأى  
ح به شغفي كالصباح  
لن تنأى أبصاده والنواحي<sup>(١٥)</sup>  
ذي نواه وميت ذي برح<sup>(١٦)</sup>  
في مقيم وعاشق ذي انسراح<sup>(١٧)</sup>  
أنسى من لذة الأفراح<sup>(١٨)</sup>  
نت بلدراكها عن الايضاح<sup>(١٩)</sup>  
نا قويا لا يتنى سلاح<sup>(٢٠)</sup>  
ن في حزنه وفي الأفراح<sup>(٢١)</sup>  
وعلى الطير وهي في الأدواح<sup>(٢٢)</sup>

\* \* \*

- مقدمة كتابه « الآلة والإداة » التي نقلتها في كتابي (الرصافي - الجزء الاول).  
(١٣) الشرك (بفتح تين) : الحباله ( بكسر ففتح ) وهي آلة الصيد وأداته .  
امتد : انبسط . مطاوع مد الشيء (ن) .  
(١٤) المراقي : جمع المرقاة ( بكسر اوله وفتحه فسكون ) : الدرجة ، او المصعد  
مطلقا . العالي : جمع الملاة ( بفتح فسكون ) : الرفعة والشرف . الدواعي :  
الاسباب ؛ جمع الداعي .  
(١٥) المراج : المصعد والسلام . الافق (بضم فسكون وبضم تين) : الناحية  
ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التفت عنده بالسماء . تنأى : مضارع  
حذفت إحدى تاءيه ، أصله تتناهى . الإبعاد : جمع البعد .  
(١٦) النواه ( بفتح تين ) : الإقامة . البراح ( بفتح تين ) : الفراق ، والمغادرة .  
(١٧) الانتراح : الابتعاد وزنا ومعنى .  
(١٨) اللذة : تقيض الألم . ولد الشيء (ع) : صار شئياً .  
(١٩) أدركتها النفوس : فهمتها . الايضاح : التبيين والاطهار .  
(٢٠) السلطان : التسلط ، والقوة ، والقهر . لا يتنى (بالبناء للمجهول) واننى  
الشيء : حذرته وخافه . أراد ان سلطان النوم لا يدفعه سلاح ، ولا يحفظ  
منه .  
(٢١) نفل الامر (ن) : مضى وجرى . ونافذ الحكم أي مطاع . والمعنى مستنار  
من نفل السهم في الرمية : خرج طرفه من شقها الآخر .  
(٢٢) الاسد (بضم فسكون) : جمع الاسد . تدأى (ف) : تخذل الصيد وتراوفه  
بان تمشي مشية الخقل . الادواح : جمع الدوحة (بفتح فسكون) : الشجرة  
المتسعة العظيمة من اية فصيلة كانت .

## نقش على ماء

أرى عيشنا تأبى المتون امتداده      كأننا على كيس المتون نعيش<sup>(١)</sup>  
وما زال وجه الأرض يُوسعه الردى      لطاماً وهاتيك القبور خُددوش<sup>(٢)</sup>  
كأنّ انقلاب الأرض ماء ؟ كأننا      على الماء من دريح الحياة نقوش<sup>(٣)</sup>  
لها الله دنياً كل يوم بأهلها      تهدّ حصون أو تثلّ عروش<sup>(٤)</sup>

(١) المتون (يفتح فم) : النية والموت . وهي من المنّ أي القطع ؛ لأنها تقطع الأعمار . على كيس المتون : على نفقتنا . وهي عبارة مولدة . قال الشاعر :  
انه استعملها لكونها شائعة ومتداولة في زمانه . والمعنى انه فرض المتون  
شخصاً بخيلاً ، وجعل الناس يعيشون على نفقته فلذلك لا يرضى ان يطول  
عيشهم ، بل هو يقصر مدته ليتخلص من الانفاق عليهم .

(٢) يقال : أوسع فلان الشيء : جعله يسعه . ثم كثر الاستعمال حتى صار  
يستعمل بمعنى الاكثار فيقال : أوسعه لوما أي أكثر لومه . وبهذا المعنى  
استعمله الشاعر الردى (يفتحين) : الهلاك ، والموت . اللطام : مصدر  
لاطم فلان فلاناً : أي لطم أحدهما الآخر . ويأتي لاطمه بمعنى لطمه (ض) :  
ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مبسوطة ، أو بباطن الكف . الخدوش : جمع  
الخدش : الجرح الصغير في ظاهر الجسد لا يسيل دمه . أراد ان الموت  
لطم وجه الأرض بالموتى لطماً كثيراً حتى ظهرت فيه خدوش من لطمه  
هي القبور .

(٣) انقلاب الأرض : أراد به دورانها ، وكنى به من الزمان الذي هو مقدار  
حركة الأرض في انقلابها . ولما تخيل الشاعر انقلاب الأرض ماء تخيل الحياة  
ريحا تهبّ على الماء فيحدث من هبوبها في وجهه نقوش أي خطوط صغيرة  
حاصلة من التموج الخفيف هي البشر . وهذه الخطوط لا يبقا لها بذاتها بل  
بنوعها . فكل واحد منها يضمحل ويخلفه آخر مثله . وهكذا تستمر  
النقوش على وجه الماء بين المحو والائبات .

(٤) لحا فلان فلاناً (ن،ض،ف) : لأمه ، وعابه ، وشتمه . من قولهم : لحا الشجرة  
أي قشرها . تهدّ (بالبناء للمجهول) : تهتدم . الحصون : جمع الحصن .  
كل موضع متين محمي لا يوصل الى ما في جوفه . تثلّ (بالبناء للمجهول) :  
تهدم . وتثلّ الرجل البيت (ن) : هدمه بأن حفر أصل الجدار ثم دفعه .  
العروش : جمع العرش : السرير ؛ وأطلق على سرير الملك خاصة . وتثلّ  
عرشهم : هدم ملكهم وذهب عزهم .

- روح سهام العيش فيها طوائشاً  
نمد إلى قطف المنى ، وهي جمّة ،  
ونرجو ومن سيف الردى في رجائنا  
وأجعل بوجه العيش لو لم يكن به  
دهانا لرامي المسوت سهم مقرطس  
لمرك أن الدهر تغلي خطوبه  
وللموت سهم لا يكاد يطيش<sup>(٥)</sup>  
من العمر كفاً لا تكاد تنوش<sup>(٦)</sup>  
جراحات يأس ما لهن<sup>(٧)</sup> أروش<sup>(٨)</sup>  
حنائك من ظفر الخطوب خموش<sup>(٩)</sup>  
نجيف<sup>(١٠)</sup> ؟ بأدواء الحياة مريش<sup>(١١)</sup>  
وان عويل الصارخين نشيش<sup>(١٢)</sup>

- (٥) طاش السهم (ض) : انحرف عن الهدف وجازه فلم يصبه .  
(٦) نمد (ن) : نبط . القطف ( بفتح فسكون ) : مصدر قطف الثمر (ض، ن) : جناء . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البقية والمراد ، وما يتمناه الانسان . الجمّة : الكثيرة . تنوش : تتناول وتأخذ .  
(٧) الرجاء ( بفتححتين ) : الأمل . الأروش ( بضمحتين ) : جمع الارش دبة الجراحات التي تصيب اعضاء الجسم .  
(٨) اجعل بوجه العيش : صيغة تعجب من جمال العيش والحياة . حنائك ( بالثنية ) : أي رحمة موصولة برحمة . الخطوب : جمع الخطب ( بفتح فسكون ) : الامر الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معناه الامر صفر او مظم . الخموش ( بضمحتين ) : جمع الخمش : جرح ظاهر البشرة . ثم اطلق على الامر الذي يتركه ذلك الجرح . اراد ان الحياة جميلة لو لم تشوهها المصائب والاحداث .  
(٩) دهانا (ف) : اصابنا بداهية وهي النالبة والنازلة ، والامر المنكر العظيم . مقرطس (بصيغة الفاعل) : مصيب القرطاس (بكسر فسكون) : الهدف ، والقرطس الذي يرمى . النجيف ( بفتح فكسر ) : العريض النصل . المريش ( بفتح فكسر ) : من السهام هو الذي ركب فيه الريش ليحملة في الهواء كما يحمل الطائر . الادواء ( بفتح فسكون ) : جمع الداء : المرض والعلّة . والجار والمجرور متعلقان بـ « مريش » أي مريش بأمراض الحياة وعللها .  
(١٠) لمرك : اللام للقسم . وعمرک ( بفتح فسكون فضم ) : مصدر عمر (ن، ع) : طال عمره . والمعنى هو القسم بالحياة والبقاء . تقول لمرك اي اقسم بحياتك وبقاتك . غلت القدر (ض) : جاشت وطفحت بقوة الحرارة . العويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح . النشيش ( بفتح فكسر ) : صوت الغليان . أي ان خطوب الدهر تغلي ، وعويل الصارخين في الحياة صوت غليانها .

وما الدهر إلا للخلائق منضج      له مِرْجَلٌ بالحادثات يجيش (١١)  
 كأن جوش الموت رافضة بنا      فترحف منا للحروب جيوش (١٢)  
 ومن نظر الدنيا بمن اعتباره      تساوت مهود عنده ونعوش (١٣)

\* \* \*

(١١) منضج (بصيغة الفاعل) : طابخ . وانضج اللحم : جعله نضيجاً اي مطبوخاً  
 الرجل (يكسر فسكون ففتح) : القدر التي يطبخ فيها . يجيش (ض) : يغلي .  
 وحادثات الدهر : مصائبه ونوازله .  
 (١٢) كان : هنا للإنكار . رافضة من الرفق . ووفق به (ن،ع) : لطف به ، ولان  
 جانبه . ترحف (ف) : تمتشي في ثقل . اراد ان جيوش الموت تهاجمنا  
 بلا رفق ولا هوادة فعلم ترحف الجيوش منا الى الحروب !  
 وزيادة في الايضاح قال الشاعر ما نصه :  
 « كان هنا كما هي في قول الشاعر :

كأنك لم تتبع حمولة ماقط      لتشبع . إن الزاد شيء محبب  
 لانه يعثره بانه كان يتبع حمولة ماقط ليشبع . والمعنى الذي اردته هو ان  
 جيوش الموت الزاحفة اليها تكفيها مؤونة زحف جيوشنا الى الحروب التي  
 يقتل فيها بعضنا بعضاً » .  
 (١٣) الاعتبار يأتي لمعان عديدة منها الاختيار ، والاعتناء ، والقياس العقلي .  
 وكلها يؤدي الغرض الذي اراده الشاعر . المهود (بضمين) : جمع المهد  
 اصل معناه الموضع الذي يهيا للصبي وبوطاً ؛ ثم صار يطلق على سرير من  
 خشب يصنع لتتروم الصبي فيه . النعوش (بضمين) : جمع النعش :  
 سرير الميت . ولا يسمى نعشاً إلا وعليه الميت .  
 اراد : ان من نظر الدنيا مختبراً لها ، متعظاً بصروفها تساوى عنده المهد  
 والنعش لان كلا منهما صورة تمثل الحياة ؛ فالمهد يمثل اولها ، والنعش  
 يمثل آخرها .

# حياة الوري

حياة الوري جسر مديد واتما  
وللموت كسر ليس يمكن جبره  
وقتل الردي قتل جبار فلم تكن  
فان مناتنا سهام عوائس  
أرى الناس طراً في الردي غير أنهم  
وما الموت الا هوة أدلج الوري  
فهم أبداً يتساقطون لقرعها  
تساقط عمي في عماق الحفائر

- (١) المديد : المنبسط والطويل . الوري ( بفتح تين ) : الخلق . مشية ( بكسر فسكون ) لأنها للهية .
- (٢) الجبر ( بفتح فسكون ) : اصلاح المعظم الكسير . الضماد ( بكسر ففتح ) : العصاية واللفافة تربط وتشد على العضو المريض . الجبار : جمع الجبيرة : ما يوضع ويشد على العضو الكسير ليغير . اراد أن كسر الموت لا جبر له الا علاج يشفيه فيعيد الحياة الى من يفقدها .
- (٣) الردي ( بفتح تين ) : الهلاك والموت . الجبار ( بضم ففتح ) : المصدر ( بفتح فسكون ، وبفتح تين ) أي لا قصاص فيه ولا ثار . ومعنى قولهم : « جرح المعجماء جبار » أن جرح البهيمة لا أرض فيه ؛ وإذا مات الجريح فلا دية فيه . الثائر ( اسم فاعل ) وثار القنيل وبالقنيل ( ف ) : طلب دمه ، وأخذ به ، وقتل قاتله . وثار الثار : أدركه .
- (٤) السهم العائر هو الذي لا يدري من رماه . الاثثار : مصدر اثار من فلان اذا أدرك منه ثاره . وأصله اثثار فقلبت التاء ثاء وادغمت بالتاء الاولى .
- (٥) طراً ( بضم فراء مشددة ) : جميعاً . ثووا : أقاموا .
- (٦) الهوة ( بضم فواو مشددة ) : الوهدة العميقة من الأرض . ادلج الوري : ساروا من أول الليل . والادلج هو السير في الليل مطلقاً . الدجشة ( بضم تين وتشديد النون ) : الظلمة . ومسود : صفة لموصوف محذوف أي بليل مسود الدجشة . والباء فيه للظرفية بمعنى « في » كافر : سائر . أي يستر كل شيء بظلمته .
- (٧) الأبد بمعنى الدهر . فاذا قلت : لا افعل هذا أبداً . فالأبد من لدن تكلمت الى آخر عمرك . يتساقطون : أصله يتساقطون ابدلت التاء سيناً وادغمت

أرى كل حيٍّ في الحياة مُحْتَلًا      رواية رؤيا من كتاب المقادير<sup>(٨)</sup>  
 رواية رؤيا قد جرت في ديارنا      فجائعها حتى انتهت في القابر<sup>(٩)</sup>  
 لقد قدم الموت الحياة أمامه      نذيراً ومن يُنذر فليس بمسادر<sup>(١٠)</sup>  
 فلا عجبٌ أنما نرى كل ساعةٍ      أكفّ المنايا داميات الأظافر<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

في السين . والضمير في قوله « لقرعها » يعود الى الهوة . تساقط مفعول مطلق . والعمى (بضم فسكون) : جمع الأعمى . العماق (بكسر ففتح) : جمع العميقة . والعمق (بضم فسكون ، وبضمين) : قعر الحفرة . وقعر الشيء : نهاية أسفله . وعماق صفة أضيفت الى موصوفها أي الحفائر العماق والحفائر جمع الحفيرة (بفتح فكسر) : ما يحفر في الأرض .

في هذا البيت والذي قبله يمثل الشاعر الموت بمهواة سحيقة والناس يعيشون اليها في ليل بهيم اشتد سواده وعمت ظلمته ؛ فكل من وصل الى حافتها منهم سقط فيها كما يسقط العميان في الحفر وهذا هو الموت .

(٨) الرؤيا : ما يرى في النوم . وهو الحلم والطياف . المقادير : جمع المقدر (بكسر فسكون) : القدر .

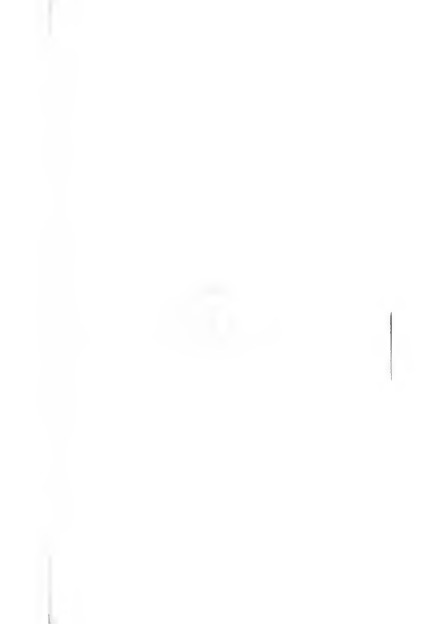
(٩) الفجائع : الرزايا والمصائب .

(١٠) الفادر : من ينقض العهد . أراد ان الحياة منذرة بالموت . فكأن الموت قد قدم الحياة أمامه نذيراً ينذر الناس به فليس الموت إذن غادراً لأنه لم يأخذهم غيلة بل انذرهم .

(١١) الأكف (بفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف .



المراثي



# في الملكوت الأعلى

لقد يت مطروف النواظر بالسهد  
 يساورني رفشاء من لاعج الجوى  
 فأزب تنوير النجوم بمقلبة  
 أقول وفرع الليل أسحم والأسى  
 متى يسفر الصبح الذي أنا راقب  
 تقلبني فوق الفراش بد الوجده<sup>(١)</sup>  
 وينقدح في قلبي الأسى واري الزنده<sup>(٢)</sup>  
 ترقرق فيها الدمع منفرط المقده<sup>(٣)</sup>  
 يدب دبب السم في العظم والجلده<sup>(٤)</sup>  
 أليس قميص الليل عنه بمنقده<sup>(٥)</sup>

\* قالها ، وهو في الاستانة ، يرثي بها محمود شوكة الصدر الأعظم  
 (رئيس الوزراء) الذي اغتاله اناس من حزب المخالفين (سنة ١٣٣١ هـ -  
 ١٩١٣ م - الاعلام للزركلي) .

الملكوت (بفتحيتين فضم) : العز والسلطان ، والملك العظيم . الأعلى :  
 اسم تفضيل :

(١) النواظر : جمع الناظر أي العين . وطرفت عينه ( بالبناء المجهول ) :  
 أصيبت بشيء فدمعت . السهد ( بضم فسكون ) : الأرق . ومعنى مطروف

النواظر بالسهد : لا ينام . الوجده (بفتح فسكون) : الحزن .  
 يساورني : توالبني ، وتصارعني . رفشاء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف

محدوف أي حية رفشاء . وهي المنقطة بسواد وبياض . اللامع (بكسر  
 العين) : المألوم المحرق . الجوى (بفتحيتين) : حرقه الحزن وشده .

« من » في قوله : من لاعج الجوى بيانية . أي إن الحية الرفشاء هي لاعج  
 الجوى . الزنده (بفتح فسكون) : الذي تقدح به النار . وورت النار :

(ض) انقادت . ووري الزنده خرجت ناره . الأسى (بفتحيتين) : الحزن .  
 وقدح بالزنده (ف) : ضرب به حجره ليخرج النار منه .

(٢) أرقب (ن) : أنتظر ، والاحظ . التنوير : مصدر تفورت النجوم أي غربت .  
 المقلبة (بضم فسكون) : العين ، أو حدثتها . ترقرق : دار في العين ،

وجرى جرياً سهلاً . العقد (بكسر فسكون) : القلادة . منفرط : بصيغة  
 القاعل) . وانفرط العقد : انحل ، وبدد .

(٣) الفرع (بفتح فسكون) : الشجر التام ، ومن كل شيء أعلاه . الأسحم :  
 الأسود وزناً ومعنى . اراد بفرع الليل ظلامه تشبيهاً له بالشعر . يدب

(ض) : يسير سراً ويبدأ . السم (بتثنية السين وتشديد الميم) : كل  
 مادة قاتلة من الأدوية .

(٤) سفر الصبح (ض) : وأسفر : اضاء واشرق . منقده ( بصيغة المفعول )  
 وانقده القميص : انشق .

إلى أن رأيت الفجر قد لاح خيطه  
فما أنا إلا غفوة فخيالة  
كما أملت السيف الجراز من القمد<sup>(١)</sup>  
لدى العالم العلوي في ربوة الخلد<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

رأيت كأنني قمت حول سرادق  
أقاموا لواء الحمد فوق عماده  
من النور مرفوع الدعائم ممتد<sup>(٣)</sup>  
وخطوا على حافته سورة الرعد<sup>(٤)</sup>  
وقد أشرقت ملء السموات حوله  
وقد لاح لي «محمود شوكت» جالساً  
به فوق كرسي الجلالة والمجد<sup>(٥)</sup>  
وفي يده سيف أجيد صقاله  
على أنه من صنعة الله لا الهند<sup>(٦)</sup>

(٦) اصلت (بالبناء للمجهول) : جرد . الجراز (بضم ففتح) : السيف القاطع .  
القمد (بكر فسكون) : غلاف السيف . وخيط الفجر : أول ما يبدو من  
بياضه .

(٧) الغفوة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرة من غفا الرجل (ن) : نام  
نومة خفيفة . وهي هنا على حذف المضاف أي ذو غفوة وإنما حذف  
المضاف المبالغة . الخيالة (بفتحيتين) : الطيف . الربوة (بتثنية السواء  
وسكون الباء) : ما ارتفع من الأرض . الخلد (بضم فسكون) : الجنة .  
والخلد في اللغة : البقاء والدوام .

(٨) رأيت : من الرؤيا (بضم فسكون) : وهي ما تراه في منامك . السرادق  
(بضم ففتح فسكر الدال) : الفسطاط : ما يمد على صحن الدار . الدعائم :  
جمع الدعامة (بكر ففتح) : عماد البيت الذي يقوم عليه و « مرفوع »  
و « ممتد » صفتان لـ « سرادق » .

(٩) اللواء (بكر ففتح) : العلم والراية . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء . وفي  
الحديث « لواء الحمد بيدي يوم القيامة » . خط (ن) : كتب . الحافات :  
جمع الحافة : الناحية والجانب .

(١٠) أشرقت : أضاءت . تستنير : تنير ، تضيء . الوقد (بفتح فسكون) : مصدر  
وقدت النار (غر) : اشتعلت . و « خضر » صفة لـ « قناديل » .

(١١) لاح (ن) : بدا ، وظهر . الجلالة (بفتحيتين) : عظم القدر . المجد (بفتح  
فسكون) : التبل والعز والشرف ، أو كرم الآباء خاصة .

(١٢) أجيد (بالبناء للمجهول) : أحسن . والجيد : ضد الرديء . الصقال  
(بكر ففتح) مصدر صقل السيف (ن) : جلاه ، وكشف صداه . على :  
للاستدراك .

وفي الرأس تاج بالثناء مرصع  
وقد جللته بمردة سندسية  
وبين يديه زمرة من ملائك  
تهنئه بالفوز طورا وتارة  
وقد قام من حول السراق موكب  
عظيم به اصطفت ألوف من الجند<sup>(١٣)</sup>  
ومن تحتها درع الهيئة السرد<sup>(١٤)</sup>  
مجنحة الأيدي ، غرائقة مرد<sup>(١٥)</sup>  
تجنيه بالفض الطري من الورد<sup>(١٦)</sup>  
عظيم به اصطفت ألوف من الجند<sup>(١٧)</sup>

\* \* \*

فلما رأسي واقفاً بحالاه  
أشار أن اقرب يا رصافي ، مالنا  
وقد كنت بين الجند منزلاً وحدي<sup>(١٨)</sup>  
نراك وحيداً قد وقفت على بعد<sup>(١٩)</sup>

- (١٣) الثناء (بفتحين) : المدح . ورمع الصائغ الذهب بالجواهر : نزلها فيه . فوق : تصغير فوق . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . اراد مطلق الجبهة . السني (بفتحين) : النور والضوء . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء بالجميل . هذا معناه في اللغة . والحمد : اسم لسورة الفاتحة : أي إن جبينه يشرق بنور سورة الحمد .  
(١٤) جللته : غطته . يقال : جلل المطر الأرض غمها وطبقها البردة (بضم فسكون) : كساء مخطط يلتحف به . السندسية : نسبة الى السندس (بضم فسكون فضم) : مارق من الديباج ، ونمارق الحرير . السرد (بفتح فسكون) مصدر سرد الدرع (ن) : نسجها .  
(١٥) الزمرة (بضم فسكون) : الجماعة . الملائك : جمع الملك (بفتحين) . مجنحة (بصيغة المفعول) : ذات أجنحة . الأيدي (بفتح فسكون) : جمع اليد . الغرائقة (بفتحين وكسر النون) : جمع الغرائق : الشاب الأبيض الجميل . المرد (بضم فسكون) : جمع الأمرد : الشاب الذي طر شاربته ولم تنبت لحيته . ومجنحة الأيدي ، وغرائقة ومرد صفات للملائك .  
(١٦) تهنئه : تقول له ليهنئك . مأخوذ من قولهم : هنا الطعام الرجل (ض) : ف) ساغ له ، وتيسر من غير مشقة . الطور (بفتح فسكون) : والثارة كلتاها بمعنى الحسين ، والمرء . الفض (بفتح فضاء مشددة) . والطري (بفتح فكسر فياء مشددة) : كلا اللفظين بمعنى : النضر اللين .  
(١٧) الموكب : الجماعة ركبانا أو مشاة في زينة أو احتفال . اصطفا : قاموا صفوفاً .  
(١٨) الحبال (بكسر ففتح) : القباله والأزاء . ووقف بحالاه : بآزائه وقبالته . المتزل (بصيغة الفاعل) : المتنحي ، المجانب .  
(١٩) اقرب : فعل أمر من قرب (ع ، ك) : دنا .

فجئت وجسمي قد تشبته رجفة  
 فقلت لديه وانحيت أمامه  
 فقال : لقد آنت إذ جئت اننا  
 ولا ترتجف ، هون عليك فأنما  
 فأبلغ تحياتي إلى الوطن الذي  
 وقل لبنيه إني لست حاقداً  
 وإني لما أن تمثلك قائماً  
 طلبت لهم غشواً من الله سابقاً  
 ويا رب إني قد قصدت نجاتهم  
 وإني لأرجو منك مرحمة لهم

كما يرجف المقرور من شدة البرد (٢٠)  
 فقبلت بالنعظيم حاشية البرد (٢١)  
 عهدناك في زوارنا مخلص السود (٢٢)  
 نزلت قرين الأمن في منزل السعد (٢٣)  
 سميت إلى أعلائه بأذلاً جهدي (٢٤)  
 عليهم \* فمئلي لا يميل إلى الحقد (٢٥)  
 بديوان ذي العرش الذي جلّ عنده (٢٦)  
 وقلت له : يا رب لا نخزهم بدي (٢٧)  
 فحقق لهم يا رب ما كان من قصدي  
 وإن قتلوني ظالمين على عمده (٢٨)

(٢٠) تشبته : غطته وعلته . الرجفة (يفتح فسكون) : مصدر مبني للمرة من  
 رجف الشيء (ان) : اضطرب وارتعش شديداً . المقرور : الذي أصابه  
 القسر ، أي البرد .

(٢١) حاشية البرد : جانبه .

(٢٢) آنسه : لأطفئه وأزال وحشته . عهدناك (ع) : عرفناك . الود (بتثنية  
 الواو وتشديد الدال) : الحب والمودة . يقول الشاعر : إنه كان يزوره  
 في داره به « أسكدار » .

(٢٣) هون عليك : خفف ولا تبال . القرين (يفتح فكسر) : المقارن ، والمصاحب .  
 الأمن (يفتح فسكون) : مصدر أمن (ع) : اطمان ولم يخف . السعد  
 (يفتح فسكون) : ضد الشقاء .

(٢٤) الأعلاء (بكر فسكون) : مصدر أعلاه : رفع شأنه وجعله عالياً . الجهد  
 (بضم فسكون) : الوسع والطاقة . أما بفتح الجيم فبمعنى المشقة .

(٢٥) الحقد (بكر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : انطوى على العداوة  
 والبغضاء يترقب فرصة الإيقاع به ؛ فهو حاقد .

(٢٦) الندّ (بكر فдал مشددة) : المثل والتقليد ، والشبيه . وجلّ عن ند  
 (ض) : تنزه عنه .

(٢٧) سبغ الثوب (ان) : تمّ وطال واتسع فهو ساين . اخزاهم : أوقعهم في  
 الخزي ، وأهانهم وفضحهم وأخجلهم .

(٢٨) « على » ظرفية . العمد : القصد وزناً ومعنى .

فاني أرى موتي بخدمة امتي  
 إلا فأعدهم يا رب للمجد والصلاح  
 وقال : أتدري من هم الجند ؟ إنهم  
 ألم ترمهم دامين حتى كأنما  
 سوف يحول الله أرباب صدعهم  
 وأغزو العدى فيهم على الضمر الجرد (٣٣)  
 \* \* \*  
 فأيقظني التكبير من سينة الرقد (٣٤)  
 وأحسست من رؤياي برّد أعلى كبدي (٣٥)

(٢٩) الشهادة (بفتح الحين) : الاسم من الشهيد . وهو القتل في سبيل الله .

الشهد (بفتح الشين وضمها وسكون الهاء) : العمل مادام لم يعصر من الشمع .

(٣٠) المضل (بصيغة الفاعل) . وأضله : جعله يضل . ضد هداه . الأنام (بفتح الحين) : ما على وجه الأرض من جميع الخلق .

(٣١) اللد (بضم فدا ل مشددة) : جمع اللد (بفتح الحين) : الخصم الذي لا ينصاع إلى الحق .

(٣٢) الدامي : الذي يسيل دمه . تسربل : لبس السريال : كل ما يلبس من قميص ونحوه . الورد (بفتح فسكون) والأسد الورد : ذو اللون الأحمر الضارب إلى الصفرة ؛ تشبيها بلون الورد الجوري . وهو أجرا الأسود . اللبدة (بكر فسكون) : الشعر المتراكب بين كفتي الأسد .

(٣٣) الحول (بفتح فسكون) : القوة ، والقدرة على التصرف . الصدع : الشق وزنا ومعنى ؛ مصدر صدع النبات الأرض (ف) : شقها وظهر . وراب الصدع : لأمه وأصلحه . العدى (بكر ففتح) : الأعداء . غرا العدو (ن) : سار إلى قتالهم في ديارهم . الضمر (بضم وفتح الميم المشددة) : جمع الضامر : القليل اللحم ، الدقيق . الجرد (بضم فسكون) : جمع الأجرد : القصير الشعر ، السبّاق . « الضمر » و « الجرد » صفتان لموصوف محذوف ؛ أي على الخيل الضمر الجرد . وهما من صفات الخيل الحسنة .

(٣٤) القدوة : البكرة وزنا ومعنى . وهي ما بين صلاة الصبح وظلوع الشمس . أيقظني : نبهني من النوم . التكبير : قول المؤذن : « الله أكبر » . السنة (بكر ففتح) : النعاس أو أول النوم ، أو الفتور الذي يتقدم النوم . وأراد بها النوم مطلقا . الرقد : النوم وزنا ومعنى مصدر رقد (ن) .

(٣٥) الخشية (بفتح فسكون) : مصدر خشي الله (ع) : خافه واتقاه . الرعدة (بكر فسكون) : اسم من ارتعد أي اضطرب من فزع أو جنى أو نحوهما . الكبد هو بفتح فكرر ؛ ويجوز تخفيفه بكسر الكاف وفتحها وسكون الباء

وأصبحت لم أملك بؤادر عبدة  
 سأبكي وأستبكي الجيوش على فنى  
 فنى كان في أفق الوزارة كوكباً  
 وقد كان في وجه الخطوب تسمياً  
 وما مات محمود الخصال وإنما  
 لئن غيّبت عنا مرأيه في الثرى  
 وما هو إلا السيف قد كان مصلاً  
 سيبقى له الذكر الجميل مؤبداً  
 تخطّ سطور الدمع في صفحة الخلد (٣٦)  
 فقدناه فقد الغيت في الزمن الصلد (٣٧)  
 به في دجى الخطب الحلافة تستهدي (٣٨)  
 إذا عيّست يوماً بأوجها الرهد (٣٩)  
 تنقل من هذا الفناء إلى الخلد (٤٠)  
 فما غيّبت عنا معاليه في الدحد (٤١)  
 على الدهر وهو اليوم قد قرّ في القمد (٤٢)  
 تمرّ به الأيام حالية الأيدي (٤٣)

\*\*\*

كما استعمله الشاعر .

- (٣٦) العبدة (يفتح فسكون) : الدمعة قبل أن تفيض ، وتردّد البكاء في الصدر .  
 اراد بها البكاء . البؤادر : السوابق وزناً ومعنى .  
 (٣٧) أستبكي الجيوش : اثير بكاءها . الفنى : السخى الكريم ذو النجدة .  
 الفيت : المطر . الصلد (يفتح فسكون) : الشديد .  
 (٣٨) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . الخطب (يفتح فسكون) :  
 الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه الأمر صغر أو  
 عظم . تستهدي : تطلب الهدى .  
 (٣٩) عيّست (شدد للمبالغة) . وعيس الرجل (ض) : قطب وجهه ؛ أي جمع  
 جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجه . الرهد (بضم فسكون) : جمع  
 الأريد : الذي اختلط سواده بكثرة .  
 (٤٠) الخصال (بكر ففتح) : جمع الخصلة (يفتح فسكون) : خلق في الإنسان .  
 وقد غلب على الفضيلة .  
 (٤١) غيّبت (بالبناء للمجهول) . وغيبه : واره وأبعده . المرائي : جمع المرائي :  
 المنظر وزناً ومعنى . يقال : هو مني بمرأى ومسمع أي بحيث أراه  
 وأسمعه . الثرى (بفتحتين) : الأرض ، والتراب النديّ وأراد التراب  
 مطلقاً . الدحد (يفتح فسكون) : الشق في جانب القبر . اراد به القبر .  
 (٤٢) المصلت (بصيغة المفعول) : المجرد . وأصل السيف : أخرجه وجرده  
 من غمده (بكر فسكون) . والمراد بالدهر أحداثه ومصائبه .. فرقي  
 القمد (ض) : استقر به وأقام . و «على» في قوله «على الدهر» للاستعلاء .  
 (٤٣) المؤبد (بصيغة المفعول) : المخلد ، المقيم على الأبد (بفتحتين) أي الدهر .  
 الحالية : المزينة ، لابسة الحلّى .



## واصديقاه

فكثرت في كنه الحياة فلم أكن  
وكم بت فيها أخطب الليل رامياً  
فلا أفتدي من أمرها لمقدم  
على أنني مهما تقدمت نحوها  
ومها ، كما قد قيل ، أحلام نائم  
نأملت آثار الحياة فلم يلح  
سوى أنني آنست شمسلة قابس

لأزداد إلا حيرةً في تفكيري<sup>(١)</sup>  
إليها بلحظ الطارق المتوّر<sup>(٢)</sup>  
ولا أنتهى من أمرها لمؤخر  
رجعت رجوع الناكس المتقهقر<sup>(٣)</sup>  
أما في بني الدنيا لها من مبسر<sup>(٤)</sup>  
لعيني منها وجهه ذاك المؤثر<sup>(٥)</sup>  
توقد في مستنّ هو جاء صرصر<sup>(٦)</sup>

(\*) بلغ شاعرنا ، وهو في الأسطوانة ، نعي صديقه الشيخ محيي الدين الخطاط ، وقد توفي ببغروت (سنة ١٣٣٤ هـ ١٩١٤ م - الأعلام - للزركلي) فوئاه بهذه القصيدة . وا صديقاه ! « وا » حرف نداء يختص بالتدبة . والالف الف التدبة . والهاء هاء السكت .

- (١) تفكر في الأمر : تدبره وتامله واعمل فيه النظر والعقل . الكنه (بضم فسكون) . وكنه الحياة : أصلها وجوهرها وحقيقتها . الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار في أمره (ع) : لم يدرك وجه الصواب ، ولم يهتد إليه .
- (٢) أخطب الليل (ض) : أسير فيه على غير هدى . والضمير في « فيها » يعود إلى الحيرة ، وفي « إليها » يعود إلى الحياة . الطارق : الذي يسلا . المتوّر (بصيغة) الفاعل الذي يتبصر النار من بعيد .
- (٣) « على » هنا للاستدراك . والضمير في « نحوها » يعود إلى الحياة . وتكس على عقبه (ن ، ض) : رجع وأحجم . وتقهقر : رجع إلى الخلف .
- (٤) هبها (بفتح فسكون) : أحسبها . وهي كلمة للأمر فقط ؛ تنصب معمولين الأول الضمير في هبها والثاني أحلام نائم . المعبر (بصيغة الفاعل) وغير الرؤيا شدّد للبالغة . وعبرها (ن) : فسرّها ، وأخبر بأخر ما يؤول إليه أمرها .
- (٥) تأمل الشيء : نظر إليه مرة بعد أخرى ، وتدبره مستنبطاً له ومستيقناً . بلوح ، يبدو ، ويظهر . المؤثر (بصيغة الفاعل) . وائر في الشيء : ترك فيه علامة وائراً .
- (٦) آنست : أبصرت . القابس أخذ النار شعلة ، أو موقدها . توقد : أصلها تتوقد فحذفت إحدى التاءين . وتوقدت النار : اشتعلت . المستنّ

فينا سناها بهج العين لامعاً      أنه قطع الليل هبوة مصر<sup>(٧)</sup>  
 فما هي إلا هبوة<sup>٨</sup> ترتجي بها      الى ظلمات صبحها غير مسفر<sup>(٨)</sup>  
 كذلك «محيي الدين» إذ غاله الردى      فأطفأ منه نيراً أي<sup>(٩)</sup> نير<sup>(٩)</sup>  
 عليك العفا « يروت » هل لك بعدما      قضى فيك «محيي الدين» من متصبر<sup>(١٠)</sup>

(بصيغة المفعول) : واستنّ الفرس ، عدا اقبالا وادباراً من نشاطه .  
 واستن السراب : اضطرب . ومستنّ الريح : ممرّها ومهيئها . الهوجاء  
 (يفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف أي ريح هوجاء . وهي التي  
 لا تستوى في هبوبها . الصرصر (يفتح فسكون ففتح) . الشديدة الهبوب،  
 أو الشديدة البرد وهي صفة ثانية ، بين ظرف بمعنى «وسط» اذا  
 اضيف الى زمان كان ظرف زمان مثل : جاء بين الظهر والعصر . واذا اضيف  
 الى مكان كان ظرف مكان . مثل : جلست بينك وبين زيد .

(٧) وبيننا اي بينما ؛ وفيهما معنى المفاجأة . سناها (بفتحيتين) : نورها وضوءها .  
 بهجه (ف) وابهجه : سره وافرجه . القطع (بكر فسكون) : قطع الليل ظلمة  
 آخره ، أو التقطعة منه الهبوة ( يفتح فسكون ) : الغبرة . المعصر  
 (بصيغة الفاعل) : صفة لموصوف محذوف والاصل هبوة ريح معصر .  
 اي ريح ذات اعصار . والاعصار (بكر فسكون) : ريح ترتفع بتراب  
 وتستدير . واراد بقوله «هبوة معصر» : الموت .

(٨) الخبوة (يفتح فسكون) : مصدر مبنى للمرة من خبت النار (ن) : اذا  
 طغنت وخمد لهبها . وأسفر الصبح : أضاء واشرق .

في الايات الاربعة الاخيرة يبدي الشاعر رايه في الحياة فيقول : انه  
 لم ير منها سوى المظاهر والآثار كالحركة والنمو ، والارادة والشعور .  
 وفي هذه الآثار اخذ يتدبّر ويعمن النظر لعله يستطيع أن يستدل بها  
 على المؤثر كما قيل « الأثر يدل على المؤثر » إلا أنه مهما بالغ في التفكير  
 لم يهتد اليه . أي انه لم يقف على حقيقة الروح التي تقوم بها الحياة .  
 وكل ما عرف منها انه ابصر لمعاناً ضئيلاً من شعلة نار تتقد في مهب ريح  
 هوجاء شديدة . وبينما هو يؤمل أن يكون ذلك النور هادياً له جاءته  
 ريح ذات إعصار بغبرة سوداء فأخمدته وأطفأته ، ورمت به في ظلمات  
 لا تعرف للصبح ضوءاً ولا إشراقاً .

(٩) « إذ » ظرف للزمان الماضي لا يضاف إلا الى الجملة . غاله (ن) : أهلكه .  
 الردى (بفتحيتين) : الهلاك والموت . النير (يفتح النون وكسر الياء  
 المشددة) : النير . أي تدل على معنى الكمال .

(١٠) العفا (بفتحيتين) : الزوال والدروس والتراب . وهو محدود وقصره  
 لضرورة الوزن .

نمى كان ركناً فيك للعلم والحجبا ، وغرّ القوافي ، والكلام المجبر<sup>(١١)</sup> ،  
فقدنا به صلت الجبين مهذباً ، كريم سجايا النفس ، عفّ المؤزر<sup>(١٢)</sup> ،  
لقد عاش شيخاً في العلوم مقدماً ، فما ضرّه أن مسات غير ممسّر<sup>(١٣)</sup> ،  
وما مات من أبقى له طيبّ الثنا ، لدى الناس من يادٍ ومن منحضر<sup>(١٤)</sup> ،  
نماه لي الناصي فكان كأنه ، لدى نعيه أهوى إليّ بخنجر<sup>(١٥)</sup> ،  
ولو لم يكن شديّ الحيازيم دونه ، خرت كما خرّ الصريع لمنخر<sup>(١٦)</sup> .

إن الشاعر يدعو على بيروت . فلما سئل عن سبب هذا الدعاء اجاب بما نصه : « يقال للرجل اذا اريد الدعاء عليه : عليك العفاء وبنيك البرى ؛ ويراد بذلك تقرّبه . وقد اردت تقرّيع بيروت على صبرها وعدم جزعها من موت محبي الدين » .

(١١) الحجبا (بكسر ففتح) : العقل . الفر (بضم فراء مشددة) : البيض جمع الفراء . والفر صفة اضيفت الى موصوفها اي القوافي الفسر . المجبر (بصيغة المفعول) . شدّد للمبالغة . وجبر الكلام (ن) ؛ حسنه ونمّقه .

(١٢) فقدنا به (ض) . الباء سببه مثلها في قولك لقيت يزيد اسداً . الصلت (يفتح فسكون) . وصلت الجبين : واضح الجبين بارزه في سعة وبريق وقد اراد الجبهة . اما الجبين فما فوق الصدغ من يمين الجبهة وشمالها . المهذب (بصيغة المفعول) : وهذبه : طهر اخلاقه مما يعيبها . السجايا (يفتحين) : جمع السجّية : الطبيعة والخلق . العف (يفتح فغاء مشددة) : مصدر عف (ض) : امتنع وكف عما لا يحل ولا يجعل من قول او فعل . المؤزر (بصيغة المفعول) : المفطى . وعف المؤزر اي عفيف النفس . والعرب تعبر عن النفس بالثياب فيقولون : تقى الجيب ، وطاره الثياب .

(١٣) المعمر (بصيغة المفعول) : الطويل العمر .

(١٤) فاعل ابقي ضمير يعود الى « من » . ومفعوله « طيب » . الثنا (يفتحين) : المدح . وهو ممدود قصره لضرورة الوزن . الطيب : كل ما تستلذه الحواس أو النفس . وطيب صفة اضيفت الى موصوفها اي الثناء الطيب . البادي : المقيم في البادية . المنحضر : المقيم في الحضر .

(١٥) نماه لي (ف) : اخبرني بموته . اهوى الى الشيء : مد يده اليه واهوى اليه بخنجره : ضربه به .

(١٦) الشدّ : مصدر شده (ن) : أوثقه ، وعقده . الحيازيم : جمع الحيزوم (يفتح فسكون فضم) : وسط الصدر . وشدّ الحيازيم كتابة عن الصبر . خرّ (ض ، ن) : سقط من علوّ الى اسفل . الصريع القتيل وزناً ومعنى .

خليلي عوجا يي على قبر ماجد  
فما تحقر دمع العيون تجلة  
وتندب في ملحوده المجد والعللا  
عدنا بذنا نقضي له بعض حقه

وبيروت يحوي كل فضل ومنخر<sup>(١٧)</sup>  
لن فيه من ذاك الجليل الموقر<sup>(١٨)</sup>  
ونسقيه غيث الدمع من كل محجر<sup>(١٩)</sup>  
وان جل أن يقضي بدمع محقر<sup>(٢٠)</sup>

\* \* \*

- 
- فعليل بمعنى مفعول. وأصل معنى الصريع ما تهدل من الأغصان وسقط إلى الأرض . المنخر (بتثنية الميم والخاء وسكون النون) : الأنف ، وثقبه . أي لولا امتصاصي بالصبر لتقضيت نحبي لدى سماعي نعيه .
- (١٧) عوجا : ميلا . الفضل (يفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . المخر (يفتح فسكون ففتح) : ما يفخر به .
- (١٨) نحتقر : نستصغر . التجلة (يفتح فكسر فلام مشددة) : الاجلال أي التعظيم . الموقر : البجل ، المعظم وزنا ومعنى .
- (١٩) ندب الميت (ن) : بكاء وعدد محاسنه . الملحود : المدفون وزنا ومعنى . المجد (يفتح فسكون) : النبيل ، والعز والشرف . أوكرم الإباء خاصة . العللا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الفيث (يفتح فسكون) : المطر . المحجر (يفتح فسكون فكسر) : ما أحاط بالعين .
- (٢٠) جل (ض) : عظم قدره .

## والحمد لله

أيّ خطب دها ربوع الشام  
وبأيّ الأسي رمتها الليالي  
إن تكن افجعت بشهم بني العظ  
ذلك الماجد السذي أدرك المج  
سل « دمشق » تجيك عن شيم فيه  
قد بكته شجواً يسيع عيون  
يوم أمت تبكي بطرف دام<sup>(١)</sup>  
فاكست للحداد ثوب ظلام<sup>(٢)</sup>  
م فأعظم بخطبها الترامسي<sup>(٣)</sup>  
سد بأيدٍ إلى العلاء سوام<sup>(٤)</sup>  
سه تعالت عن أن تزن بسلام<sup>(٥)</sup>  
فسي رهاها تجود بالنسجام<sup>(٦)</sup>

(١) قبلت في رثاء محمد فوزي باشا العظم وكان موته فجأة سنة ١٩١٩ .  
وكان الشاعر يومئذ في الشام .

والحمد لله . « وا » حرف نداء يختص بالنديّة . والالف الف النديّة ،  
والهاء هاء السكت .

(١) أيّ : استفهامية . الخطب (يفتح فسكون) : الأمر المكروه الشديد يكثر  
فيه التخاطب . وأصل معناه الأمر صفر أو عظم . الربوع (بضمين) : جمع  
الربع (يفتح فسكون) : المنزل ، والمحلة ، والدار ، وما حول الدار .  
الطرف : العين وزناً ومعنى . الدامي : الذي يسيل منه الدم . والدامي  
صفة للطرف .

(٢) الأسي (يفتحين) : الحزن . رمتها (ض) : أصابها ، وقصدها . الحداد  
(بكر ففتح) : الحزن . وحدثت المرأة على زوجها (ض ، ن) . إذا تركت  
الزينة لموته .

(٣) الفجيرة (يفتح فكسر) : المصيبة ، والرزّة . وافجعت المصيبة : أوجعته  
وألمته إيلاماً شديداً . أعظم به : صيغة تعجب . الترامي المتراخي ،  
المتباعد وزناً ومعنى . أي الكبير العظيم . الشهم (يفتح فسكون) : السيد  
السديد الرأي ، الجلد الصبور على القيام بما حتم .

(٤) الماجد : الكريم ، النبيل ، ذو المجد أي الرفعة ، والشرف ، والتبّل .  
أولا يكون المجد إلاّ بالأباء ، السوامي صفة للأيدي . جمع السامية . وسما  
الشيء (ن) : ارتفع وعلا .

(٥) الشيم (بكر ففتح) : جمع الشيمة : الخلق ، والطبيعة ، والجلّة التي  
خلق الإنسان عليها . تزن (بالبناء للمجهول) : تنهم ، ويظن بها . الدام :  
الغيب . مصدر ذامه (ض) : عابه ، وذمه .

(٦) شجواً : مفعول لأجله . والشجو (يفتح فسكون) : الحزن . مصدر شجاء

ورثته بألسن من معاليه  
فقدت من محمد خير ندب  
وغدت تشككي الى بر دأها  
لهف نفسي عليه ساعة أودى  
إن قلبي قد استطير بمنعها  
فكأن الناعي لدى النعي أهوى  
به حداد تغل حد الحسام<sup>(٩)</sup>  
ذائد عن حياضها وحسام<sup>(١٠)</sup>  
من أحر الأسى أحر الاوام<sup>(١١)</sup>  
من كسريم غمر الرداء همام<sup>(١٢)</sup>  
اختطافاً بمنسوس الآلام<sup>(١٣)</sup>  
نحو قلبي برهف صمصام<sup>(١٤)</sup>

- (٩) . وأراد بالعيون السبع انهار دمشق السبعة . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الأرض . التسجام (بفتح فسكون) : مصدر سجن الرجل الدمع : صبه ، واساله . وتجدد به : تبدله ، ونسخ به .  
(١٠) روى الميت (ض) : بكاء ، وعدد محاسنه ، الألسن (بفتح فسكون) : جمع اللسان . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الحداد (بكر ففتح) : المشحودة ، تغل (ن) : تثلم ، وتكرس . الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع . وحده طرفه الرقيق الحاد .  
(١١) فقدت (ض) : عدمت ، وخسرت . التدب (بفتح فسكون) : السريع الى الفضائل ، والخفيف في الحاجة لانه اذا ندب اليها خف لقضائها . الحياض (بكر ففتح) : جمع الحوض : مجتمع الماء . وقد كنى به عن كل ما يحرم عليه الانسان من وطن وقوم وعزة وكرامة . وذاد عن الحوض (ن) : دفع عنه المعتدي ونحاه .  
(١٢) بردى (بثلاث فتحات) : اكبر انهار دمشق . الاوام (بضم ففتح) : العطش .  
(١٣) اللهف (بفتح فسكون) : الحزن . وبالهف فلان ، وبالهفي عليه : كلمة يتحسر بها على ما فات . أودى : مات . الفمر (بفتح فسكون) : الكثير . وغمر الرداء : كثير المعروف والعطاء ، سخي والمراد بالرداء صاحبه كما يقال : ناصح الجيب وظاهر الثوب . الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع ، العظيم الهمة . وهو من الصفات الخاصة بالرجال .  
(١٤) استطير (بالبناء للمجهول) : ذعر وافزع ، وذهب به بسرعة كان الطير حملته . النعي (بفتح فسكون ففتح) : خبر الموت . وهو اسم من نعي الميت (ف) : اخبر بموته . المنسر : فيه لغتان كمجلس ومنبر . وهو من الطائر الجارح مثل المنقار لغير الجارح .  
(١٥) الناعي : الذي يأتي بخبر الميت . النعي (بفتح فسكون) : مصدر نعا . أهوى اليه بيده : مدها اليه . المرهف (بصيغة المفعول) . وأرهف السيف : حده ورققه . الصمصام (بفتح فسكون) : السيف القوي الذي لا ينثنى . وأهوى اليه بالسيف : طعنه به .

قد فُقدنا منه خلائق تحكي زهر الروض غباً صوب الغمام<sup>(١٣)</sup>  
يا أبا خالد ، وما هذه الدنـ يا بسدار ممددة لمقام<sup>(١٤)</sup>  
إن تكن هالكاً فكم لك ذكر في العلا خالد مدى الأيام<sup>(١٥)</sup>  
خطفت عمرك المنون اختلاصاً كاختلاس المنى يد الأوهام<sup>(١٦)</sup>  
فكان المنون خافت على تلـ لك المعالي ذبولها بالسقام<sup>(١٧)</sup>  
فلذا أحرزتك غصاً طرياً وكذا كم يكون موت الكرام<sup>(١٨)</sup>  
فنفى الله تربة انت فيها صوب وطفاء من غوادير هوام<sup>(١٩)</sup>

- (١٣) الخلائق : جمع الخليفة : الطبيعة وزنا ومعنى . تحكي (ض) : تشابه .  
غباً (بكسر فباء ممددة) : بعد وعقب . والفب من كل شيء عاقبته  
وأخره . الصوب (يفتح فسكون) : مصدر صاب المطر (ان) : انصب ونزل ،  
والصوب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي . تسمية بالسدر . الغمام :  
السحاب وزنا ومعنى . سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يسترها .  
(١٤) ممددة (بصيغة المفعول) . وأعد الشيء : هياه ، وأحضره ، وجهره . المقام  
(يضم ففتح) : الإقامة ، وموضعها ، وزمانها .  
(١٥) الهالك : الميت . كم : خبرية بمعنى كثير . المدى (بفتحتين) : الغاية ،  
والمنتهى . تقول : بلغ مدى البصر أي منتهاه . وبلغ مدى الحياة أي  
غايته .  
(١٦) الاختلاس : مصدر اختلس الشيء : أخذه في نهزة ومخاللة . وخطفه (ع) :  
جذبه ، واستلبه ، وأخذه بسرعة . المنون (يفتح فضم) : المنية .  
والموت . المنى (يضم ففتح) : جمع المنية (يضم فسكون) : ما يتمناه  
الإنسان . وإضافة الاختلاس إلى المنى من إضافة المصدر إلى المفعول .  
ويد الأوهام فاعل على حد قول الشاعر «نفى الدراهم تنقاد الصياريف» .  
(١٧) السقام (بفتحتين) : المرض . مصدر سقم (ع) .  
(١٨) أحرزتك : حازتك . وأحرز الشيء : جعله في الحرز وهو المكان الذي  
يحفظ فيه . الغص (يفتح فساد ممددة) والطري (يفتح فكسر فباء  
ممددة) . كلاهما بمعنى النضر اللين . كلاكم : كلا اسم إشارة ،  
والكاف للخطاب والميم للجمع .  
(١٩) وطفاء (يفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف أي سحابة وطفاء وهي  
السترجية لكثرة مائها ، والدالمة السح طال مطرها أو قصر . ويقال : في  
السحابة وطف (بفتحتين) : إذا تدللت ذبولها . الفوادي : جمع الغادية .  
وهي السحابة تمطر غدوة (بكرة) . الهوامي : جمع الهامة . وهى الماء  
(ض) : سال لا يشنيه شيء .

## ذكرني الرجل من حياة الامم

لمعرك لو كانت حديداً جسومنا  
فكيف ولسنا بالحديد وانما  
إذا ما افكرنا في الحياة واصلها  
وماذا عسى يجدي التوجع والأسى  
نعمين مناياتنا علينا بحزننا  
فقترب من آجالنا المتباعد<sup>(١)</sup>

(١) أراد شبان فلسطين ان يقيموا حفلة تأبين « لروحي الخالدي » وكان الرصافي ، إذ ذاك في القدس فطلب اليه أحد اصدقائه (عادل جبر) ان يشدهم في الحفلة المذكورة ما يناسب المقام فقال هذه القصيدة .

(كان روحي الخالدي توفي سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م - الاعلام للزركلي) .

(١) لمعرك : الالام للقسمة ، والعمر (يفتح فسكون) : الحياة . أي وحياتك . ويقال : إبل الشيء : اخلقه وفناه . الكر : (يفتح فراء مشددة) . مصدر كر الليل والنهار (ن) : عاذا مرة بعد أخرى . المبارد : جمع المبرد وهو آلة يبرد بها الحديد وينحت . أراد : إن أجسامنا لو كانت من حديد لبلت بعمر الأيام ، ولكن لها ذلك المر كالليارد التي تبرد الحديد وتنحت .

(٢) كيف : كلمة مبنية على الفتح يستفهم بها عن حال الشيء وصفته ، وتأتي للتعجب والانتكار كما استعمالها الشاعر هنا . الجوارح : جمع الجارحة : العضو العامل من أعضاء الانسان . وأراد مطلق العضو . الجواسد : أراد جمع الجاسد . وجسد الدم بالثوب (ع) : لصق به ويبس . أراد : فكيف لا تقبل جسومنا وهي ليست من الحديد ، وانما هي من الدماء !

(٣) هانت (ن) : سهلت وخفت . الشدائد : جمع الشديدة وهي الأمر يصعب تحمله .

(٤) اجدى الأمر : نفع . التوجع : مصدر توجع أي تفجع وتشكى . وتوجع فلان مما أصابه : رثى له . الأسى (يفتحين) : الحزن .

(٥) نعيته على الشيء : نساغده . أراد بهذا البيت والذي قبله ان الحزن لا يجدي نفعاً ، بل هو مضر لانه ينهك الجسم ويهزله فيعجل به الى الموت . المنايا (يفتحين) : جمع المثنية (يفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الأجل : جمع الأجل . وأجل الشيء : مدته ووقته . يقال : جاء أجل فلان اذا جاء موته . المتباعد : المبعد المتنحي ، ضد المتقارب .



وليس برزق أن ترى المرء هالكا  
بل الرزق كل الرزق أن يذهب الفتى  
ويدفن في التراب اسمه دفن جسمه  
ومن تن بعد الموت آثار مجده  
ففي غمدت منه المنون مهتداً  
بعد بألف من رجال زمانه  
لقد بقيت « للمخالفين » بعده  
وكم حيرت أعلامه من صحائف  
إذا حيث بالذكر منه المحامد<sup>(٦)</sup>  
وليس له من بعده الدهر حامد<sup>(٧)</sup>  
فلم يتفقد من الناس فاقده<sup>(٨)</sup>  
فأثار « روجي الخالدي » خوالده  
وأى حسام ماله الدهر غامد<sup>(٩)</sup>  
على أنه في الألعية واحد<sup>(١٠)</sup>  
مناقب غير دونهن الفراقده<sup>(١١)</sup>  
بجيد العلا من درهن فلالده<sup>(١٢)</sup>

- (٦) الرزق (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة حبي (ع) : خد مات . وحبي الحيوان والنبات : كان ذا نماء . المحامد : جمع الحمدة (يفتح فسكون ففتح) : العمل الذي يحمده المرء به أو عليه .  
(٧) الدهر (يفتح الزاء) : ظرف زمان . أي مدى الدهر .  
(٨) تفقده : تطلبه . أراد يتذكره . وفاقده فاعل يتفقده وفقد فلان الشيء (ض) : خسره ، وعدمه فهو فاقده والشيء مفقود وفقيد . والمعنى الذي أراداه الشاعر في الأبيات الثلاثة الأخيرة واضح .  
(٩) غمد السيف (ض ، ن) : أدخله في الغمد فهو غامد . المهند (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند . و « مهتداً » صفة لموصوف محذوف أي سيفاً مهتداً . والحسام : السيف القاطع .  
(١٠) الألعية (يفتح فسكون ففتح فكسر فياء مشددة) : الذكاء . والكلمة منسوبة إلى الألمي وهو الذكي ، الصادق الفراسة . واشتقاقها من لمع النار أي إضاءتها .  
(١١) المناقب : جمع المنقبة : الفعل الكريم . ومناقب الإنسان : ما عرف به من الخصال والأخلاق الحسنة . الفر (بضم فراء مشددة) : البيض . جمع الفراء صفة للمناقب . دونهن : تحتهن . الفراقده : جمع الفرقد والفرقدان النجمان المقدمان في الدب الأصفر . والعرب تقيم الجمع مقام المثنى فنقول : ميونك واسعة ؛ وهما عينا . وقال الشاعر : « وأيدبك أن طالت فلا تفتقر بها » وهما بدان .  
(١٢) كم : خبرية بمعنى كثير . حبر الصحائف : كتبها . وجبر الكلام : حسنه ونقحه . أراد ما ألف الفقيه من كتب ، و « من » بيانية لبيان الجنس . الجيد (بكسر فسكون) : العنق أو مقدمه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

نماه الى المجد الصراح متمماً به فخره السيف الالهي وخالده (١٣)

\* \* \*

دعانا ابن جبر ، أن نلّم بذكره لدى محفل قد ضَمّا وهو حاشد (١٤)

فقمنا لذكرى مجده بعد موته نباهي به أحيانا ونماجد (١٥)

ونستشهد الدنيا على حسناته وقد كُتِرَتْ فيها عليها الشواهد (١٦)

واني وإن لم أحفظ منه برؤية ليشهد لي من عادل فيه شاهد

ألا يا ابن جبر ، أنت أيقظت للعلا عواطف كانت وهي فينا رواقد (١٧)

فقلت اذكروا في قوم فضل رجالكم فني ذكر فضل الغابرين فوائد (١٨)

وسيروا على آثارهم واهتفوا بها لينشط كسلان وينهض قاعد (١٩)

(١٣) نماه (ض) : نسبة اليه . الصراح (بضم ففتح) : الخالص من كل شيء .  
السيف فاعل نماه . والإلهي صفة للسيف وخالد بدل من السيف . وخالد  
هو خالد بن الوليد الذي لقبه النبي بسيف الله المسلول . وكان في الحروب  
بطلها المفوار وقالها المحنك أي أن روعي الخالدي من أحفاد خالد بن  
الوليد .

(١٤) ألم الرجل بالقوم : أناههم فنزل بهم ، وزارهم زيارة غير طويلة . المحفل  
(كمجلس) : موضع الحفل ، ومكان الاجتماع . وحشد القوم (ن ، ض) :  
اجتمعوا . وحشدت القوم : جمعتهم ؛ فالفعل لازم متعد .

(١٥) نباهي : نفاخر بالحسن . اراد صفاته الحسنة ومزاياه . نماجد :  
نفاخر بالمجد .

(١٦) نستشهد الدنيا : نطلب اليها أن تشهد .

(١٧) أيقظ : نبه من نومه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .  
العواطف : جمع العاطفة : الشفقة والرحمة . وعطفت الناقة على ولدها  
(ض) : حنت عليه ودرّ لبنها . رواقد : جمع راقدة . ورقد (ن) : نام .

(١٨) الغابرين (بكر الباء) : من الأضداد ؛ بمعنى الباقي والداهب . والثاني  
هو الذي اراده الشاعر .

(١٩) هتف به (ض) : صاح به ودعاه . نشط في عمله (ع) : خف واسرع وجدّ  
فيه ، وطابت نفسه للعمل وغيره . نهض (ف) : قام يقظاً نشيطاً .

ففي الغرب أموات أقيمت لذكرهم      تماثيل في كل البلاد أوابد<sup>(٢٠)</sup>  
أعدل قد أنهضت للعلم جثماً      فأنت لنا في نهضة العلم قائد<sup>(٢١)</sup>  
أقمت لذكرى الخالدي مقامةً      بها حسنت للقوم منك المقاصد<sup>(٢٢)</sup>  
وجاهدت في إنهاض حي بميت      فجهدك في إنهاض قومك جاهد<sup>(٢٣)</sup>  
ذكرت مزاياء وذكرنا به      وهل يذكر الأمجاد إلا الأماجد<sup>(٢٤)</sup>  
فسمك مشكور ، ورأيك صائب ،      وفعلك محمود ، وسيرك راشد<sup>(٢٥)</sup>

\* \* \*

(٢٠) الأوابد : جمع الأبدية . وأبد الشيء (ض) : خلد وأبد بالمكان : أقام به .  
ووصف الشاعر التماثيل بالأوابد لأنها مقيمة لا تبحر أماكنها .

(٢١) الجثم (بضم الجيم وفتح التاء المشددة) : أراد جمع الجاثم . وجثم  
الطائر (ن ، ض) : تلبّد في الأرض .

(٢٢) المقامة (بفتحين) : المجلس ، والجماعة من الناس .

(٢٣) الجهد (بضم فسكون) : الطاقة . أما بفتح الجيم فيمعنى المشقة . والجهد  
الجاهد : للمبالغة ؛ كما يقال : شعر شاعر وليل لائل .

(٢٤) المزايا (بفتحين) : جمع المزية : التمام والفضيلة يمتاز بها على غيره .  
الامجاد : جمع المجيد : الشريف الكريم . الاماجد : جمع الامجد .

(٢٥) رشد الرجل (ن ، ع) : اهتدى ؛ فهو راشد . والراشد : المستقيم على  
طريق الحق مع تصلّب فيه .

## واشيخاه

أزمنت عنا إلى مولاك ترحالاً  
رأيتنا في ظلام ليس يعقبه  
كرمت طول مقام بين أظهرنا  
ولم ترق نفسك الدنيا ونحن بها  
وكيف تحلو لذى علم إقامته  
لذلك كنت اعتزلت القوم منفرداً

لما رأيت مناخ القوم أوحالاً (١)  
صبح " فشمزت للترحال أذبالاً (٢)  
بحيث تبصرنا للحق خذالاً (٣)  
لما نؤكد بالأفعال أفسوالاً (٤)  
في معشر صحبوا الأيام جهالاً (٥)  
حتى أقاربك الأدنين والآل (٦)

(١) قالها في رثاء استاذہ محمود شکري الألوسي (٢) وقد توفي يوم الخميس رابع شوال ١٣٤٢ الموافق ثامن ايار ١٩٢٤ ، وأنشدها في اليوم الثالث من مجلس العزاء الذي اقيم له .

واشيخاه : « وا » حرف نداء يختص بالندبة : والالف الف الندبة والهاء هاء السكت . والشيخ من تقدمت به السن وأدرك الشيخوخة . وهو هنا بمعنى الاستاذ . وإطلاق الشيخ على الاستاذ والعالم انما هو باعتبار الكبر في العلم والفصيلة والمقام .

(١) أزمع : أسرع . يقال : أزمع الامر اذا جمع عليه وعزم . ومولاك : ربك . الترحال (بفتح فسكون) : مفعول به لأزمع . مصدر رحل عن المكان (اف) : سار منه وتركه الى محل آخر . المناخ (بضم ففتح) : محل الإقامة . وأصل معناه الموضع الذي تناخ فيه الأبل . الاوحال : جمع الوحل (بفتحتين) : الطين الرقيق . اما الوحل (بفتح فسكون) فججمعه وحول (بضمين) . أي رحلت عن دنياك لان الإقامة فيها سيئة لاترضيك . وسيوضح رايه في الايات الآتية .

(٢) عقب الصبح الليل (ان) وأعقبه : جاء بعده . شمر : رفع . الأذبال جمع الذبل (كلاهما بفتح فسكون) . وذبل الثوب : أسفله الذي يلي الأرض وان لم يمسا . والتشمير في الامر السرعة فيه .

(٣) كره الشيء (ع) : ضد أحبه . المقام (بضم ففتح) : الإقامة وموضعها ومكانها . الأظهر (بفتح فسكون بضم) : جمع الظهر (بفتح فسكون) . وبين أظهرنا بيننا . الخذال (بضم فذال مشددة) : جمع الخاذل . وخذله (ان) : ترك نصرته وأعانته .

(٤) راقه (ن) : أعجبه . ونفسك مفعول به والدنيا فاعل . تؤكد : نوثق ونحكم . المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة .

(٦) اعتزلت القوم : ابتعدت عنهم ، وتنحييت جانباً . الأدنين (بفتح النون) :

وما ركت الى الدنيا وزخرفها  
لكن سلكت طريق العلم مجتهداً  
محمود شكري « فقد نامك جبر هدى »  
قد كنت للعلم في أوطاننا جبلاً  
ويحر علم إذا جاشت غواربه  
يا من « بشوآل » قد شالت نعماته  
أعظم برزلك في الأيام من حدّث  
أُمت لروعة الأبصار شاخصة  
ولا أردت بها جامعاً ولا مالاً<sup>(٧)</sup>  
تهدي به من جميع الناس ضللاً<sup>(٨)</sup>  
للمشكلات بحسن الرأي حلاً<sup>(٩)</sup>  
إذا تقسّم فيها كان أجبالاً<sup>(١٠)</sup>  
تقاذف الدرّ في لجّته منهالاً<sup>(١١)</sup>  
نغصت بالحزن شهر العيد شوالاً<sup>(١٢)</sup>  
هزّت عليّ به الأيام عسلاً<sup>(١٣)</sup>  
أما القلوب فقد أجفلن إجمالاً<sup>(١٤)</sup>

جمع الأدنى (اسم تفصيل) : الأقرب ، الآل . آل الرجل : اهله وعياله .  
ولا يستعمل الآ فيما فيه شرف .

(٧) ركت الى الدنيا (ن ، ع) : سكنت اليها ، وملت ، واعتمدت عليها .

الزخرف (بضم فسكون فضم) : الزينة والحسن . الجاه : القدر والمنزلة .

(٨) هدى (ض) أرشد . الضلال (بضم فلام مشددة) : جمع الضال . وضل

الرجل (ض ، ع) : جار عن حق أو طريق فلم يهتد اليه .

(٩) « محمود شكري » متأدي محذوف منه حرف النداء . « من » هنا

للتجريد . الحير (بكسر الحاء وفتحها فسكون) : العالم ، أو

الصالح من العلماء . الهدى : الرشاد . ضد الضلال .

(١٠) الأجبال (بفتح فسكون) : جمع الجبل .

(١١) جاش البحر (ض) : هاج واضطرب . الفوارب : جمع الفارب (بكسر الزاء)

وهو أعلى كل شيء . وغوارب الماء : أعالي موجه . تقاذف : ترمى .

لجّته : مثني لج (بضم فجمع مشددة) معظم الماء حيث لا يدرك قعره .

منهالاً حال من الدر . وانهال الشيء : تصبب ، وانصب .

(١٢) شالت (ن) : ارتفعت . النعامة ( بفتح حين ) من معانيها

النفس ، وباطن القدم . وشالت نعماته أي مات . وذلك

لأن النعامة (وهي حيوان مركب من خلقة طير وجمل) أشدّ الأحياء نفاراً،

وبها يضرب المثل بالأجفال . ولهذا قيل للرجل إذا فزع من شيء وارتحل

أو مات : شالت نعماته أو فترت نعماته . نفصت : كذرت وزناً ومعنى .

(١٣) الرزء (بضم فسكون) : اسم من الرزئة أي المصيبة . وأعظم برزلك :

صيغة تعجب يتعجب بها من عظم المصيبة التي أصابته بوفاء استأذنه . هزّ

الشيء (ن) : حركه بقوة . العسال (بفتح فسكون مشددة) : صفة

لوصوف محذوف أي رمحاً عسلاً وهو الذي يهتز ليناً .

طانت حصاة الملا لما نعت لها  
إذا نيك وافي مصر ، منتشرأ  
وإن أنى البيت بيت الله رج به  
أما العراق ، فأسى الرفدان به  
بكى الوردى منك جبرأ لا مثيل له  
بكوك حتى قد احمرت مدامهم  
ولو لفظنا لك الأرواح من كمد  
ولا نخضع في رز ، بتعزية

وكل ميزان علم بالأسى سلالا<sup>(١٤)</sup>  
جنا أبو الهول يشكو منه أهوالا<sup>(١٥)</sup>  
وأوجس الركن من مناك زلزالا<sup>(١٦)</sup>  
سطين للدمع في خديته قد سالا  
أقواله ضربت في العلم أمشالا<sup>(١٧)</sup>  
كأنهم تضحوا فيهن جريالا<sup>(١٨)</sup>  
لم نقض من حقك المفروض مثقالا<sup>(١٩)</sup>  
إلا علوما أضاعت منك مفضالا<sup>(٢٠)</sup>

- (١٤) الروعة (يفتح فسكون) . ورأى الشيء (ن) : أفزعني . شخص الرجل ببصره (ف) : إذا فتح عينيه لا يطرف . وذلك لا يكون إلا عند حدوث امر عظيم . وشخص الابصار كناية عن استيلاء الحيرة والدهشة . اجفل : ففر وأسرع في الهرب .
- (١٥) طاش (ض) . الحصاة (يفتحين) : العقل والرزاة والوقار . يقال : فلان ذو حصاة اي وقور . وطاشت حصاته : اشرته خفة ونزق . وطيش الحصاة إنما يكون عند حدوث امر عظيم . الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . وشال الميزان (ن) : إذا خفت إحدى كفتيه فارفعت . وشول الميزان كناية عن خسارته . الأسى (يفتحين) : الحزن .
- (١٦) النعي (يفتح فكسر فياء مشددة) : مصدر نعا له (ف) : أخبره بموته . جنا (ن) : قعد على ركبتيه .
- (١٧) رج به (بالبناء للمجهول) . ورج فلان الشيء (ن) : هزه وحركه بشدة . أوجس : أحس . الركن (بضم فسكون) : الجانب . وأراد ركن الكعبة (الحجر الأسود) . النعي (يفتح فسكون ففتح) : خبر الموت . الزلزال (بكر الزاي وفتحها وسكون اللام) : الهزة الأرضية .
- (١٨) الوردى (يفتحين) : الخلق .
- (١٩) تضحوا التوب (ض ، ف) : رشوه وبلوؤه بالماء أو الطيب . الجريال (بكر فسكون) : صبغ أحمر .
- (٢٠) لفظ الشيء (ض) : رمى به ، وقلفه ، وطرحه . الكمد (يفتحين) : الحزن الشديد المكتوم .
- (٢١) نخضع : نفرد . التعزية (يفتح فسكون فكسر) : مصدر عزاء : سلاه وصبره ، وقال له : أحسن الله عزاءك . الفضال (بكر فسكون) : الكثير الفضل . وهو الإحسان أو البدء به .

فان رزأك عمّ الناس قاطبة  
نكرآ لأفلامك اللامى كشت بها  
كبن في العلم أسفارآ سيدرسها  
أمددتها بمداد ليس يعقبه  
وكت أنت نطاسيّ المعلوم بها  
با مطلعآ في سماء الفكر أنجمه  
لو أنني بلفت زهر التجوم يدي  
ما ضرّ من بعد ما خلدت من كب  
يا أكرم الناس أعمامآ وأخوالآ (٢٢)  
عن أوجه العلم أستاذآ وأسدالآ (٢٣)  
أهل البسيطة أجيالآ فأجبالآ (٢٤)  
دمع الأنام وإن يكوك أحوالآ (٢٥)  
وكنّ في سبر جرح الجهل أمبالآ (٢٦)  
نهدي إلى العلم رحالآ وقفالآ (٢٧)  
نحتها لك بسد الموت تمثالآ (٢٨)  
أن لا نرى لك بين الناس أنجالآ (٢٩)

- (٢٢) عم الشيء (ن) : شمل الجماعة . قاطبة (بكر الطاء) : جميعاً .  
(٢٣) الأسدال (يفتح فسكون) : جمع الستر : ما يستر به كأننا ما كان . الاسدال (يفتح فسكون) : جمع السدل : الستر . وسدل الستر (ن ، ض) : أرخاه ، وأرسله من غير ضمّ جانبيه .  
(٢٤) الأسفار (يفتح فسكون) : جمع السفر (بكر فسكون) : الكتاب الكبير . البسيطة (يفتح فكري) : الأرض ، أو ما انبسط واستوى منها . الأجيال (يفتح فسكون) : جمع الجيل الصنف من الناس ، والامة . ويطلق الجيل على أهل الزمان الواحد .  
(٢٥) أمددتها : الضمير يعود الى الأسفار . وأمدّه : جعل فيه المداد : الحبر ، أو كل سائل يكتب به (الأنام (يفتحين) : الخلق . ويعقبه دمع الأنام أي يجازيه . يقال : أعقت الرجل أي جازيته بخير . وعاقبته : جازيته بشر . فاطلق على الجزءا بخير عاقبة ، وعلى الجزءا بشر عقاب . الأحوال : جمع الحول (كلاهما يفتح فسكون) : العام ، والسنة ، لأنها تحول أي تمضي .  
(٢٦) النطاسي (بكر النون وتشديد الياء) : الطبيب العاذق . السبر (يفتح فسكون) : مصدر سبر الجرح (ن) : تعرّف مقدار عمقه . الأمبال (يفتح فسكون) : جمع الميل : آلة للجراح يختبر بها عمق الجرح . والجرح (بضم فسكون) : الشق في البدن . وهو اسم من جرحه (ف) .  
(٢٧) الرحال (بضم فحاء مشدّدة) : جمع الراحل . ورحل عن البلد (ف) : مضى وتركه الى موضع آخر . القفال (بضم فقاء مشدّدة) : جمع القافل وقفل المسافر (ن ، ض) : رجع وعاد .  
(٢٨) الزهر (بضم فسكون) : جمع الزهراء : النيرة ، المشرفة ، المتأللة ، القبيّة . ويلفتها (ن) : وصلت إليها .  
(٢٩) ضرّه (ن) : الحق به أذى ، ضد نفعه . الانجال : جمع التجل (كلاهما

إذا ذكرناك يوماً في محافلنا  
إني أخفّ لدى ذكراك مضطرباً  
لأشكرنك يا «شكري» مدى عمري  
فأنت أنت الذي لقتني حكماً  
أوجرتني من فنون العلم أدوية  
فصحّ عقلي وقبلاً كنت مشكياً  
أنا المقصر عن نعمائك أشكرها  
فأغفر عليك سلام الله ما طلعت

قمنا لذكراك تعظيماً وإجلالاً (٢٠)  
وإن حملت من الأحران أُنُقَالاً (٢١)  
وأبكينك أبكاراً وأصلاً (٢٢)  
بها اكتسبت من الآداب سرّاً (٢٣)  
شفت من الجهل داءً كان قتالاً (٢٤)  
من علّة الجهل أوجاعاً وأوجالاً (٢٥)  
ولو ملأت عليك الدهر إغوالاً (٢٦)  
شمس وما ضاء بدر الليل أولاً (٢٧)

\* \* \*

- (٢٠) (يفتح فسكون) : الولد . لأن الفقيّد لم يتزوَّج .  
(٢١) (الحافل : جمع المحفل (كمجلس) : مجتمع القوم والموضع الذي يجتمعون فيه . التعظيم : مصدر عظمه : بجّله وفخّمه . الاجلال : مصدر أجلّه : عظمه .  
(٢٢) خف (ض) : أسرع ، وطاش . مضطرباً حال من فاعل أخف . واضطرب الرجل : تحرّك على غير انتظام . الأنقال : جمع الثقل : الحمل الثقيل .  
(٢٣) (المدي (يفتحين) : الغاية والنتهى . الأيكار (يفتح فسكون) : جمع البكرة القدوة وزناً ومعنى ، وهي أول النهار إلى طلوع الشمس . الأصال جمع الأصل : العشي . وهو ما بعد العصر إلى الغروب .  
(٢٤) لقنّه الكلام : فهمه إياه ، وقاله من فيه مشافهة . وتلقن الكلام : أخذه وتمكّن منه وفهمه . الحكم (يكسر ففتح) : جمع الحكمة : كل كلام يوافق الحق ، والعلم ، والكلام الذي يقلّ لفظه ويجلّ معناه . اكتسبت : لبست الكسوة : كل ما يلبس من قميص ونحوه .  
(٢٥) أوجرت المريض : صببت الدواء في فمه .  
(٢٦) صحّ عقلي (ض) : برىء من مرضه وهو الجهل . العلّة (يكسر فلام مشددة) : المرض الشاغل . الأوجاع (يفتح فسكون) : جمع الوجع : المرض والألم وزناً ومعنى . الأوجال (يفتح فسكون) : جمع الوجل : الخوف والفرع .  
(٢٧) (النعمة (يضم فسكون ففتح) : النعمة ، واليد البيضاء الصالحة . الأعوال : البكاء والصراخ . مصدر أعول الرجل : رفع صوته بالبكاء والصياح .  
(٢٨) لا لا . مهموز ، وسهل همزه لضرورة الوزن . ولا لا البدر : لمع ، وضاء . ولا لا النجم والبرق : لمع في اضطراب .



## في موقف الأسى

لن تركت فنون العلم والأدب  
تلك المدارس قد أوحشتها فعدت  
ما إن تركت لها في العلم من وطر  
إن «الألوسي» محموداً عرته لدن  
فاهتز «ابن أب» في قبره وغدا  
بحرين في العلم عجائب قد ثويا  
أما خشيت عليها من يد العطب<sup>(١)</sup>  
خلواً من الدرس بموا الطلاب، والكتب<sup>(٢)</sup>  
ولا لمتابها في الدرس من أرب<sup>(٣)</sup>  
لأفك «محمود شكرى» خفة العطب<sup>(٤)</sup>  
يدي الحفاوة خير ابن لخير أب<sup>(٥)</sup>  
فأصب مضطرب في جنب مضطرب<sup>(٦)</sup>

(\*) قالها في رثاء استاذة (محمود شكرى) الألوسي بعد مرور أربعين يوماً على وفاته . والأسى (بفتحيتين) : الحزن .

(١) ترك (ن) : خلى . الغنون (بضميتين) : الأنواع والضروب . جمع الفن . خشيت (ع) : خفت . العطب (بفتحيتين) : الهلاك . ويكون في الناس وفي غيرهم . أراد : إنك كنت الحافظ على تلك القنون فمن يحفظها من يد العطب من بعدك !

(٢) أوحشتها : صيرتها وحشة أي خالية من الناس . فدت (ن) : صارت . الخلو (بكسر فسكون) : الخالي ، الفارغ .

(٣) ما إن : حرفاً نفياً . و « ان » هنا زائدة وقد جمع بينهما للتوكيد . الوطر (بفتحيتين) : الحاجة . يقال : قضى وطره أي نال بقبته وحاجته . انتاب فلان المكان : أتاه وقصده مرة بعد أخرى . الأرب (بفتحيتين) : الحاجة .

(٤) «الألوسي محمود» : المفسر المعروف . وهو جده الفقيه . عرته (ن) أصابته . لدن ( بفتح فضم . مبني على السكون ) : ظرف مكان وزمان بمعنى عند . ولا يستعمل إلا في الحاضر .

و « محمود شكرى » اسم الفقيه . وهو هنا منادى محذوف

منه حرف النداء أي يا محمود شكرى . الخفة (بكسر فقاء مشددة) : ضد الثقل . مصدر خف الشيء (ض) . الطرب (بفتحيتين) : من الاضداد بمعنى الفرح والحزن . وهو هنا بمعنى الفرح والسرور . مصدر طرب

(ع) : خف واهتز من فرح و سرور أو من حزن وغم .

(٥) اهتز له : ارتاح . غدا (ن) : هنا بمعنى صار . الحفاوة (بفتحيتين) : وقد تكسر الحاء : الاحتفال أي المبالغة في السؤال عن حال الرجل والعناية بأموره .

(٦) العجاج (بفتح فجيء مشددة) : الصياح وزناً ومعنى . والبحر العجاج

من فخر أزماننا في العلم أنهما  
عليك «شكري» غدت شكرى مدامنا  
ما كنت فخر الألوبيين وحدهم  
ولا رزأت النهى والعلم وحدهما  
ولم يخص الأسي داراً نعت بها  
من «العراق» إلى «نجده» إلى «يمن»  
إلى «الحجاز» إلى «مصر» إلى «حلب»  
علامتا هذه الأزمان والحق<sup>(٧)</sup>  
تكفيك أدمعها السقيا من السحب<sup>(٨)</sup>  
بل كل من ساد من صيابة العرب<sup>(٩)</sup>  
بل قد رزأت صميم المجد والحسب<sup>(١٠)</sup>  
بل عم مبتعداً من بعد مقرب<sup>(١١)</sup>  
إلى «الحجاز» إلى «مصر» إلى «حلب»

\* \* \*

لقد نرحت في يوم بنا انقلب حوادث الدهر فيه شر منقلب<sup>(١٢)</sup>

- الذي تسمع لائه عجيباً أي صوتاً . وثوى (ض) : أقام واستقر .  
المضطرب (بصيغة الفاعل) . واضطرب الشيء : تحرك وماج وضرب  
بعضه بعضاً .  
(٧) العلامة (يفتح فلام مشددة) : العالم جداً . والهاء للمبالغة . الحقب  
بكسر ففتح : جمع الحقب : المدة من الزمان لا وقت لها .  
(٨) شكرى (يفتح فسكون ففتح) . المدامع : العيون . جمع المدمع . وعين  
شكرى أي ملأى بالدموع . تكفيك : تكفيك . يقال : كفاه الشيء : أي  
استغنى به عن غيره . السقيا (بضم فسكون) : اسم من السقي . وسقاه  
(ض) أرواه أي أعطاه ماء .  
(٩) الصيابة (بضم فياء مشددة) : الخالص والصميم ، والخيار . يقال : هو  
صيابة قومه أي خيارهم وسيدهم .  
(١٠) وزاء (ف) : أصابه بمصيبة . النهى (بضم ففتح) : العقل . سمي به  
لأنه ينهى عن القبيح . الصميم : المحض الخالص ، والوسط . يقال : هو  
في صميم القلب أي في وسطه . المجد (يفتح فسكون) : الرفعة ، والتبلى ،  
والشرف . الحسب (يفتحين) : الشرف وقيل : الحسب ما ينشئه الرجل  
لنفسه من الرفعة والشرف .  
(١١) خصه (إن) : أفرد . وخص : ضد عم .  
(١٢) انقلب : مطاوع قلبه (ض) : حوله عن وجهه . المنقلب : مصدر ميمي .  
بمعنى الانقلاب .  
(١٣) يحسو : يشرب جرعة بعد جرعة . الطلا (بكسر ففتح) : الخمر . الرنق  
(يفتح فسكون) : الكدر . العلب (بضم ففتح) : جمع العلبة (بضم فسكون) :  
قدح خشب من خشب أو من جلود الإبل يحلب فيه ، وقد يكون له طوق  
من خشب . والشرب بالعلب ليس من شأن أهل النعمة والترف .

حتى تقدم ما في القوم من ذنبٍ      نصار رأساً، وصار الرأس في الذنب  
وبات يحسو الغلا بالكأس من ذهب      من كان يشرب رنق الماء بالعب<sup>(١٤)</sup>  
فأذهب نجوت، وعاك الله، من زمن      من عاك فيه دعا بالويل والحرب<sup>(١٥)</sup>  
تستقل الصدق فيه اذن سامه      وتطرب القوم فيه رنة الكذب<sup>(١٦)</sup>  
والخير قد ضاع حتى أن طالبه      لم يلق منه سوى السطور في الكتب<sup>(١٧)</sup>  
أما الرجال فنار الشر موقدة      فيهم وهم بين نفاق واحتطب<sup>(١٨)</sup>  
أفألهم لم تكن جدّاً ولا لباً      لكن تراوغ بين الجد والمعب<sup>(١٩)</sup>  
إذا جلست إليهم في مجالسهم      تلقى القوارص فيها ذات مصططب<sup>(٢٠)</sup>  
أرقى الصحائف فيما عندهم أدباً      ما شذ منها بهم عن خطّة الأدب<sup>(٢١)</sup>  
قد يطربون لثمت المرء صاحبه      كأنما الثمت مدعاة إلى الطرب<sup>(٢٢)</sup>

(١٤) نجوت من الشر : خلصت من آذاه . وعاك (ف) حفظه . « وعاك الله » جملة دعائية معترضة . وأصل العبارة : نجوت من زمن . دعا (ن) : نادى، وصاح . الويل (يفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . الحرب (يفتحين) : الهلاك .

(١٥) تستقل الشيء : تجده قليلاً . الرنة (يفتح فنون مشددة) : الصيحة ، والصوت الحزين عند البكاء أو الفناء .

(١٦) المسطور : المكتوب وزناً ومعنى .

(١٧) موقدة (بصيغة المفعول) . ووقدت النار (ض) : اشتعلت . وأوقدها : أشعلها . النفاق : مبالغة النافع . ونفخ النار (ن) : أذكأها بهواه فمه . المحتطب (بصيغة الفاعل) . واحتطب الرجل جمع الحطب . ومن شأن النفاق والمحتطب أن يزيدا النار اشتعالاً وهياجاً .

(١٨) تراوغ : مضارع حذفت منه إحدى ثوابه . أصله تنراوغ . وراوغه : خادعه . ودأوره .

(١٩) القوارص : جمع القارصة . وهي الكلمة الموجعة التي تنفص وتؤل . المصططب : مصدر ميمي بمعنى الاصططاب وهو ارتفاع الأصوات واختلاطها واصططبخ القوم : تصايحوا وتضاربوا .

(٢٠) شد من الجماعة (ن) ، ض) : انفرد عنها ، أو خالفها . الخنطة (بضم فطاء مشددة) : الأمر أو الحالة . يقال : جاء فلان وفي رأسه خنطة أي أمر عزم عليه

(٢١) المدعاة (يفتح فسكون) : الدعوة والدعاء . يقال : نحن في مدعاة فلان : أي في دعوته .

ويستلذون من قوم سبابهم  
لا يفضون لأمر عمّ باطله  
وليس تدى من النكراء أوجههم  
كما استلذت بحتّ الجلد ذوجرب<sup>(٢٢)</sup>  
كأنهم غير مخلوقين من عصب<sup>(٢٣)</sup>  
كأنما القوم منجودون من خشب<sup>(٢٤)</sup>

\* \* \*

يا واحلاً ترك الآفاق سائلة  
أجبت داعي موت حمّ عن قدر  
والناس أوسى المنايا في حياتهم  
هذى جيوش الردى في الناس زاحفة  
بين السدواء وبين الداء مترك  
يذرفن منسكباً في إثر منسكب<sup>(٢٥)</sup>  
وأى نفس لداعي الموت لم تجب<sup>(٢٦)</sup>  
من فاته السيف منهم مات بالوصب<sup>(٢٧)</sup>  
لكهنّ بلا نفع ولا لجب<sup>(٢٨)</sup>  
فيه قضى ربنا للداء بالقلب<sup>(٢٩)</sup>

(٢٢) يستلذون الشيء : يجدونه ويعدونه للذيل أي شهياً . السباب (بكسر) ففتح : الشتم الموجه . الجرب (بفتح) : مرض جلدي وهو بثور صفار معها حكة شديدة .

(٢٣) عم الشيء (ن) : شمل الجماعة . الباطل : ضد الحق .

(٢٤) ندي الشيء (ع) : ابتل . والمندبات : المخزبات . وهي التي اذا ذكرت ندي لها الجين أو الوجه حياء ، التكرار (يفتح فسكون) : المنكر . ونجر التجار الخشب (ن) : نحته وصنعه .

(٢٥) الآفاق : جمع الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع . وذرفت العين (ض) : دمعت . وذرفت الدمع : أسائه ، المنسكب (بصيغة الفاعل) . وانسكب الدمع : انصب . الاثر (بكسر فسكون) يقال : جاء في إثره ، وجاء في اثره (بفتح) أي بعده وفي عقبه .

(٢٦) حمّ الامر (بالبناء للمجهول) : قضى ، وقرب .

(٢٧) الأسرى (يفتح فسكون ففتح) : جمع الأسير . وهو المأخوذ في الحرب ، المنايا (بفتح) : جمع المثنية (يفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الوصب (بفتح) : المرض ، والوجع الدائم .

(٢٨) الردى (بفتح) : الموت والهلاك . زاحفة : حال من جيوش الردى . وزحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليه في ثقل لكثرة عدد جنوده . النقع (يفتح فسكون) الفبار الساطع . اللجب (بفتح) : كثرة الاصوات واختلاطها . والنقع واللجب من مستلزمات الجيوش الزاحفة .

(٢٩) المترك : مصدر ميمي بمعنى الاعتراك . واعتراك الرجال في الحرب : ازدحموا وعرك بعضهم بعضاً أي قاتله . القلب (بفتح) : مصدر غلبه (ض) : قهره ، واعتز عليه .

والناس فيه عتاد للحمام فلا  
وإن للموت أسباباً يسببها  
لا يخلق الله مخلوقاً يجول به  
ولا يعيت بسلا داء ولا سقم  
وليس ذلك من عجزه بخالفنا  
لكنه جعل الدنيا مسببة  
لكل أمر بها لا بد من سبب (٣٥)

\* \* \*

يا من إذا ما ذكرناه نقوم له  
لقد تركت يتيم العلم متجاً  
إن كنت في هذه الدنيا لائقاً  
إليه عن كل موروث ومكتسب (٣٨)

(٢٠) الضمير في « فيه » يعود الى المعتزك في البيت السابق . العتاد (يفتحين)  
العدة (بضم فذال مشددة) . الحمام (يكسر ففتح) : الموت . او قضاء الموت  
وقدره . وقوله : عتاد للحمام اي إن الناس عدة أعدت للموت .

(٢١) « من » فاعل يسببها .

(٢٢) جال الرجل في البلاد (ن) طاف غير مستقر فيها . وجال الفرس في الميدان :  
قطع جوانبه . وقد اراد الشاعر الدورة الدموية لدى الاحياء في قوله :  
« يجول به دم الحياة » .

(٢٣) أماته : جعله يموت . وأعاشه : جعله يعيش اي يحيا .

(٢٤) يزرع بنا (ن) : يرمي بنا . القبضة (يفتح القاف وضمها فسكون) : ما  
قبضت عليه من شيء أي تناولته ملء الكف . وصار الشيء في قبضته  
أي في ملكه . الشجب (يفتحين) : الهلاك .

(٢٥) مسببة (بصيغة المفعول) . والسبب (يفتحين) : ما يتوصل به الى غيره .  
وأصل معنى السبب : الحبل . البد (بضم فذال مشددة) : النصيب ،  
والعوض ، والفراق . ولا بد من كذا أي لا محيد عنه ، ولا مناص .

(٢٦) الاخامص : جمع الاخمص (يفتح فسكون ففتح) : مالا يمس الأرض من  
باطن القدم . حشا الرجل (ن) : قعد على ركبتيه . والقيام على الاخامص  
والجئوا على الركب من أمارات الاحترام والتبجيل .

(٢٧) اليتيم : من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال . ويتيم العلم صفة اضيفت  
الى موصوفها أي العلم اليتيم . انتحب الباكي : بكى شديداً .

(٢٨) المنقطع (بصيغة الفاعل) . وانقطع الى فلان : انفرد بصحبته خاصة .

أعرضت عنها مشيحاً غير ملتفت      إلى المناصب فيها أو إلى الرب (٣٩)  
أولت بالعلم تميمه وتجمعه      منذ الشباب وما أولت بالنشأ (٤٠)  
فعلت دهرأ حليف العلم تصرفه      حتى قضيت فقيد العلم والأدب (٤١)

\* \* \*

---

والضمير في « إليه » يعود إلى يتيم العلم في البيت السابق .  
(٣٩) أعرض من الشيء : صد عنه وولى . والضمير في « عنها » يعود إلى  
الدنيا في البيت السابق . مشيحاً (بصفة الفاعل) : حال من ضمير  
الفاعل في أعرضت عنها . وأشاح عنه وجهه : أعرض مبدئاً كرها وأزدراء .  
(٤٠) أولع بالشيء (بالبناء للمجهول) : علق به شديداً . انماه : زاده وكثره .  
منذ (بضم فسكون . مبني على الضم) : حرف جر بمعنى من . النشأ  
(بفتحتين) : المال على اختلاف ضروبه من ناطق وصامت .  
(٤١) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . يقال : فلان حليف الجود والكرم . نصر  
أخاه : أعانه ، وأيده وقواه . قضى فلان (ض) وقضى نحبه : مات . الفقيد  
(بفتح فكسر) : المفقود فعيل بمعنى مفعول . وفقيد العلم أي الذي فقد  
العلم وعدمه وخسره .

## ذكر في الشيخ الخالصي

أدق الدمر بالنية كاسه      من قديم وطاف يستقي اناسه<sup>(١)</sup>  
 كيف يرجي طول البقاء لحي      جعل الله عمره أنفاسه<sup>(٢)</sup>  
 نصت هذه الحياة وإن كا      نت لعمرى خلافة حساسه<sup>(٣)</sup>  
 قصرتها يد الحوادث لكن      قد أطالت بها على الحي بأسه<sup>(٤)</sup>  
 غير أن السعيد من بان عنها      وهو مستمر بها أغراسه<sup>(٥)</sup>

- (١) انشدنا الشاعر في الحفلة التأسيسية التي اقامها « نادي الإصلاح » في ٢٠ نيسان ١٩٢٥ بغداد عند منى الشيخ محمد مهدي الخالصي بعد أن أخرجته الحكومة العراقية الى إيران .
- (٢) ادق الكأس ودققها (ف) : مالا . النية (يفتح فكسر فباء مشددة) : الموت . طاف (ن) : دار وحام . الاناس (يضم ففتح) : الناس . والضمير في « اناسه » يعود الى الدهر .
- (٣) كيف (يفتح فسكون) : كلمة مبنية على الفتح يستفهم بها من حال الشيء وصفته ، وتأتي لتعجب والانتكار كما استعملها الشاعر هنا . يرجي (بالبناء للمجهول) ورجا الشيء (ن) : أمل به . الأنفاس (يفتح فسكون) : جمع النفس (يفتحين) : الهواء الذي يتنفسه كل حي ذي رئة . واصل معناه نسيم الهواء .
- (٤) تمس الرجل (ف ، ع) : عثر فسقط واكب على وجهه . وتمست الحياة دعاء على الحياة واحتقار لشأنها . اي هلكت . لعمرى : اللام للقسم والعمر (يفتح فسكون) : العمر . فهو يقسم بحياته ويقاله ، الخلافة : الخداعة وزنا ومعنى . وخب فلانا (ن) : خدعه بمنطقه ولسانه وفتن قلبه بالظف القول . والحياة خلافة بمباهجها ومحاسنها . الحساسة (يفتحين وتشديد السين) : الرقيقة .
- (٥) قصرتها : جعلتها قصيرة . الحوادث : جمع الحادثة . وحوادث الدهر : مصائبه ونوائبه . الباس : العذاب الشديد ، والخوف . وهو مهموز وسهله لضرورة الوزن . والضمير في « بأسه » يعود الى الحي .
- (٥) السعيد : تقيض الشقي . صفة لموصوف محذوف أي الرجل السعيد . وسعد الرجل (ع) فهو سعيد . بان عنها (ض) : بعد ، وانفصل ، وانقطع . اراد مات . والضمير في « عنها » يعود الى الحياة . مستمر (بصيغة الفاعل) . واستثمر الشيء : جعله يثمر . ولتمر الرجل ماله : نماء

والذي عاش مؤناً وحشة النا من ممدأ بفضل إيناسه (١)  
مثل ذاك الشيخ الذي مذ فقدنا . فقدنا به النهى والكياسة (٢)

\* \* \*

نمي « الخالصي » فارتجت الأنفس حزناً مضرّجاً بحماسة (٣)  
هو ذاك « المهدي » أحرز سبقاً حين أجرى إلى الهدى أفراسه (٤)  
هو ذاك الحبر الذي كان للشرع مقيماً دليلاً وقياسه (٥)  
كان في الدين آية الله أفنى الـ عمر فيه رعاية وحراسه (٦)

وكثره . الأفراس (يفتح فسكون) جمع الفرس أي الغروس . والضمير في « أفراسه » يعود إلى « هو » وأراد باستثمار الأفراس الأعمال الحسنة التي يأتي بها المرء في حياته .

(٦) الذي معطوف على « من » في البيت السابق . المؤنس (بصيغة الفاعل) . وآتاه : لطفه ، وترفق به ، وسلاه . الوحشة (يفتح فسكون) بين الناس : الانقطاع وبعد القلوب ، ممدأ (بصيغة الفاعل) . وامده ومسته (ن) : زاده . الإيناس (بكر فسكون) : مصدر آتاه .

(٧) ممدأ (بضم الميم ، مبني على السكون) : هنا ظرف مضاف إلى الجملة الفعلية . فقدناه (ض) : عدناه ، وخسرناه ، واضعناه . النهى (بضم ففتح) : العقل . سمي به لأنه ينهى عن القبيح . الكياسة (بكر ففتح) : العقل ، والفتنة ، والظرف .

(٨) نمي (بالبناء للمجهول) . ونماه (ف) : أذاع خبر موته . ارتجت : تحركت ، واضطربت . مضرّجاً (بصيغة المفعول) : ملطخاً مصبوغاً بالحمرة . الحماسة (بفتحين) : الشدة في الأمر والشجاعة . يشير الشاعر بذلك إلى ما كان عليه القوم إذ ذاك من حماسهم السياسي عند نفى الشيخ الخالسي ، لأن نفية كان بعوامل السياسة الاستعمارية .

(٩) أحرز الشيء : حازه ، وضعه ، وجعله في الحرز . الأفراس (يفتح فسكون) : جمع الفرس : واحد الخيل ؛ يقع على الذكر والأنثى . الهدى (بضم ففتح) ، الرشاد والبيان ، وخلاف الضلال . وأجرى أفراسه جعلها تعدو وتركض . أراد انجاء الخالسي إلى الحق والرشاد والخير . (١٠) الحبر (بكر الحاء وفتحها فسكون) : العالم ، أو الصالح من العلماء .

(١١) الآية : المعجزة . أفنى الشيء : أنهى وجوده . وأفنى العمر أي قضاه . والضمير في « فيه » يعود إلى الدين . الرعاية (بكر ففتح) : الرقابة والحفظ . الحراسة (بكر ففتح) : الحفظ .



ألقى العلم قد بدا مكفهرًا      عندما أطفأ الردى نبراسه<sup>(١٢)</sup>  
 إن بكاء الدين الحنفي شجواً      فلأن كان ركه وأساسه<sup>(١٣)</sup>  
 كان ردهاً للحق مرتدي التد      سوى فكانت طول الحياة لباسه<sup>(١٤)</sup>  
 ولقد كان في العلوم إماماً      حيث فيها انتهت إليه الرياسه

\* \* \*

أنا أبكي عليه من جهة المد      م ، واغضي عن خوضه في السياسة<sup>(١٥)</sup>  
 لا لأنني أراه فيها ملوماً      بل لأنني أعيب فعل الساسه<sup>(١٦)</sup>  
 ليس في هذه الهنات السياسيه      سات إلا ما ينجلي عن خاسه<sup>(١٧)</sup>  
 قد أبت هذه السباسة إلا      أن تكون الفشاشة الدساسه<sup>(١٨)</sup>

(١٢) المكفهر (بصفة الفاعل) . واكفهر الوجه : مبس واتقبض فلا ترى فيه  
 اثر بشر أو فرح . الردى (يفتحن) : الموت والهلاك . النبراس : المصباح  
 وزنا ومعنى . والضمير في « نبراسه » يعود الى « الخالصي » .

(١٣) الحنفي : نسبة الى الحنيف (يفتح فكسر) : المسلم . وسمي حنيفاً  
 لانه مائل الى الدين . الشجو (يفتح فسكون) : من الاشداد . وهو  
 مصدر شجاء الأمر (ن) احزنه وافرجه . والحزن هو مراد الشاعر . فلان :  
 مخففة عن الثقيلة أي فلاته كان ...

(١٤) الردء (بكر فسكون) : المعين والناصر .

(١٥) اقضى الرجل : قارب بين اجفائه وطبقها حتى لا يرى شيئاً . الخوض  
 (يفتح فسكون) : مصدر خاض القوم في الحديث (ن) : افاضوا فيه .

(١٦) الملولم (اسم مفعول) . ولامه (ن) : عذله أي كدده بالكلام لاثباته مالميس  
 جائزاً ، او مالميس ملائماً لحال اللالم او حال اللوم .

(١٧) الهنات (يفتحن) : جمع الهنة . وهي كلمة يكتى بها عن كل اسم جنس،  
 ومعناها شيء . واراد بها الامور السياسية ، وعبر عنها بالهنات احتقاراً  
 لها . ينجلي : ينكشف ويتضح . الخساسة (يفتحن) : مصدر خس  
 الرجل (ض ، ع) : حقر ورذل .

(١٨) أبت (ف) : كرهت ولم ترض . الفشاشة (يفتحن وتشديد السين) :  
 وغششته : بالغ في غشه . وغشه (ن) : لم ينصحه وأظهر له خلاف ما  
 اضره ، وزين له غير المصلحة . الدساساة (يفتحن وتشديد السين) .  
 ودسه بمعنى دسه وقد شدد للمبالغة . ودس الشيء في التراب (ن) :

وأبث أن تصافح الناس إلا  
 كلمات الأمور بكفر  
 إن في هذه السياسة سهماً  
 ما تعلّى غير الخداع « غلاد »  
 إن أحسّت بقوة من خصم  
 وهي إن آتت من الخصم ضعفاً  
 لو أردنا إفاضة في هجاءها  
 لكتبنا لكم به كراسه (٢٥)

يسد من خديعة كراسه (١٩)  
 لوتهها بما بها من نجاسة (٢٠)  
 جعل الله باطلاً قيرطاسه (٢١)  
 تون ، فيها كلا ولا « د ل كاسه » (٢٢)  
 كانت الظبي لم يزايل كاسه (٢٣)  
 كانت الليث مبرزاً أضراسه (٢٤)  
 لكتبنا لكم به كراسه (٢٥)

\* \* \*

- دفعه فيه واخفاه . أي إن السياسة تخفي كيدها ومكرها ولا تظهرهما ، فهي لا تصدق ولا يؤمن جانبها .
- (١٩) الخديعة (يفتح فكسر) : المكر والحيلة . وهي اسم من خدعه (ف) : ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلمه . الفراسة (يفتحين وتشديد الراء) شدت للمبالغة . وفرس الأسد فريسته (ض) : اصطادها وكسرها . هذا أصل المعنى ، ثم اطلق الفرس على كل قتل .
- (٢٠) لوتهها : لطفحتها وزناً ومعنى . ولوث الماء : كدسه . النجاسة : القذارة وزناً ومعنى .
- (٢١) القيرطاس (بكر فسكون) : الهدف الذي يرمى . وقيرطس السهم : أصاب القيرطاس . أراد أن سهم السياسة لا هدف له سوى الباطل .
- (٢٢) تعاطى الرجل الشيء : أقدم عليه ، وفعله ، وتناوله . الخداع (بكر ففتح) : مصدر خادعه بمعنى خدعه . « غلا دستون » من سياسة انكثرة ، و « دل كاسه » من سياسة فرسة وهما مشهوران في عالم الخداع السياسي .
- (٢٣) أحسّت : شعرت ، وعرفت ، وعلمت والفاعل ضمير يعود الى السياسة . الخصيم (يفتح فكسر) . المخاصم . وخاصمه : جادله ونازعه . الظبي (يفتح فسكون) : الغزال . والكناس (بكر ففتح) : بيته بين الشجر يستتر فيه .
- (٢٤) آتت : أبصرت . مبرزاً (بصيغة الفاعل) الأضراس : الأسنان وزناً ومعنى . جمع الأضراس . وأبرز الليث أضراسه : أظهرها ، وأخرجها ، وبينها .
- (٢٥) الأفاضة (بكر ففتح) : مصدر أفاض في الحديث : توسع فيه . الهجاء (بكر ففتح) : اسم من هجا الشاعر الرجل (ن) : ذمه بالشعر وعدّد

فلهذا اجلٌ عنها رجالات  
 شغلته علومهم بالدراسة (٢٦)  
 رحم الله شيخنا إنه كما  
 ن بعيداً عما تريد السياسة (٢٧)  
 لبث تلك العلوم قد شغلته  
 عن امور لا تشتري بنحاسه (٢٨)  
 أنتجت بمده فأوحش أرضاً  
 في « العراقيين » عودت إيناسه (٢٩)  
 قضى بعد نأيه عن اناس  
 طلبوا علمه ، وراموا اقتباسه (٣٠)

\* \* \*

أيها القوم إن هذا لرأسي  
 في فقيدي لم تشهدوا إرماسه (٣١)  
 فإذا كنت قد أصبت وإلا  
 فأنبذوا ما أقوله في الكتاسه (٣٢)  
 لست بالشاعر الذي يرسل اللف  
 سخ جزافاً لكي يصيب جناسه (٣٣)

معاينه . واصله معدود فقصره لضرورة الوزن .

(٢٦) اجل : انزه .

(٢٧) لان السياسة مبنية على الفس والكذب والخداع والتزويج . وكل هذه الامور كان الشيخ الخالصي بعيداً ومنزهاً عنها .

(٢٨) النحاسية : مؤنث النحاس (ثلاثيت النون) : المعدن المعروف . والنحاس أيضاً : ماسقط من شرر الصفر والحديد اذا طرق . فالشاعر إما أنه اراد بالنحاسية الشرارة وهي لا قيمة لها ، وإما اراد القطعة من العملة النقدية التي تضرب من النحاس ، وتكون عادة أصغر اتوامها ، وأقلها قيمة .

(٢٩) أنتجت : ولدت . وأنتج الشيء من الشيء : ولده ، وأخرجه منه . العراقيان : البصرة والكوفة . عودت (بالبناء للمجهول) . وعودهم الشيء جعلهم يعتادونه أي يصبرونه عادة لهم . والمادة هي ما تستقر في النفوس من الامور المتكررة ، ويفعل من غير جهد .

(٣٠) قضى (ض) : مات . النأي (يفتح فسكون) : البعد . الاقتباس : مصدر اقتبس علماً أي تعلمه واستفاده . واقتبس النار وقبسها (ض) اخذها شعلة .

(٣١) الارماس (يكسر فسكون) : الدفن . مصدر أرمس الميت : دفنه في الرمس أي القبر وزناً ومعنى . وأرمسه ، ورمسه (ن ، ض) : دفنه وغطاه بالتراب . (٣٢) نبذ الشيء (ض) : ألغاه ، ورمى به لقلّة الاعتماد به . الكتاسه (بضم

ففتح) : مايكنس أي الزبالة .

(٣٣) بيع الجزاف (بضم ففتح) هو بيع الشيء لا يعرف كبله ولا وزنه .

أنا لا أبتغي من اللفظ إلا  
 ما جرى في سهولة وسلاسه (٣٤)  
 إنما غيبي من السر معنى  
 واضح يأمن اللبيب التباسه (٣٥)

★ ★ ★

---

الجناس (بكسر ففتح) في علم البديع اتحاد كلمتين أو تشابههما في اللفظ مع اختلاف في المعنى . كقول الشاعر :

وإن أقرّ على رَقٍّ أنامله      أقرّ بالرق كتاب الأنام له  
 (٣٤) لا أبتغي : لا أطلب ، ولا أريد . السهولة (بضمّتين) : اللين . السلاسة (بفتحّتين) : الرقة والانسجام .

(٣٥) غاية الشيء : نهايته وآخره . واضح : صفة لـ « معنى » . ووضح الشيء (ض) : انكشف وظهر . آمن (ع) سلم ، وأطمأن . اللبيب (بفتح فكسر) : العاقل . واللب (بضم فباء مشدّدة) : العقل . الالتباس : مصدر التبس المعنى : اشكل ، واختلط حتى لا تعرف حقيقته .

## على ضريح النائب

هي دنيا بقاؤها مستحيل      فليقف عند حده التأمل<sup>(١)</sup>  
 ليس يعني فيها عن المرء شيئاً      شرف باذخ ، ومجد أئيل<sup>(٢)</sup>  
 إنما الراحة المرجاة فيها      تب ، والهدى بها تضليل<sup>(٣)</sup>  
 كل شيء في أهلها مستعار      من سواء ، وكل حال تحول<sup>(٤)</sup>  
 ليس ما قد جنى علينا بها إلا ف      سقار أدهى مما جنى التمويل<sup>(٥)</sup>  
 دتلت ألسن اللذائذ أي الـ      ميش فيها ففرنا الترتيل<sup>(٦)</sup>  
 فرجونا طول البقاء وإن كنا      علمنا بأنفسنا سزول<sup>(٧)</sup>

(١) انشدتها في الحفلة التي اقيمت لتأبين عبدالوهاب النائب في ٣ صفر ١٣٤٥ هـ الموافق ١٣ آب ١٩٢٦ م .

الضريح (يفتح فكسر) : الشق في وسط القبر . ويطلق ففراد به القبر .  
 (١) المستحيل : غير ممكن الوقوع ، والباطل . التأمل : مصدر أمّله : رجاه ، وترقبه .

(٢) أفنى انشئ : نفع ، واجدى ، واجزا . وبدخ الجبل (ع) طال وعلا فبان

علوه ومن المجاز قوله « شرف باذخ » . الأئيل : الأصيل : زنا ومعنى .

(٣) المرجاة (بتشديد الجيم) : المؤلمة ، والمرادة . مؤث المرجى (بصيغة

المفعول) . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، والبيان . التضليل : مصدر

ضلّته أي صيره ضالاً ، ونسبه إلى الضلال : وهو ضد الهدى ، والعدول

عن الطريق المستقيم .

(٤) استعمار الشيء : طلب اعارته بأن يعطى له عارية . والعارية : ما تعطيه

غيرك على أن يعيده إليك . الحال : صفة الشيء (يؤث ويدكر) . تحول :

تغير ، وتحول من حال إلى حال .

(٥) جنى عليه (ض) : اذنب . الافقار : مصدر افقره : صيره فقيراً . التمويل :

مصدر موّله : صيّرته ذامالاً ، وقدم له ما يحتاج من مال .

(٦) رتل القاريء القرآن : تمهل ولم يجعل ، وتأتق في تلاوته . الألسن .

(يفتح فسكون فضم) : جمع اللسان . اللذائذ : جمع اللذيلة (يفتح فكسر) .

ولد الشيء (ع) : صار شيئاً . ولذذته : وجدته شيئاً : أي : جمع

الآية : والآية من القرآن معروفة . غرنا (ن) : خدعنا ، وأطعنا بالباطل .

الترتيل (يفتح فسكون فكسر) : مصدر رتل .

(٧) رجونا : أمّلتنا ، وأردنا . نزول : نتحول ، وننتقل ، ونذهب .

وطلبنا تملة لنفوس      ليس يشفي غليلها التعليل<sup>(٨)</sup>  
 قد قتلت الحياة خبراً ولكن      أنا منها بحيرتي مقتول<sup>(٩)</sup>  
 كل ما قيل في الحياة ظنون      جرّها في افتكارنا التخيل<sup>(١٠)</sup>  
 قد وهما في البدء منها وأما      متهاها فستره مسدول<sup>(١١)</sup>  
 إن يك العقل في دجى الشك نجماً      فخفي<sup>٩</sup> مثل السها وضيل<sup>(١٢)</sup>

(٨) التملة (بفتح فكسر فلام مشددة) : ما يتعلل به . والتعليل : مصدر  
 علّله بشيء : شغله به ولهائه . الغليل (بفتح فكسر) : شدة العطش  
 وحراره ويشفي غليله (ض) : يرويه .

(٩) الغير (بضم فسكون) : مصدر خبرت الشيء (ن) : علمته وامتحنته وجربته .  
 وحول قوله : « قد قتلت الحياة خبراً ... » قال الرصافي نفسه مانصه :  
 « من توسعهم في معاني الكلمات بالمجاز قولهم : قتل الشيء خبراً ، إذا  
 أحاط به علماً . لأن قتل النفس في الحقيقة هو كسر القتال (بفتحيتين) أي  
 النفس ؛ وبعبارة أوضح هو قطع علاقة الروح بالجسد . فمعنى قولهم  
 قتله في حقيقة اللفظ أصاب قتاله أي نفسه كما قالوا : رأسه إذا أصاب  
 رأسه ، وفاده إذا أصاب فؤاده . ولا ريب أن الإنسان إذا علم الشيء  
 المجهول فقد أصاب جهله ، وقطع بالعلم الجهل به ؛ فكما أن قتل الإنسان  
 قاطع لروحه كذلك علم الشيء قاطع للجهل به . فبهذا تعلم حقيقة  
 قولهم : قتل الشيء خبراً إذا أحاط به علماً . ومن هذا القبيل قولهم :  
 قتل غليله إذا سقاه فزال غليله بالري . وقتل الشراب إذا كسر حده  
 بمزجه بالماء . وقتل الجوع إذا كسر شدته بالطعام » .

وفي هذا البيت أراد أنه وإن قتل الحياة خبراً لم يزل مقتولاً بحيرته  
 فيها أي أنه لم يعلمها علم اليقين . وقد أوضح رأيه بما قال في  
 الأبيات التالية :

والحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار في الأمر (ع) : لم يدرك وجه  
 الصواب ، وضل الطريق ، ولم يهتد لسبيله .

(١٠) جرّها (ن) : جناها . يقال : جرّ جريرة أي جنى جناية . التخيل :  
 مصدر خيل الرجل على غيره لبس وشبه ، ووجه الوهم إليه وخيل  
 إليه (بالبناء للمجهول) : توهم أنه كذا .

(١١) وهم في الشيء (ض) : ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره والوهم (بفتح  
 فسكون) : ما يقع في النفس من الخاطر . الستر (بكسر فسكون) :  
 ما يستتر به كأنه ما كان . وسدلت الثوب (ن) : أرحيته وأرسلته من  
 غير ضمّ جانبيه :

(١٢) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . الشك : خلاف اليقين . وهو

ويك إن المقبول ما صحّ عندي      فمضى صحّ عندك المقبول<sup>(١٣)</sup>  
كلنا خاطلون فسي ظلمات      حائر بائر بهنّ الدليل<sup>(١٤)</sup>  
إن حبّ الحياة أوهم أن الـ      سموت نوم تحت الثرى لا يطول<sup>(١٥)</sup>  
إنما هذه الجسوم مبانٍ      قد بناها من الزمان عمول<sup>(١٦)</sup>  
نزلتها الأرواح حيناً فأضحت      عامراتٍ ما دام فيها النزول<sup>(١٧)</sup>  
ثم لا بدّ أن ترحّل عنها      فيسمّى بالموت ذاك الرجل<sup>(١٨)</sup>  
إنما هذه الجسوم رسوم      موحشات بعد الردى وظلول<sup>(١٩)</sup>  
ما يسقط اللوى مثلن ولكن      بسقوط البلى لهنّ مثول<sup>(٢٠)</sup>

التردد بين تقيضين لا يرجح العقل أحدهما على الآخر . السها (بضم  
ففتح) : كوكب صغير خفي الضوء في الدب الاصفر . الضئيل : الصغير ،  
الدقيق وزناً ومعنى .

(١٣) ويك (يفتح فسكون) : كلمة مؤلفة من « وي » لتعجب ، وقيل للزجر ،  
ومن كاف الخطاب .

(١٤) خبط الليل (ض) : سار فيه على غير هدى . بار الشيء (ن) : كسد  
وتعطل . ورجل حائر بائر : مضطرب متردد . والدليل : المرشد .

(١٥) الثرى (بفتحين) : الأرض ، والتراب ، والتراب التدي .

(١٦) العمول (يفتح فضم) : ذو العمل ، أو المطبوع على العمل . و « من »  
بيانية أي بناها عمول هو الزمان .

(١٧) عامرات : جمع عامرة ؛ وعمر المنزل بأهله (ن) : كان مسكوناً . وعمره  
أهله : سكنوه .

(١٨) ترحّل : مضارع حذفت منه إحدى تاءيه : أصله تترحل بمعنى  
تعمضي وتنتقل .

(١٩) الرسوم (بضمين) : جمع الرسم : الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت .  
موحشات (بصيغة الفاعل) : خاليات . الطلول (بضمين) : جمع الطلل :  
الشواخص من آثار الديار ونحوها .

(٢٠) السقط (بكسر فسكون) : مقطع الرمل . واللوى (بكسر ففتح) : ما التوى  
واعوج من الرمل . ومثل (ن ، ك) : قام منتصباً . والضمير في « مثلن »  
يعود إلى الجسوم . والشاعر لما شبه الجسوم بعد الموت بالرسوم والطلول  
الموحشة قال : إنها ليست كالطلول التي لها مثول يسقط اللوى ، بل هي  
ماتلات يسقوط البلى . والبلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب إلى الفناء .  
المثول (بضمين) : مصدر مثل .

ليس يسلي الفتى عن الموت إلا  
 مثلما مات شيخنا ، النائب ، الحب  
 إن ، عبدالوهاب ، عاش جليل الـ  
 وقضى عادم المثيل فأسمى  
 حادث أظلمت به الأرض واستو  
 إن أئينا أسمى عليه كثيراً  
 كان فحل الفحول علماً وفضلاً  
 كيف لا تجزع العلوم لئسى  
 قد بكه مدارس عامرات

خلف صالح ، وذكر جميل<sup>(٢١)</sup>  
 سر فسالت من الدموع سيول<sup>(٢٢)</sup>  
 فقد فرداً ومات وهو جليل<sup>(٢٣)</sup>  
 ما لمتناه في الخطوب مثيل<sup>(٢٤)</sup>  
 حش منها حزونها والسهول<sup>(٢٥)</sup>  
 فكثير الأسى عليه قليل<sup>(٢٦)</sup>  
 فلهذا بكت عليه الفحول<sup>(٢٧)</sup>  
 رجل باعه بهن طـويل<sup>(٢٨)</sup>  
 هو فيها المدرس المسؤول

وشاعرنا في هذا البيت والايات الستة قبله بيدي رايه الصريح

في الحياة والموت .

- (٢١) أسلاه : جملة يسلو . وسلا الشيء (ن) : نسيه ، وذهل عن ذكره ، وطابت  
 نفسه عنه بعد فراقه . الخلف (بفتحين) : الولد الصالح .  
 (٢٢) الحبر (بكر الحاء وفتحها فسكون) : العالم ، أو الصالح من العلماء .  
 السيول (بضمين) : جمع السيل : الماء الكثير السائل .  
 (٢٣) الجليل : العظيم وزناً ومعنى .  
 (٢٤) المثيل : الشبيه والنظير وزناً ومعنى . المنى (بفتح فسكون ففتح) :  
 خبر الموت . ونعى الميت (ف) : أخبر بموته . الخطوب (بضمين) : جمع  
 الخطب : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب والخطب من الأضداد  
 بمعنى الأمر صغر أو عظم .  
 (٢٥) الحزون (بضمين) : جمع الحزن (بفتح فسكون) : ما غلظ من الأرض .  
 والسهول (بضمين) : جمع السهل : الأرض المنبسطة ، خلاف الحزن .  
 (٢٦) أسينا (ع) : حزننا . والأسى (بفتحين) : الحزن .  
 (٢٧) الفحول (بضمين) : جمع الفحل . وفحول العلم ونحوه الفائتون فيه  
 وأصل معنى الفحل : الذكر القوي من الحيوان .  
 (٢٨) جزع الرجل (ع) : لم يصبر على ما نزل به ف أظهر الحزن . الباع : أصل  
 معناه مسافة ما بين الدرامين إذا بسطتهما يميناً وشمالاً . والمрад  
 بطول باعه في العلم أنه مقتدر بلغ الغاية فيه .



ويكاه الكتاب ذو الذكر شجواً  
ويكته آي" به محكمات  
ويكته أرامل ويتامى  
إن يكن أعمد الردى منه في القبر  
أو رمى حده الردى بفلول  
أو خلت منه دوره موحشات  
كيف لا ؟ هؤلاء أبناء الفرس  
وعلى سوم الى الكتاب تؤول (٢٩)  
ويكاه التفسير والتأويل (٣٠)  
جذ عنها بموته التويل (٣١)  
سر حساماً فذكره مسلول (٣٢)  
فمعاليه ما بهن فلول (٣٣)  
فذراها بفضلها مأول (٣٤)  
شهود بما أقول عدول (٣٥)

(٢٩) الكتاب : القرآن . الذكر (بكر فسكون) : العلاء والشرف . الشجو (يفتح فسكون) : من الاضداد . مصدر شجاه الامر (ن) : احزنه وافرجه . والحزن هو مراد الشاعر . تؤول : ترجع ، وتعود .

(٣٠) التفسير : مصدر فسر الشيء : اوضحه وبينه . والتأويل : مصدر اوك الكلام : دبره وقدره والفرق بين التفسير والتأويل هو ان التفسير كشف المراد من المشكل ، والتأويل رد أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر .

(٣١) الأرامل : جمع الأرملة : التيمات عنها زوجها وهي فقيرة . اليتامى (يفتحين وآخرها الف مقصورة) : جمع اليتيم واليتيمة وهما الصغيران اللذان مات أبوهما . جذ : (بالبناء للمجهول) : قطع . وجد الشيء الصلب (ن) : كسره وقطعه مستاصلاً ، التئويل : العطاء .

(٣٢) أعمد السيف وغمده (ض ، ن) ادخله في الغمد (بكر فسكون) : الفلاف والقراب . الردى (يفتحين) : الهلاك والموت . الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع .

(٣٣) الحد (يفتح فداًل مشددة) . وحد السيف : طرفه الرقيق الحاد . الفلول (بضمين) : الكسور في حد السيف مفردها قل (يفتح فلام مشددة) . واراد بالفلول وفاته . المعالي : جمع المعلاة (يفتح فسكون) : الرفعة والشرف .

(٣٤) اللرا (يفتحين) : فناء الدار ونواحيها ، وكل ما استترت به . يقال : أنا في ذرا فلان أي في كنفه وستره ودفته . الفضل (يفتح فسكون) : الاحسان ابتداءً بلا علة . الماهول (بصيغة المفعول) : المكان فيه أهله .

(٣٥) الفر (بضم فراء مشددة) : جمع الأفر : الحسن ، والأبيض ، والسيد الشريف . والأفر من الخيل : هو الذي في جبهته غرة أي يباض . العدول (بضمين) : جمع العدل : المرضي للشهادة الذي يقنع به السامع .

كلهم في الملا مثل أبيه  
هل تطيب الفروع في الناس إلا  
عذرة يا أبا الحسين ، بماذا  
وإذا طاشت الحلوم يوم  
أخرس الشعر يوم منالك لكن  
وإذا أسكت المقاول حزن  
فصلت النون عنا ولكن  
لك في العلم رتبة لن تسمى

حسن الخلق ، فاضل ، بهلول (٣٦)  
حيث طابت فيهم لهم اصول (٣٧)  
نصف الرزء وهو رزء جليل (٣٨)  
فيه فارقنا فماذا تقول ! (٣٩)  
ناب عنه تأوّه وعويل (٤٠)  
ترجمت عنهم دموع تسيل (٤١)  
أنت بالحمد والثنا موصول (٤٢)  
فاضل القوم عندهما مفضول (٤٣)

(٣٦) العلاء (يفتحين) : الرفعة والشرف . البهلول (بضم فسكون فضم) : السيد الجامع لكل صفات الخير .

(٣٧) الفروع (بضمين) : جمع الفرع ؛ وهو من كل شيء أعلاه . وفروع الرجل أولاده . الاصول (بضمين) : جمع الأصل : من كل شيء أسفله . وأصل الشيء : أساسه الذي يقوم عليه . واصول الرجل آباؤه .

(٣٨) عذرة (بكر فسكون) : اسم بمعنى المذرة الرزء (بضم فسكون) : المسببة العظيمة .

(٣٩) طاشت (ض) خف ، وزل . واضطرب . الحلوم (بضمين) : جمع الحلم : العقل ، والأناة ، وضبط النفس .

(٤٠) آخرس (بالبناء للمجهول) : ومي بالخرس وهو انعقاد اللسان عن الكلام . ناب عنه (ن) : قام مقامه . التأوّه : مصدر تأوّه : شكا ، وتوجع ، وقال : اوه (بفتح فسكون ، وهي مبنية على الكسر) : كلمة توجع وشكاية . العويل (بفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء والصراخ .

(٤١) المقاول : جمع المقوال (بكر فسكون) : الكثير القول ، اللسن (بفتح فكسر) . ترجمت : أوضحت وبّينت .

(٤٢) فصل الشيء (ض) : قطعه . أراد أخرجتك من بيننا وأبعدتك عنا . المنون (بفتح فضم) : الموت . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء بالجميل . الثنا (يفتحين) : المدح . أصله ممدود وقصره لضرورة الوزن .

(٤٣) الرتبة (بضم فسكون) : المنزلة الرفيعة ، والمكانة . لن تسمى (بالبناء للمجهول) : لن تبارى ولن تفاهر . والضمير في « عندها » يعود إلى الرتبة .

ومحتباً صلت الجبين طليقاً<sup>(٤٤)</sup> يتللاً كأنه قديـل<sup>(٤٥)</sup>  
ويد يجمع الشفاء عليها كلما قد مددتها التقيـل<sup>(٤٥)</sup>  
إنما قد ذكرت بعض مزايا ك وإلا فنسرحهن يطوون<sup>(٤٦)</sup>  
وإذا القول لم يفده اختصار لم يفده الاطناب والتفصيل<sup>(٤٧)</sup>

\* \* \*

(٤٤) المحتباً (بضم ففتح فياء مشددة) : الوجه . الصلت (بفتح فسكون) :  
الواضح في سعة وبريق. الطليق (بفتح فكسر) : المنهل المستبشر ، والضحك  
المشرق ، يتللاً : يلمع . وأصله مهموز « يتللاً » وقد سهل لضرورة  
السوّن .

(٤٥) التقييل : فاعل يجمع .

(٤٦) المزايا (بفتحيتين) : جمع المزية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الفضيلة من  
علم وكرم وشجاعة يمتاز بها على غيره .

(٤٧) الاطناب : مصدر اطنب في الكلام أو الوصف : بالغ وأكثر .

## دموع الصداقة

« عبدالمجيد ، قضى فؤا أسفا ماذا يفيد تأسفي جزءاً<sup>(١)</sup>  
 قم ويك نيك المجد والشرفا ونعز طرف العين ما دمعا<sup>(٢)</sup>  
 فلقد فقدنا سيد الظرفا وأجل ساع للعلاء سمي<sup>(٣)</sup>  
 لم يتخذ غير العلا هدفاً عن قوس همته إذا نزعاً<sup>(٤)</sup>  
 خبر طوبت حشاي مرتجفاً من هوله وسقطت منصداً<sup>(٥)</sup>

(\*) انشدها في المأمم الذي اقيم لعبدالمجيد الشاوي بعد وفاته سنة ١٩٢٨.

(١) قضى (ض) : مات . « وا » : حرف نداء مختص بالندبة . الأسف (يفتحتين) : مصدر اسف (ع) : تألم ، وتلف ، وحزن أشد الحزن . و « وا اسفا » يقال للتوجع والتحسر على ما فات . الجزع (يفتحتين) : مصدر جزع (ع) : لم يصبر على ما أصابه وأظهر الحزن .

(٢) ويك (يفتح فسكون) : كلمة مؤلفة من « وي » فتعجب وقيل للجزع . ومن كاف الخطاب : الطرف العين وزنا ومعنى . مصدر طرف البصر (ض) : تحرك جفناه . ما دمع : مدة دمعه . وذلك أن « ما » مصدرية ، وتكون هي والجملة بعدها في موضع مصدر . ومعنى قوله « ونعز طرف العين ما دمعا » نجعل العين عزيزة ما دامت تدمع فإذا انقطع دمعا أعتناها . أراد دوام البكاء . وأعز العين : أكرمها .

(٣) فقدنا (ض) : أضعنا ، وعدمنا ، وغاب عنا . الظرفا (بضم ففتح) : جمع الظريف : الكيس الحاذق . وألف الظرفا معدودة ولكنه قصرها لضرورة الوزن . الأجل (اسم تفضيل) . والجليل : العظيم وزناً ومعنى . العلاء (يفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٤) العلا (بضم ففتح) : العلاء . الهدف (يفتحتين) : الغرض الذي توجه إليه السهام ونحوها فيرمى . وأصل معناه كل مرتفع من تل أو كتيب ومل أو نحوهما . الهمة (بكر الهاء وقد تفتح وتشديد الميم) : العزم القوي . نزع عن القوس (ض) : رمى عنها . ونزع في القوس : مدحا أي جذب وترها . ونزع بالسهم : رمى به .

(٥) طوى الشيء (ض) : ضم بعضه على بعض . الحشا (يفتحتين) : ما في جوف الإنسان من الأعضاء . الهول (يفتح فسكون) : الغزع والروع . المنصدع (بصيغة الفاعل) : المنشق .

ألقى بوجه حياتنا كلفا      أوعاد لون العيش متمقا<sup>(٦)</sup>  
فألمع من عيني إذا وكفا      جلل وإن أرسلته دفعا<sup>(٧)</sup>  
صاحبت منه أخا نهى ووفيا      يزهو الندي به إذا اجتمعا<sup>(٨)</sup>  
فسمعت من أقواله طرفا      ورأيت من أفعاله بدعا<sup>(٩)</sup>  
ساء المكارم كونه دنفا      يشكو إلى عواده الوجعا<sup>(١٠)</sup>  
السءاء أذهب نفسه تلفا      يذل الدواء له فما نجعا<sup>(١١)</sup>  
« بيروت » منه أحرزت شرفا      لما غدت لأملاء مضطجعا<sup>(١٢)</sup>

(٦) الكلف (يفتحين) : شيء كالسمسم يعلو الوجه يعرف بالنمش ، وجمرة كدرة تعلو الوجه . المتقع ( بصيغة المفعول ) . وامتنع الرجل (بالبناء للمجهول) : تغير لونه من فرح أو حزن أو تحوها .

(٧) وكف الدمع (ض) : سال وقطر . الجلل (يفتحين) : من الأشدداد بمعنى العظيم واليسير . ومراد الشاعر المعنى الثاني . الدفع (بضم ففتح) : جمع الدفعة (بضم فسكون) : الدفقة من المطر الشديد ، يقول : إذا سال الدمع من عيني فهو هين يسير وإن كنت أرسله دفعا .

(٨) انتهى (بضم ففتح) : العقل . وسمى نهى لأنه ينهى عن القبيح . والوفا القها ممدودة وقد قصرها لضرورة الوزن . يزهو : يشرق وينير . الندي (يفتح فكسر فياء مشددة) : مجلس القوم ومجتمعهم .

(٩) الطرف (بضم ففتح) : جمع الطرفة : الملحمة وزنا ومعنى . وما يستحسن ويعجب من الكلام . البدع (بكسر ففتح) : جمع البدعة : ما ابتدع أي استحدث وأخترع على غير مثال سابق . وقد أشتهر الفقيده بحضور البدية ، والنكتة الضريحة البارعة .

(١٠) المكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما يفتح فسكون ففتح) . يقال : رجل مكرم ومكرمة أي كريم وساء المكارم أي ساء الكرام . الدنف (يفتح فكسر) : من لازمه المرض حتى أشفى على الموت . العواد (بضم فواو مشددة) : جمع العائد . وعدت المريض (ن) : زرت .

(١١) التلف (يفتحين) : الهلاك والعطب . نجع فيه الدواء (ف) : نفعه ، وأثر فيه ، أو ظهر أثره .

(١٢) أحرزت الشيء : حازته ، وصانته في الحرز (الموضع الحصين) أراد نالت شرفا . المضطجع : اسم مكان : مكان اضطجاعه . أراد مكان دفنه . واضطجع الرجل : وضع جنبه على الأرض ونحوها .

لكننا قلب « المراق » هفا حزناً عليه إذ به فجأ<sup>(١٣)</sup>  
 وكفى « بسعدون » له خلفاً لفعاله في المجد متبعاً<sup>(١٤)</sup>  
 يمشي على آثاره الخلفى ويقوم بالأعباء مضطرباً<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

« عبدالمجيد » قضى فـوا حرباً ماذا يردّ إليّ واحسبني<sup>(١٦)</sup>  
 إن الرزايا قد قضت عجباً مما رزماه من الحسب<sup>(١٧)</sup>  
 رزه آثار الحزن ملتهباً في كل قلب أي ملتهب<sup>(١٨)</sup>  
 وأسأل غرب الدمع منكباً من كل عين إثر منكب<sup>(١٩)</sup>  
 وأمرّ حلو العيش فاقبلها بمحاوليه شرّ منقلب<sup>(٢٠)</sup>

(١٣) هفا (ن) : خفق . فجع (بالبناء للمجهول) : وفجعه (ف) : آله إلاماً شديداً ، وأوجمه بشيء يكرم عليه ويعز .

(١٤) الخلف (بفتحين) : الولد الصالح . الفعال (بكر ففتح) : جمع الفعل . التبع (بصيغة الفاعل) . واتبه : سار في أثره ، وتطلبه .

(١٥) الخلفي (بثلاث فثحات) : السرعة في المشي . وتعرب مفعولاً مطلقاً . الأعباء (بفتح فسكون) : جمع العبء : الحمل والثقل وزناً ومعنى . مضطرب (بصيغة الفاعل) . واضطرب بالأعباء نهض قوياً عليها .

(١٦) الحرب (بفتحين) : مصدر حرب (ع) : دعا بالويل والحرب فقال : وا حرباه . وهي كلمة يندب بها الميت . أو هي تأسف كقولهم وا أسفا .

(١٧) الرزايا (بفتحين) : جمع الرزية (بفتح فكسر فياء مشددة) : المصيبة . وأصلها الرزئة (بالهمز) فقلبت همزها ياء وادغمت بالياء . العجب (بفتحين) : روعة تعنري الإنسان عند استعظام الشيء أو استطرافه . وقضت عجباً (ض) : أوجبت عجباً . الحسب (بفتحين) : ما يعدّ من مفاخر الأبناء . وقيل : الحسب والكرم ما ينشئه المرء لنفسه من الرفعة والشرف .

(١٨) الرزه (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة . آثار الحزن : هاجه . أي : هي الدالة على معنى الكمال . الملتهب (بصيغة الفاعل) . والتهبت النار : أتقدت .

(١٩) الغرب (بفتح فسكون) . وغرب العين : دمعها ومسيله . المنسكب (بصيغة الفاعل) . وانسكب الدمع اتصب .

(٢٠) أمرّ الشيء : جعله مسراً . وأمرّ : صار مرا . فالفعل لازم متعد . وقد استعمله الشاعر متعدياً . والضمير في « بمحاوليه » يعود إلى العيش .

فبكاها من « بشداد » متعباً	فسي جانيها كل ذي أدب
يا راحلاً بالبداء مقترباً	يغني الشفاء له من الوصب <sup>(٢١)</sup>
اوتيت فضلاً في النهى عجياً	يسأني من الآراء بالعجب
كم كت تكشف فيه محتجياً	وتال أقصى الأمر من كتب <sup>(٢٢)</sup>
فبنت مجسداً منك مكسباً	من بعد آخر غير مكسب <sup>(٢٣)</sup>
وبك « العروبة » قد زمت نبأ	يزهي ببطلة كل ذي نسب <sup>(٢٤)</sup>
قد كت من عربية عصباً	والحصن مصدره من العصب <sup>(٢٥)</sup>
إننا فقدنا الظرف والادبا	وفقدت يا « سعدون » خير أب <sup>(٢٦)</sup>
يا أكرم التهذيبين أبا	صبراً لفقدك أكرم القرب <sup>(٢٧)</sup>
إذ كت أنت لثله عقباً	أكرم يملكك أنت من عقب <sup>(٢٨)</sup>

\* \* \*

- انقلب : مطاوع قلبه (ض) : حوله عن وجهه ، وجعل اعلاه اسفله ، وباطنه ظاهره . شر ( اسم تفضيل ) . اصله « شر » فحذفت همزته لكثرة الاستعمال . المتقلب : مصدر ميمي بمعنى الانقلاب .
- (٢١) مقترباً (بصيغة الفاعل) . واغترب الرجل : بعد ونزع عن وطنه . الوصب (بفتحتنين) : المرض والوجع الدائم ، ونحول الجسم وقتوره من تعب أو مرض .
- (٢٢) كم : خبرية بمعنى كثير كشف الشيء (ض) : أظهره ورفع عنه ما يحجبه ويواريه . المحتجب (بصيغة الفاعل) . واحتجب : استتر . الأقصى : الأبعد وزناً ومعنى . الكتب (بفتحتنين) القرب . يقال : رمناه من كتب أي من قرب وتمكن .
- (٢٣) غير مكسب أي تليد ، موروث .
- (٢٤) الفبطة (بكسر فسكون) : أن يتمنى المرء مثل ما المعبوب من نعمة من غير أن يتمنى زوالها عنه .
- (٢٥) العصب (بفتحتنين) في الشطر الأول بمعنى خيار القوم ، وفي الثاني أراد بها الجهاز العصبي في الجسم ؛ وهو مركز الحس والحركة .
- (٢٦) الظرف (يفتح فسكون) : مصدر ظرف الفتى (ك) : كان كيشاً حاذقاً .
- (٢٧) المتلهب (بصيغة الفاعل) . وتلهب الرجل . صار مهذباً . وهذبه نزاهة تربية صالحة ، وظهر اخلاقه مما يعيبها .
- (٢٨) العقب (يفتح فكسر) : الولد . أكرم بملكك : صيغة تعجب . يتعجب بها من شدة كرمه . وكرم الرجل : أعطى بسهولة وجاد ، وضد قوم .

# هلم نبك

هلم نبكِ النهى، والعلم، والشرقا	فقد قضى من بهذا كان متصفا <sup>(١)</sup>
هلم نبك الذى كانت شمائله	كمثل قطر الفوادى رقة <sup>(٢)</sup> وصفا <sup>(٣)</sup>
هلم نبك امرأ لم يخل واصفه	بالخير إلا رآه فوق ما وصفا <sup>(٤)</sup>
«عطا الخطيب» الذى آل الخطيب به	فتت مصيبتهم أكبادنا أسفا <sup>(٥)</sup>
نبكى لمبكاكم حزناً بحيث نرى	بدر التمام بأعلى افهم خسفا <sup>(٦)</sup>
قد فاجأته الناي وهو منديل	كالرمح دق على الصفواء فانقصفا <sup>(٧)</sup>

(١) اتشدها في حفلة تابين عطاء الخطيب سنة ١٩٢٩ .

(١) هلم (يفتح فضم فميم مشددة) : اسم فعل أمر بمعنى تعال . يستوي فيه الفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، والشاعر يريد الجمع . و « نبك » مجزوم لوقوعه جواباً للطلب . النهى (بضم ففتح) : العقل وسمي نهى لأنه ينهى عن التبعيض . الشرف (يفتحين) : العلو والمجد . وقيل لا يكون إلا بالأباء . قضى (ض) : مات .

(٢) الشمائل : جمع الشمال (بكر ففتح) : الطبع والخلق . القطر (يفتح فسكون) : المطر . الفوادى : جمع الغادية وهي مطرة الغداة . وأراد مطلق المطر . الرقة (بكر فقام مشددة) : اللطف . الصفا (يفتحين) : مصدر صفا الماء (ن) : راقى وخلص من الكدر . والف الصفا معدودة وقد قصرها لضرورة الوزن .

(٣) غلا الشيء (ن) : زاد وأفرط ، وجاوز الحد .

(٤) فت الشيء (ن) : دقه وكسره بالأصابع .

(٥) المبكى : مصدر مبكى بمعنى البكاء . بدر التمام (يفتح التاء) : ليلة البدر ، حين يكون القمر تاماً ممتلئاً . الأفق (بضم فسكون وبضمين) : التاحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسما . خسف القمر (ض) : ذهب ضياؤه .

(٦) فاجأته : هجمت عليه وطرقته بفتة . المنايا (يفتحين) : جمع الميتة (يفتح فسر فباء مشددة) : الموت . الصفواء (يفتح فسكون) : الصخرة العلية المساء . اتقصف : انكسر . وهذا التشبيه يتضمن تمثيلاً للموت الفجائي .



قامت بحصاده الأطماع هائجة  
 لما رأوه مجداً يطلب الثرفاً<sup>(٧)</sup>  
 فعارضوه بسيل من مكايدهم  
 قد سال فاكسح الآمال واجترفاً<sup>(٨)</sup>  
 وعرفلوا بدعائهم مساعيه  
 ومددوا من دواهم له كففاً<sup>(٩)</sup>  
 فظل يرسف في سماء مرتطمأ  
 فيما يكيدون حتى خالط التلفاً<sup>(١٠)</sup>  
 كانوا يمدون سيل الكيد مندفعاً  
 وكان ينهي له من سعيه رصفاً<sup>(١١)</sup>  
 حتى قضى راسباً في مكرهم غرقاً  
 إذ عطل الموت منه الكف والكفاً<sup>(١٢)</sup>  
 وبعدهما قتلوه هكذا علموا  
 بأنهم قد أصابوا المجد والشرفاً<sup>(١٣)</sup>

(٧) مجداً (بصفة الفاعل) . واجد فلان الامر : حققه واحكمه . واجد السر : أسرع فيه . الثرف (يفتحتين) : التثمم .

(٨) عارضوه : قاوموه . السيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير السائل الجاري . المكاييد : جمع المكيدة : الخديعة والمكر . اكسح الشيء : ذهب به ، وكسبه . يقال : افاروا عليهم فاكسحهم اي اخذوا مالهم كله . اجترفاً الشيء : كسبه وقشره بالمجرفة .

(٩) المساعي : جمع المسمى مصدر ميمي بمعنى السعي . وعرفلوا مساعيه : صمبوا وشوشوها . الدواهي : جمع الداهية : الامر المنكر العظيم . الكفف (يكسر ففتح) : جمع الكفة (يكسر فقاء مشددة) : الحباله تصاد بها الطباء .

(١٠) يرسف (ن ، ض) : يمشي مشي المتعبد . مرتطمأ : حال . وارطم في الوحل : وقع فيه . وارطم عليه الامر : ارتبك فيه ولم يجد منه مخلصاً . يكيدون (ض) : يخدمون ويمكرون . خالط الشيء : ملاجه . التلف (يفتحتين) : الهلاك والعطب .

(١١) مدّه (ن) وأمدّه : زاد فيه . الكيد (يفتح فسكون) : مصدر كاده (ض) اراد مضربه خفية . مندفعاً : (بصفة الفاعل) منصّباً . الرصف (يفتحتين) : الحجارة المرصوف بعضها الى بعض في مسيل الماء . الواحدة رصفة .

(١٢) راسباً : حال من فاعل قضى . ورسب الشيء في الماء (ن) : انحط وزهب الى اسفل . المكر (يفتح فسكون) : مصدر مكره ومكر به (ن) : خدعه . المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والكارم المأنورة عن الإساء . واصابو المجد : فجعوه ورموه بعصية .

والمرء تظهر بعد الموت فيمنه  
لو عجل الله للحساد لمتته  
لكن يؤخرها عنهم الى أجل  
هم جاوزوا العدل والانصاف في رجل  
فنى رزئاه بالأخطار مضطلعا  
كمفرق اليم بعد الانتفاخ طفا<sup>(١٤)</sup>  
لكان أسقط منها فوقهم كسفا<sup>(١٥)</sup>  
يخزي به كل من قد جار واعتسفا<sup>(١٦)</sup>  
ما كان قط عن الانصاف منحرفا<sup>(١٧)</sup>  
بالمجد مشتملا ، بالفضل ملتخفا<sup>(١٨)</sup>

(١٤) المفرق (بصيغة المفعول) . اليم (بفتح فميم مشددة) : البحر . وقد قال  
الرصافي حول ما أراد بهلا البيت ما نصه :

« إن المفرق في البحر يرسب فيه حتى اذا انتفخ جسده طفا فوق  
الماء . ولكن طفوه عند ذلك لا يجدي نفعا . ولو انه طفا قبل الانتفاخ ولم  
يرسب لجاز أن يعود الى الحياة بالمعالجة » .

أراد ان الناس لا يعترفون بفضل المرء إلا بعد موته كما ان الميت  
لا يطفو فوق الماء إلا بعد موته وانتفاخه .

(١٥) الكسف (بكسر ففتح) : جمع الكسفة (بكسر فسكون) : القطعة من  
الشيء .

(١٦) خزي فلان (ع) : وقع في بلية وشر وافتضح فلل بذلك وهان . وفاعل  
يخزي « كل » . ويجوز أن تكون يخزي مضارع أخزاء أي فضحه ويكون  
الفاعل ضميرا مستترا يعود الى « الله » في البيت السابق ، وكل مفعولا به .  
جار (ن) : ظلم . اعتسف الطريق : خبطه . أي سار فيه على غير هداية  
ولا دعاية .

(١٧) جاوزوا العدل : تعدوه وخلفوه . الانصاف (بكسر فسكون) في المعاملة : ألا  
ياخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه ، ولا ينيله من المضار الا مثل  
ما يناله منه . قط (بفتح فضم الطاء المشددة) : ظرف زمان لاستغراق  
الماضي وتخص بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط أي ما فعلته فيما مضى .  
منحرفا (بصيغة الفاعل) . وانحرف عن الشيء : مال عنه وعدل .

(١٨) الفتى (يفتحين) : السخي الكريم ذو النجدة . وأصل معنى الفتى  
الشاب الحدث . رزئاه (بالبناء للمجهول) : أصبنا برزئه .  
والرزه (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة . الأخطار (بفتح فسكون) : جمع  
الخطر : الشرف وارتفاع القدر والمنزلة . المضطلع (بصيغة الفاعل) .  
واضطلع بالأخطار : نهض بها قويا . المشتمل (بصيغة الفاعل) . واشتمل  
الرجل بثوبه : أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده . الفضل  
(بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة له . الملتحف (بصيغة  
الفاعل) . واللتحف اللحاف ونحوه : تغطى به .

لما رمى عن قسي الرأي مجتهداً  
 ما شب إلا على التقوى وكان له  
 مهذب الطبع، عف النفس، وذو خلق  
 إذا تصوّرت في يوم خلائقه  
 وإن نظرت بأعنان مساعيه  
 يناء يدرك من دنياه زهرتها  
 إذ جاء الموت يمشي نحوه الخلفي (٢١)

(١٩) القسي (بكسرتين) وقد تضم القاف فياه مشددة: جمع القوس .  
 الأسباب: جمع السبب: الطريق . وأصل معناه الجبل . العلا (بضم  
 ففتح): الرفعة والشرف . الهدف (بفتحين): الغرض الذي توجه إليه  
 السهام فيرمى . وأصل معناه: كل مرتفع من تل أو كتيب رمل أو نحوهما .  
 شب الغلام (ض): أدرك طور الشباب وصار فتياً . التقوى (يفتح فسكون  
 ففتح): اسم من الاتقاء وهو الحذر والخشية والخوف . وتقوى الله خشيته  
 وامتناعاً لأمره واجتناباً لنواهيه . شفف به (بالبناء للمجهول): أحبه  
 وأولع به . والشفف (بفتحين): أقصى الحب ، مصدر شفف فؤاده  
 (ف): علاه وشمله ، وأصاب شفافه . والشفاف (بفتحين): حجاب  
 القلب .

(٢١) مهذب (بصيغة المفعول) . وهذبه: رباه تربية سالحة ، وطهر أخلاقه مما  
 يعيبها . العف (يفتح ففاه مشددة): العفيف . مصدر عف (ض): كف  
 عما لا يحل ولا يجعل قولاً أو فعلاً . شابه: مائل . المشموم والمقتطف  
 (كلاهما بصيغة المفعول) . يقول الرصالي: «إنه أراد بالشموم الورد الذي  
 تشم رائحته وهو في غصنه قبل أن يقطف ، وضرب ذلك مثلاً للتفكير قبل  
 موته كما ضرب اقتطافه مثلاً لموته » . فهو يقول إن التفكير طيب في حياته  
 وطيب بعد موته .

(٢٢) الروضة (يفتح فسكون): الحديقة . والأرض ذات الخضرة والماء . واتف  
 (بضمين) . وروضة اتف: لم يرعها أحد .  
 (٢٣) الأعمان (يكسر فسكون): مصدر أضمن النظر في الأمر: جد وأبعد وبالح  
 في الاستقصاء .

(٢٤) يناء: هو الظرف (بين) أضيف إلى وقت مضاف إلى الجملة فحذف الوقت  
 وعوض عنه بالألف فأصبح ظرف زمان بمعنى المفاجأة . فقلوه « يناء  
 يدرك من دنياه زهرتها » أي في الوقت الذي يدرك زهرة الدنيا وأدرك  
 الشيء لحقه وبلغه وناله . وزهرة الدنيا: بهجتها وحسنها ومتاعها .  
 الخلفي (بثلاث فتحات): السرعة في المشي . وتعرب مفعولاً مطلقاً .

أعظم به طود مجد طال طائله      فكيف في ساعة بالموت قد نسف (٢٥)  
 قد شرفت بقعة «الجيلي» حفرته      كماضريح «علي» شرف «النجف» (٢٦)

★ ★ ★

(٢٥) أعظم به (صيغة تعجب) . الطود (يفتح فسكون) : الجبل العظيم . طال (ن) : امتد وعلا وارتفع . والطائل : الفضل ، والقدرة . وطال طائله للمبالغة . نسف (بالبناء للمجهول) . ونسف البناء (ض) : قلعه من أصله .  
 (٢٦) البقعة (بضم فسكون) : القطعة من الأرض . الجيلي (بكسر الجيم) : الشيخ عبدالقادر الكيلاني لأن الفقيد دفن في مقبرته . الحفرة (بضم فسكون) : ما حفر من الأرض وهي فاعل شرفت . أراد قبره . الضريح (يفتح فكسر) : الشق في وسط القبر ، ويطلق فيراد به القبر . النجف (بفتحتين) : أي مدينة النجف . ومعنى النجف لغة : المكان لا يعلوه الماء ، والتل . وكما مؤلفة من كاف التشبيه وما الكافة .

## ومعه على صديق

مضى « عبد وهاب » الهبات لربه  
مضى وهو محمود الخصال مختلفاً  
مضى وله في كل قلب مكانة  
كذلك كنا معه قبل وفاته  
وما زادنا إلا أسيّ يفرقه  
إذا ما ذكرناه تفوح خلاله  
ونلجاً عند الادكار الى اليكا  
أخا « سالم » ما زلت عندي سالماً  
تمثلك الذكرى لعيني جالسا

فلله من ماض الى ربّه حر (١)  
له عندنا آثار أخلاقه الفسّر (٢)  
تديم له ذكره بالحمد والشكر (٣)  
نبجله في السرّ منا وفي الجهر (٤)  
فأسى الأسيّ فينا له مالي الصدر (٥)  
فتشوق من تذكّرها أطيب النشر (٦)  
ونفزع من بعد البكاء الى الصبر (٧)  
وإن كان منك الشخص غيب في القبر  
تحدثنا عما أهمّ من الأمر (٨)

(\*) انشدها في الماتم الذي اقيم لصديقه الحميم عبد الوهاب المحمد اما وقد توفي ، في ١٠ أيلول سنة ١٩٢٤ .

(١) الهبات : جمع الهبة (بكر ففتح) : مصدر وهب له شيئاً (ف) : أعطاه إياه بلا عوض . واللام في « لله » للقسّم والتعجب معاً .

(٢) الخصال (بكر ففتح) : جمع الخصلة : الخلق . ويكون فضيلة ورذيلة . ومراد الشاعر الفضيلة . الفرّ (بضم فراء مشددة) : جمع الأفر : الحسن ، والأبيض ، والسيد الشريف . والأفر من الخيل : الذي في جبهته فرّة : وهو البياض .

(٣) المكانة (بفتح تين) : المنزلة ورفعة الشأن . ادام الشيء : جعله دائماً ثابتاً . الذكرى : الذكر باللسان او بالقلب . الحمد ، والشكر : مصدران بمعنى الثناء . والفرق بينهما أن الشكر لا يكون إلاّ عن نعمة ومعروف ، والحمد يكون عن نعمة ومعروف ، وعن غيرهما .

(٤) نبجله : نعظمه ونوقره .

(٥) الأسيّ (بفتح تين) : الحزن .

(٦) تفوح : تنتشر رائحتها الطيبة . الخلال : الخصال وزنا ومعنى . نشق (ع) : نشم . التذكّر (بفتح فسكون) : مصدر ذكر الشيء (ن) : استحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيانه . النشر (بفتح فسكون) : الريح الطيبة .

(٧) لجأ الى الحصن (ف ، ع) : لاذ إليه ، واعتصم به . الادكار (بكر تين) والبدال مشددة : مصدر ادكره أي ذكره . ونفزع اليه (ع) : استغاثه ، ولجأ اليه . تمثلك : تصوّرك . ومثل الشيء لفلان : صورته له بالكتابة وغيرها حتى كأنه

وتمزج طوراً ثم تتصاع ذاهباً  
 فنغضب أحياناً ، ونطرب تارة  
 واتشدك الشعر الحقيقي تارة  
 طوالت الردى عني وشخصك لم يزل  
 فما أنت ميتاً إذ خيالك سائح  
 ولا عجب ؟ إن الحياة خيالة  
 سأثر دمعي فبك تثر لآلى  
 لملي بهذا أقضي إخوانك حقّه

\* \* \*

- ينظر اليه . أهم الامر فلانا : اثار اهتمامه ، وأقلقه وأحزنه .
- (٩) مزح (ف) : دعب وهزل مباسطاً متلطفاً ، الطور (يفتح فسكون) : التارة ،  
 الحين ، المرة . انصاع الرجل : انقتل راجعاً ومراً مسرعاً . الجد (بكسر  
 فداًل مشددة) : ضد الهزل . اقراه بالشيء : ولعه به ، وحضه عليه .
- (١٠) غضب عليه (ع) : سخط ، واوراد الانتقام منه . الاحيان (يفتح فسكون) :  
 جمع العين (يكسر فسكون) : المدة . وهو من الدهر وقت مبهم طال أو  
 قصر . طرب الرجل (ع) : من الاضداد بمعنى فرح وحزن . والفرح مراد  
 الشاعر . التارة : المرة ، الحين . التثر (يفتح فسكون) : الفم ، والاسنان  
 مادامت في منابتها .
- (١١) طوالت (ض) . الردى (يفتحتنين) : الهلاك والموت . وطوالت الردى عني : أماتك  
 فأبعدك عني . النشر (يفتح فسكون) : مصدر نشر الثوب (ن) : بسطه ، ضد طواه .
- (١٢) ما : نافية تعمل عمل ليس . انت اسمها وميتاً خبرها . وسنح لي رأي  
 (ف) : عرض . وسنح الطائر والظبي : ولاك ميامنه بمروره من مياسرك الى  
 ميامنك ، ويقابله البارح وهو ما ولاك مياسره بمروره من ميامنك الى  
 مياسرك . والعرب تيمعن بالسائح وتنشاهم بالبارح . الفكر (يكسر  
 فسكون) : إعمال النظر والتأمل والروية . وسائح الفكر ما يعرض منه .  
 وجعل خياله سائحاً تيمعناً به . المدى (يفتحتنين) : القاية ، والمسافة .  
 ومدى العمر اراد به طول العمر ومدته . النصب (يضم فسكون) : المنسوب .  
 فعل بمعنى مفعول . ونصب العين : اي قائماً تجاه العين ومنصوباً أمام  
 النظر . يقول : مادام خيالك سائحاً نصب العين فليست ببيت فيما أرى .  
 ثم أكد ذلك بما قاله في البيت الذي يليه .
- (١٣) الخيالة (يفتحتنين) : ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة .
- (١٤) حقّه : بدل من « إخوانك » وقضى حقّه (ض) : أدّاه .

## مِثَّةُ الْبَطْلِ الْكَبِيرِ

هكنا يدرك في الدنيا السكدر	هكنا في موتها تجبا الرجال <sup>(١)</sup>
هكنا يشرف موت المبني	شرفاً ليس إذا ريم ينال <sup>(٢)</sup>
من « كعب المحسن » الشهم الذي	حظه بالسوت عزّ وجلال <sup>(٣)</sup>
ما « بيد المحسن السعدون » إذ	رام قل النفس مسّ وخبال <sup>(٤)</sup>
بل رأى أوطانه يرهقها	من بني الغرب انتداب واحلال <sup>(٥)</sup>
فاتنضى الهمة كي ينقذها	كانتضاء السيف ما فيه كلال <sup>(٦)</sup>
مارس الأحوال حتى انه	شاب في إصلاحها منه القذال <sup>(٧)</sup>

(\*) انشدها في ماتم اقيم لعبد المحسن السعدون رئيس الوزراء الذي انتحر مساء اليوم الثالث عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ .

- (١) هكنا : « الهاء » للتنبيه . و « الكاف » للتشبيه . وهي اسمية مرادفة لمثل . و « ذا » اسم إشارة و « هكنا » هنا في محل نصب نياية عن المصدر . اي إدراكاً هكنا . يدرك (بالبناء للمجهول) . وادرك فلان الشيء : لحقه ووصل اليه وناله .
- (٢) يشرف (ك) : تعلق منزلته . المبني (بصفة الفاعل) . وابتنى الشيء : طلبه و اراده . الشرف (بفتحين) : العلو والمجد . ريم (بالبناء للمجهول) . ورام الشرف (ن) : اراده وطلبه .
- (٣) الشهم (يفتح فسكون) : السيد السديد الرأي والنافذ الحكم والصبور على القيام بما حمل . حفته (ن) : احذق به ، واستدار حوله . العزّ (يكسر فرأي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً . اي قوي وبريء من الللّ . الجلال (بفتحين) : مصدر جلّ فلان (ض) : عظم قدره .
- (٤) المسّ (يفتح فسكون مشددة) : الجنون . الخبال (بفتحين) : الفساد . يكون في الافعال والأبدان والعقول .
- (٥) ارهقها : ادركها وغشيها وحملها مالا تطيق .
- (٦) الهمة (يكسر فميم مشددة) : العزم القويّ وانتضى الهمة : استلها كما يستلّ السيف من الغمد . ينقذها : يخلصها وينجيها . الكلال (بفتحين) : وكلال السيف عدم قطعه .
- (٧) الأحوال (يفتح فسكون) : جمع الحال . وهو ما كان عليه الانسان من خير او شر . واحوال الدهر صروفه . اراد تقلبات الحياة من سياسة وغيرها .

أعمل الرأي وقد جادلته      فيه بعض القوم واشتدّ الجدل (٨)  
خذلوه فافتدت آراؤه      كسهام كسرت منها التصال (٩)  
كم غدا ينصحهم حتى إذا      راء أن الداء في القوم عضال (١٠)  
ورأى أن الذي يرجوه من      طلب استقلالهم شيء محال (١١)  
جاد للأوطان منه بدم      لسوى أوطانه ليس يسأل (١٢)  
والقنى الحرّ له في موته      سعة إن ضاق بالنفس المجال (١٣)  
إنه لما أراد أن نفسه      ميتة حمراء ما فيها اعتلال (١٤)

ومارس الأحوال : عالجها ، وزاولها ، وعانها . القذال (بفتحتين) : مؤخر الرأس . والمراد به هنا الرأس كله .

(٨) الرأي (بفتح فسكون) : الاعتقاد . وأعمل الرأي : عمل به . جادلته : ناقشه ، وخاصمه شديداً . قال الرصافي : « كان هذا الجدل بينه وبين رجال من حزب التقدم حيث كان وإياهم في نادي الحزب ليلاً » وحزب التقدم هو حزب السعدون نفسه .

(٩) خذلوه (ن) : تخلفوا عن مراعاته ونصرته . اغتدت : صارت . السهام (بكر ففتح) : جمع السهم : التبل يرمى به عن القوس . التصال (بكر ففتح) : جمع التصل وتصل السهم : حديدته .

(١٠) كم : خبرية بمعنى كثير . غدا (ن) : بمعنى صار . راء : لغة في رأى . العضال (بضم ففتح) : الشديد المعجز .

(١١) يرجوه : يؤمله . المحال (بضم ففتح) : الباطل من الكلام ، ومالا يمكن وجوده من الأشياء .

(١٢) جاد (ن) : سخا ، وبذل . يسأل (بالبناء للمجهول) . وسال الدم (ض) : جرى .

(١٣) السعة (بفتح السين وقد تكرر) : الاتساع ، ضد الضيق . المجال (بفتحتين) : اسم مكان . وجال في المحل (ن) : طاف غير مستقر فيه .

(١٤) الميتة (بكر فسكون) : الحال والهيئة من الموت . وحول الميتة الحمراء قال الرصافي ما نصه : « هي التي تكون بإسالة الدم . ويجوز أن يراد بها الميتة الشديدة كما يقال : سنة حمراء أي شديدة . ويجوز أن يراد بالحمراء البيضاء لأن العرب تقول : امرأة حمراء بمعنى بيضاء . فتكون الميتة البيضاء كتابة عن كونها تقيّة نزيهة من كل عيب ودنس » . الاعتلال : مصدر اعتل الرجل أي مرض ، وأصيب بعلة .



مينة الأبطال فيها شمم  
 نال بالموت حياة ما لها  
 هو حي أبدا الدهر فما  
 إن يكن قد زایل القوم فما  
 أو يكن عن أعين القوم اختفى  
 وإذا التاريخ أجرى ذكره  
 فادبوا يا قوم منه بطلا  
 واقفوا منه نصيحاً مخلصاً  
 وأقيموا عالياً تمثاله  
 واقفوا مرقده حجاً فلا  
 غرو أن شدت لشواه الرحال (٢٢)

(١٥) الشمم (بفتحين) : التكبر والترفع . الأبطال : جمع البطل : الشجاع .

سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظام به . طاطا المرء  
 رأسه : خفضه . دونه : أمامه ، وتجاهه . الشمم (بضم فميم مشددة) :  
 جمع الأشم : الرفع ، العالي . الجبال : بدل من الشمم .

(١٦) الأبد (بفتحين) : الدائم . منصوب على الظرفية الزمانية ، والمراد به ،  
 التأكيد في المستقبل ويتمعمل في النفي كما في هذا البيت ، والابيات كما في  
 البيت التالي فيقال : لا افعله أبد الدهر ، وافعله أبد الدهر . الفناء  
 (بفتحين) : خلاف البقاء . مصدر فني الشيء (ع) : باد ، وانتهى وجوده .  
 الزوال (بفتحين) : الذهاب والتحول والانتقال .

(١٧) ضره (ن) : الحق به مكروهاً أو اذى ، وضد نفعه .

(١٨) زایل : فارق . المسامي : جمع المسمى : مصدر ميمي بمعنى السمي .  
 الزیال : مصدر زایله .

(١٩) الفخر (يفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تمدح بالخصال ، وتباهي بماله  
 وما لقومه من مناقب ومكارم . الاختيال : مصدر اختال : تبختر وتمايل  
 في مشيه .

(٢٠) تدب الميت (ن) : يكاه وعدد محاسنه .

(٢١) اتقفوا : اتبعوا . المثال (بكر مفتوح) : القالب الذي يقدر على مثله .

(٢٢) قصد الرجل فلاناً (ض) وقصد له واليه : اعتزم عليه ، وتوجه اليه . الحج

واتركوا الشرب وأهليه ولا  
وعلى أنفسكم فاتكلوا  
فلو أعيد الشيء قد وعدوا  
كلما قال لنا ساستهم  
هكذا كونوا وإلا فاعلموا  
تسموا منهم إلى ما قد يقال  
خاب من فيه على الغير انكسار (٢٣)  
كلها منهم خداع واحتيال (٢٤)  
نقضت أقوالهم منهم فقال (٢٥)  
أنما استقلالكم شيء محال

\* \* \*

(يفتح الحاء وقد تكسر وتشديد الجيم) : القصد ، وكثرة التردد ، والزيارة .  
لا غرو (يفتح فسكون ففتح) : لا عجب . ان (يفتح فسكون) : مصدرية .  
شدت (بالبناء للمجهول) . وشد الشيء (ن ، ض) : قواه وأوثقه . الرحال  
(بكسر ففتح) : جمع الرحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب . وشد  
الرحال كناية عن التهيؤ للسفر .

(٢٣) خاب سعيه (ض) : لم ينجح ، ولم يفلح بما طلب . الانكسار : مصدر  
انكسر عليه . اعتمد عليه ووثق به .

(٢٤) الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه أي خاتله وأراد به المكروه من حيث  
لا يعلم . الاحتيال : مصدر احتال : أتى بالحيلة . أي الحلق وجودة النظر ،  
والقدرة على دقة التصرف في الأمور .

(٢٥) نقض الشيء (ن) : أفسده بعد إحكامه . ونقض البناء : هدمه . ونقض  
الغزل أو الحبل حل طاقاته . الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل أي  
العصل .

## ميسرة البطل الأكبر

### منظر الرافدين

- شبّ الأسى في قلوب الشعب مسترا  
يوم به كل عين غير مبصرة  
يوم به البرق رجّ الرافدين أسى  
فلو ترى القوم قاموا في ضفافهما  
خلت المراقين خديّ ناكل وهما  
سمران للدمع في الخدين قد سطر<sup>(١)</sup>

### الشعر والدمع

فقدنا فيه مضطلماً بالأمر يعمن في تدبيره النظرا<sup>(٢)</sup>

(\*) انشدت في الحفلة التأسيسية التي اقيمت عصر الجمعة ٢٧ كانون الأول في الحضرة القادرية بناء على مرور أربعين يوماً على انتحار عبد المحسن السعدون .

- (١) شبّ (ن) : فعل لازم متعد . يقال شبّ النار : اوقدها ، وشبّ النار : انقادت . وهو هنا لازم . الأسى (يفتحنين) : الحزن . مستعرا : حال مؤكدة كما تقول : تبسم ضاحكاً . واستعرت النار : انقادت .
- (٢) إنسان العين : يؤبؤها . منفرا (بصيغة الفاعل) . وانفمر في الدمع : انغمس وغاص فيه .
- (٣) رج الشيء (ن) : حركه . وهزه بشدة . الغداة (يفتحنين) : البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . وأراد بـ « غداة » لا أوحين . الأقصى (اسم تفضيل) : الأبعد . والضمير في « أقصاهما » يعود الى الرافدين . وادى الى اقصاهما الخبر : أوصله اليهما .
- (٤) لو : شرطية . الضفاف (بكسر ففتح) : جمع الضفة (بفتح الاوول وكسره وتشديد الفاء) . وضفاف الرافدين جوانبهما وسواحلهما . استنزفوا : استخرجوا . الشؤون : جمع الشأن . وشؤون الدمع : عروقه التي يسيل منها . غزر (ك) : كثر .
- (٥) خلت (ع) : ظننت . تكلت المرأة ولدها (ع) : فقدته . فهي ناكل . والرجل ناكل ايضاً . المراد بالعراقيين البصرة والكوفة . اراد أن العراقيين كخدي امرأة فقدت ولدها ، والرافدين (دجلة والفرات) كسطين من الدمع في خديهما .

يوم به فاض فيض الشعر منتظماً  
فبالدموع بكت في يومه شيعاً  
فالشعر قد قرط الأسماع مندفعاً  
والدمع والشعر من قد بكى بهما  
كلاهما انسجما حتى كأنهما  
تسابقا في انسجام عندما انهصرا  
والدمع من هذه الأوبان بل ترى  
فالشعر من هذه الأكباد بل صد

### ابو علي وعزائمه

« أبو علي ، قويّ في عزائمه لو رام بالغزم دحر الجيش لاندحرا (١٣) »

- (٦) لله : اللام للقسمة والتعجب . فقدنا (ض) : عدنا ، وخسرنا ، وأضعنا . المضطلع (بصيغة الفاعل) . واضطلع بالأمر : نهض به قوياً . أمعن في التدبير : جدّ فيه ، وبالع في الاستقصاء .
- (٧) الفيض (يفتح فسكون) : مصدر فاض السيل (ض) : كثر وسال . وفاض الاناء : امتلا حتى طلع . منتظماً : حال من الشعر ، ومنتثراً حال من الدمع ومنتظماً ومنتثراً كلاهما بصيغة الفاعل .
- (٨) الشيع (يكره ففتح) : جمع الشيعة : الفرقة والجماعة . وشيعة الرجل اتباعه وانصاره . القوافي : أراد بها القصائد .
- (٩) قرطه : البسه القرط . وقرط الأسماع : مجاز . مندفعاً : حال من الشعر واندفق الماء : انصب . قرّح شدد للمبالغة وقرح الأجفان (ف) : جرحها . منحدرا . حال من الدمع . وانحدر الدمع انهبط وانحط من اعلى الى اسفل . ومندفعاً ومنحدرا كلاهما بصيغة الفاعل .
- (١٠) حكيا (ض) : شابهما . الدور (بضم ففتح) : الآلية الكبيرة .
- (١١) انسجما : سالا واتسببا . انهصرا : انسكبا وسالا بقوة .
- (١٢) الأكباد (يفتح فسكون) : جمع الكبد . الصدى (بفتحيتين) : العطش الشديد . الثرى (بفتحيتين) : الأرض ، والتراب الندي .
- (١٣) العزائم : جمع العزيمة الإرادة المؤكدة . رام الشيء (ن) : اراده وطلبه . اندحر (يفتح فسكون) : مصدر دحره (ف) : طرده ، وأبعده ، ودفعه . اندحر : مطاوع دحره . وحول اندحر قال الرصافي ما نصه : « اندحر مطاوع دحر . وهذا وان لم يسمع يؤخذ بالقياس . ولا ريب ان تعطيل قياس اللفّة بتائاً يؤدي الى جمودها وموتها . وقولهم : ان هذا يؤول الى فساد اللفّة وهم محض . واي فساد للغة

أخلاقه كالخضم الرهو تحبه      سهلا ولكنه صعب إذا زخر<sup>(١٤)</sup>  
 إذا أتاه شكى القوم قابله      بكا لنسيم جرى في روضة عطر<sup>(١٥)</sup>  
 ويهزم الجمع مجتثا مكابده      بكا لمواصف هبت تفلح الشجر<sup>(١٦)</sup>  
 لما رأى الوطن المحبوب محتملا      من الأجانب ما قد عمته ضررا  
 سعى لانقاذه بالرأي مجتهدا      بالعزم متشحا ، بالحزم مؤثرا<sup>(١٧)</sup>  
 كم بات سهران في تحقيق منيته      وفي الأمانى ما يستوجب السهر<sup>(١٨)</sup>  
 وكم سعى راجيا تخليص موطنه      والشعب كان لما يرجوه منتظرا

في قولنا : اندحر كما قالوا : اندفع ، وانزجر ، وانقطع لا وأما عدم السماع  
 فحجة قاصرة لا يجوز التمسك بها في مثل هذا ؛ أولا : لأن عدم السماع  
 لا يستلزم عدم الوقوع ، بل يجوز أنه وقع ، وأن العرب قالت له ولكن فات  
 الرواة سماعه فلم ينقلوه لنا . ثانياً أن الذي نقلوه لنا لم يكن في الغالب  
 إلا من المنظوم من كلامهم ، وأما المتنون فلم ينقلوا منه إلا شيئا يسيراً  
 جداً .

(١٤) الخضم (بكسر ففتح فميم مشددة) : البحر الواسع . الرهو (يفتح  
 فسكون) : الساكن . تحسبه (ع) : تظنه . زخر (ز) : طوى وجاش .

(١٥) الشكى (يفتح فكسر فياء مشددة) : الذي يشتكى . فعيل بمعنى فاعل .  
 والكاف في قوله : بكا لنسيم : اسم بمعنى مثل . وهو صفة لموصوف  
 محدوف أي بخلق مثل النسيم . العطر (يفتح فكسر) : التطيب دائماً ،  
 والطيب الریح وان لم يتعطر .

(١٦) يهزم (ض) : يكسر شوكتهم ، ويفلهم ، وينتصر عليهم . واجنت  
 الشجرة : اقتلعتها . المكابد : جمع المكيدة : الخبث والخديعة والمكر .  
 العواصف : جمع العاصف . ويوم عاصف أي تعصف فيه الرياح . فاعل  
 بمعنى مفعول . وقوله بكا لمواصف أي بعزائم وهم شديدة كالمواصف .  
 وقطع الشيء (ف) : انتزعه من مكانه وأصله .

(١٧) متشحا (بصيغة الفاعل) . واتشح الرجل بثوبه : لبسه ، أو أدخله تحت  
 إبطه الأيمن والقاه على منكبيه الأيسر . اتزور الرجل : لبس الأزار . وهو  
 ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والحزم (يفتح فسكون) : مصدر  
 حزم الرجل (ك) : ضبط أمره ، واتقنه ، وأخلده بالثقة .

(١٨) كم : خبرية بمعنى كثير . المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد . الأمانى  
 (بفتححتين والياء مشددة) : جمع الامنية (بضم فسكون فكسر فياء  
 مشددة) : المنية . استوجب السهر : استحقه ، وعده واجبا ، واستلزمه .

حتى إذا لم يجد للأمر متسعاً  
أرمى مسدسه في صدره يدير  
فيها رمية حمراء دامية  
قد كان يحيا حياة غير خالدة  
لو تقتري صحف التاريخ نسألها  
لما رأينا كبراً مات ميتة  
ما كان أشرفها من ميتة تركت  
كسا نقاسي ضاللاً قبلها فابذا

ولم يجد عن بلوغ العز مصطبراً (١٩)  
لا تعرف الضعف في الرمي ولا الخور (٢٠)  
قد مات منها ، ولكن بعدها نشر (٢١)  
واليوم يحيا حياة تملأ العصر (٢٢)  
عمن يساويه في الدهر الذي غير (٢٣)  
ولا وجدنا وزيراً مثله اتحسرا  
في نفس كل فتى من غبطة أشرا (٢٤)  
بها الطريق إلى استقلالنا ظهرا

يا اهل لندن

يا أهل لندن ، ما أرضت سياستكم  
إن اتدأبكم في قلب موطننا

أهل العراقيين لا بدوا ولا حضرا  
جرح نداويه لكن لم يزل غيرا (٢٥)

- (١٩) المتسع (مصدر ميمي) بمعنى السعة . واتسع المكان : ضد ضاق . واتسع النهار : امتد . وطال . المصطبر : (مصدر ميمي) . واصطبر : صبر .
- (٢٠) أرمى : ألقى . وأرمى مسدسه : جعله يرمى . وفي العبارة تجوز في على تقدير حذف مضاف أي رمى رصاصة مسدسه . الرمي : مصدر ميمي بمعنى الرمي . الخور (بفتحين) : الضعف والفتور .
- (٢١) بالها : يا : حرف نداء ، واللام للتعجب أي اعجب لها . الرمية (بفتح فسكون) : المرة من الرمي وهي تمييز . ووصفها بحمراء لأنها دامية . ونشر (بالبناء للمجهول) . ومعنى قوله : « ولكن بعدها نشر » أنه مات بتلك الرمية وعاد إلى الحياة في وقت واحد . وقد أوضح ذلك في البيت الذي بعده .
- (٢٢) العصر (بضمين) : جمع العصر : الدهر وزناً ومعنى .
- (٢٣) تقتري : تنتهب . غير أن : من الأضداد ؛ بمعنى مكث وبقي ، وبمعنى ذهب ومضى . والثاني هو مراد الشاعر .
- (٢٤) ما كان أشرفها : صيغة تعجب ، وكان زائدة الميتة (بكر فسكون) : للحال والهيئة . يقال : مات ميتة راضية مثلاً . الغبطة (بكر فسكون) : أن يتنمى المرء مثل ما للمغبوط من النعمة من غير أن يتمنى زوالها عنه .
- (٢٥) الجرح الغير (بفتح فكسر) هو الذي يتدخل على فساد ثم ينتفض .

وللمشورة في أوطاننا شبح  
يجول في طرقات البني محتقبا  
نم يكتفه أنه للحكم مقتصب  
إذا رأى نهضة للمجد أقدمها  
فكم ضغائن بين القوم أوجدها  
في كل يوم لنا معكم معاودة  
جفت بها سرحة استقلالنا عطشا  
تفسو قلوبكم لما تفاوضكم  
أما موايدكم فهي التي انكشفت  
لا تفخروا أن كسرتم غرب شوكتنا

نخيف صوره الأتباع والصور (٢٦)  
للفش خلف سائر النصح مسترا (٢٧)  
حتى غدا يقتل الآراء والفكر  
وإن رأى فتنة مشبوبة نمر (٢٨)  
وكم بذور من التفريق قد بذرا (٢٩)  
نزداد منها على أوطاننا خطرا  
حتى إذا ما مسنا عودها انكسرا (٣٠)  
كأننا نحن منكم تقرر الحجر  
عن مين من مان أو عن غدر من غدر (٣١)  
لا فخر للصقر في أن يقتل الثغرا (٣٢)

- (٢٦) المشورة (يفتح فضم) : ما ينصح به من رأي وغيره . وهي الاسم من اشار عليه بكذا . والشاعر أراد بها سيطرة الاستعمار الانكليزي باسم الاستشارة . ونفوذهم بمستشاريه الجائعين على صدور وزارات العراق . الشبح (يفتحين) : مابدا لك شخصه غير واضح من بعيد .
- (٢٧) ضمير الفاعل المستتر في « يجول » يعود الى شبح المشورة في البيت السابق . الطرقات : جمع الطرق (بضمث) جمع الطريق . فالطرقات ، اذن ، جمع الجمع . وسميت الطريق طريقا لأن المرة تطرقها بأرجلها وتطوؤها . فهي فعل بمعنى مفعول . البقي (يفتح فسكون) : الظلم ، والجنابة ، والجرم . الفش (يكسر فثني مشددة) : الفل ، والحقد ، والخيانة . محتقبا (بصيغة الفاعل) . حال من ضمير الفاعل المستتر . واحتقب الشيء : احتمله خلفه ، وفي حقيقته ، وقوله : « يجول في طرقات البني » اي يطوف غير مستقر فيها .
- (٢٨) الفتنة (يكسر فسكون) : الاضطراب ، واختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من قتال . مشبوبة : موقدة . نمر (ض ، ف) : صاح وصوت بخيشومه . ونمر في الفتنة : نهض فيها وتكلم .
- (٢٩) الضغائن : الاحقاد الشديدة . جمع الضغينة .
- (٣٠) جفت (ض) : يبست . السرحة (يفتح فسكون) : الشجرة العظيمة .
- (٣١) المين (يفتح فسكون) : الكذب . الفدر (يفتح فسكون) : الخيانة ونقض العهد وترك الوفاء به .
- (٣٢) الغرب (يفتح فسكون) : الحد . وغرب الشباب : حدته ونشاطه . الشوكة (يفتح فسكون) : القوة الظاهرة ، والبأس ، وغرب شوكتنا : حدنا . الثغرا (بضم ففتح) : فرخ العصفور .

لا تستهينوا بنا من ضعف قوتنا  
هذي البلاد اغرسوا فيها مودتكم  
نكن لكم حلف صدق في سياستكم  
لسنا بقوم إذا ما عاهدوا نكسوا  
ولا تحالف أحلفاً فنخذ لهم  
فحن أوفى الورى بالمهد ششنة

فكم ذباية غاب أزعجت نسر (٣٣)  
ثم اقطفوا من جناها ودنا نسر (٣٤)  
نمشي إلى الموت من جرأتكم زمر (٣٥)  
ولو جرى الدم حتى أشبه النهر (٣٦)  
ولو لبسنا المنايا دونهم ازرا (٣٧)  
ونحن أرفمهم في المكرسات ذرا (٣٨)

#### سعد وسعدون

«سعد» و «سعدون» محمود مقامهما  
كلاهما قد فدى بالنفس امته  
فكان بينهما بون وإن غديا  
فان «سعدون» داني الشمس منزلة

هذا «سعد» سعى للمجد مبتدراً  
هذا «سعدون» سعى للمجد مقتسداً (٤١)

هذا «بمصر» وهذا ها هنا اشتراها  
لكن «سعدون» لا «سعداء» قد انتحرا  
في الشرق أعظم مذكورين ما ذكر (٣٩)  
وإن «سعداء» بمصر قارن القمر (٤٠)

(٣٣) استهان به : استخف به . واستهزا به . واستخف به .

(٣٤) الجنى (يفتحين) : ما يجنى من الشجر . مصدر جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها .

(٣٥) جرأتكم (يفتح فراء مشددة) : اجلكم . الزمر (بضم ففتح) : الجماعات المتفرقة بعضها في اثر بعض . جمع الزمرة . وزمرا حال من الضمير المستتر فاعل نمشي .

(٣٦) نكت فلان العهد (ن) : نقضه ونيله .

(٣٧) نخذلهم (ن) : نخلى عن مراعاتهم ونصرتهم . المنايا (يفتحين) : جمع المنية : الموت . الازر (بضمين) : جمع الازار : وأراد بالازر الثياب مطلقاً . الششنة (بكر فسكون فكرر) : الخلق والطبيعة والعادة الغالبة . المكرسات : جمع المكرمة (يفتح فسكون فضم) : فعل الكرم ، السدا (بضم ففتح) : جمع اللروة . وذروة كل شيء : اعلاه .

(٣٩) البون (يفتح فسكون) : البعد ، والفضل والمزية . غديا (ن) : صاراً . (٤٠) داني : قارب . قارن القمر : صاحبه .

(٤١) مبتدراً ومقتدراً كلاهما بصيغة الفاعل وهما حالان من الضميرين فاعلي «سعى» . وابتدراً : عاجل . وابتدروا تسارعوا .



يا أهل مصر وأنتم مثلنا عرب  
إن كان قد أرخص الأموال سعدكم  
أهل البطل

نم أيها البطل الفادي بمهجه  
نم نومة تجمل التأريخ محتفياً  
فليعتبر بك هذا الشعب مفتدياً  
فسوف تحمدك الأوطان شاكرة  
نم مستريحاً فإن الشعب مرتقب  
أشركون الذي قد كت تطلبه  
فالشعب منهم مريد ما أردت له  
يا من له مئة بكر معظمة

أوطانه نومة تستيقظ البصر (٤٣)  
بها لتهضة أهل الشرق مدكراً (٤٤)  
إن كان شعبك بعد اليوم معتبراً  
وسوف يذكرك التأريخ مفتخراً  
ماذا ستفعله من بعدك الوزراء (٤٥)  
أم هم سيقضون من مطلوبك الوطرا (٤٦)  
وليس يقبل عذراً من اعتذرا  
لاغروا أن قلت فيك الشعر مبتكراً (٤٧)

\* \* \*

- (٤٢) أرخص الشيء : جعله رخيصاً .  
(٤٣) فداه من الأسر ونحوه : أعطى مالا فأنقذه . والمهجة (بضم فسكون) : دم القلب خاصة ، والروح وهي مراد الشاعر . فكان السعدون بدل روحه وأنقذ أوطانه . العبر (بكر ففتح) جمع العبرة : العظة يتعظ بها ويعتبر .  
(٤٤) المحتفي (بصيغة الفاعل) . واحتفى بفلان : بالغ في إكرامه وتبجيله . مدكراً (بصيغة الفاعل) . وادكره : ذكره .  
(٤٥) مرتقب (بصيغة الفاعل) : وارتقب الشيء : انتظره . والف الوزراء معدودة وقصرها لضرورة الوزن .  
(٤٦) الوطر (بفتحتين) : الحاجة . وقضى منه وطره (ض) : بلفه ، ونال منه بغيته وحاجته .  
(٤٧) البكر (بكر فسكون) : كل فعلة لم يتقدمها مثلها . لا غرو (بفتح فسكون ففتح) : لا عجب . ان (بفتح فسكون) : مصدرية مبتكراً (بصيغة المفعول) . حال من الشعر . وإبتكر الشيء : ابتدعه غير مسبوق إليه .

## ذكرى فقي السعدون

إذا ما الفتى في دهره أحسن الظناً  
وما الحزم إلا أن نرى الدهر هاجماً  
وما الدهر إلا مبهر في طباعه  
يروع بنيه صائلاً بيناته  
يفق عليهم بالظبي من خطوبه  
فما أدرك المغزى ولا فهم المغنى<sup>(١)</sup>  
فبني من تدبيرنا دونه حصاً<sup>(٢)</sup>  
يفرر بالأقوام يفتهم فتناً<sup>(٣)</sup>  
فقد ضل من من دهره يطلب الأماناً<sup>(٤)</sup>  
فكم جدعت أنفأ ، وكم صلت أذنأ<sup>(٥)</sup>

(١) أنشدنا الشاعر في الحفلة التأسيسية التي أقيمت لعبد المحسن السعدون في الحضرة القادرية عصر الجمعة الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٣٠ ، بعد مرور عام واحد على انتحاره .

(١) المغزى : المقصد . وزناً ومعنى .  
(٢) الحزم : مصدر حزم الرجل (ك) : ضبط أمره ، واتقنه ، واخذه بالثقة . دونه : أمامه . الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المتين المحمي فلا يوصل إلى جوفه .

(٣) مبهر (بصيغة الفاعل) . وأبهر فلان : تلون في أخلاقه دماً مرة وخبثاً أخرى . يفرر بالأقوام : يعرضهم للهلكة . يفتهم (ض) : يوقعهم في الفتنة ويضلهم . والفتنة (بكسر فسكون) : الاضطراب ، واختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من قتال . وفتن فلاناً : غلبه ليحوّله عن رأيه وأدبته . والفتن (يفتح فسكون) : المصدر منصوب لأنه مفعول مطلق .

(٤) يروع : يفزع . والمراد ببني الدهر : الناس . صائلاً حال من الضمير فاعل يروع . وصال على عدوه (ن) : سطا عليه ليقهره . وبنات الدهر : شدايده . ضل الرجل الطريق (ض) : زل عنه ولم يهتد إليه .

(٥) ذف على الجريح (ض) : أجهز عليه أي أتم قتله . الظبي : جمع الظبة (كلتاها بضم ففتح) : حد السيف . الخطوب (بضمين) : جمع الخطبة الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وهو مراد الشاعر . أما اصل معنى الخطب فالأمر صغر أو عظم . كم : خبرية بمعنى كثير . جدع (ف) : وصلم (ض) . كلا الفعلين بمعنى قطع إلا أن الجدع لأنف ، والصلم للاذن .

(٦) الشهب (بضمين) وقد سكن الهاء لضرورة الوزن) : جمع الشهاب وهو ما يرى في الليل كأنه كوكب ينقض . المخالب : جمع المخلب (بكسر فسكون ففتح) : ظفر كل سبع من الماشي والطيائر . الكيد (يفتح فسكون) .

وما شبهه إلا مخالب كيدِهِ      تمدُّ بجوف الليل داميةً حنَّهِ<sup>(٨)</sup>  
إذا ما تشمَّمت الزمان وطبعه      تشمَّمت من أعماق طيته نتنًا<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

إليك « فتي السعدون ، جثَّ مهتًا      بما نلتَه عند الإله من الحسنَى<sup>(٨)</sup>  
إذا ما ذمنا الدهر يوماً وأهله      فأنتك من تلك المنعمات مستي<sup>(٩)</sup>  
أتى يومك الدامي بذكراك حافلاً      فجدد في كل البلاد لنا حزناً<sup>(١٠)</sup>  
ففي مثل هذا اليوم بت مضرّجاً      وبتنا نحاكمي في مدامنا المزنًا<sup>(١١)</sup>  
وفي مثل هذا اليوم في حفرة البلى      جعلنا بك الآمال مدفونة هنا<sup>(١٢)</sup>

وكاده (ض) : خلعه ، ومكر به ، وأراد به سوء تمد (بالبناء للمجهول) .  
ومدّ الحبل (ن) : بسطه . الجوف (يفتح فسكون) من الإنسان بطنه .  
وجوف (الليل : ثلثه الأخير ؛ وأراد به سعته وفراغه . وجعل هذه  
المخالب دامية لأنها حمراء . الحجن (بضم فسكون) : جمع الاحجن :  
الاعوج وزناً ومعنى .

(٧) النتن (يفتح فسكون) : خبث الرائحة .

(٨) مهتًا (بصيغة الفاعل) . وهتاء : قال له : ليهنتك ، وخاطبه راجياً أن  
يكون هذا الأمر مبعث سرور له . الحسنَى (بضم فسكون ففتح) : العاقبة  
الحسنة .

(٩) ذم الشيء (ن) : عابه ولامه . وضد مدحه . اللذات : جمع المذمة  
(يفتحين فميم مشددة) : العيب واللوم ، وضد المحمدة .

(١٠) الذكرى : اسم للآذاكر والتذكير ، حافلاً : حال من فاعل أتى . وحفل  
القوم (ض) : احتشدوا ، واجتمعوا . والجار والمجرور متعلقان بـ « حافل »  
أي إن يومك حافل ممتلئ بذكرائك .

(١١) مضرّجاً (بصيغة المفعول) . وضرّج الثوب : صبغه بالحمرة . نحاكمي :  
نشابه . المزن (بضم فسكون) : جمع المزنة : المطرة . والمزن : السحاب  
ذو الماء . يقال : عيناه من الحزن كواكف المزن .

(١٢) البلى (بكر ففتح) : القدم ، والتقرب إلى الفناء . مصدر بلى الشيء  
(ع) : رث - وخلق . الآمال : جمع الأمل : الرجاء . وأكثر ما يستعمل  
فيما يستبعد حصوله . هنا (يفتح الهاء وكسرهما وتشديد النون) : اسم  
إشارة للمكان البعيد .

عشبة أطلقت المسدس ناره على قلبك الخفاف من يدك اليمنى (١٣)  
فلله نار قد بردت بحرهما وإن سال منها دمعا بالجوى سخا (١٤)  
لئن أفتدت بالموت قلبك نبضه فكم أنبضت بالحزن أفئدة مشا (١٥)  
وكم أنظفت دمع المحاجر بالأسى على أنها بالهول أخرست اللسا (١٦)  
فيا طلفة ربيع العراق بصوتها فبانت به الأفاق عابسة دكا (١٧)  
وردت مجرى الرافدين لصوتها صدى الحزن من أقصى العراق إلى الأدنى (١٨)

\* \* \*

لقد جمع الأموال باسمك معشر لتخليدهم ذكراك في مهدي ينى (١٩)  
وما علموا أن المباني كلها وإن قويت تقنى وذكرك لا يضى (٢٠)

- (١٣) العشبة (يفتح فكسر قياء مشددة) : آخر النهار . ناره بدل من المسدس .  
أي أطلقت نار المسدس .  
(١٤) اللام في « فله » للقسم والتعجب . الجوى (بفتح تين) : الحرفة وشدة  
الوجد . مصدر جوي فلان (ع) : اشتد وجده من عشق أو حزن .  
السخن (بضم فسكون) : الحار .  
(١٥) أفئدة الشيء : أدمه إياه ، وجعله يفقده أي يضيعه . النبض (يفتح  
فسكون) : مصدر نبض القلب (ض) : تحرك وضرب . ونبضه بدل من  
قلبك . أنبضت : حركت . وأنبض الرامي القوس وعن القوس : جذب  
وترها لتصوت . الأفئدة (يفتح فسكون فكسر) : جمع الفؤاد : القلب .  
(١٦) انظفقه : جملة ينطق . المحاجر : جمع المحجر (يفتح فسكون فكسر) من  
العين ما أحاط بها . وأراد بالمحاجر العيون . الاسى (بفتح تين) : الحزن .  
الهول (يفتح فسكون) : الفزع والزعج . اللسن (بضم فسكون) : جمع  
اللسن (يفتح فسكون ففتح) : الفصيح البليغ .  
(١٧) بانت (ض) : ظهرت وانضحت . الأفاق : النواحي . جمع افق (بضم  
فسكون وبضم تين) . وعبس فلان (ض) : قلب وجهه بأن جمع جلد ما بين  
مينيه وجلد جبهته وتجهته . الدكن (بضم فسكون) جمع الأدكن : المائل  
إلى السواد .  
(١٨) ردت القول : كرره . الأقصى والأدنى كلاهما اسم تفضيل ؛ الأول بمعنى  
الابتعد ، والثاني بمعنى الأقرب .  
(١٩) المعشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة .  
(٢٠) قوي (ع) : ضد ضعف . فني (ع) : باد وانتهى وجوده .

وأعظم تخليداً لذكراك منهم  
سعت إلى استقلال قومك مخلصاً  
وقمت بأعباء السياسة ناهضاً  
وأبدت في تلك المواقف كلها  
فان كنت لم تجع فليس لعل  
سوى أن خصم القوم في كيد افتتاً (٢٥)

\* \* \*

زكت لك نفس بين جنيك حرّة  
لنا المثل الأعلى بحلمك والندى  
فأحنف ربّ الحلم بالحلم فقتنه  
فلا أظهرت كبراً ، ولا أضمرت ضغناً (٢٦)  
فكم بهما أتى عليك الذي أتى (٢٧)  
وفي الجود قد فقت ابن زائدة معاً (٢٨)

- (٢١) الخلق (بضمّين) : الطبع والسجّية . الأسنى : الأرفع وزناً ومعنى .  
(٢٢) امتنّ على فلان : عُدّد ما فعله له من الصنائع ، وقرّعه بمنه .  
(٢٣) الأعباء (يفتح فسكون) : جمع العبء . الحمل ، والثقل وزناً ومعنى . الهمة (بكر فمهم مشدّدة) : العزم القويّ . الواني : الضعيف . الناكس عن الأمر : المحجم عنه . الجين (بضم فسكون) : مصدر جبن فلان (ك) : ضعف قلبه . و « لا » المعارضة بين المضاف والمضاف إليه في قوله : « لا وان ولا ناكس » فانها ، على الأرجح ، حرف زائد .  
(٢٤) أبدت : أظهرت . الأصالة (بفتحتين) . وأصالة الرأي جودته وإحكامه . الأفن (يفتح فسكون) : الضعف في الرأي ، والنقص في العقل .  
(٢٥) العلة (بكر فلام مشدّدة) : السبب . افتن في كيدّه : توسّع وتصرّف ، وجاء بالافانين .  
(٢٦) زكت (ن) : صلحت وظهرت . الكبير (بكر فسكون) : العظيمة والتجبرّ . أضمرت : أخفت . الضغن (بكر فسكون) : الحقد الشديد .  
(٢٧) الحلم (بكر فسكون) : الأناة ، والعقل ، وضبط النفس . الندى (بفتحتين) : الجود ، والسخاء . اتى على فلان : مدحه ووصفه بخير .  
(٢٨) الأحنف بن قيس : رجل يضرب به المثل في الحلم ، ومعن بن زائدة : رجل يضرب به المثل في الجود . وفتته (ن) : فضله ، ورجحت عليه ، وصرت خيراً منه .

ومعنى الأحنف (يفتح فسكون ففتح) : هو الذي تميل قدماه كل واحدة إلى اختها بأصابعها ، وربّ الحلم : صاحب الحلم . والجود (بضم فسكون) : الكرم .

أُلت الذي قد رام قتلك قاتل  
سبني على الأيام ذكرك خالداً  
فأطلقته عفواً ، وأوسعته مناً (٢٩)  
به صف التأريخ قاطبةً تعنى (٣٠)

\* \* \*

فيا بطلاً بالنفس ضحى وإنما  
فعلنا أن التفادي واجب  
بذلك لاستقلالنا سنةً (٣١)  
على كل قوم حاولوا شرف المغنى (٣٢)  
بصادق عزم ينكر الضعف والوهن (٣٣)  
إذا أنكر استقلالنا منكر نرنا  
ولنا بحكام أينا بها السكى (٣٤)  
فلو جعلت برأ سبيكاً بيوتنا

(٢٩) رام (ن) : أراد . المن (يفتح فنون مشددة) : مصدر من " عليه بالشيء (ن) : أنعم عليه به من غير تعب . واصطنع عنده صنعة وإحساناً . وأوسعته مناً أي جعلت منك عليه بسعه ويشمله وسيأتي الكلام عن هذه الحادثة عند شرح قصيدة « نحن في يوم حادثة الرئيس » .  
(٣٠) قاطبة (يكسر الطاء) : جميعاً . وهي لا تستعمل إلا حالاً مثل طرآ ، وكافة . تعنى (بالبناء للمجهول) . وعني بالأمر : اهتم به واشتغل .  
(٣١) البطل : الشجاع . وسمي به لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به . ضحى بالشاة : أصل المعنى ذبحها في الضحا من أيام عيد النحر ؛ ثم كثر استعماله حتى قيل ولو ذبحها آخر النهار . وأراد الشاعر بتضحية السعدون بنفسه أنه فداها لمصلحة الوطن العامة . وضحى الرجل بنفسه أو بعمله أو بماله : تبرع به دون مقابل . السنة : الطريقة والسيرة . وسن فلان سنة (ن) : وضعها . وكل من ابتداً أمراً عمل به قوم من بعده فهو الذي سنه .

(٣٢) التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً . المغنى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي فني به أهله أي أقاموا . والمراد به الوطن .

(٣٣) العزم (يفتح فسكون) : مصدر عزم على الشيء (ض) : أراد فعله . وعقد تيته وضميره عليه وأمضاه . وصادق عزم صفة أضيفت إلى موصوفها أي بعزم صادق . الوهن : الضعف وزناً ومعنى . وأنكر الضعف والوهن : جحدهما ، وجهلها فلم يعرفهما .

(٣٤) التبر (يكسر فسكون) : الذهب . السبيك : المسبوك . فعيل بمعنى مفعول . وسبك الصائغ الذهب (ض ، ن) : أذاباه وخلطه من الخبت ، وأفرغه في قالب . أراد بالذهب السبيك الخالص من كل ما يشوبه . أبى الشيء (ق) : كرهه ولم يرضه . السكتى (بضم فسكون) : الإقامة ، والاستيطان .

يكون علينا في السياسة أننا  
 نصلب في الأعواد أو ندخل السجن (٣٥)  
 ولنا نبالي دون إحياء مجدنا  
 أعشنا على وجه البسطة أم متنا (٣٦)  
 إذا أدرك المجد المؤئل مشر  
 أحاد ، فإننا نحن ندركه متنى (٣٧)  
 نفوفاً ورثناها كباراً أبية  
 أبت في الدنيا أن تحمل الضيم والغنا (٣٨)

\* \* \*

- 
- (٣٥) هان الأمر (ن) : سهل ولان .  
 (٣٦) نبالي : نهتم وتكثرث . دون : أمام . أراد في سبيل إحياء مجدنا . عاش  
 (ض) : صار ذا حياة . مات (ن ، ع) : فارقت الحياة .  
 (٣٧) المجد : النبل والشرف . المؤئل (بصيغة المفعول) : القديم المؤصل .  
 أحاد (بضم ففتح) : معدول من واحد واحد . متنى (بفتح فسكون ففتح) :  
 معدول من اثنين اثنين .  
 (٣٨) الدنيا (بضم ففتح) : جمع الدنيا . وقد جمعت باعتبار أقسامها . الضيم  
 (بفتح فسكون) : الظلم ، والقهر ، والإذلال . الغبن (بفتح فسكون) : مصدر  
 غبنه في البيع والشراء (ض) : خدعه ، وغلبه ، ونقصه .

## شهادة الجعفرين

للجعفرين شهادة الأبرار	للسكري وجعفر الطيار <sup>(١)</sup>
هذا قضى يد اللثام مضرراً	بدم ، وذلك بأنصل الكفار <sup>(٢)</sup>
هذا لموطنه ، وذلك لربته	وقفاً أجلّ مواقف الأبرار <sup>(٣)</sup>
وقفاً بوجه الظلم وقفة والزع	وكذا تكون مواقف الأحرار <sup>(٤)</sup>
للحق والشرف المخلد في الدنى	فأما قيام المنجد المنيار <sup>(٥)</sup>
قضياً ، كيومهما ، علاً وبداعة	متجلّين بعزة وفخار <sup>(٦)</sup>

(\*) نظمت هذه القصيدة في تأييد جعفر العسكري وزير الدفاع الذي قتل

في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ .

- (١) عن جعفر الطيار براجع الهامش (٥) من قصيدة «شهداء الطيران» ص ٢٣٥ .
- (٢) قضى (ض) : مات . . اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم . ولؤم الرجل (ك) : كان ذلياً الأصل ، شحيح النفس ، مهيناً . والثيم خلاف الكريم . مضرراً (بصيغة المفعول) : حال من الضمير فاصل قضى . ومضرراً الثوب : صبغه بالحمرة ، ولطخه بها . الأنصل (بفتح فسكون فضم) : جمع التصل : حديد السهم ، والرمح ، والسيف ، والسكين .
- (٣) أجلّ : اعظم . الأبرار : الصادقون الاتقياء . جمع البر (بفتح فراء مشددة) .
- (٤) وقفة (بكسر فسكون) لأنها مصدر مبني الهيئة . الوازع (اسم فاعل) . ووزعه (ف) : كفته ومنعه ، وزجره ونهاه . ووزع القائد الجيش : ربه ، وسواه ، وصفه للقتال .
- (٥) المخلد (بصيغة المفعول) : الدائم ، الباقي . الدنى (بضم ففتح) : جمع الدنيا . وقد جمعت باعتبار اقسامها . المنجد (بصيغة الفاعل) . واتجده : امانه ونصره . المنيار (بكسر فسكون) . وغار الرجل على امرائه (ع) : انف وكره ان تبدي زينتها ومحاسنها لغيره . فهو غيران وغيرور وغيرار .
- (٦) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . البداعة (بفتحتين) : مصدر بدع (ك) : كان بدعاً (بكسر فسكون) أي غاية في صفته كالعلم والشجاعة ونحوهما . متجلّين (بصيغة الفاعل) . وتجلّل بثوبه : تغلّى به . العزة (بكسر فزاي مشددة) : القوة ، والحمية ، والانفة . الفخار (بفتحتين) : المباهاة بالكارم والمحاسن .



زقاً إلى حور الجنان لأجل ذا لبساً وشاحاً من دم مورار<sup>(٧)</sup>  
 لم يضحكا مستهزئين من الردى إلا بتغر الصارم البتار<sup>(٨)</sup>  
 لله درهما ، ودر رداهما بلغا الحياة به مدى الأعصار<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

يكى العراق لفقد سائس حكمه شجواً وقائد جيشه الجرار<sup>(١٠)</sup>  
 سل عن معاركه طرابلس ، النسي قد كان فيها شملة من نثار<sup>(١١)</sup>

(٧) زقاً (بالبناء للمجهول) . وزقت العروس : نقلت من بيت أبيها واهديت إلى زوجها . الحور (بضم فسكون) : جمع الحوراء : البيضاء من النساء مع الحور (بفتحتين) : وهو شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . والحور هن اللواتي وعد بهن المتقون في الجنة . الوشاح (بكر الواو وضمة) : نسيج عريض يرصع بالجواهر ، شبه قلادة ، تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحتها . المورار : للمبالغة . ومار الدم على وجه الأرض (ن) : جرى وسال .

(٨) الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت . مستهزئين (بصيغة الفاعل) . واستهزا من الردى : سخر منه . الثغر (يفتح فسكون) : الفم ، والأسنان مازالت في منابتها . الصارم (بكر الراء) والبتار (يفتح فتاء مشددة) : كلاهما بمعنى السيف القاطع .

(٩) الدر (يفتح الدال وتشديد الراء) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى ، وسال . و « لله درهما » أي لله ما خرج منهما من صالح الأعمال . والاصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه قيل له « لله دره » أي عطاؤه ؛ مشبهين عطائه بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجب منه . والضمير في « به » يعود إلى رداهما أي موتهما . ألدى (بفتحتين) : الغاية . الأعصار (يفتح فسكون) : جمع العصر : الدهر وزناً ومعنى .

(١٠) «للفقد (يفتح فسكون) : مصدر فقدّه (ض) : عدمه ، وخسره ، وأضاعه . الشجو (يفتح فسكون) : من الأضداد بمعنى الحزن والفرح . والاول هو مراد الشاعر . والجيش الجرار (بفتحتين والراء مشددة) : الثقيل السير لكثرة وكثرة عتاده . وقائد جيشه معطوف على سائس حكمه .

(١١) أي « طرابلس الغرب » . يريد الحرب التي نشبت بين الدولة العثمانية وإيطاليا هناك عام ١٩١١ .

وسل النّسّام وما يليها ؛ كم بها  
وسل العروبة عن مساعيه لها  
تلقاه في النادي بشوشاً ضاحكاً  
يزهو محتباً الوضي كأنه  
يبكي بكاء المتقين تضرعاً  
ونراه يعمل في المقر مبساً  
قد جال جولة فارس مفسوار<sup>(١٢)</sup>  
كم خففت عنها من الأوزار<sup>(١٣)</sup>  
وتراه يوم السروع كالنّيسار<sup>(١٤)</sup>  
قمر يشع إليك بالأنسوار<sup>(١٥)</sup>  
طوراً ، ويضحك ضحكة الفجار<sup>(١٦)</sup>  
ويهش مبتسماً إلى الزّوار<sup>(١٧)</sup>

(١٢) النّسّام (بفتحين) : لغة في اسم الشّام . جال المحارب (ن) : فرّ ثم كثر .  
والفرس في الميدان : قطع أجواله أي نواجه وجوانبه . وجال الرجل  
في البلاد : طاف غير مستقرّ فيها . المغوار (بكسر فسكون) : القاتل ، وكثير  
الغارات على أعدائه . يريد بهذا البيت أعماله في الثورة العربية .

(١٣) المساعي : جمع المسمى : مصدر ميمي بمعنى السعي . فاعل خففت  
ضمير يعود إلى المساعي ، والضمير في « عنها » يعود إلى العروبة .  
الأوزار : الاحمال الثقيلة ؛ جمع الوزر .

(١٤) البشوش (بفتح فضم) . وبش الرجل (ع) : كان طلق الوجه متهتلاً .  
وبش الصديق بصديقه : فرح به وسرّ ، ولقيه لقاء جميلاً . الروح  
(بفتح فسكون) : اصل معناه الفرع والخوف ، ويأتي بمعنى الحرب كما  
استعمله الشاعر . التّينار (بفتحين والياء مشدّدة) : شدة جريان  
الماء ، وموج البحر .

(١٥) المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة) : الوجه . وزها المحيا (ن) : اشرق .  
والسراج : أضاء . الوضي (بفتح فكسر) : الحسن الجميل النظيف .

(١٦) بكاء المتقين : اصحاب التقوى (بفتح فسكون ففتح) . وتقوى الله  
خشيتيه ، وامتنال أوامره واجتناب نواهيه . التضرّع : مصدر  
تضرّع إلى الله : ابتدل ، وتذلل ، وخضع . الطور (بفتح فسكون) : التارة .  
في هذا البيت حذف . واصل العبارة : يبكي ... طوراً ويضحك  
طوراً أو تارة . الفجار (بضم فجيم مشدّدة) : جمع الفاجر . وفجر  
الرجل (ن) : اتبعث في المعاصي غير مكثر .

(١٧) المقر (اسم مكان) : موضع الاستقرار . اراد مقر وزير الدفاع في وزارته ،  
أو مقر قائد الجيش . معبساً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل  
يعمل . وعيس : شدّد للمبالغة . وعيس فلان (ض) : جمع جلد  
ما بين عينيه وجلد جبهته وجنّهم . هش (ض ، ع) : ارتاح وتبسم ،  
وانشرح صدره سروراً . مبتسماً : حال من الضمير فاعل يهش . الزّوار  
جمع الزائر . وزاره (ن) : قصده واثاه للأنس به .

وتراء بين مجالسبه مدزحاً  
مثل الهزير تراء يوم كربة  
وتراء يوم الانس مثل هزار<sup>(١٨)</sup>  
هذا هو البطل الذي فجعت به  
صيد البلاد وسادة الأمصار<sup>(١٩)</sup>  
جلت مناقبه فسوف يذكرها  
أبدأ تسير جوائب الأخبار<sup>(٢٠)</sup>

\* \* \*

فه يوم ما ذكرت قبله  
وبح العراق فيوم مقتل جعفر  
الا بكت بمقلة مدرار<sup>(٢١)</sup>  
فجع العراق بغرة الأخبار<sup>(٢٢)</sup>

(١٨) مزارحاً : مداعياً . مصطخبا (بصفة الفاعل) . واصطخب القوم علت  
أصواتهم واختلطت . الشجار : مصدر شاجره : نازعه وخاصمه .

(١٩) الهزير (بكسر ففتح فسكون) : الأسد الكاسر . الكربة (بفتح فكسر) :  
الحرب ، أو شدة الحرب . الهزار (بفتحين) : العندليب ، الببل .

(٢٠) البطل : الشجاع . وسمي به لبطان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطان  
العظام به . فجعت به (بالبناء للمجهول) : وفجعه (ف) : أوجعه وآلمه  
إيلاماً شديداً بما يكرم عليه . الصيد (بكسر فسكون) : جمع الاصيد  
الرجل المتكبر الزهو بنفسه . الأمصار : المدن والبلاد . جمع المصر  
(بكسر فسكون) .

(٢١) جلّت اض) : عظم قدرها . المناقب : جمع المنقة : المفضرة ، واتقّل  
الكرام . ومناقب الانسان : ما عرف به من الخصال والاخلاق الجميلة .  
الجوائب : الأخبار الطارئة التي تجوب البلاد وتقطعها . مفردا جالبة .  
في هذا البيت تقديم وتأخير ، وأصل العبارة : جلّت مناقبه فسوف  
تسير يذكرها جوائب الأخبار أبداً . والأبد (بفتحين) : الدهر ، والدائم .  
وأبدأ : ظرف زمان للمستقبل ؛ يستعمل للتأكيد مع الاثبات والتنفيد ،  
ويدلّ على الاستمرار .

(٢٢) هـ : اللام للقسم والتعجب . المقلة (بضم فسكون) : العين ، أو شحمة  
العين التي تجمع السواد والبياض . ومقلة مدرار : هي التي تسر  
الدمع غزيراً .

(٢٣) وبع (بفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع . وقد يقال بمعنى المدح  
والتعجب . وفاعل فجع ضمير يعود الى « يوم » والعراق مفعول به .  
الغرة ( بضم فراء مشددة ) : البياض في جهة الفرس وغرة الرجال  
كريم الافعال واضحا ، وغرة القوم : سيدهم وشرفهم . الاخبار :  
جمع الخير (بفتح فسكون) . وهو تخفيف الاختير (اسم التفضيل) .

قتلوه رماً بالرصاص بصدده      فهوى لمصرعه بصدر نهـار<sup>(٢٤)</sup>  
ساموه خسفاً فاستجار بموته      كي لاتشأن حياته بالعار<sup>(٢٥)</sup>  
أتى أفي بكائه ورنائه      مهما نظمت قصائد الأنهار<sup>(٢٦)</sup>  
فالشعر ليس يفي بنا لو أنه      شعر الرضيّ الفحل أو مهيـار<sup>(٢٧)</sup>

★ ★ ★

(٢٤) هوى (ض): سقط من أعلى إلى أسفل . المصراع : مكان الصرع (يفتح فسكون) : مصدر صرعه (ف): طرحه على الأرض . وصدر النهار : أوله ومقدمه .

(٢٥) ساموه (ن): كلفوه . وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر . الخسف (يفتح فسكون) : النقيصة ، والظلم . وساموه خسفاً : أولوه ذلاً ، وأرادوه على الظلم والنقص . استجار بموته : استغاث به ، والتجأ إليه . تشأن (بالبناء المجهول) . وشأنه (ض): شؤنه وعابه ، وضد زانه . العار : كل ما يلزم منه سبة أو عيب ، وما يعير به الإنسان من قول أو فعل .

(٢٦) أتى : استفهامية بمعنى كيف . أفي مضارع وفي . ووفى الدرهم المثقال : عادله . وهذا الشيء لايفي بذلك : يقصر عنه ولا يوازيه . وهذا ما أراد الشاعر .

(٢٧) الفحل (يفتح فسكون) ؛ أصل معناه : الذكر القوي من كل حيوان . وفحل الشعر : الفائق المبرز فيه . والفحل هنا صفة للرضي . والرضي ومهيـار شاعران مشهوران ؛ والأول منهما استاذ الثاني .

## ابن جبران

- مَنْ سَامِعَ "قِصَّةً" لِي كُنْتُ شَاهِدَهَا      عَلَى الرِّبَا الْخَضِرِ مِنْ جَنَاتِ "لَبْنَان" (١)  
فَقَدْ رَأَيْتُ غُلَامًا صَبِيحًا مُنْفَرِدًا      بِالْحَمْنِ يَصُبُّ إِلَيْهِ كُلُّ إِنْسَانٍ (٢)  
الْبَدْرُ يَدُو حَقِيرًا عِنْدَ طُلُوعِهِ      وَالشَّمْسُ تَعْمُو لَوَجْهِهِ مِنْهُ نُورَانِي (٣)  
فِي عَيْنِهِ حُورٌ ، فِي نَفْسِهِ شَبٌّ ،      يَفْتَرُّ عَنْ عَقْدِ دَرٍّ وَسُطِّ مَرْجَانٍ (٤)  
إِذَا رَمَانًا نَاطِرًا يَرْنُو بِسَاحِرَةٍ      أَوْ أَتْنَى يَتْنِي عَنْ عَطْفِ نَشْوَانٍ (٥)

(١) انشدها الشاعر في الحفلة التابينية التي اقيمت ببيروت في آب ١٩٣١

لجبران خليل جبران عند وصول جثمانه من امريكة ليُدْفَنَ في قريته  
"بشّيري" كما اوصى .

- (١) من (يفتح فسكون) : اسم استفهام مبتدا وسامع خبر . وشهد الامر .  
(ع) : رآه ، وعينه ، واطلع عليه . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة :  
ما ارتفع من الارض .  
(٢) القلام : الصبي حين يقارب البلوغ ويطرّ شاربهُ . يصبو اليه : يعمل ،  
ويحسن . ويتشوّق .  
(٣) حقر فلان (ك) : هان وذلّ فهو حقير . فعيل بمعنى مفعول . الطلعة  
(يفتح فسكون) : الوجه ، والرؤيّة . تعنوّ له (ن) : تخضع وتذلّ .  
(٤) الحور (يفتحين) : شدة بياض العين مع شدة سواد سوادها .  
الثغر (يفتح فسكون) : الفم ، والأسنان مادامت في منابتها .  
الشنب (يفتحين) : ماء ورقّة وبرد وعدوبة في الاسنان . يفتّر :  
يتبسّم ويضحك ضحكا حسنا . العقد (بكر فسكون) : القلادة . الدرّ  
(بضم فراء مشددة) : اللآلئ العظام . الواحدة درة . المرجان (يفتح  
فسكون) : من الاحجار الكريمة احمر اللون . وهو من الحيوانات البحرية  
يبدو عروقا تطلع من البحر كاصابع الكف . وسط (يفتح فسكون) : ظرف  
مكان بمعنى بين . اراد : إن فعه حين يتبسّم ينكشف عن أسنان كعقد  
الدر بين شفتيه الحمراوين .  
(٥) رنا اليه (ن) : ادام النظر بسكون طرف . الساحرة : صفة لموصوف  
محدوف اي بعين ساحرة . وسحره (ف) : خدعه واستماله وسلب له .  
اتننى : اتعطف . واتننى في مشيته : تمايل وتبختر . العطف (بكر  
فسكون) : الجانب . وعطفا الرجل : جانباه من لذن راسه الى وركبيه .  
النشوان : السكران وزنا ومعنى ، او السكران في اول امره .

- عليه ثوب بديع الأسج طرته  
 في جانب منه تلقى الصدر متظلاً  
 وللمواطف في أثاثه صور  
 تفاح الطيب من أردانه عباً  
 تستخلص النفس من فحوى ملامحه  
 أبصرته وافقاً يبكي وأدغمه  
 يبكي وألحان موسيقاه مشجية  
 يبكي وأنغام موسيقاه مطربة
- من صبغة المجد قد زينت بألوان (٦)  
 والدر متراً في الجانب الثاني (٧)  
 جادت بها ريشة في كف فكان (٨)  
 كما تفاح أزهار بستان (٩)  
 أن الغرام الذي يخفيه روحاني (١٠)  
 توحى إلى كل قلب وحي أحزان  
 تهفو بأفئدة متنا وآذان (١١)  
 نهتز منهن أرواح بأبدان (١٢)

- (٦) البديع (يفتح فكسر) : فعيل بمعنى مفعول . أي المبدع الذي لا مثيل له . الطرة (بضم فراء مشددة) . وطرة الثوب : كفته ، وجانبه الذي لا هدب له . الصبغة (بكر فسكون) اللون ، والصباغ (بكر ففتح) : ما يصبغ به .
- (٧) يشير في هذا البيت إلى أن جيران كان له شعره ونثر فنيان . تلقى (ع) : تصادف ، تستقبل ، ترى .
- (٨) ويشير في هذا البيت إلى أنه كان رساماً بارعاً في فن التصوير . وجادت بها (ن) : تكرمت بها وسخت : أراد أبدعت في تصويرها .
- (٩) تفاح الطيب : فاحت رائحته أي انتشرت . الإردان (يفتح فسكون) : جمع الرذن : الكم . وزنا ومعنى . والضمير في « أردانه » يعود إلى الثوب . العبق (يفتح فكسر) : حال من الطيب . ورجل عبق إذا غلب لوق به الطيب ، ولزقت به رائحته فلم تذهب أباماً . تفاح : مضارع حذفته منه إحدى تاءيه ، أصله تتفاح .
- (١٠) تستخلص : تستحصل . الفحوى : المعنى وزناً ومعنى . وفحوى القول : مضمونه ومرماه الذي يتجه إليه . الملامح (يفتحين) : مابداً من محاسن الوجه ومساويه : جمع لمحة على غير لفظها .
- (١١) الألحان : جمع اللحن (كلا اللفظين يفتح فسكون) . واللحن في الموسيقى : هو الصوت المصوغ الموضوع للأغنية . مشجية (بصيغة الفاعل) محزنة ومهيجة . تهفو (ن) : تخفق . الأفئدة (يفتح فسكون فكسر) : جمع القواد : القلب .
- (١٢) الأنغام (يفتح فسكون) : جمع النغم : التطريب في الفناء . مطربة (بصيغة الفاعل) . واطربه : جعله يطرب . وطرب من الشيء (ع) : خف واهتز من فرح وسرور ، أو من حزن وغم . ضد . والأول هو مراد الشاعر .

يُكِي فِرْفُضَ عَقْدِ الدَّمْعِ مَتَرَأً  
لَمَّا أُرَانِي جَلَالَ الْحَسَنِ مَتَرَجاً  
فَقَمْتُ بَيْنَ أُنَاسٍ حَوْلَهُ وَقَفُوا  
وَكَلَّمَهُ وَقَفُوا مُسْتَسْلِمِينَ إِلَى  
حَتَّى سَأَلْتُ عَنِ الْبَاكِي وَقَصَّته  
أَبُوهُ « جَبْرَان » أَفْهَاءَ الرَّدَى فَفَدَا  
فَقُلْتُ : لَمْ يَفْنَ « جَبْرَان » بِمَيْتِهِ  
بَلْ أَصْبَحَتْ بَابُهُ ذِكْرَاءَ خَالِدَةٍ  
إِنِّي أَرَى رُوحَ « جَبْرَان » مَرْفُوقَةً  
بِغَيْرِ وَزْنٍ وَأُحْيَا بِمِيزَانٍ (١٣)  
بِرُوعَةِ الْحَزَنِ أَشْجَانِي فَأُبْسِكُنِي (١٤)  
مُسْتَعْبِرِينَ وَكُلَّ نَحْوِهِ رَانَ (١٥)  
تَنَهَّدَاتٍ ، وَأَهَاتٍ ، وَإِرْنَانَ (١٦)  
فَقِيلَ هَذَا هُوَ الشَّعْرُ ابْنَ « جَبْرَان »  
مَنْ بَعْدَهُ رَهْنٌ يَتِمُّ ، حَلْفُ أَشْجَانٍ (١٧)  
مَنْ خَلَّفَ ابْنًا كَهَذَا لَيْسَ بِالْفَانِي (١٨)  
مَا دَامَ « لِبْنَانٌ » مَاهُولًا بِأَنْسَانٍ (١٩)  
عَلَى الرِّبَا الْخَضِرِ مِنْ جَنَاتِ « لِبْنَانٍ » (٢٠)

★ ★ ★

- لهتَزَ : تَحَرَّكَ . وَاهْتَزَّ إِلَيْهِ قَلْبُهُ : ارْتَوَحَ السُّرُورُ .  
(١٣) يِرْفُضُ الدَّمْعُ : يَسِيلُ وَيَتَرَشُّشُ . وَالشَّاعِرُ بِهَذَا الْبَيْتِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ  
لِجَبْرَانَ شَعْرًا مَنْظُومًا وَشَعْرًا مَنْثُورًا .  
(١٤) أُرَانِي : جَعَلَنِي أَرَى . الْجَلَالُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : التَّنَاهِي فِي عَظَمِ الْقَدْرِ . الرُّوعَةُ  
(بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : الْمَسْحَةُ مِنَ الْجَمَالِ . أَشْجَانِي : أَحْزَنَنِي .  
(١٥) مُسْتَعْبِرِينَ (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) : حَالَ مِنْ فَاعِلٍ وَقَفُوا أَيْ وَقَفُوا بِأَكْثَرِ تَجَرِّي  
مِيزَانِهِمْ . وَ « الرَّائِي » النَّاطِلُ وَزَنًا وَمَعْنَى اسْمِ فَاعِلٍ مِنْ رَنَا .  
(١٦) مُسْتَسْلِمِينَ : مُنْقَادِينَ . التَّنَهَّدَاتُ (بِفَتْحَتَيْنِ) فَهَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مُضْمُومَةٌ :  
وَتَنَهَّدَ الرَّجُلُ : تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ أَيْ أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ حَزَنًا أَوْ مَلَأًا .  
الْأَهَاتُ : جَمْعُ الْآهَةِ . وَهِيَ الْاسْمُ مِنْ تَأَوَّاهٍ أَيْ شَكَاهٍ وَتَوَجَّعٍ . الْإِرْنَانُ (بِكَسْرِ  
فَسْكَوْنٍ) : مُصْدَرُ أَرْنَنْ : صَاحَ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ .  
(١٧) أَفْهَاءَ : أَعْدَمَهُ وَأَنْهَى وَجُودَهُ . الرَّدَى (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ . الرَّهْنُ  
(بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : مُصْدَرُ رَهْنٍ الشَّيْءُ بِالْمَكَانِ (ف) : ثَبَتَ وَدَامَ فِيهِ . الْيَتِمُّ  
(بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ) : مُصْدَرُ يَتِمُّ الصَّبِيِّ (ض، ع، ك) : فَقَدَ أَبَاهُ وَصَارَ يَتِيمًا . الْخَلْفُ  
(بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) : الصَّدِيقُ وَالصَّاحِبُ . الْأَشْجَانُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : جَمْعُ الشَّجَنِ  
(بِفَتْحَتَيْنِ) : الْهَمُّ وَالْحُزْنُ . أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « رَهْنٌ يَتِمُّ ، حَلْفُ أَشْجَانٍ » أَنَّهُ  
صَارَ بَعْدَ وِفَاةِ أَبِيهِ مَرْهُونًا مَقِيدًا بِالْيَتِمِّ ، مُلَازِمًا لِلْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ .  
(١٨) الْيَتِيمَةُ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) : الْحَالُ وَالْهَيْئَةُ مِنَ الْمَوْتِ .  
(١٩) الذِّكْرَى : اسْمُ لِلذِّكْرِ وَالتَّذْكِيرِ . الْمَكَانُ الْمَاهُولُ : الَّذِي يَسْكُنُ فِيهِ أَهْلُهُ .  
(٢٠) مَرْفُوقَةٌ (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) . وَرَفَرَفَ الطَّائِرُ : بَسَطَ جَنَاحَيْهِ وَحَرَّكَهُمَا حَوْلَ  
الشَّيْءِ يَرِيدُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ .

# الشعر

## بعد حافظ وشوقي

الشعر بعد مصابه بكبيره      في مصر ، جلّ مصابه بأسيده (١)  
 ينهه يكي « حافظاً » بشهيقه      إذ قام يكي « أحمداً » بزفيره (٢)  
 لم يقض بعض حداده لتصيره      حتى أحدّ أسيّ لفقد مجيره (٣)  
 ما إن خبت في الأفق شمعة ناره      حتى انطوت في الجوّ لمعة نوره (٤)  
 بالأس ظلّ مرزاً بمينه      واليوم بات فجّعاً بمنيره (٥)

(١) يقول الشاعر : إن هذه القصيدة انشئت في حفلة تأبينية اقيمت في مدرسة الأمريكان ببغداد .

(١) المصاب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي بمعنى الإصابة . وأصاب المصيبة فلاناً : نزلت به . جل (ض) : عظم . وقد أراد بكبيره حافظ إبراهيم وبأسيده أحمد شوقي .

(٢) بيناه (بفتح فسكون) : هو الظرف (بين) اضيف الى وقت مضاف الى الجملة فحذف الوقت وعوض عنه بالألف فصار ظرف زمان بمعنى المفاجأة . الشهيق (بفتح فكسر) : تردّد البكاء في الصدر . ويطلق على ما يقابل الزفير . فشهيق كل تنفس : إدخاله الى الرئتين والزفير : إخراجة . ولما كان الشهيق والزفير متعاقبين أشار بهما الشاعر الى ما بين وفاة حافظ وشوقي من المدة القصيرة . كما أوضح اشارته في الأبيات التي بعده .

(٣) الحداد (بكسر ففتح) : مصدر حدث المرأة (ض) ، ن) : تركت الزينة بعد وفاة زوجها . النصير (بفتح فكسر) : الناصر . فعيل بمعنى فاعل . وأحدّ بمعنى حدّ . الأسى (بفتح حين) : الحزن . المجير (بصيغة الفاعل) وأجار فلان فلاناً : أقاله ، وحماه ، وأقلّده .

(٤) ما إن : حرفا نفي . والثاني زائد . وقد جمع بينهما لتوكيد النفي . خبت النار . (ن) : سكنت وخمد لهيبها . الأفق (يضم فسكون ، ويضمّتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء . انطوى : مطاوع طواه (ض) : كتمه ، وأضمره ، ولم يظهره . اللمعة (بفتح فسكون) . ولمع البرق وغيره (ف) : أضاء .

(٥) المرزاً (بصيغة المفعول) . والمرزّون : قوم مات خيارهم . الواحد مرزاً . وقولهم نحن قوم مرزّون اي نصاب بالرزايّا في خيلنا وأمانلنا . البين



أخذت « فرزدقه » المنون وضاعت  
 رزان ملتهبان قد نضحتهما  
 فالشعر بعدهما استطال بكأوه  
 وهزاره ترك الصداح ، ولينه  
 جلى مصيته بأخذه جريره ،<sup>(٦)</sup>  
 عين الملا من دمها يقريره ،<sup>(٧)</sup>  
 وتموجت بالحزن كل بحوره ،<sup>(٨)</sup>  
 أمت أعاديه سماع زهيره ،<sup>(٩)</sup>

★ ★ ★

يا نيراً فجع القريض يموتـه  
 وخلت سماء الشعر بعد أفوله  
 وبموتراً لم تنتفض يوفاته  
 وفي الشعر بيعته على تأميره ،<sup>(١٠)</sup>  
 فبكه عين وزينه وكسره ،<sup>(١١)</sup>  
 من مشرقات شموه ويدوره

(بصيغة الفاعل) . وأبان القول : أوضحه وأظهره . المفجع (بصيغة المفعول)  
 شدّد للمبالغة . وفجعه (ف) : أوجعه وآلمه . والضميران في مبيته ومنيره  
 يعودان إلى الشعر .

(٦) الفرزدق وجرير شاعران مشهوران . وقد شبه شاعرنا بهما الفقيدين .  
 الجلى (بضم) ففتح اللام المشددة : الأمر الشديد ، والخطب العظيم . وهي  
 مؤنث الأجل .

(٧) الرزء (بضم فسكون) : المصيبة . نضحتهما (ض ، ف) : رشتهما وبلتتهما .  
 الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . القريض : الكثير وزناً ومعنى .

(٨) استطال : طال . تموج البحر : اشتدّ هياجه ، وارتفع ماؤه واضطرب

(٩) هزار (بفتحتين) : العنديل ، الليل . الصداح (بضم ففتح) : مصدر :  
 صدح الطائر (ف) : رفع صوته بتفريد فاطرب . الليث : الأسد . والوزير  
 (بفتح فكسر) : صوته .

(١٠) النير (بفتح فكسر الياء المشددة) : المنير ، المضيء . القريض (بفتح فكسر):  
 الشعر . الوزين (بفتح فكسر) من الشعر : الوزون . الكسير (بفتح فكسر):  
 المكسور . أي الذي لم يقم وزنه . وأراد به الزخافات التي لم يخل منها  
 شعر الفحول من الشعراء . في هذا البيت وما بعده أخذ الشاعر يختص  
 « شوقي » بالثناء .

(١١) المؤمر (بصيغة المفعول) . وأمر فلاناً : صيره أميراً . و « مؤمراً » معطوف  
 على « يا نيراً » .

أراد الشاعر أن إمارة « شوقي » في الشعر باقية له بعد وفاته ؛  
 وليست هي كسائر الإمارات التي تنتفض بيعتها بالوفاة . وانتفض الشيء :  
 فسد بعد أحكامه . وبيعته فاعل لم تنتفض وقد علل رأيه في البيت  
 الذي بعده .

إذ لن يقوم نظيره من بعده  
لك في الخلود مكانة ما نالها  
إن الدفين مضطجاً بحنوطه  
إن المتوج فوق عرش ذكائه  
ما مات من تركت لنا أعلامه  
صوراً تمثل ذاته وصفاته  
فكأنه وهو الدفين بقبيره  
وكانه في القوم ساعة حفلهم

هيهات أن تأتي الدنسى بنظيره<sup>(١٢)</sup>  
« فرعون » في ديمائه وخفيه<sup>(١٣)</sup>  
دون الدفين مضطجاً بشموه<sup>(١٤)</sup>  
يعلو المتوج فوق عرش سريره<sup>(١٥)</sup>  
صوراً خوالد من بنات ضميره  
حتى يقمن لنا مقام نشوره<sup>(١٦)</sup>  
حي يعيش بحزنه وسروره  
منكلم بنظيره ، ونشيره<sup>(١٧)</sup>

\* \* \*

« لأبي علي ، من قريحة شعره      وحي أتى من « جبرئيل » شعوره<sup>(١٨)</sup>

- (١٢) إذ (بكر فسكون) : حرف تعليل . النظر (بفتح فكرر) : المثل والمساوي .  
هيهات (بفتح فسكون) : اسم فعل بمعنى بعد . الدنى (بضم ففتح) : جمع  
الدنيا . وقد جمعت باعتبار أقسامها .  
(١٣) الدبماس (بكر فسكون) : السرب (بفتح تين) : وهو مكان عميق تحت  
الأرض لا ينفذ إليه الضوء . وقد أراد به القبر . والحفير (بفتح فكرر) :  
القبر .  
(١٤) المضجع (بصفة المفعول) . وضجعه بالطيب : لطفه به في كثرة حتى كأنه  
يقطر . الحنوط (بفتح فضم) : كل طيب يخلط لأكفان الموتى وأجسامهم ،  
وكل أدوية تمنع الفساد . المحتط (بصفة المفعول) . وحنط الميت : جعل  
الحنوط عليه .  
(١٥) المتوج (بصفة المفعول) . وتوجه : البسه التاج .  
(١٦) النشور (بضم تين) : الحياة بعد الموت . كان الميت قد خرج ونثر بعد  
ما طوي .  
(١٧) الحفل (بفتح فسكون) : الجمع وزناً ومعنى . يقال : عنده حفل من الناس  
أي جمع . وهو مصدر حفل (ض) : بمعنى اجتمع . التنظيم والنشر  
(كلاهما بفتح فكرر) : أي المنظوم والمنثور ؛ فعيل بمعنى مفعول .  
(١٨) القريحة (بفتح فكرر) من الإنسان طبعه الذي جبل عليه ، ومملكة يستطيع  
بها ابتداع الكلام وإبداء الرأي . وأصل معنى القريحة أول ما يستنبط من  
البشر . والوحي (بفتح فسكون) : الإشارة ، والإيماء ، والرسالة ، وكل ما  
ألقته إلى غيرك ليعلمه .

كم قد رمى النيب الخفي فؤاده      بذكاته فأصاب كشف سنوره<sup>(١٩)</sup>  
وتصور المعنى الدقيق فرداه      كالصبح منفلقاً أوان ظهوره<sup>(٢٠)</sup>  
يأتبك بالمعنى الجليل قد اكسى      من وشي سندس لفظه وحريره<sup>(٢١)</sup>  
فالشعر قد دكت جبال فنونه      إذ موت «شوقي» كان نفخة صوره<sup>(٢٢)</sup>

\* \* \*

يا راحلاً ترك القوافي بعده      محتاجة المجد إلى تفكيره<sup>(٢٣)</sup>  
لهفي على ذيلك القلم الذي      ينطرب الأرواح لحسن صريره<sup>(٢٤)</sup>  
الشعر كت أميره وسيمه      فمن المسامر بعد فقد سيمه<sup>(٢٥)</sup>  
حررته من رق كل صانع      فبدت فنون الحسن في تحريره<sup>(٢٦)</sup>

- (١٩) كم : خبرية بمعنى كثير . والخفي (يفتح فكسر فياء مشددة) : صفة للغيب . وفؤاده فاعل رمى .  
(٢٠) فاعل تصور ضمير مستتر يعود الى فؤاده، منفلقاً (بصيغة الفاعل) حال من الصبح . وانفلق الشيء : انشق . الأوان (بفتحين) : الوقت والحين .  
(٢١) الوشي (يفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ش) : حسنه ، وتقشسه ، ونعشمه . السندس يضم فسكون : ضرب من نسيج البز أو من رقيق السدياج .  
(٢٢) دكت (بالبناء للمجهول) . ودك الرجل البناء (ن) : هدمه حتى ساواه بالأرض . الصور : البوق وزنا ومعنى . وهو القرن الذي ينفخ فيه . يشير الشاعر الى ما جاء في القرء ان من قيام الساعة حين ينفخ في الصور فترج الأرض وتلك الجبال .  
(٢٣) المجيا (يفتح فسكون) : الحياة .  
(٢٤) التلهف (بفتحين) : مصدر لهف على الشيء الفأنت (ع) : حزن وتحنن . ذنا (يفتح فياء مشددة) : تصغير « ذا » وهو اسم يشار به الى المفرد المذكر واللام البعد ، والكاف للخطاب . ينطرب : يحمل على الطرب . والطرب (بفتحين) من الأضداد بمعنى الفرح والحزن والأول هو مراد الشاعر .  
اللحن (يفتح فسكون) في الموسيقى : هو الصوت المصوغ الموضوع للأغنية .  
الصرير (يفتح فكسر) . وصرير القلم صوته عند الكتابة به .  
(٢٥) السمر (يفتح فكسر) والمسامر كلاهما بمعنى الذي يشاركك في السمر (بفتحين) وهو الحديث ليلاً .  
(٢٦) الرق (بكسر فغاف مشددة) : العبودية . التصنع : مصدر تصنع :

سخرت من أوتاره ما لم يكن  
ولكم شدوت بنفمة من بمة  
تمايل الأبدان في إتشاده  
طرباً وليس يمل في تكريره (٢٧)

\* \* \*

يا أهل مصر ، عزاءكم فمصابكم  
الشر قد ثلثت بمصر ، عروشه  
علمان من أعلامه كانا به  
لكليهما الهرمان ، قد خشما أسي  
أمر قضاء الله في تقديره (٢٨)  
بوفاء سيده ، وموت أميره (٢٩)  
يتأزعان السبق في تحيره (٣٠)  
و النيل ، مد أنينه بخبره (٣١)

\* \* \*

تكلف . وتصنع الرجل : ظهر بما ليس فيه . اراد تكلف الصنعة في الشعر .  
(٢٧) سخره : ذلله وسهله . قط (يفتح فطاء مشددة مضومومة) : ظرف  
زمان لاستفراق الماضي ، وتختص بالنفي . يقال : ما فعلته قط أي ما فعلته  
فيما مضى من عمري .  
(٢٨) شدا (ن) : غنى ، وشدا بالشعر : انشده ماداً صوته به كالغناء . النفمة  
(يفتح فسكون) : جرس الكلمة . وهي واحدة النغم (يفتحين ويفتح  
فسكون) : التطريب في الغناء . البم (يفتح فميم مشددة) : الوتر القليظ  
من أوتار العود . الزير (بكر فسكون) : الوتر الدقيق منها .  
(٢٩) يمل (بالبناء للمجهول) . ومل الشيء (ع) : سئمه وضجر منه .  
(٣٠) العزاء (يفتحين) : الصبر ، أو حسنه . وقولهم : أحسن الله عزاءكم أي  
رزقكم الصبر الحسن . وعزاءكم منصوب على الإغراء .  
(٣١) ثلث (بالبناء للمجهول) . وتل الدار (ن) : هدمها بأن حفر أصل الحائط  
ثم دفعه فانقض . وتل عرشه : هدم ملكه وأذهب سلطانه .  
(٣٢) العلم : الجبل وزناً ومعنى ، والشيء المنسوب في الطريق يهتدى به ، والراية .  
يتأزعان : يتناولان ، ويتجاذبان . السبق (يفتح فسكون) : مصدر سبقه  
(ض) ، ن) : تقدمه ، وجازه . التحجير : مصدر حبر الشعر والكلام :  
حسنه ، وزينه ، ونمقه .  
(٣٣) خشع له (ف) : خضع ، وذل ، وخشع بعصره : غضه ، ورمى به نحو الأرض .  
الأنين (يفتح فكسر) : مصدر أن المريض (ض) : نأوه ، أوصوت للألم .  
الخرير (يفتح فكسر) : صوت جريان الماء . وقد جعل خرير ماء النيل أنينه  
من فقد الشامرين .

## جبر ضومط

- بكى الفضل لما أن قضى نجه «جبر» وليس لكسر الموت في طبسًا جبر<sup>(١)</sup>  
 طوى الموت من «جبر بن ضومط» فأضلا لغز المساعي كان في عيشه نشر<sup>(٢)</sup>  
 مضى بعدما أمضى حياة سميحة تبسم فيها العلم ، والفضل ، والفخر  
 وخلف آثاراً خوالد بعده يطيب له مدد الزمان بها ذكر<sup>(٣)</sup>  
 على اللغة الفصحى أياديه جمّة وآثاره في نشر آدابها غر<sup>(٤)</sup>  
 وما كان يدي الرأي فيها مقلداً ولكن له الإبداع والفكرة البكر<sup>(٥)</sup>

(\*) بهذه القصيدة يرثي شاعرنا « جبر ضومط » استاذ اللغة العربية في الجامعة الأمريكية ببيروت ، وأنشدها في الحفلة التأسيسية التي اقيمت له ببغداد مساء ١١ شباط سنة ١٩٣٠ .

(١) لما : ظرف بمعنى حين . وهي لما التوقيفية . ان : زائدة للتوكيد . قضى (ض) : مات . النحب (يفتح فسكون) : الأجل ، والمدة والوقت . وقضى نجه : مات ، وانتم مدة حياته . الجبر (يفتح فسكون) : مصدر جبر كسر العظم (ن) : أصلحه ، ووضع عليه الجبيرة .

(٢) طوى الشيء (ض) : ضم بعضه على بعض . وطواه الموت أي اماته من : للتجريد . كأنه جرّد من جبر بن ضومط رجلاً فاضلاً . ويجوز ان تكون للبيان . أي طوى الموت فاضلاً هو جبر بن ضومط . الفرّ (يفتح فسكون) : جمع الأغرّ : الحسن ، والأبيض ، والأفر من الخيل هو الذي في جبهته غرة أي بياض . المساعي : جمع المسمى : مصدر ميمي بمعنى السعي . وفر المساعي من إضافة الصفة الى موصوفها . أي المساعي الفرّ . النشر (يفتح فسكون) : مصدر نشر الكتاب أو الثوب (ن) : بسطه . ونشر الموتى : أحياهم كأنهم خرجوا ونشروا بعد ما طووا .

(٣) الآثار : جمع الأثر (يفتحين) : أصل معناه ما بقي من رسم الشيء . وأراد الشاعر أعماله الحسنة . وخلف الآثار : تركها بعده . المدّ (يفتح فسكون) : فداًل مشددة) : المدى . ومدّ الزمان : مداه . أي غايته ومنتهاه .

(٤) الأيادي (يفتحين) : جمع اليد بمعنى النعمة والإحسان . جمّة (يفتح فسكون) : كثيرة متجمعة .

(٥) الإبداع (يكسر فسكون) : مصدر أبداع الشيء : أنشأه وأخترعه على غير مثال سابق . الفكرة (يكسر فسكون) : اسم من الافتكار ، وهو أعمال العقل والخواطر في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول . البكر (يكسر فسكون) : كل فعل لم يتقدّمه مثله .

وما كان في استقراءه العلم جامداً  
 يشق حجاب المشكلات برأيه  
 ومن شك فلينظر بكل مدينة  
 ليصر منهم من حجاب مثقف  
 رزأه في كلية العلم هادياً  
 سيكيه في كلية العلم منبر  
 فواجبنا في ذي الحياة كثيرة  
 ألا إنما هنى الحياة رواية  
 ولو لم تكن للفاجعات فصولها  
 ولكن في العلم كان له فكر  
 كما شق برد الليل مذ طلع الفجر  
 تلاميذه من بمده فهم كثر  
 ومن لفظه در ، ومن علمه بحر  
 يضيء به للعلم في افتقار بدر  
 ويرثيه من أبنائها النظم والشر  
 وأقبحها أن يفقد العالم الخبر  
 يمثلها في كل يوم لنا الدهر  
 مشكلة ما كان آخرها القبر

\* \* \*

- (٦) الاستقراء : مصدر استقروا الأمر : تتبع إقراءه لمعرفة أحواله وخواصه .  
 (٧) يشق (ن) : يصدع ، يفرق . البرد (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . أراد به الشاعر مطلق الثوب . مذ (بضم فسكون) : ظرف مضاف إلى جملة فعلية .  
 (٨) شك في القول (ن) : ارتاب . الكثر (بضم فسكون) : الكثير . وهو تقيض القل بمعنى القليل .  
 (٩) الحجا (بكسر ففتح) : العقل والفتنة . مثقف (بصيغة المفعول) . وثقف الإنسان : أدبه وعلمه وهذبه . وثقف الرمح : أقام الموضع منه وسواه .  
 (١٠) رزاه (ف) : أصابه برزه . والرزه (بضم فسكون) : المصيبة . ورزا يتعدى إلى مفعولين . يقال : رزاه ماله أي نقصه وأصاب منه . فقول الشاعر : رزأه (مبنى للمجهول) . فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل (وهو المفعول الأول) وضمير المفرد الغائب هو المفعول الثاني ويعود إلى جبر بن ضومط المتقدم ذكره . وهادياً أي مرشداً . وهو حال من المفعول الثاني . الانق (بضم فسكون وبضمين) : التاحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء .  
 (١١) الخبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) : الصالح الكبير ، أو الصالح من العلماء . الفواجع والفاجعات : جمع الفاجعة أي المصيبة المؤلة . يفقد (بالبناء للمجهول) . وفقده (ض) : خسر وعدمه .

## أبو الملوك

بدا وجهه المروية ، في حلوك  
 قضى متازلاً بعد اعتلاء  
 قضى في المجد ليس بذى نظير  
 عليك واصل الأقدام حتى  
 لقد سلك الطريق إلى المعالي  
 وجدد للمروية غرس مجد  
 وأحدث نهضة في السرب هزت  
 وأثبت بالسيف لهم حقوقاً

غداة قضى الحسين ، أبو الملوك<sup>(١)</sup>  
 كذلك الشمس تجنح للملوك<sup>(٢)</sup>  
 وفي العزمات ليس بذى شريك<sup>(٣)</sup>  
 أناء بهلكه يوم الهلوك<sup>(٤)</sup>  
 إلى أن مات محمود السلوك  
 قديم كان كالعنق التريك<sup>(٥)</sup>  
 جنوب الأرض كالريح السهوك<sup>(٦)</sup>  
 مؤبدة يكسل دم سفك<sup>(٧)</sup>

(\*) نظم الشاعر هذه القصيدة في رثاء الحسين بن علي ملك الحجاز الأسبق؛  
 وقد توفي في القدس سنة ١٩٣١ ، ودفن في المسجد الأقصى .

(١) الحلوك (بضمين) : شدة السواد . الغداة (بفتحتنين) : البكرة وهي ما بين  
 الفجر وطلوع الشمس . وأراد بـ « غداة » لما وحين . قضى (ض) :  
 مات .

(٢) تجنح (ف) : تعبل . الدلوك (بضمينين) : مصدر دلت الشمس (ن) نالت ،  
 وزالت من كبد السماء .

(٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة  
 من الآباء . النظير (بفتح فكسر) : المثل والمساوي . العزمات (بفتحتنين) :  
 جمع العزمة . وعزم الرجل الأمر وعزم عليه (ض) : عقد ضميره على فعله  
 وقطع عليه وأمضاه من دون تردد .

(٤) الهلك (بضم فسكون) والهلوك (بضمينين) : كلاهما بمعنى الموت .

(٥) العلق (بفتح فسكون) : من النخلة كالعنقود من العنب . التريك (بفتح  
 فكسر) : الذي اخذ ما عليه من الرطب والتمر .

(٦) هز الشيء (ن) : حركه بقوة . الريح السهوك (بفتح فضم) : العاصفة  
 الشديدة التي تقشر الأرض .

(٧) السفك . (بفتح فكسر) : المسفوك أي المصبوب . فعيل بمعنى مفعول .

ولكن غشته الحلفاء حتى  
وخاتوا ؛ لم يفوا بعد انتصار  
خطبنا ودهم فقبّلوننا  
وكم وعدوا بني ، فحطان ، وعداً  
لقد ستروا شنع الغدر منهم  
فاستهم إذا وقموا بضنك  
وأبدوا في الرخاء لنا عجباً  
أنوه من الثعالب في مسوك<sup>(٨)</sup>  
بما كبروه في بطن الصكوك<sup>(٩)</sup>  
بماطفة كعاطفة الفسوك<sup>(١٠)</sup>  
به اتقلب اليقين إلى شكوك<sup>(١١)</sup>  
بثوب من سيستهم محوك<sup>(١٢)</sup>  
أرونا الود في وجه ضحوك<sup>(١٣)</sup>  
وهذا عد من شيم الهلوك<sup>(١٤)</sup>

(٨) غشته (ن) : اظهر له خلاف ما اضره ، وزين له غير المصلحة . واراد بـ « الحلفاء » الاتكيز وحلفاءهم في الحرب العالمية الاولى . من : لبيان الجنس . الثعالب : جمع الثعلب . المسوك (بضمـتـين) : جمع المسك (يفتح فسكون) : الجلد . وقوله : « أنوه من الثعالب في مسوك » أي جاءوه لابسين جلود الثعالب المشهورة بالاحتيال والروغان فغشوه واحتالوا وراوغوا في كل ما وعدوه به .

(٩) اراد بالـ « انتصار » انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الاولى . الصكوك (بضمـتـين) : جمع الصك : الكتاب . واراد بها المواعيد التي أثبتتها الحلفاء في مراسلاتهم له .

(١٠) تقبّل الشيء : اخذه ، ورضيه . العاطفة : الشفقة . الفروك (يفتح فضم) : المرأة التي تبغض زوجها وتكرهه .

(١١) كم : خبرية بمعنى كثير . الشكوك (بضمـتـين) : جمع الشك . وهو خلاف اليقين . وعرفتوه بأنه التردد بين تقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر .

(١٢) الشنيع : القبيح وزناً ومعنى . الغدر (يفتح فسكون) : الخيانة ، ونقض العهد . وشنيع صفة اضيفت الى موصوفها أي الغدر الشنيع . محوك (اسم مفعول) . وحاك الثوب (ن) . نسجه .

(١٣) الضنك (يفتح فسكون) : الضيق من كل شيء . يقال : مكان ضنك وعيشة ضنك . الود (بضم الواو وفتحها) : الحب .

(١٤) الرخاء (يفتحـتـين) : سعة العيش ، وحسن الحال . الشيم (يكسر فتحـ) : جمع الشيمة : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . الهلوك (يفتح فضم) : الفاجرة السافطة من النساء .



ونحن العرب نأبى غير عزّ  
 ويوم الرّوع تنتظم المنايا  
 ونمضغ في الهياج الموت دون الـ  
 وما عاب الفنى جسمٌ هزيل  
 وما الشرف الحميد سوى فعّال  
 حميدٍ من معادننا سيك<sup>(١٩)</sup>  
 ونطمح في الحياة إلى السموك<sup>(١٥)</sup>  
 ولم تكن السبوف سوى سلوك<sup>(١٦)</sup>  
 ملامضغ الأوائس للملوك<sup>(١٧)</sup>  
 إذا ما كان ذا شرفٍ وديك<sup>(١٨)</sup>

\* \* \*

قرينَ القبلتين عليك نبكي  
 وما بالدمع من طرف مسيك<sup>(٢٠)</sup>

(١٥) العرب : منصوب على الاختصاص . أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرعه .  
 السموك (بضمّتين) : العلو ، والارتفاع ، والصعود .

(١٦) الرّوع (بفتح فسكون) : الفزع ، ويأتي بمعنى الحرب وهو ما أراده  
 الشاعر . تنتظم : انتظم الأشياء : فمّ بعضها إلى بعض . يقال : رمى  
 صيداً فانّظّم ساقيه برمح . المنايا (بفتحّتين) : جمع الميتة (بفتح فكسر  
 فياء مشددة) : الموت . السلوك (بضمّتين) : جمع السلك : الخيط الذي  
 ينظم فيه الخرز . مأخوذ من السلوك أي الدخول .

(١٧) مضغ العلك (ف . ن) : لاهه بأسنانه . الهياج : القتال وزنا ومعنى .  
 الأوائس (بفتحّتين) : جمع الأنسة وهي الفتاة الطيبة النفس ، المحبوبة  
 قربها ، المؤنس حديثها . العلوك (بضمّتين) : جمع العلك : كل صمغ يعضغ  
 فلا يسيل ولا يدوب .

(١٨) عاب الشيء (ض) : نسبته إلى العيب : الوصمة والنقيصة . الوديك :  
 السمين وزنا ومعنى .

(١٩) الفعّال (بفتحّتين) : الفعل . المعادن : جمع المعدن (بفتح فسكون فكسر) :  
 منبت الجواهر من ذهب وقضة وحديد ونحوهما ، وموضع استخراجها .  
 والمعدن : مكان كل شيء فيه أصله ومركزه . ومنه يقال : فلان معدن  
 الخير والكرم أي مجبول عليهما . السبيك (بفتح فكسر) : المسبوك . فعيل  
 بمعنى مفعول وسبك الذهب (ض ، ن) : أذاب به الصائغ وخلصه من الخبث  
 وأفرغه في قالب . أراد الخالص من كل ما يشوبه .

(٢٠) القرين (بفتح فكسر) : القارن والمصاحب . والقبلتان هما الكعبة ، وبيت  
 المقدس . واقتترانه بهما كونه حجازياً مات في القدس ، ودفن في المسجد  
 الأقصى . الطرف : العين وزنا ومعنى . المسبك (بفتح فكسر) : الموضع  
 يمسك الماء . يقال : سقاء مسبك : لا ينضح ، وكثير الأخذ للماء . وقرين

فقدنا منك خير زعيم قوم      وخير نصيح تجربة حنيك<sup>(٢١)</sup>  
لقد نأح « العراق » عليك حزناً      وضجّ من « الخليج » الى « دهوك »<sup>(٢٢)</sup>  
ونأح « المسجد الأقصى » جميعاً      إلى أرض « الشام » الى « نبوك »<sup>(٢٣)</sup>  
لقد نزلت من غمرز ولمز      كما نزلت من شمر ركيك<sup>(٢٤)</sup>

\* \* \*

---

القبليتين : متادى مخلوف منه حرف التداء . اراد إننا نبكي عليك بدمع مدار ليس في وسع العين أن تمسكه لكثرة وشدة جريانه .

(٢١) فقد الشيء (ض) : عذمه ، وخسره ، واضاعه : النصيح (يفتح فكسر) : التاضح . ونضج اللحم بالطبخ (ع) : أدرك وطاب أكله . الحنيك (يفتح فكسر) : المجرب الذي أحكمته التجارب .

(٢٢) نأح (إن) : بكى بجزع وعويل . ضج (ض) : فزع من شيء خافه فصاح وجلب . الخليج العربي يحدّ العراق من الجنوب و « دهوك » بلدة في شمال العراق . أي بكى عليه من جنوبه الى شماله .

(٢٣) الشام (يفتحين) : أحد أسماء الشام .

(٢٤) نزلت (بالبناء للمجهول) . الفمز (يفتح فسكون) : الطعن . واللمز (يفتح فسكون) : العيب . ونزّه الرجل نفسه عن الفمز واللمز نأحاها عنهما وباعدها . الركيك : الضعيف وزناً ومعنى .

## في يوم إلى غاري

« أبو غاري » قضى فاقم « غاري »  
وأطلقنا الدائح والمرائي  
وجشاً حاشدين يصدر يوم  
غداة قلوبنا امتلأت سروراً  
فهنّ بمائلتي فرح وحزن  
فكنّ من ابتهاج في هدوء  
فأنطقنا التهاني والتعازي<sup>(١)</sup>  
بأشهاد لهنّ ، وبارتجاز<sup>(٢)</sup>  
حكى يومي « عكاظ » و « ذى المجاز »<sup>(٣)</sup>  
وحزننا بجريسان على التوازي<sup>(٤)</sup>  
خوافس في جوانحنا نواز<sup>(٥)</sup>  
وكنّ من ابتهاج في اهتزاز<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

قضى بدر المكارم والمعالي وحيدة المارك والمغاري<sup>(٧)</sup>

(١) انشدها الشاعر في الحفلة التأسيسية للملك فيصل الاول التي اقيمت في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٣ .

(١) قضى (ض) : مات . أنطقنا التهاني والتعازي ( بالبناء للمعلوم وضمير جمع المتكلم فاعل) : جعلناها تنطق .

(٢) الارتجاز : مصدر ارتجز الراجز : قال ارجوزه .

(٣) حاشدين : حال . وحشد القوم : اجتمعوا وخفوا في التعاون . حكى (ض) : شابه . عكاظ (بضم ففتح) والمجاز (بفتحتين) : هما من اسواق العرب في الجاهلية تجتمع فيها قبائل العرب فيتناسدون ، ويتفاخرون ، ويتبايعون .

(٤) الفداة (بفتحتين) البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . واراد ب « غداة » لما وحين . التوازي : مصدر توازى الشيطان : تحاذيا .

(٥) العامل : الباعث ، والمؤثر في الشيء . الجوانح : الاضلاع مما يلي الصدر . جمع الجانحة . التوازي : جمع التاري . ونزا (ن) : ولب .

(٦) الابتهاج : مصدر ابتهج بالشيء : امتلا سروراً به . الابتهاج : مصدر اهتاج : ثار . والاهتزاز : مصدر اهتز : تحرك بقوة .

(٧) المكارم : جمع مكرم ومكرمة (كلتاهاما يفتح فسكون ففتح) : كريم . يقال : رجل مكرم ومكرمة . اما بضم الراء فمعناها فعل الكرم . المعالي : جمع الغلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الحيدة (بفتح فسكون ففتح) : الاسد . المارك : جمع المراك والمركة (كلتاهاما يفتح فسكون ففتح) والمركة (بفتح فسكون فضم) وهذه الثلاثة معناها موضع الاعتراك اي

فياقة يوم نساء ناع  
 وزمنا ، ابن الحسين ، فنحن منه  
 فما ميز ، المحرم ، من جمادى  
 له كف نفى ندى ونبالاً  
 بنى مجداً عراقياً جديداً  
 وسار من السياسة في طريق  
 لمرزئة محنت كل المرازى<sup>(٨)</sup>  
 برزء ، للحسين ، اولو اجتياز<sup>(٩)</sup>  
 بفرق في البكاء ولا امتياز<sup>(١٠)</sup>  
 لها بهما غنى عن حزو حازي<sup>(١١)</sup>  
 فأسسه على المجد ، الحجازي ،<sup>(١٢)</sup>  
 بحسن الرأي معلمة الطراز<sup>(١٣)</sup>

الازدحام . يقال : اعتركوا في القتال . اي ازدحموا في موضع القتال .  
 الفازي : جمع المفزى بمعنى الغزوة .

(٨) ش (يفتح اللام) لأنها لام المستفات . نساء (ف) : اخبر بموته . والضمير يعود الى « بدر المكارم » في البيت الذي قبله . لمرزئة (بكر اللام) لأنها لام المستفات من اجله . والمرزئة (يفتح فسكون فكسر) : المصيبة . محنت المرازى (ن) : ازالته واذهبت ارها . اراد ان المصيبة بوفاة الملك فيصل اشد المصائب الماضية . والمرازى جمع المرزئة وهي مهموزة وقد سهل همزتها لضرورة الوزن .

(٩) رزاء (ف) : اصابه برزء . والرزء (بضم فسكون) : المصيبة . ورزاء يتعدى الى مفعولين . يقال : رزاء ماله اي نقصه واصاب منه . فقول الشاعر : رزئنا مبني للمجهول فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول . والمفعول الثاني هو « ابن » من قوله « ابن الحسين » وهو الملك حسين ابو الملك فيصل . والحسين الثاني هو الامام الحسين بن علي بن ابي طالب . الاجتياز : مصدر بمعنى السلوك . واجتاز المكان : عبره . وقد اوضح المعنى في البيت الاتي .

(١٠) ميز (بالبناء للمجهول) . ومازء (ض) : فضله . المحرم : هو الشهر الذي قتل فيه الامام الحسين . جمادى (بضم الجيم وفتح الدال) . وقد توفي الملك فيصل في جمادى الاولى سنة ١٣٥١ للهجرة الموافق ايلول سنة ١٩٣٣ للميلاد .

(١١) الندى (يفتحين) : الجود والسخاء ، النبل (بضم فسكون) : الذكاء والتجاة والفضل . الحزو (يفتح فسكون) : مصدر حزا (ن) : تكهن . وحزا الشيء : قدره وخرسه . والحازي اسم فاعل . وهو الذي ينظر في اعضاء الجسم يتكهن . ومنه يقال : على الحازي جبطت .

(١٢) المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف .

(١٣) معلمة . (بصيغة المفعول) صفة لطريق . واعلم القصار الثوب : جعل له علماً من طراز وغيره . الطراز (بكر ففتح) : علم الثوب . والموضع الذي

فما ترك الجهود بلا نجاح      ولا فرصاً تمرّ بلا انتهاز<sup>(١٤)</sup>  
إذا اعتزم الامور مضى وأمضى      وإن سلّ المهتد قال ماز<sup>(١٥)</sup>

★ ★ ★

«أبا غازي» فقدنا منك قرماً      يناجز دوننا يوم النجّاز<sup>(١٦)</sup>  
حلّت من «العراق» وأنت ركز      بحيث الأرض جيّدة الركاز<sup>(١٧)</sup>  
فحل اليمن منذ حلّت فيه      وقبلّا كان عنه ذا النجّاز<sup>(١٨)</sup>  
لقد وقتت بالقلم المعلّى      كما وقتت بالسيف الجسّاز<sup>(١٩)</sup>  
ومتهدت الامور لنا ففزنا      من الآمال بالفرر العزاز<sup>(٢٠)</sup>

تنسج فيه الثياب الجيدة ، والنمط والشكل .

- (١٤) الانتهاز : مصدر انتهاز بمعنى اغتنم . والفرص (بضم ففتح) : جمع الفرصة وهي النوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء . يقال : جاءت فرصتك من البئر أو من السقي أي نوبتك ووقتتك الذي تسقي فيه . وانتهاز الفرص اغتنامها والاستفادة منها .
- (١٥) المهتد (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد . ماز : كلمة يقال لكل من يراد قتله ؛ يريدون بها مدّ عنقك . وأصله ترخيم «مازن» الذي قال له قائله : ماز ! راسك والسيف . والشاعر في قوله : « وإن سلّ المهتد قال : ماز » يصف المؤنّ بالشجاعة والاقدام فهو إذا ما سلّ سيفه ضرب به عدوه وقتله ولم يغمده جيئاً وخوراً .
- (١٦) فقد (ض) : عدم ، وخسر ، وأضاع . القرم (بفتح فسكون) : السيد أو العظيم ؛ على التشبيه بالفحل من الإبل الذي يترك فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمسّه حبل . النجّاز : مصدر ناجزه : قائله وبارزه .
- (١٧) حل المكان وحل به (ن) : نزل به . الركز (بكسر فسكون) : الرجل العالم الحليم السخي . الركاز (بكسر ففتح) : الجواهر التي في باطن الأرض كالذهب والفضة ونحوهما ؛ واحدها ركزة (بكسر فسكون) .
- (١٨) اليمن (بضم فسكون) : البركة ، الانحياز : مصدر انحاز : مال وابتعد . وقولهم : انحاز القوم أي تركوا مركزهم إلى مركز آخر .
- (١٩) المعلّى (بصيغة المفعول) وعلى الشيء جعله عالياً . الجزائر (بضم ففتح) : السيف القطاع .
- (٢٠) فزنا (ن) : ظفّرنا . الآمال : جمع الأمل : الرجاء . وأكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله . الفرر (بضم ففتح) : البيض . جمع الفرّة وهي بياض في جبهة الفرس . العزاز (بكسر ففتح) : جمع العزيز . وهو هنا بمعنى النادر الذي لا يكاد يوجد .

ودرت ذات أيدينا وكانت  
ولولا سبيلك المشكور كنا  
كحلب السوق أيام الفسار (٢١)  
كذي سفر يسير بلا جواز  
يطير إلى الملا بجناح باز (٢٢)  
إذا المكاء أوتي منك حفظاً

\* \* \*

لأهل الرافدين ، عليك حزن  
فأنت هديتهم سبل المصالي  
له بقلوبهم فضل ارتكاز (٢٣)  
كما جئتهم طرق المخازي (٢٤)  
فقد البستهم ثوب اعتزاز (٢٥)  
ولكن الاله هو المجازي

\* \* \*

لقد قويتنا من بعد عجز  
وكنا كالبغاث فقت فينا  
به كنا نجيد عن البراز (٢٦)  
بما صرنا به مثل البوازي (٢٧)  
فنحن اليوم إذ دهمت خطوط  
نظرننا للخطوب بطرف هازي (٢٨)

(٢١) الدرّ (يفتح فراء مشددة) اللبن . ودر اللبن (ض ، ن) : كثر وجري  
وسال . الأيدي (يفتح فسكون فكسر) : جمع اليد العضو المعروف . وذات  
الأيدي : الملك ، والثراء ، والمال . يقال : قلت ذات يده أي ما ملكت يده .  
النوق (يضم فسكون) : جمع الناقة وهي الأنثى من الإبل . الفسار  
(بكسر ففتح) : مصدر غرزت الناقة (ن) : قلّ لبنها فهي غارز .

(٢٢) المكاء (يضم فكاف مشددة) : طائر صغير يصفر صغيراً حسناً . الباز :  
ضرب من الصقور .

(٢٣) الارتكاز : مصدر ارتكز الشيء : ثبت في محله واستقر .

(٢٤) هداه (ض) : لاردهه . المخازي : المصائب والفضائح . وجئتهم طرق  
المخازي أبعدهم عنها ونحيتهم .

(٢٥) الحداد (بكسر ففتح) : ثياب الحزن السود . الاعتزاز : مصدر اعتز  
الرجل : صار عزيزاً أي قوياً .

(٢٦) حاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل . البراز (بكسر ففتح) : مصدر  
باز العدو : خرج إليه ونازله .

(٢٧) البغاث (يضم ففتح) . وبغاث الطير مالا يصيد منها كالحمام مثلاً .  
البوازي : جمع الباز .

(٢٨) إذ : ظرف للزمان الماضي مبني على السكون . لا يضاف إلا إلى جملة  
فعلية أو اسمية . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب : الأمر صغر أو عظم .  
وقيل : الخطب اسم للأمر المكروه ، وهو الغالب . أو الأمر الشديد يكثر

نقوم إلى الهياج بلا توان  
فلسنا من صروف الدهر نخنى  
ونحن من الألى في كل عصر  
نراعي الحق في سلم وحرب  
ولو شككت الحقيقة لا نترعنا  
وقد علمت « بنو أنور » أننا  
فنحن بسيفك الماضي جزونا  
نواصي جمعهم أي « اجتزاز » (٣٤)

\* \* \*

أ « فصل » نم بغيرك مستريحاً فان الملك يدك ملك « غازي »

- فيه التخاطب . ودهمت الخطوب (ع ، ف) : فجأت وقشيت . الطرف : العين وزناً ومعنى . هازي : أصله مهموز وسهل همزته لضرورة الوزن . وهزيء به ومنه (ع ، ف) : سخر منه .
- (٢٩) الهياج : القتال وزناً ومعنى . التواني : مصدر تواني في العمل : فتر وفتر ولم يهتم به . تبتدر النزال : تنسارع إليه . والنزال : مصدر نازله في الحرب : قابله وجهاً لوجه ليقاتله . الاحتزاز : مصدر احترز منه : توقاه .
- (٣٠) الصروف (بضمين) : جمع الصرف (يفتح فسكون) . وصروف الدهر : أحداثه ونوائبه . العواذي : جمع العادية . أصل معناها الشغل يصرفك عن الشيء . وقولهم : دفعت عنك عادية فلان : ظلمه وشره . السلب (يفتح فسكون) : مصدر سلبه ثوبه (إن) : انتزعه منه قهراً . الابتزاز : مصدر ابتزوه : سلبه .
- (٣١) الآلى : اسم موصول أي الدين . عراهم إلى فلان (إن) : نسبهم إليه .
- (٣٢) المفارم : جمع المفرم (يفتح فسكون ففتح) : القرامة . التجلزي : مصدر تجازى دينه أي تقاضاه .
- (٣٣) العزم (يفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر (ض) : أراد فعله ، وعقد عليه نيته ، وأمضاه من دون تردد . يعرقب : يقطع العروق (بضم فسكون فضم) : وهو وتر غليظ في عقب الإنسان إذا قطع استحال عليه المشي . والشاعر يشير في هذا البيت إلى فتنه الآتوريين التي حدثت في أواخر عهد الملك فيصل وقمعت .
- (٣٤) جزونا (ن) : قطعنا . النواصي : جمع الناصية وهي شعر مقدم الرأس . وجزء الناصية كناية عن الأذلال . أي : دالة على معنى الكمال الاجتزاز : مصدر اجتز الصوف والشعر والحشيش بمعنى جزه . وقوله : « أي اجتزاز » أي اجتزازاً كاملاً .

## الكاظمي بعد الوفاة

- ليس من غاية الحياة البقاء      فلذا خاب في الخلود الرجاء<sup>(١)</sup>  
غير أن الحياة بالعز عند الر      جل الحر غيرة غراء<sup>(٢)</sup>  
أي فخر للناعمين بعيش      لم تجلله عزرة قساء<sup>(٣)</sup>  
حسب من رام في الحياة خلوداً      أنه بعد موته علواء<sup>(٤)</sup>  
وكفى المرء بعد موت حياة      أن ذكره حلوة حساء<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

قد قضى الكاظمي وهو جدير أن تترى في موته الشعراء<sup>(٦)</sup>

(٦) اتشددا الشاعر في حفلة تأبين الشيخ عبدالحسن الكاظمي التي اقيمت ببغداد في ١٦ حزيران ١٩٣٥ .

(١) الغاية : المدى ، والنهاية ، والآخر . فغاية كل شيء نهايته وآخره .  
والغاية : الفائدة المقصودة ، او نهاية الطاقة . أي ليس قصد الحياة ، او  
الفائدة المقصودة منها ، وليس من قدرتها وطاقتها ان تدوم وتبقى . خاب  
الرجل (ض) : لم ينل ما طلب ، ولم يتجح . الخلود (بضم تين) : مصدر خلد  
(ان) : دام وبقي . الرجاء (بفتح تين) : الأمل .

(٢) غراء : بيضاء وزناً ومعنى .

(٣) أي : استفهامية . الفخر (يفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تمسح  
بالخصال ، وبأهلى بالنائب . الناعمون : الذين طاب عيشهم ، ولان ،  
والسع . وحرف الجر في « بعيش » متعلق بـ « فخر » في قوله  
« أي فخر » . تجلله : تعمه وتغطيه . ومنه جلت المطر الأرض اذا غمها  
وطبقها . العزة : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من  
الذل . قساء . (يفتح فسكون) : صفة لعزة . وعزة قساء : عالية ثابتة  
ممتنعة . وجملته « لم تجلله عزة قساء » في محل جر صفة لـ « بعيش » .

(٤) حسب (يفتح فسكون) : اسم بمعنى كاف وكفاية . يقال حسبك درهم  
أي كفايتك درهم . رام (ن) : أراد ، طلب . العلواء (يفتح فسكون) : القصة  
العالية . اراد بالعلواء : الذكر الحسن بعد الموت ؛ وقد اوضح رأيه في  
البيت التالي .

(٥) حياة تمجيز .



عاش منسي\* عارفه ولما  
 ذكرته نعاته بنمون  
 فثن كان ما يقولون حقاً  
 كيف ينسون في الحياة أدياً  
 أقنسى حياً ويذكر ميتاً  
 إن هذا أمر يتيه ضللاً  
 ضحكوا منه في الحياة ومذا  
 ت تعالى نحيهم والبكاء<sup>(١٢)</sup>  
 مات فاضت بنيه الأبناء<sup>(٧)</sup>  
 قلبه حاز مثلها العظماء<sup>(٨)</sup>  
 إنهم بالذي نسوا لؤماء<sup>(٩)</sup>  
 عبقرياً عت له الأدباء<sup>(١٠)</sup>  
 إن هذا ما تنكر العقلاء<sup>(١١)</sup>  
 في سوادى تفسير الحكماء

\* \* \*

أيها التادبون غيري غروا برح اليوم لليب الخفاء<sup>(١٣)</sup>

(٦) قضى (ض) : مات . جذير : خليق وحقيق وزناً ومعنى . تعزى (بالبناء المجهول) . وعزاه : سلاه وصبره . وقال له : « أحسن الله عزاك » أي رزقك الله الصبر الحسن .

(٧) المنسي\* (اسم مفعول) . ونسي الرجل الشيء (ع) : تركه وأهمله عن ذهول وغفلة أو على عمد . فاض الماء (ض) . كثر حتى سال . وفاض النبا : ذاع وانتشر . النعى (يفتح فكون فياء مخففة) : مصدر نعا (ف) : أخبر بموته . الأنباء : جمع النبا : الخبر وزناً ومعنى .

(٨) النعاة (بضم ففتح) : جمع الناعي . حاز الشيء (نا) : ضمه وملكه . وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه .

(٩) لؤماء (بضم ففتح) : جمع لئيم . ولؤم الرجل (لك) : كان شحيح النفس مهيناً .

(١٠) كيف : اسم مبني على الفتح يستفهم به عن حال الشيء وصفته . العبقري : منسوب إلى عبقر (يفتح فكون) . وأصل معنى عبقر موضع تروم العرب أنه موطن للجن ؛ ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من خلقه أو جودة صنعته . والعبقري : الكامل الذي ليس فوقه شيء . هنا له (نا) : خضع وذل .

(١١) أنكر الشيء : جحده .

(١٢) النحيب (يفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء .

(١٣) نذب الميت (ن) : بكاه وعدد محاسنه . غروا (فعل أمر) . وغره (ن) : خدعه وأطمعه بالباطل . يقال : غرته الدنيا فهي غرور . برح المكان (ع) .

يكرم الميت بالثناء وتجيأ      عندكم في المهانة الأحياء (١٤)  
غري الناس بالهوى فضلال      كل ما يفعلونه أو ريباء (١٥)  
كل من يخبر الأناسي خبري      لا ييالي أأحسنوا أم أساموا (١٦)  
أنا جرت بهم الى أن تساوى الـ      يوم عندي سبابهم والثناء (١٧)

\* \* \*

أيهما الكاظمي ، نم مستريحاً      حيث لا مبغض ولا إيذاء (١٨)  
عشت في مصر باحترام يؤدب      له إليك الأمائل الفضلاء (١٩)  
إن للليل ، من جرائك شكراً      ستؤديه دجلة ، اللسان (٢٠)

- 
- زال عنه . والبيب (بفتح فكسر) : العاقل . والخفاء (بفتحتين) : مصدر خفي الأمر (ع) : لم يظهر . وبرح الخفاء اي وضع الامر وظهر .
- (١٤) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . المهانة (بفتحتين) : مصدرها ن الرجل (ن) : ذلّ ، وحقر ، وضعف وسكن .
- (١٥) الهوى (بفتحتين) : مصدر هوي الرجل الشيء (ع) : احبه واشتهاه ، ومالت نفسه اليه ؛ وقد غلب على ميل النفس الى المموم . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمّه . وغري بالهوى (ع) : اولع به ، ولزمه كانه الصق به بالفراء . الفضلال (بفتحتين) : ضد الهدى . مصدر ضل الطريق (ض) : لم يهتد اليه . الرئاء والرياء (بكر ففتح) : مصدر رآه اي اراد انه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه .
- (١٦) خبر الشيء (ن) : بلاه وامتحنه ، وعلمه بكنهه وحقيقته . والخير (بضم فسكون) : مصدره . الأناسي (بفتحتين وتشديد الياء) : جمع الانسان . لا ييالي : لا يهتم ولا يكثر .
- (١٧) السباب (بكر ففتح) : الشتم الوجيع .
- (١٨) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . المبغض (بصيغة الفاعل) . وبغضه : مقته ، وكرهه . ضد احبه . الايداء : مصدر آذيته : اوصلت اليه الاذى (بفتحتين) اي الكروه والضرر غير الجسيم .
- (١٩) الأمائل : جمع الامثل : الافضل وزنا ومعنى . وهؤلاء امائل القوم اي افاضلهم وخيارهم .
- (٢٠) من جرائك (بفتحتين) ، وتخفيف الراء) : من اجلك . اللسان (بفتح فسكون) : الفصيحة البليغة .

لم تنش عيشة الرفاء ولكنك  
أي حرّ في الشرق عاش سعيداً  
وهنيئاً أن لم تنش في المرافين  
من شقاء العراق أن ذوي النـ  
لك في العيش عزّة وعلاء (٢١)  
لم تشب صفو عيشه الأقداء (٢٢)  
مضاعاً تتابك الأرزاء (٢٣)  
مة فيه أجانب غرباء (٢٤)

ان جفتا بلادنا فهي حبيب\*  
ومن الحب يستلذّ الجفاء (٢٥)  
لم نحلّ عن عهدنا مذ جفتنا\*  
بل لها الودّ عندنا والوفاء (٢٦)

(٢١) الرفاء (بفتحين) : السعة ، واللين ، والخصب . العلاء (بفتحين) : الرفعة  
والشرف .

(٢٢) شاب الشيء بالشيء (ن) : خلطه به . الصفو (بفتح فسكون) مصدر صفا  
الماء (ن) : راق وخلص من الكدر . الاقداء (بفتح فسكون) : جمع القذى  
(بفتحين) وهو : ما يتكوّن في العين من رمص ، وما يقع فيها ، وفي  
الشراب والماء من تين أو تراب أو نحوهما . الواحدة قلادة (بفتحين) .  
وقد أراد الشاعر بالأقداء مزيجات الحياة واكدارها .

(٢٣) الهنيء (بفتح فكرر) : السائغ ، وما أتى وتيسر بلامسقة ولاعناء .  
والتهنئة ضدّ التعزية . وهناء بالامر : خاطبه راجياً أن يكون هذا  
الامر مبعث سرور له . وهو ما اراده الشاعر . ان : مخففة عن الثقيلة .  
والعراقان : البصرة والكوفة . وقد أراد العراق مطلقاً . انتابه الامر :  
أصابه ، ونزل به ، وأثاء مرة بعد أخرى . الأرزاء (بفتح فسكون) : جمع  
الرزة أي المصيبة .

(٢٤) الشقاء (بفتحين) : ضد السعادة . وهو العسر والتعب ، والشدة  
والمحنة . شقي (ع) : تعس وساءت حاله . وشقي في الامر : تعب واشتدّ  
عناؤه . النعمة (بفتح فسكون) : اسم من التمتع والتمتع . ونعمة العيش  
حسنه وغضارته . والنعمة (بكر فسكون) : الرفاهة وطيب العيش .  
وما انعم به عليك من رزق ومال وغيره .

(٢٥) جفتنا (ن) : امرضت عنا وقطعتنا . وجفا الصديق صديقه لم يواصله  
ولا آتسه ، وجفا الشيء : أبعد وطرحه . الحب (بكر فباء مشددة) :  
المحبوب . يستلذّ (بالبناء للمجهول) . واستلذ الشيء : وجده أوعدّه  
لديداً .

(٢٦) المهود (بضمين) : جمع العهد : الموثق ، والوفاء ، واليمين التي تستوثق  
بها ممن عاهدك . وحال عن العهد (ن) : اتقلب وتحول عنه . الودّ .  
(بضم الواو وفتحها) : الحب .

قد بكينا شجواً عليها ومنها  
 كم أردنا سخطاً عليها ولكن  
 إنما هذه المواطن أُم  
 إن خدمنا فلا نريد جزاء  
 إنما نحن مصلحون وما إن  
 نحن كالشمع حين ذاب اشتعالاً  
 وغناها سقامها والشفاء (٢٧)  
 غلب السخط في القلوب الرضاء (٢٨)  
 مستحق لها علينا الولاء (٢٩)  
 ومن الأُم هل يراد جزاء (٣٠)  
 غاية المصلحين إلا الرفاء (٣١)  
 فهدي المظلمين منه الضياء (٣٢)

\* \* \*

- 
- (٢٧) الشجو (يفتح فسكون) : الهم والحزن . عناء الأمر (ض) : شغلها  
 واهمه . السقام (يفتحين) : المرض الذي طال .  
 (٢٨) السخط (يضم فسكون) : ضد الرضى . مصدر سخط عليه (ع) : كرهه ،  
 وغضب عليه ، ولم يرضه . الرضاء (يكسر ففتح) : الاسم من رضى عنه  
 وعليه (ع) : ضد سخط .  
 (٢٩) مستحق (بصيغة الفاعل) . واستحق الشيء : استوجبه . الولاء  
 (يفتحين) : المحبة ، والنصرة .  
 (٣٠) الجزاء (يفتحين) : مصدر جزاه به وعليه (ض) : كافاه .  
 (٣١) إن (يكسر فسكون) : نافية وهي هنا زائدة جاء بها بعد « ما » النافية  
 للتوكيد . الرفاء (يكسر ففتح) : الائتام ، وجمع الشمل .  
 (٣٢) هداه (ض) : أرشده ، ودله . المظلمين (بصيغة الفاعل) . واظلم  
 القوم : دخلوا في الظلام . والضياء فاعل هدى .

## شهداء الطيران

فتم لهم على الدهر البقاء <sup>(١)</sup>	قضوا شهداء ليس لهم يسواء
فهم لميز موطنهم ضحايا <sup>(٢)</sup>	قضوا لميز موطنهم ضحايا
مخلدة بجلتها التناء <sup>(٣)</sup>	لهم في موطنهم هذا حياة
بها من حسن مقدمهم بهاء <sup>(٤)</sup>	تباشرت الجنان بهم فأمت
نسوراً في الجنان لها اعتلاء <sup>(٥)</sup>	وحياً - جعفر الطيار ، منهم

\* \* \*

(\*) قال شاعرنا هذه القصيدة في رثاء الملازمين حسن صالح الدوحى ، واحمد الناصري ، ونائب الضابط مظهر فهمي ، والعریف البندقي نصيف جاسم ، والجندي الأول البراد عبدالوهاب علي ؛ وقد قتلوا على اثر سقوط الطائرة بهم في ١١ ايلول سنة ١٩٣٤ .

( تاريخ القوة الجوية الملكية ص ٥٦ - لحفظي عزيز )

- (١) قضوا . (ض) : ماتوا . شهداء : جمع شهيد وهو القاتل في سبيل الله ، او الوطن ، او العقيدة . البواء (يفتحين) : السواء ، والكفء ، والنظير في القصاص . ودم فلان بواء لدم فلان أي معادل له . تم الشيء (ض) : كمل . وتم لهم : بلغوا . على : للمصاحبه بمعنى مع . اراد : إنهم بعولهم شهداء قد بلغوا منزلة الخلود في الحياة .
- (٢) العزيز : القوي البريء من اللل . وعزيز صفة اضيفت الى موصوفها . أي موطنهم العزيز . ضحايا : جمع ضحية . اصل معناها شاة ونحوها يضحي بها . فداء (يكسر ففتح) : مصدر فداء من الأسر (ض) : أعطى مالا فخلصه مما كان فيه . أي إنهم بمثابة الضحايا والفداء لوطنهم في سبيل انتقاذهم من ظلم الاستعمار وأسرهم .
- (٣) مخلدة (بصيغة المفعول) : دالمة باقية . بجلتها : يعتمها ويغطيها . التناء (يفتحين) : الملح ، والوصف بالخير .
- (٤) تباشرت الجنان : بشر بعضها بعضاً . وبشر فلانا : أخبره بخبر مفرح . المقدم ( يفتح فسكون ففتح ) : مصدر ميمي بمعنى القدوم . وهما مصدران قدم على الأمر (ع) : أقبل عليه . البهاء (يفتحين) : الحسن ، والجمال ، والظرف .
- (٥) جعفر الطيار هو جعفر بن أبي طالب . وسمى بالطيار لانه في غزوة مؤتة

وطائرة مرّعة الذنابي	بأجنحة الرياح لها ارتقاء <sup>(٦)</sup>
يجول بها من « البنزين » روح	كما جالت بأوردة دماء <sup>(٧)</sup>
بصر الكهرباء أنت فأفسى	لعصر الكهرباء بها ازدهاء <sup>(٨)</sup>
تمر كأنها في الجونن	إلى زهر النجوم له انتماء <sup>(٩)</sup>
وتختبط الهواء بساعدٍ بها	فتعصف منهما الريح الرخاء <sup>(١٠)</sup>
تمضي في الفضاء مضي سهم	عن القوس الضروح له ارتماء <sup>(١١)</sup>
فيصر كالنجوم لها علو	ويسمع كالرعود لها رغاء <sup>(١٢)</sup>
وقد ترمي الصواعق محرقات	بها في الأرض يندك البناء <sup>(١٣)</sup>

- قطعت يده وهو يقاتل ؛ فلقبه النبي بالطيار لأن الله عوضه عن يديه  
بجناحين يطير بهما في الجنة . الاعتلاء : الارتفاع وزناً ومعنى .  
(٦) وطائرة . الواو واو رب ؛ أي ورب طائرة . مرّعة (بصيغة المفعول) .  
ورفعته بمعنى رفعه (ف) : أملاه ، ضد وضعه . الذنابي (بضم ففتح  
وأخراها الف مقصورة) : ذنب الطائر .  
(٧) جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها و « من » لبيان الجنس متعلق  
بـ « روح » أي روح هي البنزين . الأوردة : جمع الوريد .  
(٨) الازدهاء : مصدر ازدهاء : استغزه واستخفته ، وحمله على الزهر  
أي العجب .  
(٩) الزهر (بضم فسكون) : جمع الزهراء : النبتة المشرقة . وزهر صفة  
أضيفت إلى موصوفها . أي النجوم الزهر . انتماء . مصدر انتمى فلان  
إلى أبيه أي انتسب إليه .  
(١٠) تختبط الهواء : تضربه ضرباً شديداً . عصفت الريح (ض) : اشتد  
هبوبها . الرخاء (بضم ففتح) : اللينة .  
(١١) المضي (بضم فكسر فياء مشددة) : مصدر مضي (ض) : ذهب . الضروح  
(بفتح فضم) : شديدة الدفع والحفز . الارتماء مصدر ارتمى ، مطاوع رماه .  
ورمى السهم عن القوس (ض) : القاء وقذفه ، وإطلاقه .  
(١٢) يصر ويسمع (كلاهما بالبناء للمجهول) . الرغاء (بضم ففتح) : صوت  
الأبل ، وصوت الرعد .  
(١٣) اندك البناء : مطاوع دكّه (ن) : هدمه وضربه حتى سواه بالأرض .

قد اَنتَطَوْا الرياح بها فطاروا  
 إلى حيث احتفت بهم السماء<sup>(١٤)</sup>  
 سَمَوْا فضاهاوا فحكوا نجوماً  
 يصفرها بأعيتا السناء<sup>(١٥)</sup>  
 وفي أوطانهم منهم رجاء<sup>(١٦)</sup>

\* \* \*

ألا باطارين قد استقلت  
 بهم في الجو ريح جرياء<sup>(١٧)</sup>  
 لقد نزل القضاء بكم أليماً  
 ولا منجاة إن نزل القضاء<sup>(١٨)</sup>  
 فمتم مئة يضاء منها  
 بأعيتا قد اسود القضاء<sup>(١٩)</sup>  
 لقد عظمت ماحتكم فضا  
 تسوح بها الحرائر والاماء<sup>(٢٠)</sup>  
 وشقت الجيوب لكم رجال  
 ولطمت الخدود لكم نساء<sup>(٢١)</sup>

(١٤) امتطى الدابة : ركبها (ركب مطاها) : والمطا (بفتحين) : الظاهر . وسميت الدابة مطية لأنها يركب مطاها . حيث : ظرف مكان مبني على الضم . احتفت بهم : بالفت في إكرامهم ، وظهرت السرور .

(١٥) سموا : علوا وزنا ومعنى . تضاءلوا : صفروا . حكوا : شابهوا . السناء (بفتحين) : العلو والارتفاع .

(١٦) الرجاء : الأمل .

(١٧) الأ : حرف تنبيه يستفتح به الكلام ويبدل على تحقق ما بعده . استقلت بهم : حملتهم ، ورفعتهم . الجرياء (بكر فسكون فكسر) : ريح الشمال الباردة .

(١٨) الأليم : الموضع . المنجاة (بفتح فسكون) : النجاة أي الخلاص . وقولهم : هو بمنجاة من كذا أي بموضع نجاة ، والمنجاة تأتي بمعنى الباعث على النجاة ، كقولهم : الصدق منجاة أي باعث على النجاة .

(١٩) الميتة (بكر فسكون) : حال الميت وهيشته . وأراد بالبيئة البيضاء الميتة الكريمة الشريفة .

(٢٠) المناحة (بفتحين) : النواح ، وموضعه ، والاسم من التوح . يقال : كنا في مناحة فلان . والمناحة : النساء يجتمعن الحزن . الاماء (بكر ففتح) : جمع الأمة (بفتحين) : المرأة المملوكة .

(٢١) الجيوب (بضمين) : جمع الجيب . وجيب القميص : طوقه الذي يدخل فيه الرأس عند لبسه . لطمت (تشديد الطاء) : بالفت في اللطم وأكثرته . ولطمت المرأة خدّها (خس) : ضربته بالكف مفتوحة .

غبطنا ميتة قد أعقبكم  
 لكم بسقوطكم شرف ففيه  
 حياة ليس يدركها الفناء (٢٢)  
 لموطنكم نهوض ، واعلاء  
 ولا تأسوا على الوطن المقدس  
 ففي شجائكم لكم الكفاء (٢٣)  
 فهم خلف لكم فيما أردتم  
 ولولا ذلكم عزّ العزاء (٢٤)

\* \* \*

---

(٢٢) غبط فلاناً بما نال (ض) : تمنى مثل حاله من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه . أعقبكم : أورتكم . وأدرك الشيء : لحقه ، وبلغه ، وناله . الفناء (بفتحين) : مصدر فني (ع) : باد وانتهى وجوده . أراد : إن ميتكم هذه جعلتكم خالدين خلوداً لا يفنى ولا يزول .

(٢٣) لا تأسوا (بفتح السين) : لا تحزنوا . الكفاء (بكره ففتح) : مصدر كافاه أي مائله وسأواه ، وصار نظيراً له .

(٢٤) الخلف (بفتحين) : العوض والبدل . عزّ الشيء (ض) : قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه . العزاء (بفتحين) : الصبر ، على المصائب ، والتسلية عنه .



## اليتيم المحذوع

- قضى والليل منكسر بهيم      ولا أهل لديه ، ولا حميم<sup>(١)</sup>  
 قضى في غير موطنه قبلاً      تمجّ دم الجاة به الكلام<sup>(٢)</sup>  
 قضى من غير باكية وساك      ومن يسكي إذا قل البيت  
 قضى غصاً الشبية وهو عفّ      مطهرة مآزره كريم<sup>(٣)</sup>  
 سقاء من الردى كأساً دهاقاً      عفاف النفس ، والمرض السليم<sup>(٤)</sup>

(١) جوّ القصيدة يفني عن تفصيل الكلام حول هذه المأساة ؛ فقد ضمنها الشاعر السبب الذي دعاه الى نظم القصيدة ، ونص فيها ، بصراحة ، على اسماء اشخاص المأساة ، وذكر المكان الذي وقعت فيه ، وختمها بتاريخ حدوثها .

(١) قضى (ض) : مات . معتكر (بصفة الفاعل) . واعتكر الظلام : اشتد سواده ، واختلط ، كانه كرمّ بعضه على بعض من بطء انجلائه . البهيم (يفتح فكسراً) : الأسود الخالص الذي لا يشوبه شيء . الحميم : الصديق والقريب الذي تودّه ويودّك .

(٢) مجّ الماء من فيه (ن) : لفظه ، ورمى به . الكلام : الجروح وزنا ومعنى مفردا كالم (يفتح فسكون) .

(٣) الغص (يفتح فضاء مشددة) : الطري ، الناضر . الشبية : الشباب ، والفتاء . العفّ (يفتح ففاء مشددة) : العفيف ؛ وهو الذي كف وامتنع عما لا يحلّ ولا يجمل من قول أو فعل . مطهرة (بصفة المفعول) . وطهر الشيء : جملة طاهراً ، وبراه ونزّهه من العيوب . المآزر (يفتح تنوين) جمع التّزر : الأزار ؛ وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . وقد أراد بطهارة منزله طهارة عرضه . الكريم : صفة لكل ما يرضى ويحمد في بابهِ . والكريم من كل قوم ما يجمع فضائله .

(٤) الردى (يفتح تنوين) : الهلاك ، والموت . والكأس الدهاق (بكسر ففتح) : الممتلئة ، الطافحة . العفاف (يفتح تنوين) : مصدر عفّ (ض) . وهو فاعل سقاء . العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الرجل ، وجانبه الذي يصونه من نفسه أو سلفه . وهو معطوف على عفاف . أي إن الذي سبب قتله عفة نفسه ، وسلامة عرضه . والسليم : السالم البريء من الآفات .

تجرعها على طرب ولكن بكف اليتيم ليس له نديم<sup>(٥)</sup>  
على حين الربابة في نواح يساجلها به العود الرخيم<sup>(٦)</sup>  
بجيت رقت الألحان كانت بها الأشجان طافية نعوم<sup>(٧)</sup>  
كأن ترسم الأوتار نعي<sup>(٨)</sup> وصمت السامعين لها وجوم<sup>(٩)</sup>  
فجاء الموت ملتقعا بخزي وميل إهابه سفه<sup>(١٠)</sup> ولسوم<sup>(١١)</sup>  
فأطلق من مسده رصاصا به في الرمي تنخرق الجسوم<sup>(١٢)</sup>

- (٥) تجرع الماء : ابتلعه بتكلف شيئا بعد شيء . على طرب . على : للمصاحبة بمعنى مع . والطرب (بفتحين) : من الأضداد بمعنى الفرح والحزن . والمراد هنا الفرح ؛ لأن القتل وقع في جو من العزف والغناء كما أوضح الشاعر . في الآيات التالية . اليتيم (بضم فسكون) : فقدان الصغير إياه . النديم : المصاحب على الشراب المسامر .
- (٦) على حين : على بمعنى في . والحين : الوقت . الربابة (بفتحين) : أراد الكمنجة . النواح (بضم ففتح) : مصدر ناحت المرأة على الميت (ن) : بكت عليه بجزع وعويل . يساجلها : ياربها ويفاخرها بأن يصنع مثل صنعها . الرخيم : اللين ، السهل ، الرقيق .
- (٧) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . الألحان : جمع اللحن : الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية . الأشجان : جمع الشجن (بفتحين) : الهم والحزن . وطفا الشيء فوق الماء (ن) : علا ولم يرسب . تعوم : تسبح .
- (٨) الترتم : مصدر ترتم أي طرب بصوته وتفتى . الأوتار يريد أوتار آلات الطرب ، مفردة وتر (بفتحين) ، النعي (بفتح فسكون فياء مخففة) : مصدر نعا (ف) أخبر بموته . الوجوم (بضمين) : مصدر وجم الرجل (ض) : سكت على غيظ ، أو عبس وأطرق وسكت عن الكلام لشدة الحزن .
- (٩) ملتقعا (بصيغة الفاعل) : حال . والتنعف بالثوب : التحف به حتى يجتل جسده . الخزي (بكر فسكون) : الهوان ، والذل الذي يستحيا منه . الإهاب (بكر ففتح) : الجلد . السفه (بفتحين) : الجهل ، والطيش ، وخفة الحلم . اللوم (بضم فسكون) : اللؤم ؛ وقد سهل الهمزة لضرورة الوزن . وهو مصدر لوم الرجل (ك) : كان شحيح النفس مهينا .
- (١٠) الرمي (بفتح فسكون) : مصدر رمى الشيء (ض) : ألماه وقذفه . تنخرق : تنشق ، مطاوع خرقة .

فخرٌ إلى الجبين به « نعيم ، كما انقضت من الشهب الرجوم »<sup>(١١)</sup>  
فإن مودعاً بمد ارتثان حياة لاتنابط بها الوصوم »<sup>(١٢)</sup>  
لئن لم تبك من أسف عليه سفاعتا فقد بكت الحلوم »<sup>(١٣)</sup>  
ولو درت النجوم له مصاباً بكمه على ترقمها التجوم  
عسى « الشهباء » تنأره فبدي إلى « الزوراء » ما يبدي الخميم »<sup>(١٤)</sup>  
ولم يقتله « إبراهيم » فيما أرى بل إن قاتله « سليم »<sup>(١٥)</sup>  
أليس « سليم » الملعون أغوى « نعيماً » فهو شيطان رجيم »<sup>(١٦)</sup>

(١١) خرّ (ض ، ن) : سقط من أعلى إلى أسفل . الى : اقامها مقام اللام الموافقة لـ « على » أي فخرٌ على الجبين . والجبين (يفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . واراد بالجبين الجبهة مطلقاً . انقضت : هوت بسرعة لتقع . وانقض الطائر : هوى في طيرانه بسرعة يريد الوقوع على شيء . من الشهب . من : بيانية . وأصل العبارة كما انقضت الرجوم من الشهب . والشهب (بضمين) : جمع الشهاب : هو ما يرى في الليل كأنه كوكب ينقض من السماء . الرجوم (بضمين) : فاعل انقضت . جمع الرجم (يفتح فسكون) : اسم لما يرمج به من حجارة أو نحوها . والشاعر في هذا الشطر يشير إلى الآية « وجعلناها رجوماً للشياطين » .

(١٢) بان (ض) : فارق ، ورحل . مودعاً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل بان . وارث (بالبناء للمجهول) : حمل من المركة وفيه رمق . لاتنابط بها : لا تعلق بها ، ولا توصل . الوصوم (بضمين) : جمع الوصم : العار ، والعيب . أي فارق حياة بريئة منزهة عن كل ما يشينها .  
(١٣) السفاهة : الخفة ، والنقص في العقل . الحلوم (بضمين) : جمع الحلم : العقل ، والإناة ، وضبط النفس .

(١٤) الشهباء (يفتح فسكون) : لقب مدينة حلب وهي موطن القتيل . وثار فلان القتيل (ف) : أخذ بدمه ، وقتل قاتله . وأبدى الأمر : أظهره . الزوراء : بغداد . الخميم (يفتح فكسر) : المخاصم . وخاصم : جادل ونازع .

(١٥) إبراهيم : القتال . وهو الشاعر إبراهيم منيب الباججي . وسليم هو الذي جلب (نعيماً) من حلب إلى بغداد .

(١٦) أفواه : أضلته وأغراه . الرجم (يفتح فكسر) : الملعون .

وأخرجه من الشهباء غرراً      بيماً ماله أبداً زعيم<sup>(١٧)</sup>  
 وجاء به إلى « بغداد » حتى      تخرمه بها قتل أليم<sup>(١٨)</sup>  
 سأبكيه ولم أعبأ بسلاح      وأنديه وإن سخط العموم<sup>(١٩)</sup>  
 ولما أن نوى ناديت أرتخ      نوى قتلاً بلا مهمل « نعيم »<sup>(٢٠)</sup>

١٣٢٥ هـ

\* \* \*

(١٧) القرّ (بكسر فراء مشدّدة) : الشاب غير المحرب ، الذي ينخدع اذا خدع .  
 ابداً : ظرف زمان للتأكيد يستعمل مع الاثبات والنفي . الزعيم : الرئيس  
 والسيد وقد اراد به النصير والمعتمد .

(١٨) تخرمت المثينة القوم : استأصلتهم واقتطعتهم . الليم : الموجع .  
 (١٩) لم أعبأ : لم ابال . وقوله : لم أعبأ بلاح اي لا اعدّه شيئاً ، وما كان له  
 عندي وزن ولا قدر . واللاحى : اللائم والعدول . انديه (ن) : أبكيه واعدد  
 محاسنه . سخط (ع) : كره ، وغضب ، ولم يرض . و اراد بالعموم : الناس  
 كلهم .

(٢٠) نوى : هلك ، المهمل (بفتح فسكون) : النؤدة . والرفق .

## شيخ البرلمان

- نعى البرق من «باريس» «ساسون» فاعتدت  
ولا غرو أن تبكيه إذ فقدت به  
لقد كان ميمون النقية ؛ كلما  
تشير إليه المكرمات بكفتها  
إذا سئلت : أي الرجال المهذب ؟<sup>(٤)</sup>  
تفوز من افسق المكارم كوكب<sup>(٥)</sup>  
فلا عجب أن راح في الغرب ثاوياً  
فإن النجوم الزهر في الغرب تقرب<sup>(٦)</sup>

(\*) يرثي الشاعر بهذه القصيدة « ساسون حصيل » الذي شغل وزارة المالية في الحكومة العراقية ، وعضوية مجلس النواب عدة مرات . وقد توفي سنة ١٩٣٢ .

- (١) نعاء (ف) : أخبر بموته . اغتدت : غدت بمعنى صارت . تسديه (ن) : تبكيه وتعدد محاسنه .  
(٢) لاغرو (يفتح فسكون ففتح) : لا عجب . والباء في « به » سببية ، مثلها في قولك : لقيت به اسداً . المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والتبيل والشرف . والمكارم الماثورة عن الآباء وأعراب عن رايه : إبان عنه .  
(٣) الميمون (يفتح فسكون فضم) : المبارك . التقية (يفتح فكسر) : النفس ، والعقل ، والسجبة ، والطبيعة . عذب الشراب والطعام (ك) : كان عذبا أي طيبا سائفاً .  
(٤) المكرمات : جمع المكرمة (يفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . المهذب (بصيغة المفعول) . وهذبه : رباه تربية خالية من الشوائب ، وظهر أخلاقه مما يعيها .  
(٥) تفوز الرجل : أي الفوز (يفتح فسكون) : وهو من كل شيء فخره وعمقه . الإفاق (بضم فسكون وبضمين) : الناحية ، ومنتهى مآثره العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء . المكارم (يفتحين) : جمع مكرم (يفتح فسكون ففتح) : أي كريم . اراد بقوله : « تفوز من افق المكارم كوكب » أي انحدر وهبط فغرب .  
(٦) ثوى بالمكان وفيه (ض) : أقام واستقر ، وثوى بمعنى هلك ومات . الزهر (بضم فسكون) : صفة للنجوم ، جمع الزهراء : النيرة المشرقة .

- فقدنا به « شيخ البرلمان » ينجلي به ليله الداجي إذا قام يخطب<sup>(٧)</sup>  
 وكان إذا ما قال أوجز قوله ولكنّه في فعله الخير مسهب<sup>(٨)</sup>  
 وكانت له في الترك قبلاً مكانة بها كل ذي فضل من الترك معجب<sup>(٩)</sup>  
 وزين النهى لا يستخف حصانه مع الفيد ملهى أو مع الصيد ملعب<sup>(١٠)</sup>  
 تضح الملاهي وهو كالطود شامخ فلم تلقه إلا من المجد يطرب<sup>(١١)</sup>  
 وما سرّه من دولة المعجم رتبة ولا غرّه من دولة العرب منصب<sup>(١٢)</sup>  
 لقد كان في الاوطان يرأب صدعها فيسمى الى الاصلاح فيها ويدأب<sup>(١٣)</sup>  
 فأصفى لشكواها وزيراً ونائباً وغالجها منه الطيب المجرب<sup>(١٤)</sup>

(٧) ينجلي : ينكشف ويتضح . واتجلى الليل : اتسلخ . الداجي : المظلم الذي تمت ظلمته والبس كل شيء .

(٨) أوجز قوله : قلّله واختصره . مسهب (بصيغة الفاعل) وأسهب فيه : اطلال فيه وتوسع .

(٩) معجب (بصيغة المفعول) . واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ .

(١٠) وزين (بفتح فكس) وقور ، حليم . النهى (بضم ففتح) : العقل . الحصة (بفتحتين) : العقل والراي . الفيد (بكر فسكون) : جمع القيءاء : المرأة المتثنية ليناً ، الطويلة العنق . وتفايدت المرأة في مشيتها : تمايلت وتشتت في نومة ولين . الصيد (بكر فسكون) : جمع الأصيد : الرجل المتكبر الزهو بنفسه . الملهى محل اللهو . واللعب : محل اللعب (وهما اسما مكان).

(١١) ضج (ض) : جلب ، وصاح . الملاهي : آلات اللهو . مفردها ملهى وملهاة (وهما بكر فسكون) . الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعداً في الجو . وشمخ الجبل (ف) : ارتفع وطلال . وتشبيهه بالجبل العالي كتابة عن رزائنه وحلمه ووقاره . بطرب (ع) : يفرح ويسر .

(١٢) غره (ن) : خدعه واطمعه بالباطل .

(١٣) الصدع (بفتح فسكون) : الشق . ويراب الصدع (ف) : يصلحه . وداب في عمله (ف) : جدّ فيه ولازمه من غير فتور .

(١٤) أصفى الى الحديث : احسن الاستماع له . عالجها : داواها .

وأبعد رمى حَبْها في شَبابه      وجاهد في إسعادها وهو أَشيب<sup>(١٥)</sup>  
لئن كنت يا هاسون، فيك الردى      لذكراك في العلياء لا تنيب<sup>(١٦)</sup>  
وزئناك مفضالاً ففقدك محزون      ومعاك محمود وذكرك طيب<sup>(١٧)</sup>

\* \* \*

- 
- (١٥) المرمى (يفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى الرمي . والمرمى ما ترمى إليه السهام ونحوها . وأبعد في الشيء : أبعن فيه . أي احبها حباً شديداً .  
(١٦) الردى (يفتحين) : الهلاك ، والموت . الذكري : اسم للذكور والتذكير مصدر ذكر الشيء (إن) : حفظه ، واستحضره . العلياء (يفتح فسكون) : الشرف ، وكل ما علا من شيء .  
(١٧) رزاه (ف) : أصابه برزه . والرزء (يضم فسكون) : المصيبة . ورزاه يتعدى إلى مفعولين . يقال : رزاه ماله أي نقصه ، وأصاب منه . فقول الشاعر : وزئناك (بالبناء للمجهول) فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل . وهو المفعول الأول . وضمير المخاطب المفرد هو المفعول الثاني . المفضال (بكر فسكون) : الكثير الفضل .

## في ذكرى رشيد نخلة

حَقَّ للدمع أن يكون نشيدا      في بكائي « أبا أمين رشيدا »<sup>(١)</sup>  
 أُلْمِي تبوع المجد حسي      حاز منه قريبه والبيدا<sup>(٢)</sup>  
 وتعالى إلى أعاليه حسي      نال منه قديمه والجديدا<sup>(٣)</sup>  
 أنجيه أصول « نخلة » حسي      أطلعه للمجد ظلماً نصيدا<sup>(٤)</sup>  
 فمما في بوايق المجد فرداً      مستظلاً منهنّ ظلاً مديدا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

كان شهماً إن جئت في اللما      ت وقيداً أو يت ركناً شديدا<sup>(٦)</sup>

(١) انشدت في حفلة تابين « رشيد نخلة » التي اقيمت ببيروت في ٨ كانون الأول سنة ١٩٤٠ .

(١) حقّ (بالبناء للمجهول) . وحقّ للدمع : وجب عليه . أمين : هو الشاعر أمين نخلة .

(٢) الأُلْمِي (بفتح فسكون ففتح ، وفي الآخر ياء مشددة) : الذكي المتوقد ، الصادق الفراسة . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والتبيل والشرف ، والمكارد الماثورة عن الآباء . وتبوع المجد : امتدّ فيه وادرك غايته . وأصل معنى « تبوع الرجل » مدّ باعه . والباع : مسافة ما بين الكفتين إذا تبسطت الذراعان يميناً وشمالاً .

(٣) تعالى : ارتفع .

(٤) انجب الرجل : ولد ولداً نجيباً . والنجيب (بفتح فكسر) : الكريم الحسيب الفاضل . الأصول (بضمّتين) : جمع الأصل : ما يقابل الفرع . وأصل المرء أباًؤه الذين تحدّر منهم . أطلعه : أظهرته وأخرجته . وإطلع النخل : خرج طلعه (بفتح فسكون) . ما يبدو من ثمرات النخل أول ظهورها . وهو النور الذي تتكون منه الثمرات . التضييد (بفتح فكسر) : المنضود . فاعيل بمعنى مفعول . ونضد المتاع (ض) : جعل بعضه فوق بعض .

(٥) نما (ن) : زاد وكبر . البوايق : جمع الباسقة : المرتفعة . المديد : الطويل وزناً ومعنى .

(٦) الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكي الفؤاد ، والسيد السديد الرأي ، والصبور على القيام بما حمل . الللمات (بضم فكسر فعيّ مشددة) : نوازل



وشجاعاً إن جثته يسوم هيج تلقى في الهيج بهمة صديداً<sup>(٧)</sup>  
 وكريماً زكت سجاياه حسى كان يدعاً في المكرمات فريداً<sup>(٨)</sup>  
 وفصيحاً إن أنشد القوم شعراً كان في الشعر مقلقاً ومجيداً<sup>(٩)</sup>  
 إن شدا بالقريض لم تبصر السا مع إلا مستحسنًا مستعيداً<sup>(١٠)</sup>

\* \* \*

كان اطروفة الزمان ظريفاً طرياً ، شادياً ، رقيقاً ، سديداً<sup>(١١)</sup>  
 رقة فافت النسيم إلى شدة ة بأس فتت الجلموداً<sup>(١٢)</sup>

الدنيا الشديدة . وقيداً : حال من ضمير الفاعل في « جثته » . والوقيد (بفتح فكسر) : الشديد المريض المشرف على الموت . أويت (غض) : نزلت ، ولجأت . الركن (بضم فسكون) : العز والمنعة . ومنه قولهم : فلان يأوي من عز قومه الى ركن شديد . والشديد : القوي الوثيق .

(٧) الهيج : الحرب وزنا ومعنى . البهمة (بضم فسكون) : الشجاع الذي يستبهم على أقرانه ماته . الصنديد (بكر فسكون فكسر) : السيد الشجاع ، والحليم والشريف .

(٨) زكت (ن) : صلحت . وزكا الرجل : كان زكياً اي طاهراً من الذنوب نامياً على الخير . السجايا (بفتح حين) : جمع السجبة : الخلق والطبيعة . البدع (بكر فسكون) : الأمر الذي يفعل أولاً ، والغاية في كل شيء اذا كان عالماً أو شجاعاً أو شريفاً . المكرمات (بفتح فسكون فضم) : جمع المكرمة : فعل الكرم . الفريد : الواحد ، والمتفرد في الأمر أي الذي قام وحده بعمله ولم يشرك معه أحداً .

(٩) المفلق (بصيغة الفاعل) . وافلق الشاعر : أي بالفلق (بكر فسكون) : أي بما يعجب من شعره . المجيد (بصيغة الفاعل) . واجاد الشاعر : أي بالجميل من الشعر لا الرديء .

(١٠) القريض (بفتح فكسر) : الشعر . وشدا به (ن) : غشى به وترتم .

(١١) الاطروفة (بضم فسكون فضم) . اللحة ، والتحفة ، والمستحدث المعجب النادر . ومنه قولهم : « أنا اطروفة الزمان » . الظريف : الكيس الحاذق . الطرب (بفتح فكسر) . وطرب (ع) : خفّ وأهتز من فرح وسرور أو من حزن وغم ؛ فهو من الاضداد . وطرب للفناء : ارتاح ونشط وأهتز فهو طرب . الرقيق : العذب اللطيف . السديد : المستقيم المصيب ، والقاصد الى الحق .

(١٢) فافت النسيم (ن) : فضلته ، وصارت خيراً منه . فتت الشيء : فتت

ساد في الناس يانصاً ثم كهلاً ثم شيخاً في التجربات عميداً<sup>(١٤)</sup>  
 جبلت نفسه على الخير حتى لم تجده إلا لخير مريداً<sup>(١٥)</sup>  
 بلغ المنتهى من المجد حتى ليس في المستطاع أن تستريداً<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

يا سليل الفقيـد أعظم بمجدٍ قد وزّناه في أبـيك مجيداً<sup>(١٦)</sup>  
 أنا شاطرـتك الأسى بدمـوع كنّ للـحزن في الفؤاد وقوداً<sup>(١٧)</sup>  
 وتأنست منك حرّاً كريماً خلفاً للفقيد ضاهى الفقداً<sup>(١٨)</sup>

(١٤) : وقد شدد للمبالغة . اي دقه وكسره بالأصابع . الجلود (بضم فسكون فضم) : الصخر .

(١٥) اليافع (بكسر الفاء) : الشاب الذي راحق العشرين . الكهل : من جاوز الأربعين الى الستين . الشيخ : من جاوز الستين . العميد : السيد المعتمد عليه في الأمور . وعميد القوم : سيدهم الذي يعتمدون اليه في الحوائج .

(١٦) جبلت (بالبناء المجهول) . وجبله (ن) : خلقه . وجبله على الكرم : فطره عليه وطبعه .

(١٧) المنتهى (بصيغة المفعول) : النهاية والفاية : تستزيد : تطلب الزيادة .

(١٨) السليل (يفتح فكسر) : الولد . الفقيد : المفقود . فعليل بمعنى مفعول . وفقده (ض) : عدمه ، واضاعه . وخسره . أعظم بمجد : صيغة تعجب . وزّناه (بالبناء المجهول) . وزّاه (ف) : أصابه برزء (بضم فسكون) : اي بمصيبة . وزّاه بتعدى الى مفعولين . يقال : زّاه ماله : نقصه ، وأصاب منه . فقول الشاعر : «وزّناه» فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول . وضمير القائب المفرد المفعول الثاني . وهو يعود الى «مجد» . ومجيداً : حال من أبـيك . لو من المفعول الثاني . والمجيد (يفتح فكسر) : الوافر المجد ، والتكريم ، والشريف الذات ، الحسن الفعـال .

(١٧) شاطرـتك : ناصفتك وقاسمتك . الأسى (بفتحـتين) : الحزن . الوفود (بفتح فضم) : ما توقد به النار من الحطب ونحوه .

(١٨) الخلف (بفتحـتين) : الولد الصالح . ضاهى : شابه ، وشاكل .

فلهذا أقول قول معز لك يرجو عمراً طويلاً سعيداً<sup>(١٩)</sup>  
يا ه أمين ه الرشيد أودعك الرا حل مجدداً في الوارثين تليداً<sup>(٢٠)</sup>  
كيف لا ترتجى وأنت أمين أن تعيد المجد القديم جديداً  
أن يكن مبدئين آباؤك الفر فكن أنت يا ه أمين ه معيداً<sup>(٢١)</sup>

\* \* \*

- 
- (١٩) معتر (بصفة الفاعل) . وعزاء : صبره وسلاه ، وقال له : احسن الله عزاءك . اي رزقك الله الصبر الحسن .
- (٢٠) التليد : القديم وزناً ومعنى . أي الموروث من الآباء .
- (٢١) مبدئين (بصفة الفاعل) . وأبداً الرجل : جاء باليديه أي اليديع المعجب . ومبدئين خبر « إن يكن » مقدم ، واسمه « آباؤك » . الفر (يضم فراء مشددة) : جمع الأفر : الحسن ، والأبيض من كل شيء . والرجل الأفر : من كرمتم أفعاله واتضحت ، والأفر من القوم : شريفهم . والفر : بياض في جبهة الفرس . والفر : صفة لـ « آباؤك » . المعيد (بصفة الفاعل) . المكرر . وإعاد الكلام : كرره . اراد كن أنت مكرراً ومعيداً لما بدأ به آباؤك . أي اصعل كما كانوا يعملون .

## الافول المشرق

- أَيُّهَا الْأُنْجَمُ الَّتِي قَدْ رَأَيْتُنَا      عَبْرًا فِي أَفُولِهَا ، كَالشَّمْسِ (١)  
 إِنَّ هَذَا الْأَفُولَ كَانَ شَرْوَقًا      فِي دِيَابِجِيرِ طَالَعِ مَنْحُوسٍ (٢)  
 وَسَيَّاتِي مِنْهُ الزَّمَانُ بِسَعْدٍ      تَنْجَلِي مِنْهُ دَاجِيَاتِ النَّحُوسِ (٣)  
 شَتَقُوكُمْ لَيْلًا عَلَى غَيْرِ مَهَلٍ      ثُمَّ دَسُّوا جِسْمَكُمْ فِي الرُّمُوسِ (٤)

(\*) يرثي شاعرنا بهذه القصيدة يونس السبعادي وزير الاقتصاد في الوزارة التي التفت باسم « وزارة الدفاع الوطني » والعقيدتين محمود سلمان وفهمي سعيد ؛ وقد شتقوا في خامس أيار سنة ١٩٤٢ بعد الحرب التي نشبت بيننا وبين المستعمرين الإنكليز .

والعلم والإيضاح تراجع القصيدتان :

« اليوم الأفق » : يوم الجيش وزعيمه « و » يوم الفلوجة « وهما في باب الحروب » والمقطعة « يوم العروس » وسياي هذان البابان في الأجزاء الأخرى من ديوان الرصافي .

(١) الاتجم (يفتح فسكون فضم) : جمع النجم أي الكوكب . العبر ( بكسر ففتح) : جمع العبرة : الإنعاط والاعتبار . الأفول (بضمين) : مصدر أفل النجم (ض ، ن) : غاب . كالشمس : صفة لـ « عبر » .

(٢) الديابجير : جمع الديجور (يفتح فسكون فضم) : الظلام . الطالع (بكسر اللام) : ما ينشأ به النجم من طلوع كوكب على ولادة الإنسان فيه سعده أو نحسه . ويستعمل بمعنى حظ الإنسان وما يلقي في حياته من خير أو شر . ونحس الطالع بـ (ع ، ك) : شؤم . فهو نحس ، ونحس (بالبناء للمجهول) فهو منحوس .

(٣) الضمر في « منه » في الشطر الأول يعود إلى « الطالع المنحوس » . السعد : اليمين (بضم فسكون) وضد النحس . تنجلي : تتكشف وتوضح . والضمر في « منه » في الشطر الثاني يعود إلى « السعد » الداجيات : الظلمات . ودجا الليل (ن) : تمت ظلمته والبس كل شيء . النحوس (بضمين) : جمع النحس : الضر ، وضد السعد .

(٤) المهل (يفتح فسكون) : التؤدة والرفق . مصدر مهل في عمله (ف) : عمله بالسكينة ولم يعجل . دس (ن) . الجسوم (بضمين) : جمع الجسم : الجسد . الرموس (بضمين) : جمع الرمس : القبر مستويًا مع وجه الأرض . ودسوا الجسوم في الرموس : ادخلوها فيها ، ودفنوها ، وأخفوها .

أفكانوا في ظلمة الليل تجرأ  
هكذا الخائف المريب يساوي  
شقوقكم لأنكم قد جعلتم  
شقوقكم لأنكم قد أيتيم  
فاستحقوا اللعن الذي كررته  
سببهم الزمان لعناً عليهم  
أيها الأنجم التي تركتكم  
في سبيل الأوطان متم ففترتم

مرَبَّوا المال من جبة المنكوس ! ؟ (٥)  
فَعَلَّة السوء منه بالتغليس (٦)  
عَلَّمَ الجيش غير ما منكوس (٧)  
أن تكونوا في ربة الانكليس (٨)  
خاليات القسرون في ايليس (٩)  
شائع الذكر في بطون الطروس (١٠)  
في أُمى من مصابها محسوس (١١)  
بأجل التحميد والتقدير (١٢)

- (٥) التجر (يفتح فسكون) : جمع التاجر .  
(٦) المريب (بصيغة الفاعل) . وأرأبه الأمر : شككه ، وجعل في نفسه ريبة وسوء ظن . يوارى : يخفي ويستر . الفعلة (يفتح فسكون) : المرة الواحدة من الفعل . يقال : كانت منه فعلة حسنة أو قبيحة . وتنصرف إلى القبح أكثر . السوء (يضم فسكون) : كل ما يفسد الإنسان ، وكل ما يقيح . وهو اسم من ساءه (ن) : أحزنه ، وفعل به ما يكرهه . التغليس : مصدر غلس أي سار بفسل : وهو ظلمة آخر الليل . وأراد به مطلق الظلام .  
(٧) « ما » بعد « غير » زائدة . المنكوس : المقلوب وزناً ومعنى . وتكسر رأسه (ن) : طأطأه من ذل . وتكسر علم الجيش كناية عن انكساره وانخضاله .  
(٨) أبى الرجل الدل (ف) : كرهه ولم يرضه . الربة (تكرس الراء وفتحها فسكون) : العروة من الربق . وهو جبل فيه عدة عرا يربط به صفار الضان . الانكليس : الانكليز .  
(٩) استحقوا : استوجبوا : اللعن (يفتح فسكون) : مصدر لعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير ، وأخزاه وسببه . الخاليات : اللذات . وخاليات القرون صفة أضيفت إلى موصوفها . أي القرون الخاليات .  
(١٠) أدام الشيء : جعله دائماً . الشائع : الدائع ، الفاشي ، المنتشر . الطروس (بضمين) : جمع الطرس : الصحيفة . أراد شيوعه في بطون الكتب .  
(١١) الأسى (بفتحين) : الحزن . المصاب (بصيغة المفعول) : الشدة النازلة .  
(١٢) فاز بخير (ن) : ظفر به وناله . أجل (اسم تفضيل) : أعظم . التحميد :

وستبقى الذكرى لكم ذات رمز  
وسيجري احترامكم في مجاري  
إن يوماً به نعيم النسا  
قد حكاها طولاً وشوْماً وبغياً  
فيه أبدت منا الوجوه كلوحاً  
إذ سكنا وفي القلوب ارتجاج  
هو تعظيمكم بخفض الرموس<sup>(١٣)</sup>  
شرف خالد لكم قد موس<sup>(١٤)</sup>  
يوم يؤس كيوم وحرب البسوس<sup>(١٥)</sup>  
وتلفتي بحرّ نثار المجوس<sup>(١٦)</sup>  
في شحوب وغبرة وعبوس<sup>(١٧)</sup>  
مثل تيار لجّة القاموس<sup>(١٨)</sup>

مصدر حمده : اثني عليه مرة بعد اخرى . التقديس : مصدر  
قدّسه : طهره ونزهه ، وعظمه وكبره .

(١٣) الذكرى : الذكر . وهما مصدرا ذكر الشيء (ن) حفظه ، واستحضره .  
ونائي الذكرى : اسماً للذاكر والتذكر . الرمز : الإشارة والابناء ،  
والشيء الذي يشير الى شيء آخر . فخفض الرموس : يرمز الى احترام  
الراجلين وتعظيمهم . الخفض (يفتح فسكون) : مصدر خفض الشيء (ض)؛  
حطه بعد علوّ . وخفض رأسه : حناه .

(١٤) جرت السفينة (ض) : سارت . وجرى الماء : سال ، أو مرّ سريعاً .  
المجاري : جمع المجرى : مكان الجري أي السير والمسيل . الخالسد :  
الدائم ، الباقي . القدموس (يضم فسكون فضم) : التقديم . وخالد  
وقدموس صفتان لـ « شرف » .

(١٥) نعيم (بالبناء للمجهول) . ونعى فلان الميت (ف) : أخبر بموته . اليؤس :  
المشقة والفقر . البسوس (يفتح فضم) : امرأة سببت حرباً بين بكر  
وتغلب دامت أربعين سنة فضرب المثل بها في الشؤم . وأصل معنى  
البسوس : الناقة التي لا تدرّ إلاّ على الإساس (يكسر فسكون) : وأبش  
بالناقة : صوت لها متلفاً يدموها للحلب .

(١٦) حكاها (ض) : شابهها وشاكلها ، الشؤم (يضم فسكون) : الشرّ ، وضدّ  
البركة واليمن . البغي (يفتح فسكون) : الظلم ، والجرم والجناية . تلفتي :  
تلفتي . المجوس (يفتح فضم) : جمع المجوسي وهو الذي يعبد النار .

(١٧) أبدت : أظهرت . الكلوح (يضمّتين) : مصدر كلح وجهه (ف) : مبس  
وأفرط في عبوسه . وأصل معنى الكلوح : ظهور الاسنان عند  
العبوس . الشحوب (يضمّتين) : تغير اللون من هزال أو جوع أو سفر .  
الغبرة (يضم فسكون) : لون القبار . العبوس (يضمّتين) : مصدر مبس  
وجهه (ض) : قطبه ، وجمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجيّه .

(١٨) إذ : ظرف للزمان الماضي . الارتجاج : الاضطراب وزنا ومعنى . التيار :

وأطلنا عن الكلام سكوتاً      معرباً عن نشيجنا المهموس<sup>(١٩)</sup>  
 ووجعنا حزناً وربّ وجوم      يتأتى من صاحبان النفوس<sup>(٢٠)</sup>  
 برئت ذمة المروءة منّا      إن نسي يوم شتكم أو تنووسي<sup>(٢١)</sup>

★ ★ ★

موج البحر ، وشدة جريان الماء . اللجة (بضم فجيم مشددة) : معظم ماء البحر ، وتردد أمواجه . القاموس : البحر العظيم ، أو أبعد موضع فيه غوراً .

(١٩) معرباً (بصيغة الفاعل) . وأعرب عن رأيه : أبان عنه ، وأوضحه ، وأفصح عنه . النشيج (يفتح فكسر) : مصدر نشج الباكي (ض) : غص بالبكاء ، وتردد في حلقه من غير انتخاب . المهموس (يفتح فسكون فضم) : الخفي ، غير الظاهر .

(٢٠) الوجوم (بضمّتين) : مصدر وجم الرجل (ض) : سكت على غيظ ، أو عيس وأطرق وعجز عن التكلم لشدة الغم والحزن ، يتأتى : يتهيأ ، ويأتي . صاحبان النفوس : صفة أضيفت إلى موصوفها أي النفوس الصاخبات . وصخب الرجل (ع) : صاح شديداً . وصخب الجمع : علت فيه الأصوات واختلطت .

(٢١) بريء من الشيء (ع) : تباعد وتخلّى عنه . الذمة (بكر نعيم مشددة) : الحق والحرمة ، والعهد والأمان . المروءة : النخوة ، وكمال الرجولية . ومرؤ الرجل (ك) : صار ذامروءة وإنسانية . نسي (بالبناء للمجهول) . ونسي الرجل الشيء (ع) : تركه عن ذهول وغفلة ، أو على عمد . تنووسي (مبني للمجهول) . وتناسى الرجل الشيء : تظاهر أنه نسيه ، أو حاول أن ينساه .

## غريق وجلة

بأمن قضى بين المياه غريقاً      أذكى فراقك في القلوب حريقاً<sup>(١)</sup>  
 قد كنت فينا درّة فلاجل ذا      تأخذ الحمام لك المياه طريقاً<sup>(٢)</sup>  
 سعديك يا «توماس» إنك لم تمت      مادام ذكرك في الحياة عريقاً<sup>(٣)</sup>  
 لكن رقيت إلى السماء لتجنبي      لله في أعلى السماء رفيقاً<sup>(٤)</sup>  
 يا كوكباً عجل الردى بأفوله      من بعد ما ملأ السماء شروقاً<sup>(٥)</sup>  
 إن كنت غيت عن العيون فالما      اسكت طيِّ قلبونا موموقاً<sup>(٦)</sup>  
 عشقتك كل فضيلة وعشقتها      لله درك عاشقاً معشوقاً<sup>(٧)</sup>

(\*) قالها في رثاء الشاب توماس مراد الشيخ الذي غرق في ٢١ تموز سنة ١٩٢٢ .

- (١) قضى (ض) : مات . أذكى : أوقد . وذكت النار (ن) : اشتعلت واشتد لهبها .
- (٢) الدرّة : الثروة العظيمة . الحمام (بكر ففتح) : قضاء الموت وقدره .
- (٣) سعديك (بالتثنية) أي أسعدت إسعاداً بعد إسعاد . وهو منصوب على المصدرية . العريق (يفتح فكسر) . ورجل عريق : له أصل في الكرم أو الثوم ، والاستعمال هو الذي يخصّصه . والأول هو مراد الشاعر .
- (٤) رقيت (ع) : صعدت . تجنبي (مبنى للمجهول) . واجتباء : اختاره ، واصطفاه لنفسه .
- (٥) عجل (ع) : أسرع . الردى (يفتحين) : الهلاك ، والموت . الأفول (بضمين) : مصدر أفل الكوكب (ض) : غاب . الشروق (بضمين) : مصدر شرقت الشمس (ن) : طلعت .
- (٦) اسكنت (بالبناء للمجهول) . واسكن فلانا الدار . جعله يسكن فيها ، ويقيم ، ويستوطن . طيِّ قلبونا : ضمناها ، داخلها . موموقاً : محبوباً وزناً ومعنى . حال من ضمير نائب الفاعل .
- (٧) عشقه (ع) : تعلق به قلبه ، وأحبه أشدّ الحب . الفضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق ؛ وهي خلاف النقيصة والذيلة . ويريد بها صفات الكمال من العلم ونحوه . الدرّ (يفتح فراء مشددة) : مصدر درّ اللبن (ض) ، ن : كثر وجرى وسال . و « لله درك » أي لله ما خرج



هصرتك أيدي الموت غصناً ناضراً    يهتز في روض العلاء وريفاً<sup>(٨)</sup>  
 إن « العراق » على بضاضة قطرة    أمسى يفقدك يابساً معروفاً<sup>(٩)</sup>  
 لله معاك الجليل فإنه    أعيا البليغ وأخرس المنطقاً<sup>(١٠)</sup>  
 إن كان شخصك بات في قيد الثرى    فجميل ذكرك لا يزال طليفاً<sup>(١١)</sup>

★ ★ ★

- 
- منك من صالح الاعمال ، والأصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه  
 قيل « لله دره » أي عطاؤه ؛ مشبهين العطاء بذر الناقة . ثم كثر استعماله  
 حتى صار يقال لكل ما يتعجب منه .
- (٨) هصر الفصن (ض) : عطفه وكسره من غير ان يفصله عن الشجرة . ونضر  
 الفصن (ن) ، ع ، ك : نعم وحسن ، وكان ذا رونق وبهجة فهو ناضر . العلاء  
 (يفتحين) : الرقعة والشرف . الوريق (يفتح فكسر) : الكثير الورق ،  
 والأخضر الورق . وقد كثر به عن صفات الفقيه الحسنة ومزاياه .
- (٩) البضاضة (يفتحين) : مصدر بض الرجل (ض ، ع) : كان رقيق الجلد  
 ناعماً في سمن . القطر (بضم فسكون) : الجانب والتاحية ، والأقليم ،  
 ومجموعة من البلاد تميز باسم خاص . الفقد (يفتح فسكون) : مصدر  
 فقده (ض) : عذمه ، واضاعه ، وخسره . المعروق : العظم الذي اكل ما عليه  
 من اللحم . اراد به المهزول ، و اراد ببضاضة العراق خصبه وجماله .
- (١٠) المعنى (يفتح فسكون ففتح) : مصدر مبني بمعنى التمي أي خبر الموت .  
 الجليل : العظيم وزناً ومعنى . أعيا البليغ : أعجزه عن وصف ما اثر في  
 النفوس من الحزن والالم . المنطيق (بكسر فسكون فكسر) : البليغ .
- (١١) الفيد (يفتح فسكون) : جبل او نحوه يوضع في الأرجل فيمنع المشي ،  
 أو في الأيدي فيمنع حركتها ، الثرى (يفتحين) : الأرض ، والتراب  
 الندي . الذكر (بكسر فسكون) . وذكر الميت : بقاء اسمه جارياً على  
 السنة الناس بعد موته . وجميل ذكرك صفة أضيفت الى موصوفها  
 أي ذكرك الجميل : الحسن .

# الشيخ قاسم

## مدرس جامع النعمانية

- على « قاسم » شيخ الطريقة قد بكت جواهر فضل مالها الدهر قاسم<sup>(١)</sup>  
 بكاه التقى، والعلم، والحلم، والنهى وحسن السجايا، والعلاء، والمكارم<sup>(٢)</sup>  
 فقدنا الذي قد كان في العلم عيلما فعاجت لمنه البهار العيالم<sup>(٣)</sup>  
 لئن قد طواه الموت عنا فذكره من العلم منشور على الدهر دائم<sup>(٤)</sup>  
 رزئاه جبراً في الطريقة مرشداً به اضحت للسالكين الميالم<sup>(٥)</sup>

(١) الطريقة (يفتح فكسر) : النحلة ، والمذهب . والمراد بها إحدى الطرق الصوفية التي كان لها يومئذ شأن كبير . الفضل (يفتح فسكون) : الاحسان ابتداءً بلا علة . الدهر (يفتح فسكون) : الزمان اتطويل ، والأبد وهو مراد الشاعر . والدهر هنا ظرف زمان ، منصوب على الظرفية أي ابد الدهر . قاسم : مفرق .

(٢) التقى (بضم ففتح) : مصدر اتقى الشيء : حذره ، وخافه ، وخشيه . واتقى الرجل : لزم التقوى وهي حفظ النفس عما يوقع في الآثم . العلم (بكر فسكون) : الأناة وضبط النفس ، والعقل . انتهى (بضم ففتح) : العقل . السجايا (يفتحين) : جمع السجية : الطبيعة والخلق . العلاء (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . المكارم : جمع مكرم ومكرمة (وهما بفتح فسكون ففتح) : الكريم .

(٣) فقدنا (ض) : عدنا ، واضعنا ، وخسرنا . العيلم (يفتح فسكون ففتح) : البحر . ماج البحر ان اضطربت امواجه .

(٤) طوى الثوب (ض) : وضع بعضه على بعض ، وهو تقيض نشره . وطواه الموت : أماته وقضى عليه . الذكر (بكر فسكون) : وذكر الميت : بقاء اسمه جارياً على السنة الناس بعد موته .

(٥) رزاء (ف) : أصابه برزاء (بضم فسكون) أي مصيبة . ورزاء يتعدى الى مفعولين . ورزاء ماله : نقصه ، وأصاب منه . ورزئناه ( مبني للمجهول ) فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل ، وهو المفعول الأول ، وضمير الغائب المفرد هو المفعول الثاني . الجبر (يفتح الحاء وكسرها فسكون) : العالم أو الصالح من العلماء .

عنت أربع الارشاد بعد ارتحاله      وكانت به منها قوم الدعائم<sup>(١)</sup>  
 حليف التقى مادنس الدهر نوبه      باتم ، ولا مرت عليه المحارم<sup>(٢)</sup>  
 ترحل للآخرى وأبقى مناقباً      نضيء من الدنيا بهن المواسم<sup>(٣)</sup>  
 يصوم نهار الصيف لله طامعاً      ويحيي الليالي وهو قاتم  
 إذا ما بدا للقوم لاحت بوجهه      دلائل من نور الهدى وعلائم<sup>(٤)</sup>  
 ولما مضى للخلد قلت مؤرخاً      (لقد بات في أعلى الفرديس قاسم)<sup>(٥)</sup>

١٣٢٥ هـ

\* \* \*

- انضحت : انكشفت وظهرت . سلك الطريق (ن) : دخله وسار فيه .  
 وأراد بالسالكين المتسبين الى الطريقة من الناشئين . العالم : جمع  
 المعلم (يفتح فسكون ففتح) : ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه .  
 (٦) الأربع (يفتح فسكون فضم) : جمع الربع : الدار ، والنزل ، والحي . وعفا  
 الربع (ن) : زال وانمحى . الارشاد : مصدر ارشده : هداه ودله . والمراد  
 هداية اولئك الناشئين . الدعائم : جمع الدعامة (بكسر ففتح) : عماد البيت  
 الذي يقوم عليه .  
 (٧) الحليف (يفتح فكسر) : الملازم الذي لا يفارق . دتس نوبه : وسخه وفاعل  
 دنس ضمير يعود الى « حليف » والدهر : ظرف . والمراد بالثوب النفس  
 يقال : رجل طاهر الثوب أي بريء من العيب . الآثم (بكسر فسكون) :  
 الذنب . المحارم : جمع المحرم (يفتح فسكون ففتح) : الحرام .  
 (٨) ترحل : انتقل ، وسار ، ومضى . المناقب : جمع النقية : الفعل الكريم  
 والمفخرة . ومناقب الانسان ما عرف به من الخصال والاخلاق الجميلة .  
 المواسم : جمع الموسم : المجتمع . واكثر ما يستعمل لوقت اجتماع الحج  
 في مكة .  
 (٩) بدا (ن) : ظهر : لاحت (ن) : برزت وظهرت . الدلائل : جمع الدلالة (بكسر  
 الاول وفتحه) : الارشاد ، وما يستدل به . العلام : أراد جمع العلامة  
 السمة ، والامارة .  
 (١٠) الخلد (بضم فسكون) : اسم لاحدى الجنان . الفرديس : جمع الفردوس :  
 اسم جنة من الجنان . وأصل معناه : البستان الجامع لكل ما في البساتين  
 من ضروب النبات .

## جاء

هذا هو الجزء الاول من شرحي لديوان الرصافي ، جعلته مرءاة للأجزاء  
التي تليه ؛ لأنها كلها من طرازه واسلوبه ، ولا أقول عنه أكثر من أنه مبلغ طائفي  
ومتهى وسعي . ولست أزعمه مبرراً من كل عيب ، ولا منزهاً عن كل نقص .  
وقد وضعت به نفسي هدفاً للقد والتجريح كما قيل « من ألف فسد استهدف »  
فألتبس ممن يجد فيه أوداً أن يقوّمني ، أو خطأ أن يرشدني ، أو زيفاً أن  
يهديني وله مني جزيل الشكر وطيب التناء .

مصطفى علي

ثبت بقصائد الديوان

الجزء الاول



## ثبت بقصائد الديوان

١	..	..	..	..	..	خلاصة ترجمة الشاعر معروف عبدالقني الرصافي
٢	..	..	..	..	..	معروف الرصافي
٥	..	..	..	..	..	كلمة الشارح
٩	..	..	..	..	..	مقدمة المفري
٢٠	..	..	..	..	..	مقدمة الخياط
٣٥	..	..	..	..	..	ابواب الفعل ورموزها

### الكونيات

٢٩	..	..	..	..	..	في مشهد الكائنات
٤٥	..	..	..	..	..	الأغنياء والفقراء
٤٦	..	..	..	..	..	العالم شعر
٥٨	..	..	..	..	..	تجاء اللانهاية
٦٠	..	..	..	..	..	من أين إلى أين
٦٦	..	..	..	..	..	نحن على منطاد
٧٤	..	..	..	..	..	الكتي يا ضياء
٧٩	..	..	..	..	..	الأرض

### الفلسفات

٩١	..	..	..	..	..	خاطر شاعر
٩٥	..	..	..	..	..	بني الأرض
٩٩	..	..	..	..	..	وجه ابن آدم
١٠٣	..	..	..	..	..	كلمة معتبر
١٠٩	..	..	..	..	..	ما وراء القبر
١١٢	..	..	..	..	..	حقيقتي السلبية
١١٥	..	..	..	..	..	الحقيقة المطلقة
١١٩	..	..	..	..	..	بين الروح والجسد
١٢٢	..	..	..	..	..	لسو
١٢٧	..	..	..	..	..	حبس النوم
١٣٠	..	..	..	..	..	نقش على ماء
١٣٣	..	..	..	..	..	حياة الوري

## المراثي

١٣٧	..	..	..	..	..	في الملوك الأعلى
١٤٣	..	..	..	..	..	واصديقاه
٢٥٠	..	..	..	..	..	وا محمداه
١٥٠	..	..	..	..	..	ذكرى الرجل من حياة الأمم
١٥٤	..	..	..	..	..	وا شيخاه
١٥٩	..	..	..	..	..	في موقف الأسى
١٦٥	..	..	..	..	..	ذكرى الشيخ الخالصى
١٧١	..	..	..	..	..	على ضريح النائب
١٧٨	..	..	..	..	..	دموع الصداقة
١٨٢	..	..	..	..	..	هلم نيك
١٨٧	..	..	..	..	..	دمعة على صديق
١٨٩	..	..	..	..	..	مينة البطل الأكبر
١٩٣	..	..	..	..	..	مينة البطل الأكبر
٢٠٠	..	..	..	..	..	ذكرى فتى السعدون
٢٠٦	..	..	..	..	..	شهادة الجعفرين
٢١١	..	..	..	..	..	ابن جبران
٢١٤	..	..	..	..	..	الشعر بعد حافظ وشوقي
٢١٩	..	..	..	..	..	جبر ضومط
٢٢١	..	..	..	..	..	أبو الملوك
٢٢٥	..	..	..	..	..	في يوم أبى غازي
٢٣٠	..	..	..	..	..	الكافى بعد الوفاة
٢٣٥	..	..	..	..	..	شهداء الطيران
٢٣٩	..	..	..	..	..	البنيم المخدوع
٢٤٣	..	..	..	..	..	شيخ البرلمان
٢٤٦	..	..	..	..	..	في ذكرى رشيد نخلة
١٤٧	..	..	..	..	..	الأفول المشرق
٢٥٤	..	..	..	..	..	غريق دجلة
٢٥٦	..	..	..	..	..	الشيخ قاسم مدرس جامع النعمانية



- ١ - اللهب المقتنى حافظ جميل
- ٢ - غفران محمد جميل شلش
- ٣- صوت من الحياة حازم سعيد
- ٤ - مرقا السندباد موبد العبد الواحد
- ٥ - الربيع العظيم اتور خليل
- ٦ - شمس البعث والفداء علي الحلبي
- ٧ - ايها الارق محمد مهدي الجواهري
- ٨ - اغنية في جزيرة السندباد سليمان العيسى
- ٩ - قبشارة الريح بدر شاكر السياب
- ١٠- رسائل الى أبي الطيب خليل الخوري
- ١١- فجر الكادحين صالح درويش
- ١٢- للكلمات .. ابواب واشعره رشدي العامل
- ١٣- قصائد حب على بوابات العالم السبع عبدالوهاب البباني
- ١٤- خبئة على مشارف الاربعين عبدالرزاق عبدالواحد
- ١٥- اعاصير بدر شاكر السياب
- ١٦- كتاب الارض والدم محمد عفيفي مطر
- ١٧- الطائر الخشبي حسب الشيخ جعفر

#### تصدر قريباً

- ١٨- جئت لادعوك باسمك معين بسيسو
- ١٩- عينك والحن القديم مصطفى جمال الدين
- ٢٠- هدير البرزخ محمود حسن اسماعيل
- ٢١- احلام الدوالي حافظ جميل



ثمن النسخة ٢٥٠ فلسا

مكتبة جامعة القاهرة  
مكتبة جامعة القاهرة  
مكتبة جامعة القاهرة

عدد ٥٧ - ثمانية

دار الحرية للطباعة  
مطبعة الحكومة - بغداد  
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م



### مصطفى علي

- ✽ ولد ببغداد في سنة ١٩٠٠ .
- ✽ درس في المدارس الابتدائية ودار المعلمين .
- ✽ كلية الحقوق .
- ✽ مدرس التعليم ، والوظائف من مديرية  
والضرائب .
- ✽ بعد ثورة الموصل عين وزير العدل .
- ✽ في سنة ١٩٦١ ترك العمل الرسمي  
وانصرف إلى الأدب في فنون ، وما انتج ،  
شرح هذا العنوان .



مجموعه الفقه ۲۵۰۰ فلأ